
MUKIRYANI
ESTABLISHMENT FOR RESEARCH & PUBLICATION

القبائل والزعامات القبلية الكردية
في العصر الوسيط

القبائل والزعامات القبلية الكردية
في العصر الوسيط

الدكتور زرار صديق توفيق
كليةالاداب - جامعة دهوك





مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر

- **القبائل والزعامات القبلية الكردية فى العصر الوسيط**

- **المؤلف:** زرار صديق توفيق
- **تصميم الدخلي:** گۆران جمال رواندزی
- **الغلاف:** ئاسو مامزاده
- **مشرف الطبع:** هێمن نەجات
- **رقم الايداع:** ٣٨٨
- **السعر:** ٢٧٥٠
- **الطبع الاول :** ٢٠٠٧
- **عدد:** ١٠٠٠
- **مطبعة:** مطبعة مؤسسة ئاراس (اربيل)

تسلسل الكتاب (٢٢١)

ماڵپەڕ: www.mukiryani.com

ئیمەیل: info@mukiryani.com

الفهرست

تقديم

كان المجتمع الكردي في العصر الوسيط الأسلامي، بصورة عامة، يتكون من عدد كبير من القبائل والطوائف، إلى درجة ان العمري اعتبرهم "قبائل لا تحصى وأمم لا تحصر" (التعريف، ص١٤٩)، وحدد اوليا جلبي في القرن السابع عشر عددهم، فقال: "هناك ستة آلاف قبيلة وعشيرة كردية" (سياحتنامه, ص٩١).

ولا شك فان هذه القبائل والعشائر، تزاول – أكثرها – حياة التنقل والترحال طلباً للماء والكلأ، وتعتمد اقتصادياتها على ما تمتلكه من الثروة الحيوانية، كما كانت لها قيمها وعاداتها وتقاليدها الخاصة بها، كاعتزازها بالشجاعة والنخوة وأكرام من يلتجأ إليها.

وكان قد اقترح علينا – بعد انتهائنا من السنة التحضيرية لدراسة الماجستير في التاريخ الاسلامي – احد اساتذتنا حينذاك, ان نتناول دراسة القبائل والعشائر الكردية في العصر الوسيط لنيل الشهادة المذكورة، ولمّا كنّا في بداية دراستنا العليا، شعرنا بصعوبة تناول مثل هذه الموضوع، الذي نحتاج لدراسته إلى تصفح بطون وثنايا اكثر من مئة مصدر اصيل، لا سيما وان هذه القبائل والعشائر يفوق المئات موزعة على اقاليم عديدة من بلاد الكرد، كـإقليم الجبال الغربي، اقليم الجزيرة الفراتية، اقليم شهرزور، اقليم اذربيجان وارمينية، واقليم لورستان، ناهيك عن دراسة زعمائها ورجالاتها، وقد أنشأ الكثير منهم دويلات وامارات وزعامات على اساس قبلي.

ويسترعي انتباهنا ان معظم هذه الدويلات والامارات والزعامات، قد نشأ خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، لا سيما في عهد السيطرة البويهية على مقاليد الخلافة العباسية، خلال الحقبة من سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م إلى سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، ويرجع أسباب نشوئها إلى ضعف وتفكك الدولة العباسية، وضعف خلفائها، إذ أصبح الخليفة العباسي لا يملك من السلطات سوى الاسم فقط، و ذكر اسمه في خطب الجمعة والعيدين وسك اسمه على النقود، أي أصبحت زعامته روحية فقط، أما السلطة الفعلية فقد اصبحت بيد الامراء البويهيين وقوّاد الجيش، فاستغل زعماء القبائل الكرد وغيرهم ذلك، فأسسوا اماراتهم على الاراضي التي بحوزتهم.

ويعود سبب آخر في نشوئها إلى تردي اوضاع الدولة العباسية السياسية والادارية والاقتصادية وإلى طبيعة وموقع بلاد الكرد، اذ انها منطقة جبلية وعرة يصعب السيطرة عليها، وبعدها عن بغداد مركز الخلافة العباسية.

ولا ننسى انتهاج البويهيين الحكم اللامركزي في سياستهم، فهم من سلالة متحضرة، افسحوا المجال لهذه الزعامات كي تفرض سيطرتها على قبائلها وطوائفها، واعترفوا بها، مادام رؤسائها يقدمون العون والمساعدة سواءً كان مادياً عن طريق الهبات والهدايا او عسكرية إلى امراء البويهيين، متى ما احتاجوا إلى هذه المساعدات العسكرية في صراعهم على السلطة مع الامراء والمتنفذين الآخرين او مع اعدائهم والخارجين عن سلطانهم، لذلك كانت علاقات زعماء القبائل الكرد - بصورة عامة- ودية مع الامراء البويهيين، ويبدو هؤلاء الزعماء تبعيتهم لهؤلاء الامراء، ونلاحظ أن بعض امراء الامارات الكردية يذكرون اسم الأمير البويهي على نقودهم، دلالة على اعترافهم بتبعيتهم لهم، ولو كانت هذه التبعية شكلية.

واضافة إلى كل ذلك، فقد استغل زعماء القبائل الكردية، زعاماتهم على افراد قبائلهم، حيث استخدموهم عسكرياً للمحافظة على سلطاتهم او لغرض توسيع رقعة ممتلكاتهم. لكل هذه الاسباب، فقد قاموا بتأسيس دويلات وامارات وزعامات، تمتعت بقدر كبير من الحكم الذاتي، اذ لم يعد ارتباطهم بالخليفة العباسي سوى بالاسم فقط. ومن اهم هذه الامارات الكردية: الإمارة الشدادية (٣٤٠-٥٩٥هـ/٩٥١-١١٩٨م) في اقليم آرّان (اذربيجان السوفيتية سابقاً)، والإمارة الروادية (٣٤٣-٤٦٨هـ/٩٥٤-١٠٧٦م) في أقليم اذربيجان (الأيرانية) و الأمارة الحسنويهية البرزيكانية (حدود ٣٤٨_٤٠٦هـ/٩٥٩_١٠١٥م) في اقليم شهرزور ولورستان الصغرى و الأمارة العنازية الشاذنجانية (٣٨١_٥١١هـ/٩٩١_١١١٧م) في اقليم شهرزور ولورستان الصغرى ايضاً، والإمارة الديسمية (٣١٥-٣٤٥هـ/٩٢٦-٩٥٦م) في اذربيجان الايرانية وبعض مناطق ارمينية وآرّان، والإمارة الهذبانية (٤٣٧-٥٣٤هـ/١٠٤٦-١١٣٩م) في اربيل وتوابعها... الخ.

وعلى الرغم من ان الدولة العباسية إبّان هذه الحقبة الزمنية (القرنان الرابع والخامس الهجريين)، شهدت انقسامها وتفككها إلى دول وامارات ودويلات مستقلة او شبه مستقلة، الا ان في هذه الحقبة وصلت الدولة العباسية إلى اعلى درجات رقيها وتطورها الحضاري في شتى المجالات، ويرجع السبب في ذلك إلى تحضر البويهيين واتباعهم الحكم اللامركزي في سياستهم، وإلى ان هذه الكيانات لم تعد تدفع خراجها إلى حاضرة الخلافة العباسية، بل اخذت تصرف

وارداتا على مصالحها الخاصة فأنشأت دور العلم من جوامع وزوايا وخانقاهات وربط ومدارس، واعتنائها بوسائل الري وانشاء الجسور والقناطر وتشجيع الزراعة وغير ذلك، بل ان هذه الكيانات اخذت تتنافس فيما بينها واصبحت حواضرها مراكز لنشر العلوم والمعارف,ناهيك عن أن أمراءها أخذوا يجذبون الأدباء و العلماء والشعراء ويغدقون عليهم الاموال الطائلة.

ومن المفرح جداً انه قد اشبعت هذه الامارات بحثاً ودراسة في جامعات اقليم كردستان العراق ولا سيما من قبل جامعة صلاح الدين في اربيل، ونال الكثير من ابناء جلدتنا الشهادات العليا (الماجستير والدكتوراه) في تاريخ الكرد الاسلامي، وكنّا نحن : الدكتور محمود ياسين التكريتي الذي نال شهادة الماجستير عن الإمارة المروانية سنة ١٩٧١، وكاتب هذه السطور, حيث نلت شهادة الماجستير عن الامارتين الكرديتين : بنو حسنويه البرزكانية وبنو عنّاز الشاذنجانية سنة ١٩٧٤, رواداً في هذه المجال، عدا الدراسة العلمية عن الإمارة المروانية (الدوستكية) الذي قام با الباحث الكردي عبدالرقيب يوسف سنة ١٩٧٢، وعدا دراستي للدكتوراه عن تاريخ الامارتين الكرديتين الروادية والاحمديلية في اذربيجان.

لقد كان الباحث (الدكتور زرار صديق توفيق) من احد طلابي النابين، وقد توقعت منه ان يحتل مكاناً مرموقاً في مجال البحث الاكاديمي بعد نيله شهادتي الماجستير والدكتوراه في تاريخ الكرد الاسلامي، وهذه الذي حصل, فالبحث الذي بين ايدينا (معجم القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط) يدل على ان كاتبه لديه باع طويل في مجال البحث العلمي الرصين، ولو انه جاء على شكل (معجم) الا انه لم يكتف بسرد اسماء هذه القبائل والزعامات، بل حاول تسليط الضوء عليها والتطورات التي طرأت على القبيلة ومنشأها ومواطنها مع نبذة عن تاريخها وترجمة اعلامها ومشاهيرها، ولم يتناول تاريخ الامارات والسلالات الكردية لانها – كما يقول نفسه – قد اشبعت بحثاً بدراسات اكاديمية، وكان موفقاً كل التوفيق في ذلك، علماً بانه سبقه آخرون في الكتابة عن القبائل والطوائف الكردية، ولكن لم تكن بالمستوى المطلوب وبذه السعة وبذا العمق الاكاديمي، كما فعل باحثنا.

وسبق لمستشرقين أن ألفوا معاجم بالاسر الحاكمة في التاريخ الاسلامي، وعلى رأسهم زامباور في كتابه معجم الانساب والاسر الحاكمة، وستانلي لين بول في كتابه: سلاطين الاسلام، الا ان هاتين الدراستين اقتصرتا على وضع جداول للاسر الحاكمة دون الولوج في

التفاصيل، كما انما تناولتا الاسر الحاكمة سواءً كانت عربية ام فارسية ام تركية ام كردية، ولم تكن متخصصة بدراسة القبائل والاسر الكردية فقط خلال الحقبة الاسلامية.

ولا يخفى فان تاريخ الكرد في العصر الاسلامي الوسيط يكتنفه الكثير من المشاكل والصعوبات والتعقيدات، فليس لدينا كتابات لمؤلفين قدامى متخصصين بهذا التاريخ، ولم يذكروا تاريخ الكرد الا لماماً، كلما كان ذلك متعلقاً بالتاريخ السياسي للخلفاء والسلاطين والامراء والحكام في تاريخ الحقبة الاسلامية، عدا بعض المؤلفات النادرة في الكتابة عن بعض مناطق سكنى الكرد كتاريخ اربل لأبن المستوفي وتاريخ آمد وميافارقين للفارقي، وكذلك ما اورده أبن النديم في الفهرست وحاجي خليفة في كشف الظنون لبعض المؤلفات عن مناطق سكنى الكرد كتاريخ اذربيجان لأبي الهيجاء الروادي وتاريخ أرّان للبراذعي (ت٣١٠هـ) وكتاب انساب الاكراد لأبي حنيفة الدينوري وكتاب القلاع و الاكراد للمدائني (٧٥٢-٨٣٩م)، الا انه مع الاسف فجميع هذه المؤلفات لم تصل الينا وعُدّت من جملة الكتب المفقودة، ولو وجدت لاماطت اللثام عن الغامض من تاريخ الكرد وبلادهم خلال الحقبة الاسلامية.

الدكتور حسام الدين علي غالب النقشبندي

السليمانية في ٢٠٠٦/٩/٢

المقدمة و مصادر دراسة القبائل الكردية

حظي تاريخ القبائل والعشائر الكردية في العصر الحديث باهتمام المستشرقين والباحثين منذ القرن التاسع عشر، وقد صدرت كتب ودراسات عدة بهذا الخصوص نذكر منها اعمال المستشرق الروسي بيوتر ليرخ (P.Lerch) والمستشرق الأمريكي هنري فيلد (Henry Field) وأعمال المستشرقين الألمان والروس، وكذلك التقارير الرسمية التي رفعها كل من مارك سايكس (Mark Sykes) والميجر إيلي بانستر سون (E. B. Soane) و أي. جي. أر (E.J.R) عن القبائل الكردية إلى السلطات الانكليزية في بغداد، والكابتن هاي ومحمد أمين زكي وعباس العزاوي و وليام أيغلتن وغيرهم.

ومن أهم الدراسات المنشورة عن القبائل والعشائر الكردية في العصر العثماني والحديث:

- بيوتر ليرخ، الأكراد واسلافهم الخالدين الشماليين، ترجمة د.عبدي حاجي(دمشق ١٩٩٢).
- الميجر سون واخرون، العشائر الكردية، ترجمة فؤاد حمه خورشيد، (بغداد ١٩٧٩).
- هنري فيلد، ئى. جى. ئار، مارك سايكس، العشائر الكردية (هوزەکانی کورد)، ترجمه حسين أحمد جاف إلى اللغة الكردية ونشره في جزئين (بغداد ١٩٨٦–١٩٩٢م)، وترجم د. هەوراز سوار علي دراسة مارك سايكس إلى اللغة العربية بعنوان القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية (دهوك ٢٠٠٢).
- محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ترجمة محمد علي عوني، القاهرة ١٩٦١م.
- عباس العزاوي، عشائر العراق الكردية (بغداد ١٩٤٧).
- صديق الدملوجي وأحمد عثمان أبوبكر وإبراهيم الداقوقي ومهرداد آزادي، عشائر كردستان، مجموعة دراسات عن العشائر الكردية، منشورات رابطة كاوا (أربيل ٢٠٠١).
- وليام ايغلتون، القبائل الكردية، ترجمة احمد محمود خليل، مؤسسة موكرياني، ط١ (اربيل ٢٠٠٦).

وبالفارسية:

- محمد كيوان بور مكرى، عشاير كرد، (١) ايل سنجابى، كتابخانه دانش (تهران١٣٢٩ هـ.ش).

- سيد علي ميرنيا، ايل ها وطايفه هاى كرد ايران، انتشارات دانش (تهران (د.ت)).
- ميرزا شكر الله سنندجي (فخر الكتاب)، عشاير وايلات وطوايفى كردستان ايران، ترجمة انور سلطانى الى اللغة الكردية تحت عنوان: (هۆز و تیره و تایفەی کورد لە کوردستانی ئەردەلان)، بنکەی ژین، (سلێمانی ٢٠٠٦).
- ايرج افشار سيستاني، مقدمة برشناخت ايل ها، جادرنشينان وطوايف عشايرى ايران، جاب هما،جاب اول (تهران ١٣٦٦ هـ.ش).

بينما لم ينل تاريخ القبائل والطوائف الكردية خلال العصور الوسطى أي اهتمام يذكر من قبل الجميع سوى أبحاث المستشرق مينورسكي (١٨٧٧_١٩٦٦) عن قبائل اللر والكوران و الدراسة الرائدة للدكتور مصطفى جواد عن قبيلة الجاوان العريقة, المنشورة في الجزء الاول من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٦ واعاد المجمع العلمي الكردي نشرها في كتيب سنة ١٩٧٣، تقديرا لفضل المرحوم و جهوده في اماطة اللثام عن تاريخ القبيلة المنسية, ولا توجد حتى الآن دراسة علمية شاملة عنها، وعليه فان هذه الدراسة هي محاولة أولية للتعرف على القبائل والطوائف والبطون الكردية خلال العصور الوسطى الإسلامية، أي منذ مطلع العهد الإسلامي حتى بدايات القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي_معركة جالديران ٩٢٠هـ/١٥١٤م_ أو ما اصطلح عليه بالتأريخ الكردي الوسيط، وتتناول اسم القبيلة والتطورات التي طرأت عليه ان وجدت، ومنشأ القبيلة وموطنها مع نبذة عن تأريخها وفق ما تتوفر عنها في المصادر التأريخية المتيسرة وترجمة اعلامها ومشاهيرها، وتفصل الحديث عن القبائل الكردية الكبيرة التي أقامت ماتشبه امارة صغيرة ويمكن تسميتها بالزعامات والادارات القبلية كالبختية والبشنوية والجاوان والجوبية و الحميدية والقيمرية وغيرها اتماما للفائدة ولكي تكون الصورة كاملة, دون الخوض في تأريخ الامارات و السلالات الكردية الحاكمة المعروفة في التأريخ التي اشعبت دراسة وبحثا وقد رتبت أسماء القبائل حسب الترتيب الأبجدي.

لا يعرف عن القبائل الكردية خلال العصور الوسطى إلا القليل، فتكوين انطباع عام وتصور شامل عن تاريخها ومراحل تطورها وأوضاعها الداخلية أمر صعب المنال, فالمعلومات والأخبار ألتي تخصها شحيحة ومبعثرة نظراً لعدم وجود مصدر تاريخي أصيل عنها وتجاهل المصادر التاريخية العامة لتأريخها، فهناك قبائل وطوائف كردية عديدة جاءتنا أسماؤها فقط، و هناك قبائل أخرى , لم ترد أسماءها و الدليل الوحيد على وجودها هو أعلامها المنتسبون اليها ونجهل تماماً أصولها وتاريخها ومناطق سكناها وباستثناء بعض المصادر، فإن أكثرية المعلومات

عن القبائل الكردية جاءت في هوامش الأخبار العامة أو في سياق حديث المؤرخين والرحالة والبلدانيين المسلمين، أو عند سرد سيرة اعلامها، وهي في الغالب إشارات عابرة وإخبار مقتضبة وغير دقيقة بل غير صحيحة في بعض الأحيان، فالقبائل والطوائف التي لم تساهم في صنع حدث تأريخي ما ولم تقم بحركة معادية للسلطات المركزية وولاتها أو التي لم تتعرض ديارها لحملات خارجية، لم تصل إلينا أخبارها وحتى أسماؤها، هذا في الوقت الذي هناك معلومات وافية ومصادر متخصصة عن القبائل العربية والتركية والمغولية، تناولت تاريخ تلك القبائل بالتفصيل وحددت مناطق سكناها وهجراتها عبر التاريخ والبطون والأفخاذ التي تفرعت عنها، ففي كتب: الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) وانساب الإشراف للبلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) وتاريخ الطبري (ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م) و نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) وغيرها معلومات مفصلة ودقيقة عن انساب و اوطان مختلف القبائل العربية وتفرعاتها والأسر العربية وانتشارها في سائر أنحاء العالم الإسلامي عقب عمليات الفتح الإسلامي، وفي كتب: ديوان لغات الترك لمحمود الكاشغري (توفي بعد ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م) وجامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م) وتاريخ گزيده لحمد الله المستوفي القزويني (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) أخباراً ومعلومات كثيرة عن شتى الشعوب والقبائل والتحالفات القبلية التركية والمغولية في بلاد ما وراء النهر وتركستان.

ومن جانب آخر، لم تسلم من الضياع لسوء الحظ غالبية المؤلفات التاريخية التي تناولت جوانب من التاريخ الكردي او تاريخ المدن والأقاليم التي استوطنها الكرد , وتعد حتى الان من الكتب المفقودة ومن هذه الكتب:

- كتاب القلاع والأكراد لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ/٨٤٠م) (ابن النديم، الفهرست، ص١٥٠).
- كتاب انساب الاكراد لأبي حنيفة الدينوري (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) او لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، اشارت اليه المراجع الفارسية المتأخرة.
- تاريخ اذربيجان لابن ابي الهيجاء الروادي من امراء الروادية الكرد اصحاب اذربيجان (٣٤٣-٤٦٨هـ/٩٥٤-١٠٧٥م) (الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥٧/١).
- تاريخ آخر عن اقليم اذربيجان لفخر الدين ابي الفضل اسماعيل بن المثنى التبريزي الواعظ المتوفى في حدود سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م (ابن الفوطي، معجم الالقاب، ٥٦٣/٢-٥٦٤).

وهناك تاريخ مراغة لابن المثنى (الوافي بالوفيات، ٥٧/١,حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢٧٥/١) ويحتمل أن يكون تاريخ اذربيجان نفسه, و مراغة من أمهات مدن أقليم أذربيجان.

ورأى ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) أجزاءاً تشتمل على تاريخ اذربيجان بخط الفقيه مختص الدين ابو الخير نعمة الله بن محمد السلماسي نسخها في حدود سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م بسلماس (معجم الالقاب، ١٤٩/٥) أي قبل وفاة ابن المثنى بنحو اربعين سنة، ولسنا نعلم هل يقصد التأريخ الذي الفه الامير الروادي ام الذي ألفه أبن المثنى؟.

- تاريخ آمد وميافارقين (تاريخ الفارقي) لابن الازرق الفارقي (ت بعد ٥٧٧هـ/١١٨١م) ونشر منه القسم الخاص بالامارة المروانية سنة ١٩٥٩ بالقاهرة.
- تاريخ اربل المسمى (نباهة البلد الخامل بما اورده من الاماثل) في اربع مجلدات لابن المستوفي الاربلي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) بقيت منه مسودة الجزء الثاني فقط ونشر عام ١٩٨٠.
- تاريخ آخر لمدينة اربل لأبي علي الحسن الاربلي (كشف الظنون، ٢٦٠/١) ولاشك انه هو الحسن بن احمد بن زفر الاربلي الشافعي المتطبب نفسه المتوفى سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م زميل الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) في الدراسة، فيذكر انه الف كتباً وتاريخاً وسيرة نبوية, وركز في مؤلفاته على تراجم الشعراء والمشاهير ووفياتهم (الصفدي,اعيان العصر، ٥٧٥/٢، ابن كثير، البداية و النهاية، ١٢٥/١٤,أبن حجر العسقلاني , الدرر الكامنة , ٧/٢_٨), و يظهرأنه رتب كتابه على نهج ابن المستوفي وربما جعله ذيلاً لتاريخ اربل لأبن المستوفي.

وقضى الأربلي السنوات الاخيرة من عمره بدمشق، فأعجبته كثرة محاسنها وحسن تنظيمها، فألف رسالة تعريفية بمرافقها العلمية والخدمية، نشرها السيد محمد احمد دهمان بدمشق سنة ١٩٤٧ بعنوان مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها.

- تاريخ آخر لمدينة آمد تأليف شرف الدين اسماعيل بن احمد بن علي الشيباني الآمدي (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م) (الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٦٨/٤).
- تاريخ خلاط لشرف بن ابي المطهر الانصاري (كشف الظنون، ٢٦٨/١).
- تاريخ حصن كيفا لحسن بن ابراهيم السبي، يقول السخاوي عنه ((من اهل حصن كيفا قال شيخنا – أي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) – انه جمع لها تاريخاً وكتب الي ببعضه سنة بضع وعشرين [وثمانمئة])) (الضوء اللامع، ٩٢/٣).

وصنف المحدث الحنبلي فخر الدين احمد بن احمد بن علي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) من احفاد القاضي صدر الدين عبدالملك بن عيسى بن درباس الماراني (٥١٧-٦٠٥هـ/١١٢٣-

١٢٠٨م) قاضي قضاة الديار المصرية في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي كتاباً عن اسرته (بنو درباس)، وهي من الاسر العلمية المعروفة في التاريخ الايوبي والمملوكي وصنف كتاباً آخر عن اسرة (بنو العجمي) وهي اسرة كردية اخرى من قبيلة الكوران ومن اشهر ابناءها الشيخ يوسف بن عبدالله الكردي المتوفى سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م (المقريزي، درر العقود، ٢١٠/٢، الضوء الامع، ٢١٦/١-٢١٧ ,٣٢/١٠-٣٣).

ومن المصادر الجديرة بالإشارة لدراسة القبائل الكردية، كتابي (مروج الذهب) و(التنبيه والإشراف) للمؤرخ الموسوعي المعروف المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، الذي تجول بالبلاد الكردية، وقابل الزعماء الأكراد واستفسرهم عن أصل قبائلهم، واورد في كتابه الأول قائمة بأسماء القبائل الكردية المنتشرة بأقاليم الجبال وآذربيجان وشهرزور خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وثبت الأخبار المأثورة والروايات الأسطورية الشائعة خلال عهده حول أصولها، وأضاف في كتابه الثاني قبائل أخرى، وهو يكون بذلك أول مؤرخ مسلم خصص صفحات من كتاباته للحديث عن القبائل الكردية, ومما يجب الإشارة إليه ان بعض هذه القبائل لم يرد ذكرها في أي مصدر آخر ولا يعلم عنها شيئاً.

ويعد شهاب الدين ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م), المؤرخ والكاتب بديوان الإنشاء المملوكي بمصر والشام (٦٤٨–٩٢٣ هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) , من أهم المؤرخين المسلمين ممن اهتموا بتاريخ القبائل والأسر الكردية الحاكمة في (جبال الأكراد – كردستان) خلال العهد المغولي، حيث تحدث بشيء من التفصيل عنها وعن زعمائها وممتلكاتهم في السفر الثالث من كتابه (مسالك الإبصار) مقدماً بذلك معلومات وإخبار فريدة وجديرة بالاهتمام، وأضاف معلومات أخرى عن الكرد وقبائلهم في كتابه الآخر (التعريف بالمصطلح الشريف)، وقد نقل القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) جميع المعلومات التي اوردها العمري عن الكرد إلى كتابه (صبح الأعشى).

وأورد المؤرخ المصري المقريزي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) قائمة بأسماء ثلاث وعشرين قبيلة كردية في كتابه عن خطط القاهرة المعروف بالخطط المقريزية وتم الحاق القائمة نفسها بالصفحات الأولى من كتابه التأريخي الضخم (السلوك لمعرفة دول الملوك)، حيث اطلع على ما كتبها المسعودي ونقل عنه وأضاف من عنده أسماء قبائل أخرى كانت معروفة وذات شأن سياسي خلال أواخر العصور الوسطى.

ومن المصادر الأخرى التي أغنت البحث وقدمت المعلومات عن القبائل الكردية، كتب: (المسالك والممالك) لابن خرداذبه (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م) و (مسالك الممالك) للاصطخري (ت بعد ٣٤٠هـ/٩٥١م) و (صورة الأرض) لابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، و(تجارب الأمم) لمسكويه (ت٤٢١هـ/ ١٠٢٩م) و (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) و (مجمع الآداب في معجم الالقاب) لابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) و(الدرر الكامنة) لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، و(كتاب دياربكرية) لأبي بكر الطهراني الذي حرره سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م باللغة الفارسية وكتاب(شرفنامه) لشرفخان البدليسي (ت١٠١٠هـ/ ١٦٠١م) وغيرها، ففي هذه الكتب معلومات وروايات مفيدة لا غنى عنها.

وفيما يتعلق بقبائل اللّر الكردية، فقد نقل حمد الله المستوفي في (تاريخ كزيده) أسماء القبائل الكردية التي هاجرت من جبل السماق ببلاد الشام إلى لرستان الكبرى والتفت حول الأمير هزار أسب الفضلوي وذلك في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، كما كشف عن أسماء أكثر من عشرين قبيلة وطائفة كردية كانت تقيم ببلاد اللر الصغرى، واعتبرت من رعايا الإمارة الخورشيدية وهي في مجملها غير معروفة من قبل، واعتمد كل من معين الدين نطنزي (ت بعد ٨١٧هـ/١٤١٤م) في كتابه (منتخب التواريخ معيني) وخواندمير (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م) في (حبيب السير) وشرفخان البدليسي في حديثهم عن الأمارة اللرية الفضلوية على تاريخ كزيده ونقلوا منه حرفياً.

و اضاف شرفخان البدليسي معلومات قيمة وإخبار نادرة عن القبائل والعشائر والطوائف والتجمعات القبيلة الكردية، وهي في الغالب معلومات جديدة وفريدة بطبيعة الحال ويعزى الفضل إلى البدليسي في الكشف عن قبائل وبطون غير قليلة لم تكن معروفة ومعرفة لدى من سبقه من المؤرخين ولم تسجل المصادر التاريخية أسماءها وأخبارها، كما تحفل كتابه بمعلومات جديرة بالدراسة حول تنقلات وهجرات (القبيلة الكردية) وصراعاتا الداخلية والتحولات السياسية والاجتماعية التي طالتها وأثرت على تاريخها وغيرت أحوالها ومواطنها.

- ملاحظات عامة عن القبائل الكردية:

تكاد تكون المعلومات الموثقة تاريخيا عن التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية للقبائل الكردية معدومة، على ان بالإمكان القول ان قسماً كبيراً منها كانت تزاول حياة البداوة والترحال

والرعي واقتصادياتها تعتمد بالدرجة الأولى على ما تمتلكها من المراعي وما بحوزتها من الثروة الحيوانية, وكانت تنتقل موسمياً بين المصائف والمشاتي بحثا وراء الكلأ والمراعي، فمع حلول فصل الربيع تتجه نحو الزوزان (كويستان) حيث مرابعها ومصايفها المنتشرة في سفوح الجبال والشعاب، وعندما يحل فصل الخريف ويشتد البرد تدريجياً وتنفذ المراعي تهبط القبائل إلى المناطق السهلية الدافئة وتعود إلى مشاتيها وقراها, ولكل قبيلة زموم ومراعي خاصة بها يعرف الواحد منها بالزوم (زومة) وتعني محال الأكراد (ابن حوقل، صورة الأرض،ص ٢٦٣، الأدريسي, نزهة المشتاق,٤١٨/١, ياقوت الحموي، معجم البلدان,١٥٩/٣).

ووجدت منذ القدم مراعي طبيعية كثيرة في المناطق الجبلية الوعرة وبين الشعاب والمنحدرات الجبلية في مختلف أنحاء كردستان، وقد أشارت المصادر إلى عدد منها (رشيد الدين فضل الله ,جامع التواريخ,ص٦٩٨,حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص١٤٦, ١٥٤, ١٦٠, البدليسي، شرفنامه، ص٤٤٤، ٥٩٥)، كما كان هناك عدد من المراعي الشتوية (المشاتي) كسهل موش الواسع (أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٩٣، شرفنامه، ص٥٩٣) وهو اكبر مرعى شتوي بكردستان، فضلاً عن مشاتي أخرى، فالمنطقة السهلية بين الزابين الأعلى والأسفل كانت مشتى لقبيلة الهذبانية (صورة الأرض، ص٢٠٥). كما وجدت قبائل غير قليلة شبه رحالة أو نصف رحالة تمتهن الزراعة الى جانب الرعي و تربية المواشي, فشهرزور-محافظة السليمانية- كانت ((مشتى ستين ألف بيت من أصناف الأكراد الجلالية والباسيان والحكمية والسولية، ولهم به مزارع كثيرة)) (مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ص ١٠ , معجم البلدان، ٣٧٥/٣)، وكان الكرد الكيكان (الكيكية) والتركمان يغادرون مشاتيهم في نواحي الموصل في فصل الربيع ويرحلون إلى الزوزان فيبيعون الغنم رخيصاً (ابن الأثير, الكامل، ٣٧٥/٩).

وجاء في مخطوطة آرامية كتبها الراهب راميشوع سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م ان الكرد التيراهية من الايزيديين يقضون فصل الصيف في الزوزان ويـ لون في بداية شهر تشرين الثاني إلى ضواحي الموصل (عبد الرزاق الحسني، اليزيديون، ص١٧).

ومع ذلك استقرت نسبة عالية من الكرد في المدن والبلدات والقلاع والقرى و اندمجت في مجتمع مدني يمارس المهن و الحرف والتجارة والاعمال الاخرى, ومع بقاء الانتماء القبلي ظهرت انتماءات اخرى الى المدينة كالاربلي والامدي والارموي والدينوري والشهرزوري والانتماء الى المنصب أو المهنة كالحاجب والمهماندار والطبردار والأنتماء الى الاباء والاجداد كابن الصلاح وابن خلكان وابن الخل وابن كر.

احتفظت غالبية القبائل والطوائف الكردية بأسمائها التأريخية الأصيلة، وبعض هذه الأسماء كانت قديمة, ربما تعود إلى عهود ما قبل الإسلام كالجاوان والبختية والبشنوية والرهزادية والهذبانية ودنبلي والبرزيكان والكوران والكيكان و شيروبان وغيرها، وحملت قبائل أخرى أسماء عربية إسلامية كالحميدية والحكمية والسليمانية والزرقية، ومن الغريب هناك قبائل تحمل أسماء عربية صرفة، و هي في الوقت ذاته أسماء لقبائل عربية معروفة، كالقريشية والقحطانية والمالكية، على ان المصادر تؤكد على كرديتها.

دون المؤرخون أسماء عدد من القبائل بصورة مصحفة ومشوهة، بحيث من الصعب أحياناً تصحيحها، فمثلاً ورد اسم قبيلة دنبلي في كتاب مروج الذهب للمسعودي بصيغة جمع محرف: الدبابلة والصحيح الدنابلة –جمع دنبلي وحرف الدنبلي الى الدبيلي والدئلي في مصادر اخرى, وجاء اسم القبيلة اللرية بصيغة اللزبة، وحرف الزيبارية إلى الدينارية والبابيرية إلى الباسرية واللوينية الى اللوسة في كتاب صبح الأعشى للقلقشندي، وبما ان أسماء القبائل كردية في الغالب، فإنها لم تضبط من قبل المؤرخين ونساخ كتبهم, وهناك قبائل اخرى لا نشك في كون اسماءها غير صحيحة ويستحيل الأهتداء الى اصولها كالغربة والسينية والعيشانيةوالشمردلية وغيرها.

من ناحية اخرى جاءت تسمية ووصف القبائل الكردية في المصادر العربية بـ (قبيلة، قبيل، جيل، طائفة، صنف، بطن) دون أدنى تمييز، ونجد في المصادر المملوكية أخبارا واشارات غريبة ومعلومات تنم على عدم الدراية وقلة الالمام بشعوب المشرق الأسلامي، فالنويري(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) لم يميز بين الكرد والكرج (الجورجيين)، ويقول " الكرج طائفة من الأكراد أتراك " (نهاية الارب، ١٣١/٩)، ونقل العمري الرواية نفسها على الرغم من كونه ذو اطلاع واسع على أخبار الكرد ويقول ((ويقال في المسلمين الكرد وفي النصارى الكرج)) (التعريف، ص٧٨).

وظن الدواداري (ت٧٣٦هـ /١٣٣٥م) ان(الاكراد) اسم مفرد، فجمعه إلى ((الاكاريد)) (الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، ص٤٤)، ((وهم لا يأوون غير الجبال... وربما فيهم يهود والله اعلم بذلك)) (شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٣٦) و ((من اعاجم المشرق... وعامتهم يتقلبون في الرحلة وينتجعون لسائمتهم مواقع الغيث، ويتخذون الخيام لسكناهم من اللبود، وجل مكاسبهم الشاة والبقر من الانعام)) (تاريخ ابن خلدون، ١٤٩/٧) ويقول الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ((يسكنون الجبال و الأودية كالاعراب وهم خلق كثير)) (المشتبه , ٥٤٩/٢, ابن حجر، تبصير المنتبه، ١٢١٣/٣) ,اما السمعاني(ت٥٦٢ هـ/١١٦٧ م),فقال

عنهم ((ي لون الصحاري وقد سكن بعضهم القرى)) (الانساب،٥/٥٤)، هذا مع ان كردستان في عهدهم ضمت المئات من المدن والقرى والبلدات المأهولة بالسكان.

لاشك أن عدد القبائل الكردية لم يكن ثابتاً خلال الحقبة التأريخية لهذه الدراسة، وهذا أمر بديهي بالطبع، فظهرت قبائل جديدة واختفت قبائل أخرى أو عرفت بأسماء أخرى، وتفرعت القبائل الكبيرة الى بطون وأفخاذ ثم صارت كل بطن قبيلة مستقلة بحد ذاتها، فهناك قبائل عديدة كالجاوان والهذبانية والحميدية والبرزيكان كانت معروفة وقوية وكثيرة العدد خلال العصر العباسي، وكانت لها سلطات ونفوذ وأملاك واسعة، ثم اختفت نهائياً خلال العهد المغولي والتركي، ولم يبق لها ذكر ولا خبر، وما من شك في ان وراء هذا الاختفاء أسباب سياسية واقتصادية قاهرة، يأتي في مقدمتها تعرض أقاليم كردستان للحملات التركية والمغولية و التيمورية والتركمانية طيلة أربعة قرون (٥-٩هـ/١١-١٥م) والتي الحقت بطبيعة الحال خسائر بشرية ومادية جسيمة بالقبائل الكردية وقضت على نفوذها وأزاحتها عن ديارها وأرغمتها على ترك مواطنها والبحث عن مواطن جديدة آمنة، وبالمقابل ظهرت خلال القرون الثلاثة الأخيرة من العصور الوسطى قبائل أخرى لم تكن معروفة خلال العصر العباسي، أو أنها كانت تعرف باسم آخر كما ذكر.

ومن غير الصواب ان تعزى كل ما حل بالقبائل والجماعات الكردية من اعمال التهجير والتشريد وتخريب الممتلكات الى عوامل خارجية، فالنزاعات المتجذرة حول المراعي ومصادر المياه والحروب المتواصلة حول السيادة والزعامة والخلافات الحدودية المستعصية عن الحل و ((شتات الرأي وتفرّق الكلمة)) لم تكن اقل هولاً من التحديات الخارجية وكانت عوامل مؤثرة جداً في تاريخها واثرت بشكل عميق في حياتها ووجودها وتركت تداعياتها على مجمل التاريخ الكردي، وكان لسيف الفتنة المسلول حضور قوي ودائم في العلاقات الداخلية لتلك القبائل،وهو الفيصل في حسم صراعاتها فيما بينها.

والخلافات القائمة بين القبائل المتجاورة ادت بطبيعة الحال الى نشوب الحروب والمصادمات بين المتخاصمون وقتل فيها من قتل من الطرفين والمصادر التاريخية تخبرنا بالخلافات التي نجمت عنها معارك ومصادمات ,كخلافات: (البزريكان _ الشاذنجان) و(البزريكان _ الكوران) و (الجهاربختي_البشنوي) و (البختي_الهكاري)و (السهراني_البابانى) و (الروزكي - البازوكى) و (الزيباري - المازنجاني) و (المحمودي - الدنبلي) وغيرها (مؤلف مجهول، مجمل التواريخ والقصص (بالفارسية)، ص٤٠١،الكامل، ٢٧٣/٨، ٢٨٠، ٦٩/٨-٧٠, ابن فضل الله

العمري، مسالك الابصار (مخطوط)، ١٣٢/٣، التعريف بالمصطلح الشريف، ص٥٨، شرفنامه، ص٣٧٤-٣٧٦، ٥١٨-٦٨٤،...).

ويتفاخر الامير شرفخان البدليسي بجده الامير شرفخان ويبدي اعجابه بشجاعته لقيامه بدحر اعدائه من القبائل والعشائر الكردية والانتقام منها، و ((ما من عشيرة وطائفة تطاولت على آباءه واجداده الا انتقم شرف خان منهم، فلم يترك في قلبه حسرة)),ويروي كيف ان جده اباد البازوكية ((دون الاكتراث بالذكورة والانوثة والطفولة والشيخوخة)) واضرم النار في الكهف الذي لجأ اليه الناجون من سيوف رجاله فلم ((ينج منهم متنفس الا عجوز)) ويشبه البازوكية بقوم عاد ويشبه غضب جده بريح صرصر عاتية (شرفنامه، ص٦٨٣-٦٨٤).

ويلاحظ ان القبائل والطوائف والجماعات الكردية المرحلة من بلادها الى ديار الغربة ببلاد الشام ومصر لم تترك وراءها خلافاتها القديمة ولم تطرح اسباب الفرقة والعداوة فيما بينها جانباً واصاب العمري الحقيقة حين وصفهم بقوله ((ولا يزال بينهم سيف مسلول، ودم مطلول وعَقّدَ نظام محلول، وطرف باكية بالدماء مبلول)) (التعريف، ص٥٨)، فالبابيرية واللاوينية وهما من قبائل شهرزور و نزح منهما الآلاف إثر الغزو المغولي لبلادهم الى الديار الشامية والمصرية واستقروا في نهاية المطاف ببلاد المغرب، حملوا معهم نزاعاتهم القديمة وتجدد القتال بين الاسر البابيرية واللاوينية سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م وجرت بينهما الوقائع بمدينة فاس , استخدمت فيها السهام والقسي ((وكادت تكون الفتنة بينهم كما كانت في مواطنهم الاولى)) (تاريخ ابن خلدون، ١٥٠/٧).

كان عدد القبائل والطوائف والجماعات الكردية خلال العصر الوسيط أكثر بكثير من ما هو مسطور هنا، فهم "خلائق لا تحصى وأمم لا تحصر" (التعريف، ص١٤٩)، فالمسعودي الذي توغل خلال اسفاره في عمق المناطق الجبلية الكردية، اكتفى بذكر اسماء القبائل الكبيرة المقيمة بأقاليم الجبال وشهرزور وآذربيجان فقط ولم يذكر القبائل الصغيرة او التي تقيم بنواحي أخرى من البلاد الكردية، او ذكرهم ولم يصلنا، وحسب قول شيخ الربوة الانصاري (ت٧٢٧هـ/١٣٢٧م) ذكر المسعودي في كتبه ثلاثمئة طائفة كردية (نخبة الدهر، ص٣٣٦).

اما ابن فضل الله العمري، فركز على احوال القبائل والاسر من ذوات السلطة والسيادة ممن كانت لها قلاع وحصون وجيوش نظامية دائمة، القبائل والاسر التي يمكن ان تستفيد منها الدولة المملوكية وتحصل منها على العون العسكري والمعلومات الاستخباراتية في صراعها مع المغول، فمعلوماته بمثابة تقرير مفصل عن الامكانيات العسكرية و القدرات القتالية للزعامات

القبلية الكردية، فهو يقول ((ولم أذكر من عشائرهم إلاّ من كنت به خبيراً ولم أسم فيها منهم إلاّ بيت ملك وإمارة... ونترك ما وراء النهر (؟) دجلة إلى نهر الفرات لقلة الاحتفال به على ان الذي ذكرته هو خلاصة المقصود)) (مسالك الابصار، ١٢٥/٣).

وتجنب شرفخان البدليسي سرد اسماء طوائف وعشائر كردية كثيرة بكردستان الشرقية لئلا يسبب مللاً للقراء، فضلاً عن اربع وعشرين قبيلة كردية استقرت بولاية نخجوان (شرفنامه، ص552)، وكان التجمع القبلي السليماني – السليفاني وحده يضم اكثر من مئة بطن وفخذ (شرفنامه، ص٤٤٤).

ويقول اوليا جلبي في القرن السابع عشر ((هناك ستة آلاف قبيلة وعشيرة كردية بمدن وجبال كردستان)) (سياحتنامه، ص٩١).

وجمع المستشرق الروسي ف. ديتيل في رحلاته بكردستان العثمانية التي استغرقت سنوات ثلاث (١٨٤٢-١٨٤٥م) ملاحظات ومعلومات ميدانية تخص حوالي (٢٥٠-٣٠٠) قبيلة كردية مقيمة في ولايات دياربكر وأورفة وماردين ونصيبين وولايات اخرى (به ركوتيكى خه رمانى كوردناسى، ص٧٩، دانتسيغ , الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ص٢٣٩).

استمر تدفق القبائل والأسر والجماعات الكردية إلى بلاد الشام ومصر لعدة قرون وعلى شكل دفعات، وكانت الغارات والحملات العنيفة للقبائل والشعوب التركية والمغولية و التتارية المتواصلة على كردستان التي كانت ترافقها عادة موجات بشرية ضخمة, أقوى أسباب ذلك، الفرق المرتزقة التركية طيلة القرن (٣هـ/٩م)، الغز الأتراك في النصف الأول من القرن (٥هـ/١١م)، السلاجقة في النصف الثاني منه، جموع المغول الغازية طيلة القرن (٧هـ/١٣م)، تركمان القره قوينلوخلال القرن (٨-٩هـ/ ١٥م). حملات تيمورلنك التدميرية (٧٨٩ – ٨٠٧هـ/ ١٣٨٧ – ١٤٠٥م) تركمان الآق قوينلو طيلة القرن (٩هـ/ ١٥م).

من جهة ثانية، حين تسلم الايوبيون قيادة العالم الاسلامي في مواجهة الفرنجة الصليبيين، التحق بهم حشود كبيرة من افراد القبائل الكردية وانتظموا ضمن تشكيلات الجيش الايوبي وأبلوا بلاءً حسناً في حروب الجهاد التي قادها السلطان صلاح الدين وغيره من الملوك الايوبيين.

لقد ألف المهاجرون والمغتربون والمجاهدون الكرد جاليات كبيرة في المدن الشامية والمصرية: دمشق، حلب، القدس، الخليل، حمص، القاهرة، المقس وغيرها, ونبغ بينهم علماء وفقهاء وخطباء وغيرهم من أرباب الأقلام، وانضمت جماعات منهم الى تشكيلات الجيش الايوبي و

المملوكي ومؤسسات الدولة الإدارية والمالية، وظهر فيهم أمراء وقادة وولاة وإداريون وما شاكلهم من أرباب السيوف، واحتفظ جميعهم بنسبهم الكردي وانتماءاتهم القبلية، وعن طريق ترجمة حياتهم في المصادر المصرية تعرفنا على القبائل التي ينتمون إليها كالشنبكيةوالجاك و البابانية و البابيرية والكدوانية وغيرها.

شهدت كردستان الشرقية خلال العهد الصفوي نشوء وبروز اتحادات قبلية نشطة وتنامت امكانياتها العسكرية وتمتعت جميعها بنفوذ قبلي وصلاحيات ادارية واسعة في مناطق سكانها وفرضت نفسها بالقوة على الساحة السياسية وتركت تلك التي تقيم على الحدود بصماتها على الصراع الصفوي – العثماني , وضمت كل واحدة منها عدة فروع وبطون ومنها: شكاك، برادوست، مكري، كلهر، كلباغي, لك، بلباس، جاف، كوليائي، كروسي (Garrosi)، زند، غير ان المعلومات عنها شحيحة للغاية فيما قبل القرن السادس عشر, أي خلال العصر الوسيط, الأطار الزمني لهذه الدراسة.

وتمتعت الانحاء والجهات الداخلية من بلاد الكرد المتميزة بطابعها الجبلي بقدر عالي من الاستقلال عن الدول والحكومات التي حكمت كردستان عبر العهود التاريخية، وبقيت بعيدة بدرجة كبيرة عن المؤثرات الخارجية، غير انها في الوقت نفسه كانت تعاني من تفكك سياسي خطير وتدار من قبل (حكومات المدن) و (امارات القلاع) المتفرقة على طول البلاد وعرضها منذ انهيار الامارات الكردية الكبيرة امام ضربات السلاجقة وطيلة عهود السيطرة السلجوقية والاتابكية والمغولية والجلائرية والتركمانية، واستأثر بحكم كل واحدة منها اما رئيس قبيلة يستمد قوته من القوة البشرية الكامنة في قبيلته، أو أمير محلي معتمداً على حنكته السياسية وكفائته الحربية، واقتصرت سلطة هذه الامارات على مدينة أو قلعة واحدة وما تحيط بها من أراضٍ محدودة، فالسلاسل الجبلية الطويلة والعازلة لمنطقة عن أخرى رغم أهميتها العسكرية واستفادة الامراء والزعماء من حصانتها الطبيعية في الدفاع عن انفسهم، كانت أبعد ما تكون ان تجمعها وحدة سياسية محلية، ناهيك عن كثرة القبائل الكردية القاطنة بها وتضارب مصالحها وتعدد قلاعها ومعاقلها، واعتماد كل زعيم قبلي على رجال قبيلته والقبائل المتحالفة معه والتي انضوت تحت لواءه فأي صاحب قلعة أو رئيس قبيلة منهم، كان أضعف من أن يتمكن من قهر الاخرين واخضاعهم لسلطانه واجبارهم على تسليم قلاعهم والتنازل عن ملكية مناطق نفوذهم، مكوناً بذلك كيان سياسي أكبر وتجاوز مرحلة (الزعامات القبلية) و (دويلات القلاع).

وفي الواقع ان بداية ظهور الزعامات القبلية الكردية خلال العـصور الإسـلامية مجهولـة ويكتنفها الغموض حيث ان هذه الكيانات عادة لم تنشأ بتفويض من الخلافة العباسية أوبتكليف من أية سلطة سياسية قائمة بكردستان حتى تعرف كيفية قيامها وتاريخها وإنما نشأت من تلقاء نفسها حين تتوفر الفرصة المناسبة لها داخلياً وخارجياً، فالأمراء والحكام الكرد هم في غالبيتهم العظمى زعماء القبائل ورؤساء التحالفات القبلية، تولى كل واحد منهم رئاسة القبائل وقيادتها في الحروب بصورة وراثية أبا عن جد وعندما تسمح له الظروف كضعف الـسلطة المركزيـة وتنامي قوة القبيلة وتزايد عدد مسلحيها مثلا يعلن استقلاله بمنـاطق نفـوذه ويعمـل علـى استحصال موافقة الخليفة أو السلطان ويعترف بالمقابل بسيادته ويدفع له الضرائب ويراعي معه حسن الجوار.

ومن المعروف ان الظهور الفعلي لأغلب امارات الجيل الأول من الإمارات الكردية كـان خلال العهد البويهي(٣٣٤ـ ٤٤٧ هـ/٩٤٦ـ ١٠٥٥ م) بسبب السياسة اللامركزيـة الـتي انتهجها أمراء آل بويه الأوائل، إلى جانب أسباب وعوامل كثيرة أخرى (يراجع بحثنا: مراحل نشوء وتطور الامارات الكردية في العصر العباسي المنشور باللغة الكردية في العدد (١) من مجلة (ئه كاديمى) ,مجلة المجمع العلمي الكردستاني (اربيل٢٠٠٢),ص٨٧-١١٢),اما امارات الجيـل الثاني,فقد ظهرت عقب انحلال دولة المغول الايلخانيين وتفككها الى دويلات,وسبق ان تحدثت عنها في اطروحتي للدكتوراه.

القبائل الكردية

آق كجلو Aq kachalu:

كانت تقطن خلال عهد سيطرة التركمان القره قوينلو والآق قوينلو (القرن ٩هـ/ ١٥م) بنواحي ماردين الى جانب قبيلة أخرى باسم قره كجلو، ويظهر تأثير اللغة التركية بوضوح على اسم القبيلتين , ويبدو أنما عرفتا بذين الاسمين على غرار القبيلتين التركمانيتين القره قوينلو والآق قوينلو (أبو بكر طهراني، كتاب دياربكرية، ص ٢٣٤), ولا تزال هناك عشيرة كردية صغيرة تدعى كجلي تقيم بنواحي سنجار.

آلاني:

الآني اسم قديم في التاريخ الكردي و(مه مى ئالان) بطل الملحمة الكردية الرائعة (مَم وزين) وآلاني أحدى بلدات ولاية كردستان التي استحدثها المغول في بداية عهدهم (نزهة القلوب، ص١٦٣). وهي قلعة وناحية تابعة لولاية درتنك (حلوان القديمة) ومن ممتلكات أمراء درتنك (شرفنامه، ص٥٣٧)، وآلاني أيضاً من قبائل لرستان الصغرى (حمد الله المستوفي، تاريخ كزيده، ص٥٥٠، شرفنامه، ص١٤١).

الارجي – اركي – هركي:

كانت الهركي وهي القبيلة الكبيرة في محافظة اربيل ومواضع أخرى، تعرف خلال العصور الوسطى على ما أظن بالارجي – أركي، وطرأ تغيير طفيف على اسمها حيث ان تحول الأصوات والحروف وتغير النطق والتلفظ أمر شائع بين اللهجات الكردية المتعددة، فيحصل عاد تحول بين (هـ) و (أ) أمثال:

– ئەینی – هەینی.
– ئاسان – هاسان.
– ئەژمار – هەژمار.

وكانت تستقر في العصر العباسي على ما يبدو في انحاء العمادية وكان باو الارجي من رجال أبي الهيجاء بن عبد الله الهكاري – جد المشطوب الهكاري – أمير قلاع العمادية المعاصر

لعماد الدين زنكي (٥٢١-٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٦م)، فنصبه نائبا له على قلعة آشب لما خرج من القلعة قاصداً الموصل (الكامل، ٨/ ٣٤٣).

وأركي من قبائل لرستان الصغرى من فرقة جنكروى ولهجتها لرية دون ان تعد من قبائل اللر الاصلين (تاريخ گزيده، ص٥٥٠) وهي الارجي نفسها في اغلب الاحتمال, ولا تزال جماعات من الهركي تقيم بلواء ديالى وتعرف بالاركية (عباس العزاوي, عشائر العراق الكردية, ص١٣٥).

الأزخي – الأزخية :

قبيلة شبه مجهولة من جزيرة ابن عمر – بوتان وإسمها غير واضح، ويمكن قراءته بالأزخية والأرخية في مخطوط مسالك الأبصار (١٢٧/٣)، وفي الترجمة العربية لتاريخ الزمان لابن العبري (ص٣٦٣) الأزخي، و هناك قبيلة اروخي من فروع البختية ومالكة قلعة اروخ من أعمال جزيرة بوتان (شرفنامه، ص٢٧٣).

وكان للأزخية أمراء وزعماء من اصحاب النفوذ منهم: المبارز بن شجاع الدين الذي ترك دياره وقبيلته تحت ضغط تديدات المغول وفر الى بلاد الشام والتحق بخدمة الملك المنصور سيف الدين قلاوون المملوكي (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م)، ولم يلبث أن عاد مع غيره من الأمراء الكرد إلى كردستان في عهد العادل زين الدين كتبغا (٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٥-١٢٩٧م) بعد أن وجدوا أنفسهم في وضع يستوجب العودة ((فلم ينالوا حرمة مرعية وأخبازاً مرضية)) (مسالك الأبصار، ١٢٧/٣)، ومن أمرائها الآخرين بكردستان سجال الدين الذي قتل بالموصل مع احد ابناءه على يد المغول(تاريخ الزمان ,ص٣٦٣).

الايزولية – اليزولية (ئيزولى):

إيزولي – إيزولا جبل قرب نصيبين ودنيسر – دنياسر – قوج حصار، وبلحف الجبل قرية تعرف بالاسم نفسه(مؤلف مجهول, التاريخ الصغير,ص٧٣-٧٤ , ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص١١٨)، وعرفت القبيلة الكردية القاطنة بأنحاء الجبل بالإيزولية أيضاً، ومن أعلامها في العصر العباسي القاضي أبو بكر عتيق بن إبراهيم بن عمر بن داود بن محمد الإيزولي وهو من شيوخ ابن اللمش (ت ٦٤٠هـ/١٢٤٢م) مؤلف تاريخ دنيسر (ص١١٨-١١٩).

وأدرجها المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ضمن القبائل الكردية (السلوك، ٤/١، الخطط المقريزية، ٤٠٥/٣)، وكانت تقيم خلال العصر العثماني بمدينة ملاطية وإنحائها وكانت قلعة برتك

شمال خربوط من أملاكها، وكذلك قرية باسمها أيزولي ضمن أعمال خربوط (سياحتنامه، ص ٢٥- ٢٦، ٣١٠).

البابكرية:

من قبائل إطراف اربيل ومن بطون الحكمية، وسميت نسبة إلى زعيمها الاول بابكر بن ميكائيل الذي انتزع مدينة اربيل من فضل وابي علي من ابناء الأمير أبي الهيجاء الهذباني سنة ٥١٧هـ/ ١١٢٢م ونصب ابن أخ له حاكماً على المدينة، فظلت لمدة ثلاث سنوات تحت تصرف البابكرية (الكامل، ٨/ ٣٢١)، حكموها حكم المغتصب للسلطة وأثقلوا كاهل الناس بالضرائب والقطائع, فنزح الأهالي منها إلى قرية عيسى للان – منارة – التابعة لناحية حبتون – خفتون من إعمال اربيل (ابن المستوفي, تاريخ اربل، ٢٧٣/١).

البابونية (بابونى):

البابونية بطن من قبيلة الجورقان (الكوران) الكبيرة وكانت رئاسة جميع الكوران في هذا البطن على ما يظهر وزعيمهم أبو الفرج البابوني الذي قتل في عام ٤١٧هـ/١٠٢٦م في خلاف نشب بينه وبين أبي منصور عامل الأمير علاء الدولة بن كاكويه – من أمراء الأمارة الكاكوية – على مدينة شابور خواست الواقعة ضمن مناطق نفوذ الكوران, فثار رجال الكوران ونفروا بأسرهم ونبوا البلاد (الكامل، ٣٢٥/٧).

ولا تزال احدى بطون الكوران تعرف بـ (بيباني).

البابيرية (بابيرى):

قبيلة كبيرة في بلاد شهرزور وحرف اسمها في صبح الأعشى إلى الباسرية، لاقت الشدائد والأهوال على يد عساكر المغول، وتأثرت بلاد شهرزور بحملات المغول العنيفة اشد التأثير وتأذت منها أكثر من غيرها واستهدفتها قطعات الجيش المغولي مراراً لقربها من بغداد العاصمة ووقوعها على الطرق التي تسلكها الجيوش القادمة من الشرق وإباحتها لاعمال النهب والتدمير واعنفها حدثت سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م، وعلى اثرها تركت آلاف الاسر الشهرزورية من قبيلتي البابيرية واللاوينية ديارها وممتلكاتها ونزحت إلى بلاد الشام واتصلت بالايوبيين، ويقول العمري ((نزحوا عنها بعد واقعة بغداد – أي سقوط بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م– في

عدد كثير من أهل السواد بالنساء والأولاد واخلوا ديارهم ووفدوا إلى مصر والشام وتفرقت منهم الأحزاب وأصابتهم الاوصاب وعظم فيهم المصاب ولكل اجل كتاب)) (مسالك الإبصار، ١٢٦/٣، القلقشندي، صبح الأعشى، ٣٧٤/٤).

ويضيف المقريزي ((وفيها – سنة ٦٥٧هـ – فرت طائفة من الأكراد من وجه عسكر هولاكو، يقال لهم الشهرزورية وقدموا دمشق وعدتهم نحو ثلاثة آلاف ومعهم اولادهم ونساءهم)) (السلوك ٤١١/١).

التحق رجال البابيرية واللاوينية بالملك الناصر يوسف حفيد السلطان صلاح الدين امير حلب ودمشق (٦٣٤-٦٥٨هـ/١٢٣٦-١٢٦٠م)، فاستقبلهم ولم يخف سعادته بقدومهم وكان بأمس الحاجة لخدماتم ليتقوى بم على خصومه من البيت الايوبي وعلى المماليك الاتراك الذين انتزعوا مصر من اسرته، ناهيك عن الاستعانة بم في مواجهة المغول، غير ان رجال الشهرزورية تمادوا في طلباتم وتزايد شغبهم وتمردوا عليه واتصلوا بالملك المغيث عمر بن العادل الثاني بن الكامل امير الكرك (٦٣٧-٦٦١هـ/١٢٣٩-١٢٦٣م)، وسارو الى البلاد الساحلية وغزة واتصلوا بالمماليك، وتحالف معهم الظاهر بيبرس المملوكي وتزوج من شهرزورية، ولما تولى السلطنة المملوكية سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م طلقها (ابن شداد,تاريخ الملك الظاهر، ص,٢٣٣,العيني,عقد الجمان,١٨١/١).

شكل رجال الشهرزورية منذ حلولهم ببلاد الشام مصدر قلق للأيوبيين و من بعدهم المماليك و عاملا للشغب و الفوضى , فبعد سنوات قليلة من وصولهم أتصلوا بشخص كان يدعي أنه حفيد الخليفة الناصر العباسي (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) و أرادوا مبايعته , و حالفهم في ذلك قاضي المقس كمال الدين الخضر بن احمد الكردي بعد أن تعرف في السجن على الشخص الذي كان على أتصال بالشهرزورية, و لما كشفت المؤامرة أوقع المماليك بالشهرزورية و فرقوا جمعهم ,كما تم شنق القاضي الكردي سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م(اليونيني, مرآة الزمان, ١٧٠/٢-١٧١ , عقد الجمان ,٣٣٥/١-٣٣٦).

و على أثر ذلك نزحت جماعات من الشهرزورية من قبيلتي بني بابير (بابيري) وبني لوين (لويني – لاويني) الى ديار المغرب و كان ذلك في اواخر ايام الدولة الموحدية (٥٢٤-٦٦٨هـ/١١٣٠-١٢٦٩م)، فاستقبل السلطان ابو حفص عمر المرتضى الموحدي (٦٤٦-٦٦٥هـ/١٢٤٨-١٢٦٦م) مقدّميهم بمراكش واكرمهم ومنحهم مراتب عالية والاقطاع والجراية، وتفرقت الشهرزورية عقب سقوط الموحدين سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م وتشتت شملهم

بين ولايات المغرب, فالتحق بعضهم بالمرينيين (٥٩١-٨٧٥هـ/١١٩٥-١٤٧٠م) وانضم فريق منهم ببني زيان بالمغرب الاوسط – الجزائر حالياً – (٦٣٧-٩٦٢هـ/١٢٣٩-١٥٥٤م) وفريق آخر من البابيرية انضم الى بني حفص بافريقية – تونس حالياً – (٦٢٥-٩٨١هـ/١٢٢٨-١٥٧٤م) ومنهم محمد بن عبدالعزيز المعروف بالمزوار, ومن امراء البابيرية بديار المغرب علي بن حسن بن صاف وابنه موسى بن علي حاجب السلطان يوسف المريني وسلمان بن حسن بن صاف الذي توفى مرابطا بثغر طريف (تاريخ ابن خلدون،٧/١٤٩-١٥٠).

وفي سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م تجمع امراء الشهزورية: باء الدين يعقوب بن نور الدين بدل (ت٧٠٦هـ/١٣٠٦م) وشهاب الدين توتل – قتل في معركة حمص سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م- وسنقران وجمال الدين اغل (؟) وعلاء الدين ايدغدي وغيرهم واتفقوا على خلع الملك الظاهر المملوكي وقتل ابنه الملك السعيد و تنصيب الملك العزيز عثمان بن الملك المغيث الايوبي سلطاناً بالقاهرة في غياب الظاهر، فلما اخبر الاخير بالمؤامرة، عاد مسرعاً الى القاهرة وقبض على عشرة امراء من الشهرزورية وعلى الملك العزيز عثمان (ناية الارب، ١١٢/٣٠,الكتبي,عيون التواريخ، ٣٩٩/٢٠)، وفر علاء الدين ايدغدي على راس جماعة من الشهرزورية الى بلاد البحيرة ومنها الى الاسكندرية والتقى هناك بالتجار المغاربة وعاشرهم وركب معهم البحر هو واصحابه ووصل بلاد المغرب على منوال من سبقه من الشهرزورية واتصل بسلطاننا ابي يعقوب يوسف المريني (٦٨٥-٧٠٦هـ/١٢٨٦-١٣٠٦م) , فاحسن اليه وقدمه واعجبته شخصيته واسند اليه الوزارة بعد ان وجد فيه الكفاءة والمهارة (عقد الجمان، ٣٤٦/٤-٣٤٧)، وفي سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٤م قدم علاء الدين ايدغدي مصر في طريقه الى الحج في موكب الحجاج المغاربة وحمل معه هدايا ثمينة وتحف وخيول واقمشة الى السلطان المملوكي (اعيان العصر، ٤٧٥/١, الدرر الكامنة، ٤٢٩/١، عقد الجمان، ٣٤٦/٤).

و مكثت جماعات أخرى من البابيرية و غيرهم من الشهرزورية في الديار المملوكية و منهم الأمير سيف الدين أبو بكر البابيري الذي عين مراراً كمسؤول إداري بارز في ولايات دمشق وحلب وطرابلس وجعبر و ولاية الشرقية بمصر وتوفي سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م وقد تخطى السبعين (ابو الفداء,المختصر في اخبار البشر (تأريخ أبو الفداء) ,٤٥٦/٢ ,الدرر الكامنة،٢٧٦/١).

البازلي:

ومن المنسوبين اليها الفقية الشافعي والمدرس المعروف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن داود البازلي الكردي المولود سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م بجزيرة بوتان وقصد تبريز في طلب الحديث والدراسة ومكث با نحو عشر سنوات وحصل ونال، وانتقل إلى حلب ومنها إلى بلد القصير وانتهى به المقام في مدينة حماة واستقر با وتولى با التدريس والإفتاء فنسب اليها (الضوء اللامع، ٢٤٠/٧،الحنبلي, شذرات الذهب، ١٣٨/٨)، والف كتاب (غاية المرام في رجال البخاري الى سيد الانام) وهو في مجلد ضخم عن رجال الحديث (كشف الظنون، ٢/ ١٩١).

الباسيان – البارسيان – البارسان:

قبيلة أخرى من بلاد شهرزوركانت معروفة خلال القرن الرابع للهجرة / العاشر الميلادي وتختفي اخبارها في القرون اللاحقة، لم يضبط المسعودي اسمها، فذكرها مرة بالبارسيان (التنبيه والإشراف، ص ٩٤) ومرة اخرى بالبارسان (مروج الذهب، ٢/ ١٢٤) أما معاصره الرحالة مسعر بن مهلهل الذي زار شهرزور في حدود عام ٣٤١ هـ/٩٥٢م, فقال الباسيان (الرسالة الثانية، ص١٠, معجم البلدان، ٣/ ٣٧٥).

ولا يعلم هل لها علاقة ببلدة بازيان الحالية أم لا؟.

البالكان – بالكيان – بالك:

كانت البالكان قبيلة صغيرة أو بالأحرى بطن من قبيلة الزرزارية الكبيرة وعرفت باسم قريتها بالكان، ولم ترد أخبارها في مصادر ما قبل العهد المغولي، وأنفرد العمري بالحديث عنها قائلاً: ((وتنضم إلى الزرزارية شرذمة قليلة العدد هي لهم كالمدد تسمى باسم قريتها بالكان)) (مسالك الإبصار، ٣/١٣٠–١٣١).

وكان رجال البالكان البالغ عددهم نحو ثلاثمئة يسيطرون على موقع مشرف على عقبة الخان –الممر الجبلي ويتولون الخفارة على القوافل التجارية التي تسلك الطريق التجاري أربيل – اذربيجان، وكان أمير البالكان المدعو تمو بك (؟) قتل مع نجم الدين أمير الزرزارية بيد المغول على ما يبدو في حادثة لم يكشف عنها (مسالك الإبصار، ٣/ ١٣٠-١٣١، صبح الأعشى، ٣٧٦/٤–٣٧٧).

ومن المشاهير المنسوبين إلى قبيلة بالكان – بالك، العالم الديني عز الدين بن شرف البالكي من رجال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي الذي نسخ كتاب (الموشح في شرح الكافية الحاجبية) وهو شرح الكافية في النحو لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) في سنة ٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م بمدرسة القجماسي بمدينة حلب، وهذه المدرسة انشأها نائب ولاية الشام قجماس الجركسي المتوفى سنة ٨٩٢هـ/١٤٨٧م (النعيمي, الدارس في تأريخ المدارس، ٤٣٤/١).

الببانية – البابانية:

بباني-باباني، قبيلة أو بالأحرى أسر حاكمة متعاقبة ببلاد شهرزور، على الرغم من أنها لم ترد اخبارها في مصادر ما قبل شرفنامه البدليسي، ويمكن القول أن بداية ظهور الأسرة البابانية الأولى تعود إلى عهد المغول الايلخانيين (القرن ٧هـ/١٣م)، وينقل عبد الصمد التوداري صاحب كتاب (نور الأنوار) الذي ألفه باللغة الفارسية سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م من كتاب (تذكرة الاجناد في محاربة الأتراك والأكراد) وهو كتاب تأريخي مفقود، رواية شبه تاريخية ورد فيها اسم الأمير حمزة الباباني الذي قاتل المغول - حسب الرواية- واحتل ديار بكر وحلب (؟)

وجاء في عقد بيع مؤرخ في شهر ربيع الأول سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م نقله التوداري نصاً ذكرشخصية بابانية أخرى هو ميرزا عبد الكريم بن مير خالد بن احمد الباباني الذي كان ملاكاً كبيراً بمنطقة هورامان، وترجم محمد ملا عبد الكريم كل ما يتعلق بتاريخ كردستان من كتاب (نور الأنوار) إلى اللغة الكردية (چمكيكى مێژووى هەورامان و مەريوان، بەغدا، ١٩٧٠، ل١٤، ٤٣).

وتدعم المصادر المصرية وجود قبيلة كردية باسم َبباني – بفتح الباء – خلال عهد المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م), حيث ترجمت لشخصية دينية معروفة وهو الشيخ الصالح المعتقد المجذوب عمر بن إبراهيم بن أبي بكر البانياسي البباني الكردي ثم القاهري الذي ولد ببلاده –كردستان- ونشأ بها ثم شد الرحال إلى القاهرة بعد سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م واستقر به المقام في العاصمة المصرية وتوفي في شهر صفر عام ٨٦٨هـ/١٤٦٤م، وقد جاوز الستين من عمره، ويقول ابن تغري بردي(ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): ((كان أصله ببانياً طائفة من الأكراد)) ثم استدرك ((أظنها قبيلة من الأكراد)) (النجوم الزاهرة، ٣٢٩/١٦) ويضيف السخاوي ((حمل نعشه على الأصابع مع بعد المسافة)) (الضوء اللامع، ٦٤/٦).

وبالامكان الربط بين البانية والبابونية من بطون الكوران، وهناك قرية كبيرة باسم بيباني على يمين طريق كركوك-اربيل.

البختية – البوختانية – بۆتانی

البختية، قبيلة في غنى عن التعريف، فهي من أشهر القبائل الكردية وأكبرها خلال العصور الوسطى و العصر العثماني, وورد اسمها في إخبار عمليات الفتح الإسلامي (شترك, دائرة المعارف الاسلامية,مادة بوهتان، ٢٥٠/٤) واقترن اسمها بولاية بوتان – جزيرة ابن عمر، فعرفت بـ ((ولاية البختية)) (كتاب دياربكرية، ص٥٤٢). والغريب ان المسعودي والمقريزي لم يذكرا البختية عند حديثهما عن القبائل والطوائف الكردية.

وبختي أو بختو اسم قديم جداً يعود جذوره إلى القرن الخامس قبل الميلاد في اقل تقدير، فقد ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوتس (٤٨٥ – ٤٢٥ق.م) مقاطعة باسم بختويخ (Pakhtuikh) وقال أنها كانت تقع ضمن الساتراب (الولاية) الثالث عشر للدولة الاخمينية (٥٥٩ – ٣٣١ ق.م)، ويرى المستشرق الالماني ثيودور نولدكه ويؤيده كيبرت ان لبختويخ علاقة مع بهتان (بوتان) الحالية وان البختية هم القوم الذين ذكرهم هيرودوتس عند حديثه عن الارمن، إما مارتن هارتمان فيشك في هذا الرأي مستنداً في ذلك إلى اختلاف التلفظ (سترك, مادة بهتان، ٤/ ٢٥١؛ محمد أمين زكي, كورد وكوردستان، ٤٠/١, جمال رشيد,دراسات كردية في بلاد سوبارتو، ص ١١٦ – ١١٧).

وحسب رواية شعبية دارجة غير موثوقة تاريخياً، نقلها شرفخان البدليسي من الإخباريين والرواة الثقاة ممن لهم اطلاع وإلمام بتاريخ قبيلة البشنوية، ان بختو – بوتان في الأصل هو اسم علم، وبختي – بجنو – بشنو – البشنوية صاحبة قلعة فنك –كانا اخوين من سلالة حكام الجزيرة، فنشب الخلاف بينهما إلى ان استقر الأمر لبختي واستتبت الحكومة له، وفر بجني – بشنو إلى بلدة حصن كيفا، وإلى جانب ذلك، يروي البدليسي رواية أخرى كانت شائعة بين الكرد مفادها: ((ان الشعوب الكردية كلها من سلالة بجني – بشنو وبخت – بوتان)) (شرفنامه، ص٣٢٠).

هذه الرواية الأخيرة، ان دلت على شيء فإنها تدل على قدم اسم بوتان والقبيلة البختية، على الرغم من أنها اقرب إلى الأساطير والحكايات الشعبية منها إلى الحقائق التاريخية.

واشتهرت البختية بين قبائل كردستان بالشجاعة والمثابرة والإقدام، وحب التضحية بالنفس والنفيس في سبيل العزة والكرامة، كما امتازت بمهارتها في النظم العسكرية وفنون الفروسية (شرفنامه، ص٢٧٠-٢٧١). وهي أيضاً كالروزكية والسليفانية والكوران تجمع

قبلي واسع ضم عشرات العشائر والبطون المقيمة بالقلاع والنواحي الخاضعة رسمياً للأمير البوختي – البوتاني وعدت في الوقت نفسه ممتلكات العشيرة الوراثية، واعتبرت جميعها من رعايا الإمارة البختية، واقترنت أسماء بعضها بأسماء القلاع التي بحوزتها، فصار البختية اسم جامع لها وطغى على أسمائها المحلية، مع إننا نجد بينها قبائل كبيرة اشتهرت كقبيلة مستقلة ومستقرة في ولايات أخرى مثل دنبلي و شيروي - شيرواني.

والعشائر والبطون البختية هي:

شهريوري، شهريلى (ينظر الشهرية)، گورگيل، أستورى، نيوبدكاون (؟)، شوورش، هيودل، والثلاثة الأخيرة على الديانة اليزيدية، بركة (بركي)، أروخي، بروز (بروژى) وتتألف من جاستولان وبزم وكرافان (كراڤيان)، كارسي، جلكي (چەلكى) وچەلكى هي من قرى ناحية برواري بالا، شێلدى ومنها قريه شيلدزى–شيلادزێ على نهر الزاب الأعلى والتابعة لقضاء العمادية-محافظة دهوك، أي قبيلة شيلدى المقيمة على نهر الزاب-زي, برازي، قرشي وهي معروفة منذ أيام الغزو المغولي، دنبلي، نوكي، محمودي، شيخ بزيني، ماسكي, رشكي، مخ نران(؟)، پيكان، بلان، بلاستوران، شيرويان، دوتوران(شرفنامه، ص٢٧٣-٢٧٤).

والبختية رغم كونها قبيلة كبيرة وذات تاريخ معروف في كردستان، فإن رجالها لم يلتحقوا بالايوبيين حتى بعد أن مد الايوبيون نفوذهم إلى جزيرة بوتان وغيرها من مدن دياربكر، وصارت بلاد الجزيرة باسرها خاضعة لهم، بخلاف جاراتها الجنوبية الهرانية والهكارية والحميدية، كما لم يظهر بين البختيين فقهاء وعلماء الحديث وشعراء معروفون على نطاق العالم الاسلامي سوى المدرس الشافعي صدر الدين سليمان بن موسى بن سليمان البختي المتوفى سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م والشهير بالصدر سليمان الكردي الذي تولى التدريس بالمدرسة العذراوية بدمشق سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م والمدرسة عرفت نسبة إلى بانيها الست عذراء بنت نور الدولة شاهنشاه بن ايوب، ونشبت خلافات ومنازعات بين الصدر الكردي وصدر الدين بن الوكيل حول التدريس في العذراوية، وبعد سنة عزل قراسنقر المنصوري عن ولاية دمشق، فتخلى الصدر الكردي عن التدريس بالعذراوية ورافق قراسنقر، وناب في الحكم بحلب (الذهبي، ذيول العبر، ص٢٣،٢٦، الدرر الكامنة، ٩٧/٢، الدارس في تاريخ المدارس، ٣٠٤/١-٣٠٥، ٣٧٦-٣٧٧).

الإمارة البختية:

إمارة بوتان أو إمارة الجزيرة، إمارة كردية عريقة وذات تاريخ غابر مشرق، فهي من أقدم الإمارات الكردية وأطولها عمراً، إذ ظلت قائمة –ولو بصورة متقطعة – منذ العهد البويهي الذي يمثل العصر الذهبي للامارات الكردية إلى أواسط القرن التاسع عشر حين أسقطتها الدولة العثمانية مع جميع الإمارات الكردية الأخرى، وواجهت خلال تاريخها الطويل لحالات مد وجزر كثيرة، وتعرض لغارات وحملات قوى وجهات محلية وإقليمية عديدة من الغز والسلاجقة وحكام الموصل مثل جيوش بك وعماد الدين زنكي وبدر الدين لؤلؤ والخوارزمية والمغول وتيمورلنك وأمراء القره قوينلو والآق قوينلو (قره يوسف القره قوينلو وقره إيلك الآق قوينلو واوزون حسن) والصفويين وانتهاء بالعثمانيين، وقد أدت بعض هذه الاعتداءات بطبيعة الحال إلى احتلال البلاد وخرابها وفقدان أمراء بوتان لسلطتهم وسيادتهم لبعض الوقت.

ولا تزال المعلومات عن إمارة الجزيرة محدودة وتاريخها غامض – لاسيما فيما يخص تاريخها خلال العصر العباسي وعهود الاحتلال المغولي والتركي والتركماني أي العهود التي تسبق الاحتلال العثماني لكردستان.

قيام الإمارة البختية:

ينتمي أمراء الجزيرة الكرد جميعهم إلى قبيلة البختية الكبرى التي عرفت إمارة الجزيرة ومدينة الجزيرة ذاتها باسمها منذ ما قبل العصر العثماني. وتعد الامارة البختية أطول الأمارات الكردية عمراً وكانت صاحبة اليد الطولى في بلاد الجزيرة والزوزان وامتلك زعماؤها بهذه المناطق منذ العصر العباسي قلاع وحصون عديدة منها حزدقيل (گورگيل) وآتيل وعلوس (معجم ا لبلدان، ٣/ ١٥٨),

وبسط أمراء البختية سيطرتهم على قلاع وحصون وقرى جبلية عديدة بالمنطقة الواقعة شرقي مدينة الجزيرة، في غياب سيادة الخلافة العباسية وتدهور السلطة البويهية ببلادهم الجبلية الوعرة والنائية حتى صارت لهم بمرور الوقت إمارة كانت في وقت لاحق – العهد المغولي والتركماني - إحدى إمارات كردستان، على إننا نجهل تماماً كيف قامت هذه الإمارة ومن هو الأمير المؤسس وفي أية سنة كان ذلك، غير إن بإمكان حصر الحقبة التي ظهرت فيها الإمارة بين سنتي (٣٨٠– ٤٢٠هـ/٩٩٠–١٠٢٩م)، وهي الحقبة التي شهدت ظهور ونمو إمارات

وزعامات واتحادات قبلية عديدة بمختلف انحاء كردستان، ويمكن تقسم تاريخ الإمارة البختية – البوتانية إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تاريخها في العصر العباسي.

المرحلة الثانية: تاريخها في عهود السيطرة المغولية والتركية والتركمانية.

المرحلة الثالثة: تاريخها في العصر العثماني.

ممتلكات الإمارة في العصر العباسي:

في هذه المرحلة كانت الإمارة شبه مجهولة وبقيت صغيرة ومحدودة النفوذ والسلطة قياساً إلى الإمارات الكردية الكبيرة مثل الإمارة الدوستكية- المروانية والشدادية والروادية وغيرها، وفي الحقيقة ان الولاة والحكام العسكريون والاتابكة الذين تولوا السلطة بالموصل من جهة، وأمراء الإمارة المروانية من جهة أخرى لم يفسحوا المجال إمام أمراء البختية لتوسيع رقعة إمارتهم غرباً، فلم تصل حدود الإمارة إلى مركز مدينة الجزيرة (بوتان) الواقعة على الطريق التجاري والعسكري الذي يربط الموصل بمدن الجزيرة الشمالية، وكانت الجزيرة خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي خاضعة لسيطرة الإمارة المروانية ونصب الأمير نصر الدولة احمد بن مروان الكردي (٤٠١–٤٥٣هـ/١٠١٠ –١٠٦١م) ابنه أبا حرب سليمان نائباً له على المدنية (الكامل، ٦٩/٨).

وبعد سقوط الإمارة المروانية سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م اصبحت السيادة على الجزيرة بيد حكام واتابكة الموصل، فكانوا يقطعونا لمن ينال رضاهم من أولادهم وأتباعهم (ينظر: ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ٢١٧/٣–٢٤٥)، واقتصرت سلطة وسيادة أمراء البختية على القلاع والحصون المنيعة الواقعة إلى الشرق من الجزيرة والتابعة لها، وإلى الجنوب من بحيرة أخلاط (بحيرة وان)، وعرفت هذه المنطقة الجبلية بالزوزان (معجم البلدان، ١٥٨/٣، الاعلاق الخطيرة، ٢٣٠/٣؛ تاريخ الزمان، ص٢٠٦، ٢٥٤، ٢٦٠)، والزوزان في اللغة الكردية تعني المناطق الباردة التي تتخذها القبائل الكردية مصائف لها لرعي مواشيها، وصارت تسمية جغرافية منذ عهد الفتوحات الإسلامية (البلاذري، فتوح البلدان، ١٨٠)، وكانت كورة (مقاطعة) الزوزان خلال العصر العباسي تشمل كل المناطق الجبلية الواقعة بين الموصل وبلاد هكاري من الجنوب ومدينة أخلاط من الشمال وأذربيجان من الشرق وديار بكر والجزيرة من الغرب، ويقول ياقوت: ((الزوزان كورة حسنة بين خلاط وبين جبال أرمينيا وآذربيجان ودياربكر والموصل وأهلها الأرمن وفيها طوائف الأكراد... وأول حدوده من نحو يومين من الموصل إلى أول حدود خلاط وينتهي حدها إلى أول عمل سلماس)) (معجم البلدان، ٣/ ١٥٨).

وانتشرت في إنحاء الزوزان معاقل وقلاع وحصون كثيرة معظمها كانت للكرد البختية والبشنوية، وكانوا يحتفظون بسلطانهم المطلق في معاقلهم الجبلية البعيدة المنال حتى بعد معركة جالديران سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م (شترك، مادة بتان، ٢٥٢/٤) ومن هذه القلاع: حزدقيل (گورگيل) وآتيل وعلوس وباز الحمراء (بأزاء الحراء) وبرخو وبشير والقي واروخ وباخوخه وكنكور ونيروة وخوشاب، والقلاع الأربع الأولى كانت لأمراء البختية، وقد احتل بدر الدين لؤلؤ اتابك الموصل (٦١٥–٦٥٧هـ/ ١٢١٨–١٢٥٩م) غالبية هذه القلاع وضمها إلى أملاكه (معجم البلدان، ١٥٨/٣, تاريخ الزمان، ص٢٦٠–٢٦١).

وكانت حزدقيل (گورگيل) اجل قلعة للبختية والمركز الرئيسي للإمارة فوصفت بأنها ((كرسي مملكة الأكراد البختية)) (معجم البلدان، ٢/ ١٢٤، ١٥٨/٣)، وهي على المقربة من جبل الجودي الشهير، وضمت إعمالها حوالي مئة قرية عامرة للأرمن والمسلمين, ووجدت بها مشاتي ومرابع القبائل الكردية المسلمة واليزيدية (شرفنامه، ص٢٧٣).

أمراء البختية (الجيل الأول):

١- الأمير موسك بن المجلي (؟ - ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م):

لا يقدم ابن الأثير وغيره من المؤرخين المسلمين شيئاً عن أمراء البختية الأوائل فلا نعلم شيئاً عنهم حتى اسمهم باستثناء الأمير موسك بن المجلي الذي ورد ذكره في سياق الحديث عن مقتل أبي حرب سليمان بن نصر الدولة نائب الجزيرة سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م.

وتفاصيل القصة هي ان نصر الدولة المرواني قد عين ابنه أبا حرب سليمان نائباً له على الجزيرة كما مر بنا، فاستبد بالأمر واستولى على أراض وأملاك تابعة للأمير موسك، فحصلت بينهما منافرة، والظاهر ان سليمان كان عاجزاً على التخلص من الأمير البختي بسبل عسكرية، فلجأ إلى عمل حيلة واقترح عليه ان يتزوج كريمة الأمير أبي طاهر البشنوي صاحب قلعة فنك وهو ابن أخت نصر الدولة أحمد والد سليمان، فوافق الأمير موسك وتصالح معه وعمل باقتراحه ووفد عليه بالجزيرة، فغدر به أبو حرب سليمان والقي القبض عليه وأودعه في السجن، وفي هذه الإثناء كان السلطان طغرل بك السلجوقي (٤٢٩ – ٤٥٥ هـ/ ١٠٣٨ – ١٠٦٣م) يواصل حملاته على أقاليم الدولة العباسية ووصل إلى إقليم الجزيرة، فتدخل في الأمر

وأرسل إلى نصر الدولة المرواني من يشفع في موسك، فأجابه نصر الدولة بأن الأمير موسك توفي بالسجن، ولما علم أبو طاهر البشنوي بوفاة صهره تأسف كثيراً وكتب إلى نصر الدولة وابنه سليمان قائلاً لهما ((حيث أردتما قتله فلم جعلتما ابنتي طريقاً إلى ذلك)) (الكامل، ٨/٦٩-٧٠).

٢- الأميران أسد الدين البختي وحسام الدين عزيز البختي (؟ - ٦٥٩هـ/١٢٦١م).

بعد مقتل الأمير موسك لا يعلم من تولى رئاسة البختية وصار أميراً ولم نعثر على اسم أمير آخر، ومع ذلك يمكن القول ان الإمارة البختية ظلت قائمة بقلاع الزوزان كما أكد ياقوت الحموي في أكثر من مناسبة (معجم البلدان، ١/٥١، ٣٢١، ٣/ ١٥٨، ٤/ ١٤٧) ويشير ابن شداد إلى أميرين بختيين هما أسد الدين البختي وحسام الدين عزيز البختي الذان شهد عهدهما الاحتلال المغولي لكردستان وكان الأمير أسد الدين من أمراء الملك السعيد نجم الدين بن ايلغازي الارتقي صاحب ماردين (الاعلاق الخطيرة، ٣/٥٦٤، ٥٧٠).

وفي شهر رمضان عام ٦٥٩هـ/١٢٦١م وفد الملك المظفر قره أرسلان بن الملك السعيد الأرتقي على هولاكو بإعمال سلماس واستصحب معه جماعة من الأمراء وحمل إليه هدايا وتحف ثمينة أدخرها أبوه وجدوده، غير أن ذلك لم يقنع هولاكو، واتهم الملك المظفر بأنه اتصل سراً بالمماليك حكام مصر، وأمر بضرب رقابه مع جميع أمرائه وأصحابه وكانوا سبعين شخصاً، ومن بينهم أسد الدين البختي وحسام الدين عزيز البختي (الاعلاق الخطيرة، ٣/ ٥٧٠، الدواداري، الدرة الزكية، ص٨٤).

وفي الواقع إن عساكر المغول الحقوا أضراراً جسيمة بمدينة الجزيرة والقبيلة البختية واسقطوا إمارتها، وفر من نجا من رجال البختية إلى بلاد الشام ومصر وتفرقوا في البلدان، ويقول ابن العبري بذا الصدد ان سيف الدين صاحب الجزيرة اجتمع إليه سبعين ألف كردي وامضوا به إلى سورية (تاريخ الزمان،ص ٣٢١) ويضيف العمري ((والبختية وهم قوم كانوا يضاهون الحميدية لكنهم شعبهم اكثر وقبيلهم اكبر، لهم كبراء وأعيان وأمراء فهلك أمراؤهم وتشتت كبراءهم وتفرق جمعهم المعهود ولم يبق منهم إلا شرذمة قليلة تفرقت بين القبائل والشعوب)) (مسالك الإبصار، ٣/١٣٤، صبح الأعشى، ٤/ ٣٧٨).

وقد وصلت جماعات متفرقة من رجال قبيلة البختية الفارون إمام المغول إلى بلاد الشام ومصر وانضموا إلى صفوف الجيش المملوكي، وجاء في وصية (مقدم الأكراد) المقيمون في ديار

الدولة المملوكية ((وليعلم ان صدقاتنا العميمة غير قليلة وان رعايتنا الشريفة ستعمهم - أي الكرد- وتوقد نار كل قبيلة وأننا لا ينقص عندنا بخت بختي (البختية) ولا ننسى طرف ديسني (الداسنية)..) (التعريف بالمصطلح الشريف، ص١٤٩).

إعادة تأسيس الإمارة بالجزيرة:

لم تمض إلا سنوات قليلة حتى أعادت قبيلة البختية تأسيس إمارتها من جديد وسيطرت على قلاعها وحصونها، وأخضعت مدينة الجزيرة نفسها.

وجزيرة ابن عمر- بوتان مدينة كردية تسميةً وتاريخاً وانتماءً، فاسمها القديم كان قردو وهو نفس اسم كردو وأطلقت عليها السريان والطوائف المسيحية الأخرى منذ عصور ما قبل الإسلام وحتى العهود الإسلامية اسم باقردى أو باقردو وهو تخفيف بيث قردو أي بيت الكرد – بلاد الكرد ويقول ياقوت الحموي ان أهل باقردي يسمون مدينتهم قردى (معجم البلدان، ١/٣٢٧) وكانت تقابلها على دجلة مدينة أخرى هي بازبدى - قرية بازفتى الحالية على الحدود السورية التركية - وأحيانا يأتي اسم المدينتين معاً وجاء في بيت شعر:

بقردي وبازبدى مصيف ومربع   وعذب يحاكي السلسبيل برود

(معجم البلدان، ١/٣٢١-٣٢٢).

وإلى جانب تسمية باقردي عرفت بوتان حتى عهد الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٤ – ٨٣٣م) أو حتى سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م في رواية أخرى بـ((جزيرة الأكراد)) وهو الترجمة العربية لجزرتا دوقردو دون شك، لأن الأكراد، كما يقول ابن شداد: ((كثيراً ما ينتابونا وينتجعونا لقضاء أوتارهم)) (الاعلاق الخطيرة، ٣/٧).

وفي تلك الآونة (القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)، نزل بجزيرة الأكراد إي بوتان رجل اختلف رواة الاخبار فيه، فقالوا هو الحسن بن عمر التغلبي في رواية وقالوا اوس وكامل ابني اوس التغلبي او ابني يوسف بن عمر التغلبي في روايات أخرى (معجم البلدان، ٢/ ١٣٨، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣/٣٥٠، الاعلاق الخطيرة، ٣/٢١٣، لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص١٢٣).

ويقول ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ((ولا أدري من ابن عمر ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك و هو ان رجلا من أهل برقعيد من أعمال الموصل بناها و هو عبد العزيز بن

عمر البرقعيدي فأضيف أليه)) (وفيات الاعيان، ٣٤٩/٣)، ولم يكن البدليسي على الصواب حين نسب بناء قلعة الجزيرة إلى الخليفة الأموي الثاني عمر بن عبد العزيز (شرفنامه، ص٢٧٠).

وقد قام هذا الرجل (ابن عمر) بتخطيط المدينة وأعمارها فعرفت منذ ذلك الحين بجزيرة ابن عمر وطغى الاسم الجديد على الأسماء القديمة للمدينة.

وتمتعت مدينة الجزيرة بموقع جغرافي مهم، فهي تقع على الطريق الذي يربط الموصل بمدن شمال اقليم الجزيرة كما ذكرنا، كما إن وقوعها على دجلة أضفى عليها أهمية اقتصادية إضافية، فوجد بها رستاق خصب واسع الخيرات وكانت هناك داخل المدينة حوالي ثلاثين بستاناً (معجم البلدان، ١٣٨/٢، الاعلاق الخطيرة، ٢١٥/٣)، واشتهرت بإنتاج وتصدير الجبن والعسل رغم ما اصابها من الخراب والدمار اثر استيلاء المغول عليها (صورة الأرض، ص٢٠٢، نزهة القلوب، ص١٥٧، بلدان الخلافة الشرقية، ص١٢٣).

وكانت تتبع الجزيرة ثمان قلاع خلال القرنين السابع والثامن للهجرة/ الثالث عشر والرابع عشر للميلاد، عندما قامت بها الإمارة البختية وهذه القلاع هي:

الجراحية، قلعة فرح، برخو، فنك، الجديدة، القصر، اروخ، كنكور (الاعلاق الخطيرة، ٢١٥/٣) هذا بالإضافة إلى حوالي مئة قرية عامرة (نزهة القلوب، ص١٥٧).

ومن أهم قرى الجزيرة القريشية التي اشتهرت بإنتاج التفاح القريشي (معجم البلدان، ٣٣٧/٤) وقرية العقيمة التي تحاذي الجزيرة بينهما نهر دجلة ووجدت بها بساتين كثيرة (الكامل، ١٠٧/٩؛ الاعلاق الخطيرة، ٢٢٤/٣).

والجدير بالملاحظة من تاريخ الإمارة البختية (إمارة الجزيرة) خلال عهود الاحتلال المغولي والتركي والتركماني (المرحلة الثانية) أنها توسعت كثيراً وغدت إحدى إمارات كردستان الكبيرة، فاشتملت مناطق نفوذها فضلاً عن الجزيرة العاصمة على أكثر من أربع عشرة قلعة وناحية أهمها: گورگيل وإعمالها، قلعة اروخ وهي من امنع قلاع كردستان، ناحية طنزي وقلعتها، قلعة فنك وناحيتها، ناحية الهيثم، ناحية شاخ وقلعتها وغيرها، كما التف رجال القبائل الكردية: شهريوري، استوري، اروخي، كارسي، جلكي، شيلدي، شيخ بزيني، رشكي، ماسكي، شيرواني، دنبلي، محمودي، براسي وغيرها حول أمير الجزيرة وشكلت جميعها التحالف القبلي البختي (شرفنامه، ص٢٧٣-٢٧٤).

وقد عمل السلطان المملوكي بمصر ونائبه على بلاد الشام على فتح باب العلاقات مع الإمارة البختية لما لها من الفائدة للجانبين.

أمراء الجزيرة (الجيل الثاني):

١- الأمير سليمان بن خالد وابنه الأمير عبد العزيز:

يذكر البدليسي بأن أول من تولى الحكم في الجزيرة خلال العهد المغولي هو سليمان بن خالد دون ان يقدم شيئاً عن إخباره او يحدد تاريخ توليه الحكم، وربطت الحكايات والقصص الشعبية نسب سليمان بن خالد بالصحابي خالد بن الوليد، ولا شك ان هذا الادعاء لم ينشأ الا من ولع الكرد بالبطولة واعجابهم ببسالة خالد بن الوليد,لا سيما وان خالد بن الوليد لم يكن له عقب (شرفنامه، ص٢٦٩، وهامش رقم (١)).

وبعد وفاة سليمان تقاسم أبناءه الثلاثة عبد العزيز والحاج بدر وابدال تركة أبيهم فيما بينهم، وكانت الجزيرة القاعدة من نصيب الأمير عبد العزيز لكونه ارشد الأولاد كفاية وأكثرهم استعداداً ومقدرة للقيام بمهام الحكومة، وتولى الحاج بدر الحكم بقلعة گورگيل، وتولى الأمير ابدال الحكم بقلعة فنك (شرفنامه، ص٢٧٤-٢٧٥).

وبعد الأمير عبد العزيز المؤسس الثاني للإمارة البختية (إمارة الجزيرة) بعد سقوطها على يد هولاكو، وهو الجد الأعلى لأمرائها فعرفت الأسرة الحاكمة بـ (ئازيزان – العزيزان) نسبة إليه (شرفنامه، ص٢٧٥) ولا توجد في المصادر المملوكية أية معلومات عن الأمير عبد العزيز وأخويه، وأعتقد إن عبد العزيز المذكور في شرفنامه ما هو إلا الأمير حسام الدين عزيز الذي قتل بأمر من هولاكو.

٢- الأمير عز الدين احمد بن سيف الدين البختي (؟- ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

من الثابت تاريخياً ان أمير الجزيرة في بداية العهد التركي الجلائري(٧٣٧-٨١٤هـ/١٣٣٦-١٤١١م) هو الأمير عز الدين احمد بن سيف الدين البختي (صبح الأعشى، ٢٩٧/٧)، وسيف الدين في شرفنامه (ص٢٧٥) هو الابن الأكبر لعبد العزيز بن سليمان.

ارتبط الأمير عز الدين بعلاقات حميمة مع الدولة المملوكية بمصر، وكان السلطان المملوكي يقدره ويعترف به بأنه ((الحاكم بجزيرة ابن عمر)) وكان يتبادل معه مخاطبات ومكاتبات رسمية، فالرسائل كانت تأتيه من مصر من الدرجة السابعة المعبر عنها في دواوين الإنشاء بـ ((صدرت والسامي)) (صبح الأعشى، ٧/ ٢٩٧).

٣- الأمير سيف الدين عيسى بن عز الدين احمد بن سيف الدين البختي (٧٦٤ – ٧٨٥هـ/ ١٣٦٢ – ١٣٨٣م):

توفي الأمير عز الدين سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م وخلفه في السلطة ابنه الأمير عيسى، فاخبر السلطات المصرية بان والده توفي وانه استقر مكانه (صبح الأعشى، ٢٩٧/٧) ويقول البدليسي ان الأمير عيسى هو ابن مجد الدين بن عبد العزيز ويخالف بذلك كاتب الإنشاء والمؤرخ المملوكي ابن ناظر الجيش (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) المعاصر للإحداث الذي يؤكد ان كتاب الأمير عيسى وصل في شهر صفر يخبر فيه بوفاة والده عز الدين احمد (صبح الاعشى، ٢٩٧/٧).

لا يورد البدليسي والمؤرخون المصريون شيئاً عن الأمير عيسى بعد توليه السلطة وهناك نص يفيد ان صاحب الجزيرة في سنة ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م هو الأمير سيف الدين ونص آخر حول وفاة الأمير سيف الدين في شهر رجب سنة ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م (ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢٣٩/١، ٢٨٠).

واعتقد ان الأمير سيف الدين هو الأمير عيسى بن الأمير عز الدين أحمد بن الأمير سيف الدين نفسه ويظهر انه تلقب بلقب جده سيف الدين وهو أمر مألوف بين الأمراء الكرد ان يتلقب احدهم بلقب جده.

٤- الأمير ابدال (عبد الله) (٧٨٥هـ/١٣٨٣م --؟):

لا يتفق البدليسي مع المؤرخ المصري المعروف ابن حجر العسقلاني في تحديد اسم وهوية الشخص الذي خلف الأمير سيف الدين عيسى، فالأول يذكر ان ابنه وثمرة فؤاده بدر الدين هو الذي خلف أبيه، ويقدم عنه معلومات عامة تنطبق على كل أمير عادل تجاه رعاياه، وبعد وفاته تولى ابنه الأمير ابدال حكم الإمارة (شرفنامه، ص٢٧٦-٢٧٧) وإذا صح ذلك يكون الأمير ابدال حفيد الأمير سيف الدين عيسى، بينما يذكر أبن حجر في رواية غير واضحة، ان بعد وفاة سيف الدين تولى أخوه عزالدين أحمد و ابنه عبدالله وشخص ثالث يدعي علي طيره السلطة مكانه، ثم توفي علي طبرة قبل ولده أبي بكر (؟)، ويؤكد في موضع آخر ان ((كبير البختية)) في عام ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م هو عبد الله البختي (انباء الغُمر،١/ ٢٨٠ ,٣٠٣).

٥- الأمير عز الدين البختي المعاصر للغزوات التيمورية لكردستان (٧٨٩-٨٠٧هـ/ ١٣٨٧-١٤٠٥م):

يروي البدليسي ان الأمير عز الدين هو ابن الأمير ابدال وقام مقام أبيه في الإمارة (شرفنامه، ص٢٧٧) ولكن لا يستبعد ان يكون هو عم الأمير عبدال الذي أشار إليه ابن حجر عند وفاة الأمير سيف الدين سنة ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م، ولا ندري متى صار أميراً على الجزيرة.

والحدث الأهم في عهد الأمير عز الدين هو تعرض بلاد الجزيرة وسائر إنحاء كردستان للغزوات التيمورية.

في شتاء سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٤م وصل تيمور للمرة الثانية إلى إقليم ديار بكر عن طريق بغداد – تكريت – كركوك – اربيل – الموصل مخلفاً وراءه الخراب والدمار وقبل ان تشارف طلائع قواته على بلد الجزيرة، تقدم إليه الأمير عز الدين وامتثل بين يديه معلناً طاعته وولاءه له، وقدم له هدايا ثمينة وتعهد بإرسال الأقوات والأموال لتمويل جيشه، فاقره تيمور على بلاده وسمح له بالرجوع إلى مقر حكمه، غير ان شيخ البختي احد رجال البختية لم يرجع مع الأمير عز الدين إلى الجزيرة وبقي بجانب تيمور (شامي، ظفرنامه، ص١٤٩–١٥٠، يزدي ظفرنامه، ٤٧٨/١-٤٧٩، الغياثي، التاريخ الغياثي، ص١٩٠).

وكان من عادة تيمور اخذ أموال طائلة من الأمراء والحكام الذين يطيعونه، وذلك من الهدايا والنقود والتحف والنوادر والطقوزات (الهدايا التسع) وغيرها فتجمع لديه كمية كبيرة فأراد نقلها إلى أهله وأولاده بمدينة السلطانية بأذربيجان، وعند ذلك انتهز شيخ البختي الفرصة واستأذن من تيمور الرجوع إلى الجزيرة، وكان ينوي نهب أموال تيمور عند مرور القافلة بالجزيرة واسترجاع التحف والهدايا التي قدمها الأمير عز الدين لتيمور رغماً عنه، ولما وصلت قوافل الهدايا والغنائم قبال الجزيرة نهبها شيخ البختي ورجاله نهباً تاماً وفروا إلى قلعة الجزيرة واحتموا بها، وحين علم تيمور بالخبر، طلب من الأمير عز الدين مرتين بتسليم شيخ البختي وإلا فسوف يقوم باكتساح جميع ولاية الجزيرة بقلاعها وقبائلها إلا ان الأمير عز الدين رفض طلب تيمور وتحصن بالقلعة استعداداً لمواجهة رد فعل تيمور معتمداً على حصانة القلعة ومياه نهر دجلة (ظفرنامه يزدي، ١/ ٤٧٨، شرفنامه، ٢٧٧-٢٧٨).

وفي شهر جمادي الأول عام ٧٩٦هـ/ آذار ١٣٩٤م عبر تيمور نهر دجلة بكامل جيوشه وهاجم الجزيرة واحتل المدينة وأباحها للسلب والغنيمة وتم إخضاع معظم القلاع التابعة للجزيرة، وتعرضت للسلب والنهب والاغتنام، حيث غنم العساكر التيمورية ما لا تعد ولا

تحصى من الأغنام والمواشي والخيول وحيوانات الحمل (ظفرنامه شامي، ص١٥٠؛ ظفرنامه يزدي، ١/ ٤٧٩، شرفنامه، ص٢٧٨).

وشاعت بين اهل الجزيرة رواية غير التي سجلتها المصادر التيمورية حول سبب قيام تيمور باحتلال مدينتهم وما آل إليه مصير الأمير عز الدين ومفادها ان الأمير عز الدين أخفي نفسه عن أنظار تيمور وحل بين رجال قبيلة اروخي – صاحبة قلعة اروخ وقضي بينهم بقية حياته في تعاسة وشقاء (ينظر تفاصيل القصة: شرفنامه، ص٢٧٨).

وفي الحقيقة ان الأمير عز الدين على الرغم من تلقيه ضربة كبيرة على يد التيمورية بقي بخلاف ما جاء في شرفنامه أميرا إلى ما بعد سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م واحتفظت الإمارة بسيادتها واستقلالها، لاسيما بعد ان توفي تيمور سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م واحتدم الصراع بين أولاده وأحفاده.

ففي سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م استجاب كل من الأمير عز الدين البختي والأمير توكل الكردي صاحب شرانش والأمير محمد الحزدقيلي صاحب قلعة حزدقيل لطلب الفقيه الشافعي المتعصب جلال الدين محمد بن عز الدين الحلواني لقتال اليزيدية وإبادتهم فسار الجميع نحو لالش وقتلوا واسروا الكثير من الكرد اليزيدية وهدموا القبة ونبشوا ضريح الشيخ عدي بن مسافر الهكاري شيخ اليزيدية واخرجوا عظامه واحرقوها امام اعين من أسروه من اليزيدية (السلوك، ٢٩٣/١/٤ – ٢٩٤).

وموقف الأمير عز الدين البختي من الكرد اليزيدية يوضح ان أمراء الجزيرة تخلوا عن الديانة اليزيدية واعتنقوا الإسلام قبل عهد الأمير عز الدين بوقت طويل، حيث كانت الاسرة الحاكمة من البختية فيما مضى على الديانة اليزيدية وقد بقي عدد من قبائل ناحية گورگيل التابعة لأمراء الجزيرة على اليزيدية حتى العهد العثماني (شرفنامه، ص٢٧٣).

وقبل هذا التاريخ سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م التحق أمير الجزيرة مع غيره من الأمراء والزعماء الكرد بقره يوسف القره قوينلو عندما رجع من بلاد الشام، وهذا يعني ان الإمارة رغم حملات تيمور المتواصلة بقيت على حالها ولم تؤد هذه الحملات إلى إسقاطها نائياً كما بقي الأمير عز الدين على قيد الحياة ومارس الحكم بالجزيرة بعد الغزو التيموري بأكثر من عشرين سنة (كتاب دياربكريه، ص ٥٧).

سار الأمير عز الدين على نهج آبائه وسياستهم تجاه الدولة المملوكية بمصر وهي اكبر دولة إسلامية آنذاك، وحافظ على علاقاته الحسنة مع السلطان المملوكي ونائبه على بلاد الشام،

حيث أن كلا من الدولة المملوكية والإمارات الكردية كلها كانت بحاجة إلى توطيد العلاقات الثنائية وتطويرها وتوحيد الجهود ورص الصفوف لصد حملات تيمور لنك العنيفة وافشال مساعيها التوسعية بالمنطقة وكانت المكاتبات والرسائل تأتي إلى أمير الجزيرة من نائب بلاد الشام المملوكي من المرتبة السادسة المعبر عنها في دواوين الإنشاء بـ((الجناب العالي)) (صبح الأعشى، ٢٢٦/٨).

لا تخبرنا المصادر بنهاية الامير عزالدين ويذكر القزويني ان اسكندر بن قره يوسف القره قوينلو اجتاح اذربيجان سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٥م وقتل عزالدين ملك الكرد (لب التواريخ، ص٢١٤)، ومن المستبعد ان يكون الامير المقتول هو عزالدين البختي والارجح هو الامير عزالدين شير الهكاري ((ملك كردستان)) الذي كان سلطانه يمتد الى اذربيجان.

٦- الأمير مجد الدين (تولى الحكم في حدود سنة ٨٢٠ هـ/ ١٤١٧م):

تتعارض معلومات البدليسي حول أمراء الجزيرة وتسلسلهم مع المعلومات القليلة الموجودة في المصادر الفارسية والمملوكية، فيقول بعد وفاة الأمير عز الدين اعتلى ابنه الأمير عبدال (ابدال) السلطة بالجزيرة وتولى رئاسة القبائل والعشائر، غير انه لم ينعم بالسلطة طويلاً فوافاه الأجل في وقت مبكر، فتسلم ابنه الأمير إبراهيم الحكم، فتوفي ولم يطيل عهده زمناً يذكر، مخلفاً ثلاثة أولاد الأمير شرف والأمير بدر وكاك محمد، فحل الأول محل والده وصار أمير الجزيرة إلى ان أدركته المنية بعد ان حكم كجده وأبيه لمدة قصيرة (شرفنامه، ص٢٧٩) ولا يذكر أميرا باسم مجد ا لدين.

في حين يظهر بوضوح من حديث أبي بكر الطهراني ان أمير أو حاكم الجزيرة في حدود سنة ٨٢٥هـ / ١٤٢٢م هو الأمير مجد الدين، وكان أميراً قوياً وصاحب جيش نظامي كبير، بحيث لما استنجد به اسكندر بن قره يوسف، التحق به ومعه ثلاثة آلاف رجل (كتاب دياربكريه، ص ٧٨ –٧٩).

ولا يعلم صلة القرابة بين الأمير مجد الدين والأمراء الذين ذكرهم البدليسي.

٧- الأمير ابدال - عبدالله (قبل ٨٤١ هـ/ ١٤٣٧م):

بيّنا ان الأمير ابدال حسب قول البدليسي لم يحكم طويلاً وتوفى، غير ان المصادر الفارسية تذكر ان ابدال بيك حاكم الجزيرة وملك خلف الأيوبي امير حصن كيفا وقفا سنة ٨٤١هـ /

١٤٣٧م بجانب سلطان حمزة بن قره ايلك عثمان الآق قوينلو لمواجهة أصفهان بن قره يوسف القره قوينلو (كتاب دياربكريه، ص ١٣١، حسن روملو، أحسن التواريخ، ١/ ٢٣١).

وهذا ربما يعني ان الأمير ابدال بخلاف حديث البدليسي بقي أميرا على الجزيرة حتى السنة المذكورة، أو يحتمل ان يكون الأمير ابدال بيك هذا غير الأمير ابدال ابن الأمير عز الدين ويجوز ان يكون ابن الأمير مجد الدين.

ويخالف ابن تغري بردي أبي بكر الطهراني وحسن روملو، ويقول ان صاحب الجزيرة خلال عهد السلطان المملوكي الملك العزيز يوسف (١٣ ذي الحجة ٨٤١ هـ -١٩ ربيع الأول ٨٤٢هـ) هو الأمير عمر البختي (النجوم الزاهرة، ١٥/ ٢٢٤).

وبالامكان ترجيح رواية ابي بكر الطهراني فهو اقرب الى موقع الاحداث ومؤرخ بلاط الآق قوينلو , كما يؤكد المؤرخ السرياني ادي السبريني وهو من اهل ديار بكر والمعاصر للاحداث ان الامير عبدالله بقي اميرا الى ما بعد سنة ٨٥٩هـ /١٤٥٥م (مار اغناطيوس,تاريخ طورعابدين, ص١٠٤-١٠٦).

٨- الأمير بدرو (بدر) بيك (؟ - ٨٧٣هـ/١٤٦٩م):

يعد الأمير بدرو بيك (بدر) من أمراء الجزيرة الكبار وحكم لمدة طويلة وليس مستبعداً ان يكون ابن الأمير ابدال أو ابن الأمير إبراهيم بن الأمير ابدال (شرفنامه، ص٢٨٢)، وشهد عهده ظهور الأمير أوزون حسن ألاق قوينلو (حسن الطويل) (٨٥٧- ٨٨٢هـ /١٤٥٣–١٤٧٨م).

وقد انتهج حسن الطويل سياسة عدوانية توسعية تجاه الإمارات والزعامات الكردية القائمة بإقليم ديار بكر وأرمينيا، وقضى على عدد منها واحتل جملة مواضع في إنحاء كردستان، ففي سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٩م قاد جيشاً كبيراً وانطلق من ديار بكر وسار نحو الجزيرة وانضم إليه عدد من الأمراء والحكام بقواتم أمثال داروغا آمد وداروغا بيرجك وحكام مدن سنجار والموصل وتلعفر وحاصرت قواتم المؤلفة من خمسة ألاف فارس مدينة الجزيرة وسيطرت عليها ثم أخضعت قلعة ساق (شاخ)، ففر الأمير بدرو وتحصن بقلعة كارسى, فشد الأمراء التركمان الحصار على القلعة، فاضطر الأمير بدرو إلى تسليم القلعة لهم (كتاب ديار بكريه، ص ٥٤٢ – ٥٤٣).

ويقول البدليسي ان هجوم حسن الطويل على الجزيرة كان في عهد الأمير كاك محمد أخ الأمير بدر وهو خطأ منه دون شك لان أبا بكر الطهراني كان ضمن الحملة التي شنها أوزون

حسن على إمارات ديار بكر وهو مؤرخ بلاط أوزون حسن وحرر كتابه سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م أي بعد سنتين من احتلال الجزيرة.

وقد أدت حملة حسن الطويل إلى حلول الدمار والخراب ببلاد الجزيرة ولقي الكثير من وجهاء ورجال البختية حتفهم، ووقع الأمير وإخوانه في اسر التركمان فابعدوا إلى العراق وألحقت بلاد الجزيرة بدولة الآق قوينلو وأناط حسن الطويل إدارة الجزيرة برجل من التركمان يدعي جلبي بك (كتاب ديار بكريه ص٥٤٢، شرفنامه، ص٢٧٩).

٩- الأمير شرفخان بن الأمير بدر:

كان الأمير شرفخان من رجال البختية الذين نجوا من قبضة حسن الطويل، حيث فر من الجزيرة واختفى في زاوية نائية وقضى حياته متنكراً وكان يتحين الفرص لإعادة السيطرة على الجزيرة وطرد تركمان الاق قوينلو منها.

ومنذ سنة ٨٩٧هـ/١٤٩٢م اخذ الضعف والانحلال يدب في اوصال دولة الاق قوينلو وعمت الفوضى والاضطرابات إرجاء الدولة واشتدت المنافسة والصراع بين أمراء الاق قوينلو، هذا في الوقت الذي كان النفوذ الروحي والسياسي للصفويين يزداد بين الناس يوماً بعد يوم، وكانت هذه الأوضاع فرصة مناسبة للأمير شرفخان لإعادة أمجاد آبائه بعد حوالي ثلاثين سنة من الانتظار والترقب ونجح فعلاً في استرجاع الجزيرة وسائر قلاع وحصون البختية وتولى حكمها وإدارتا (شرفنامه، ص٢٧٩-٢٨١).

البرزيكانية – البرزيكان:

من القبائل الكردية الكبيرة والمعروفة بشهرزور وإقليم الجبال –كردستان الشرقية خلال العصر العباسي، ولا يمكن تحديد اماكن اسقرارها بدقة، ولاشك ان اسمها كلمة كردية مشتقة من بەرز–العالي، وأورد المسعودي اسمها خطأ البوذيكان (التنبيه والإشراف، ص٩٤)، وأسس زعيمهاحسنويه بن الحسين البرزيكاني في حدود سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م إمارة في أنحاء شهرزور والدينور، التي غدت إمارة كبيرة وقوية خلال عهد ابنه بدر بن حسنويه (٣٦٩ – ٤٠٥هـ/٩٧٩–١٠١٤م) الذي اخضع معظم بلاد شهرزور والجبال لسلطانه، وعرفت الأمارة بالحسنوية البرزيكانية (للمزيد عنها: حسام الدين النقشبندي، الكرد في الدينور وشهرزور، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ١٩٧٥).

والغريب ان إخبار هذه القبيلة الكبيرة انقطعت في المصادر منذ سقوط امارتها، والظاهر إنها تفرعت إلى بطون وأفخاذ وعرف كل واحد منها باسم آخر، بيد ان سلالة امراء البرزيكان لم تنقرض بزوال إمارتم واختفاء قبيلتهم, فأمراء برادوست في رواية شهد البدليسي على صحتها, ينحدرون من الأمير هلال بن بدر بن حسنويه (شرفنامه، ص٤٩٥) الذي قتل أواخر سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م في حرب مع شمس الدولة البويهي (الكامل,٧ /٢٧٣ -٢٧٤) كما ان الصوفي والواعظ المعروف عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد بن عمويه السهروردي الكردي (٤٩٠-٥٦٣هـ/١٠٩٧-١١٦٧م) الذي ادعى الانتساب إلى الخليفة أبي بكر الصديق (رض) هو في الحقيقة من نسل الأمير حسنويه الكردي (الذهبي، تاريخ الاسلام، حوادث (٥٦١-٥٧٠هـ)، ص١٦٧، التادفي، قلائد الجواهر، ص١٠٠).

بزين - شيخ بزيني:

يذكر ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨م) ان ((بزين بالموحدة والتصغير قبيلة من الاكراد)) (شذرات الذهب، ٨/ ٣٣١)، وربما ان البزيني هي قبيلة الشيخ بزينية ذاتها التي كانت في الأصل من قبائل قلعة ديرده التابعة لناحية طنزي (طنزة) من اعمال جزيرة بوتان (شرفنامه، ص٢٧٤) ونزح قسم منها إلى كردستان الجنوبية وأستقرت على طول الضفة اليسرى للزاب الأسفل من آلتون كوبري إلى طقطق.

ومن المنسوبين الى بزين الفقيه الشافعي عبدالرحمن بن اصفهان وابنه عبدالله,ودرس عبدالله علوم النحو والصرف والمنطق والبلاغة عند والده واساتذة عصره وتوفى ببلد القصير بالشام سنة٩٦٢هـ/١٥٥٥م(شذرات الذهب، ٨/ ٣٣١-٣٣٢).

البشنوية - بجنو – بەژنەوی **Badhnawi**:

البشنوية قبيلة كردية كبيرة قديمة بإقليم الجزيرة – كردستان الشمالية وذات تاريخ عريق مثل جارتها الجنوبية قبيلة البختية - البوتانية، وهي ثاني أكبر قبيلة بعد البختية، يقول ابن الأثير في مادة البشنوي ((عرف بذه النسبة طائفة كبيرة من الاكراد بنواحي جزيرة ابن عمر لهم قلعة تسمى فنك مشهورة)) (اللباب في تذيب الأنساب، ١/ ١٥٧).

وحسب رواية شعبيه شبة تاريخية شائعة بين الكرد سمعها البدليسي من الإخباريين والرواة الملمين بتاريخ قبيلة البشنوية، ان اسم القبيلة جاء نسبة إلى شخص اسمه بجنو (بەژنو) ينتمي مثل بوختي إلى سلالة حكام الجزيرة – امراء بوتان ثم نشب الخلاف والصراع بينهما على تولي السلطنةكما ذكر، إلى ان حسم الأمر لبختي وفر بجنو إلى حصن كيفا، وكان الاعتقاد السائد بين

كرد الجزيرة وفق رواية أخرى هو ان الكرد كلهم ينحدرون من الأخوين بجنو وبختو (شرفنامه، ص٣٢٠).

والظاهر ان اسم القبيلة بالكردية هو (بەژنو – بەژنەوی) وفي شرفنامه بجنو – بجنوي وضبطه المؤرخون المسلمون بـ (البشنوية).

وأشتهر البشنويون بالعصبية والحمية والإباء، وبالكرم والمروءة وحسن الضيافة والاعتزاز بالنفس، وقد التقى المؤرخ ابن الأثير بم وعلم عن كثب بطبيعتهم وسجيتهم بحكم كونه من مواليد جزيرة بوتان القريبة من بلاد البشنوية سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م، فأثنى عليهم وشكر سيرتم بقوله ((لهم مقصد حسن وفيهم وفاء وعصبية يأخذون بيد كل من يلتجئ إليهم ويقصدهم ولا يسلمونه إلى طالبه كائناً من كان قريباً أم غريباً)) (الكامل، ١٢/٩).

ويضيف ياقوت: ((وفيهم مروة وعصبية ويحمون من يلتجئ إليهم ويحسنون إليه)). (معجم البلدان، ٤/ ٢٧٨) وكرر القزويني (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) القول نفسه عن البشنوية (آثار البلاد واخبار العباد، ص ٤٣٢).

وأنجبت البشنوية عدداً من العلماء والشعراء والكتاب، منهم الصوفي والشيخ الصالح محمد المعروف بممك البشنوي المتوفى قبيل سنة ٤٠٠هـ/١٠١٠م (اللباب، ١٥٧/١)، والأمير والشاعر المعروف أبو عبد الله الحسين بن داود البشنوي المتوفى في حدود سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٣م وهو ابن عم أمير قلعة فنك، ولعل الحسين البشنوي هذا أول شاعر كردي اعتز بقوميته وتغنى بأمجاد أمراء ورجال قبليته البشنوية الذين التفوا حول الأمير باد الكردي وناصروه في صراعه مع البويهيين والحمدانيين (عبد الرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ص٢٦٣)، حيث يخلد بأشعاره معركة باجلايا سنة ٣٧٣هـ-٣٧٤هـ/٩٨٣–٩٨٤م عند قرية باجلي الحالية على نر الخابور، التي حقق فيها الأمير باد نصراً باهراً على البويهيين وأتباعهم والحق بم هزيمة نكراء ويقول في احدى اشعاره:

البشنوية أنصار لدولتكم
وليس في ذا خفا في العجم والعرب
أنصار باد بارجيش وشيعته
بظاهر الموصل الحدباء في العطب
بباجلايا جلونا عنه غمغمة
ونحن في الروع جلاؤون للكرب
(الكامل، ١٤٣/٧).

وأفرد له العماد الأصفهاني ترجمة واورد أبياتاً من نتاجه الشعري:

أدِمَنَةُ الدارِ مِنْ رَبابِ
قَدْ خَصكَ اللهُ بِالرِبابِ
يحِنُ قَلبي إلى طلولٍ
يَنهرِ قارٍ وَبِالرَوابي
....
مَفاخِرَ الكُرِدُ في جدودي
وَنخوةَ العَرَبِ في انِتِسابي

(خريدة القصر، قسم شعراء الشام، ٥٤١/٢، الوافي بالوفيات، ٥/١٢-٦).

ويفتخر في شعر أخر بأجداده (بنو مهران) وهم الأسرة الحاكمة من البشنوية، الذين لم يعرفوا في حياتم معنى الذل والخضوع للأعداء:

ان يعرف الناس رسم الذل في جهةٍ
فالذل عند بني مهران مجهولُ
(خريدة القصر، ٥٤٢/٢)

وكان له ((ديوان مشهور)) (اللباب، ١/ ١٥٧)، وأسهب المؤرخون الشيعة في الحديث عـن حياته والاستشهاد باشعاره وقصائده في مدح الائمة وذكر فضائلهم باعتبار كونه من محـبي آل البيت، ونقلوا من ديوانه عدة أبيات، ويقول في قصيدة عن الغدير:

وقد شهدوا عيد (الغدير) وأسمعوا	مقال رسـول الله من غير كتمان:
الست بكم اولى من الناس كلهـم	فقالوا : بلا يا افضل الانس والجان
فقـال خـطيباً بين اعواد منـبر	ونادى باعلى الصوت جهراً بإعلان
بحيـدرة والـقوم خـرس اذلة	قـلوبم مـا بين خلف وعينان
قلـب محـبياً ثم اسرع مقـبلاً	بوجـه كمثل البدر في غصن البان
فـلاقاه بالترحيب ثم ارتقى به	اليه وصـار الطهر للمصطفى ثان
وشال بعضديه وقال وقد صغى	إلى القول اقصى القوم تالله والـدان
على اخي لا فرق بيني وبينه	كهارون من موسى الكليم ابن عمران
ووارث علمي والخليفة في غد	علـى أمتـي بعدي اذا زرت جثماني
فيا رب من والى عليا فواله	وعاد الذي عاداه واغضب على الشاني.

(www.14masom.com)

وكان للشاعر فضلاً عن ديوان أشعاره كتابين هما:

١- كتاب الدلائل.

٢- الرسائل البشنوية (ابن شهراشوب، معالم العلماء، ص٣٦، حضارة الدولة الدوستكية، ص ٢٦٣).

- وابو بكر محمد بن الحسن بن ابي جيد البشنوي من رجال القرن الخـامس الهجـري / الحادي عشر الميلادي، قضى شطراً من حياته بجزيرة بوتان ورحل في طلب علوم الحـديث إلى بلاد الشام، واستقر بالقدس واشتغل بدراسة الحديث وكانت مجالسه تعج بالطلاب، وممن روى الحديث عنه شيخ الاسلام نصر بن ابراهيم بن نصر النابلـسي (٤١٠-٤٩٠هـ ـ/١٠١٩-١٠٩٧م) وأبي احمد حامد بن سفيان بن الحسين التفليـسي الاديـب (الـوافي بالوفيـات، ٢١٤/١١, ابن منظور، تذيب تاريخ دمشق، ١٩٢/١١).

والبشنوية كالبختية ليس لها ادنى حضور في التاريخ الايوبي، فزعماء البشنوية لم يتنازلوا عن قلاعهم ولم ينهضوا لمناصرة الايوبيين في حروبم الجهادية ضد الصليبيين، على الرغم مـن ان البشنويين كانوا يترددون إلى بلاد الشام للتجارة وطلب العلم، وكان هناك بحلـب مـسجد للبشنويين (الاعلاق الخطيرة، ١٩٩/١/١).

الامارة البشنوية

كان القسم الشمالي من إنحاء جزيرة بوتان وأجزاء من بلاد الزوزان تؤلف بلاد البـشنوية وانتشرت با قلاعها ومعاقلها وحصونا ومن أهمها: قلعة بشيري وقلعة برقة وحـصن الهيـثم وشاروا والجديدة (معجم البلدان، ٤٢٩/١، ١٥٨/٣، التاريخ الباهر، ص٧٣)، وقلعة فنـك الواقعة شمال جزيرة بوتان بنحو فرسخين/ حوالي ١٢كم وهي قلعة حصينة منيعة مـن امنـع المعاقل مبناة على رأس جبل عال تطل على نر دجلة (الكامل، ٩/ ١٤٠، معجم البلـدان، ٤/ ٢٧٨)، وكان با مسجداً كتب على حائطه البيت التالي :

تجنبت غشيان الديار وليس في	تجنبها بعد الفراق ملام

(اسامة بن منقذ، المنازل والديار، ص٩٤).

وبنيت على القلعة قلة فوق صخرة كبيرة عالية مرتفعة عن القلعة ارتفاعاً كبيراً كما حفر با سرداب الى عين ماء لم يكن بمقدور احد ان يحال بينها وبين سكان القلعة (التـاريخ البـاهر، ص٧٣، الكامل، ١٤٠/٩، آثار البلاد، ص٤٣٢).

وخلال العهد الإسلامي اقترن اسم البشنوية بقلعة فنك، واتخذوها معقلاً لهم ومركزاً ومقراً لإمارتم الصغيرة، وكان لهم معها تاريخ طويل.

أمراء البشنوية:

اقام زعماء البشنوية امارة صغيرة شبه مجهولة في حدود عام ٢٧٥هـ/ ٨٨٨ – ٨٨٩م، إذ سمع ابن الأثير الذي ولد بجزيرة بوتان وقضى شطراً من حياته با، رجال البشنوية يقولون ان قلعة فنك بيدهم منذ ثلاثمئة سنة (الكامل، ١٢/٩، ابو شامة,الروضتين، ١٨٠/١) وكرر قوله هذا في مناسبة أخرى (التاريخ الباهر، ص٧٣، الكامل، ١٤٠/٩) وكرر ذلك ياقوت بقوله ((قلعة فنك... وهي بيد هؤلاء الأكراد – البشنوية منذ سنين كثيرة نحو الثلاثمائة سنة)) (معجم البلدان، ٤/ ٢٧٨, آثار البلاد، ص٤٣٢),وفي الواقع ان الحقبة الزمنية (٢٥٠–٣٣٤هـ/ ٨٦٤–٩٤٦م) شهدت ظهور ونشوء الكثير من الزعامات الكردية الصغيرة في مختلف إنحاء كردستان.

وقد احتفظت البشنوية بإمارتا في قلعة فنك والقلاع المجاورة لها حتىايام الغزو المغولي، على ان المعلومات عنها شبه معدومة ,وعند قيام الإمارة الدوستكية – المراونية انضم رجال البشنوية إلى خالهم باد وشاركوه مشاركة فعالة في المعارك التي خاضها ضد البويهيين والحمدانيين كما مر.

وفي سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م تصدى عساكر الإمارة البشنوية لجحافل الغز الأتراك الذين اجتاحوا بلاد الزوزان وديار بكر واستباحوها في حشود ضخمة، فقاتلوهم وشتتوا شملهم (الكامل، ٧/ ٣٤١)، ونعرف من امراء البشنوية:

١- الأمير أبو طاهر البشنوي (؟- ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م):

وهو أول من عرف من أمراء البشنوية، وكان ابن أخت الأمير نصر الدولة احمد بن مروان الكردي (٤٠١ – ٤٥٣هـ/ ١٠١٠ – ١٠٦١م) وقتل سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م بيد ابن خاله سليمان بن نصر الدولة المكنى بابي حرب وذلك بسبب الحادثة التالية:

كان سليمان نائب أبيه على جزيرة بوتان فجرت بينه وبين الأمير موسك بن المجلي أمير القبيلة والإمارة البختية منافرة وخلاف ,فدبر سليمان مؤامرة بدف التخلص منه، فاقترح عليه الزواج من بنت أبي طاهر البشنوي حتى يهادنه ويقتله غدراً، فنجحت خطته وتم له ذلك، ولما علم الأمير البشنوي بذلك شق عليه مقتل صهره وتأسف وشجب المؤامرة الغادرة وكتب إلى

نصر الدولة وابنه سليمان محتجاً، وأظهر لهما العداء، فخاف منه سليمان وأرسل إليه من يسقيه سماً فمات مسموماً (الكامل، ٨/ ٦٩ – ٧٠).

٢- الأمير عبيد الله بن أبي طاهر (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م-؟):

تقلد زمام الحكم بعد مقتل أبيه، لا نعلم عنه شيئاً سوى انه استطاع ان يأخذ بثأر أبيه وقتل سليمان بن نصر الدولة (الكامل، ٧٠/٨).

٣- الأمير أبو الفوارس فخر الدين شمس الدولة محمد بن داود بن مهران البشنوي (كان أميرا سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م):

يصفه ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) بـ((أمير الأكراد)) ويقول انه ((من الأمراء الذين لهم الذكر الحسن والحكم والرياسة على الأكراد)) (معجم الالقاب، ٣/ ١٣٩).

وكان من الشيعة مثل الأمير الحسين بن داود الشاعر على الأرجح أو ميالاً إليهم، حيث مدحه الشاعر الشيعي أبو الحسين مهذب الدين احمد بن منير الطرابلسي (٤٧٣ – ٥٤٨هـ/ ١٠٨٠ – ١١٥٣م) سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م ولم نعثر في ديوان شعره على القصيدة التي نظمها في مدح الأمير البشنوي، وقد تعرض الإمارة البشنوية خلال عهد الأمير فخر الدين محمد لحملة اتابك الموصل جيوش بك سنة ٥٠٩ هـ/ ١١١٥م (الكامل، ٨/ ٣٠٩).

٤- الأمير ناصر الدين حسام الدولة أبو نصر مهران بن داود بن مهران البشنوي (كان أميرا سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م):

تولى الحكم في تاريخ مجهول لدينا، وكان أميرا على قلعة فنك حين وجه اتابك الموصل عماد الدين زنكي (٥٢١ – ٥٤١هـ/ ١١٢٦–١١٤٦م) جيشاً كبيراً من الفرسان والمشاة إلى القلعة لانتزاعها من يد البشنوية وإلحاقها بدولته، وكان زنكي ((لا يريد ان يكون في وسط بلاده ما هو ملك غيره)) على انه قتل في حصار قلعة جعبر، ففك جيشه الحصار على فنك (الكامل، ١٢/٩ – ١٣، الروضتين، ١٨٠/١).

ووفد عليه بقلعة فنك الأمير الشاعر أبو شجاع القاسم بن الحسن البغدادي المعروف بأبن الطوابيقي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) بصحبة أبي المعالي بن سلمان الذهبي – وكان الأمير البشنوي في رحلة صيد – فلما عاد، انشده أبن الطوابيقي:

يا ناصرّالدين، سمعاً من فتى، عَلِقت — يداه بحبلٍ غير منبتكِ
يئَن غدون لصيد الوَحش في عَدَدٍ — من النيازك والبتارة البتكِ
فَحسُبَه ليلت سوءٍ غدا بما — نزيل مُلكك – يا مولاي كالمليكِ

(خريدة القصر، قسم شعراء العراق، ٣١٨/٢-٣١٩).

٥- الأمير إبراهيم (سنة ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م):

كان أميرا على قلعة فنك سنة ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م وكان اخوه عيسى ينافسه على السلطة,فنشب الصراع بينهما حول حكم القلعة وجعل ابن الاثير منه احدى قصص الفرج بعد الشدة (الكامل، ٩/ ١٤٠، آثار البلاد، ص٤٣٢).

سقوط الإمارة البشنوية:

ظلت الإمارة البشنوية قائمة حتى اواخر العصر العباسي على الرغم من اختفاء إخبارها في المصادر التاريخية وكانت قلاع فنك وبشيري وبرقة على الاقل لم تزل بيد أمراء البشنوية، وكانت لديهم بقلعة فنك من القوة والنفوذ بحيث لم يجرأ امير الجزيرة وهو من الاراتقة الاتراك ولا غيره من مهاجمتها رغم قربها الشديد منهم (معجم البلدان، ١/ ٤٢٩، ٣/ ١٥٨، ٤/ ٢٧٨) وهم من أحفاد الأمير حسام الدولة البشنوي (الكامل، ١٢/٩)، واغلب الظن ان الاجتياح المغولي لإقليم ديار بكر والزوزان أدى إلى القضاء على الإمارة البشنوية مثل غيرها من الإمارات والسلطات المحلية الكردية.

وحين تأسست الإمارة البوتانية في أواخر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، غدت قلعتي فنك وبرقة وإعمالها من ممتلكاتها، إذ حكم قلعة فنك فرع من سلالة أمراء جزيرة بوتان من نسل الأمير ابدال بن عبد العزيز بن سليمان وبقيت البشنوية قبيلة كبيرة ذات نفوذ قبلي قوي بإنحاء فنك وحصن كيفا، إما قلعة بشيري فصارت خاضعة للملوك الأيوبيين أصحاب حصن كيفا (شرفنامه، ص٣١٠).

البشيرية – بشيري:

سكن الكرد منذ القدم بنواحي النعمانية والنهروان والدسكرة وواسط – الكوت حالياً- واستوطنوها وامتدت مناطق سكناهم إلى أنحاء الحلة، فتواجدوا بكثافة بهذه المناطق خلال العصر العباسي، والفوا احد عناصر سكانها، فهناك رواية تدل على كثرتم في بدايات القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص١٢٧–١٢٨) ونستدل من المصادر ان معظم أولئك الكرد كانوا من قبيلة الجاوان (الكاوان) الكبيرة وبطونها.

أما البشيرية فلا يعرف عنها الكثير، فلم تذكرها مصادر التاريخ السياسي، وهي أحدى القبائل الكردية بنواحي الحلة، برز دورها خلال العهد السلجوقي، ويقول العماد الاصفهاني

(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ((البشيرية والنرجسية بطنان من الأكراد بحلة بني مزيد))، وهما من بطون الجاوان (مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكردية المنسية، ص٢٤).

والبشيري نسبة الى من اسمه بشير من الاجداد (المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ٢١١/٣) ولا يستبعد أن يكون أصل البشيرية من إقليم الجزيرة -كردستان الشمالية، وبالتحديد من قلعة بشيري وهي من قلاع قبيلة البشنوية (معجم البلدان، ٤٢٩/١)، وفي الواقع ان حملات السلاجقة المتواصلة خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي على بلاد الجزيرة وأرمينيا قد أثرت سلباً على سكانها من الكرد وغيرهم وحملت القبائل الكردية على الجلاء عن مواطنها والبحث عن مواطن أخرى، والمعروف ان السلطان ملكشاه السلجوقي استولى على بلاد الجزيرة سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م وقضى على الأمارة الدوستكية–المروانية واحتل جميع أراضيها واقطع للأمير منصور المرواني (قرية حربي) شمالي بغداد وأبعده إليها (الفارقي، تاريخ الفارقي، ص٢٠٥–٢١٤).

وهناك إشارة تاريخية فريدة تدل على وجود أمراء بني مروان - أي الأسرة الكردية المروانية الحاكمة– بجنوب العراق، فيروي العماد الاصفهاني: ((حكي لي بعض رؤساء الهمامية من بني مروان)) (خريدة القصر، ٤٢٣/٢/٤), ومن المحتمل ان رجال قلعة بشيري قد هجروا قلعتهم وانتقلوا مع أمراء المروانية إلى جنوب العراق.

وقد اقطع السلطان محمد السلجوقي (٤٩٢–٥١١هـ/١٠٩٩–١١١٧م) للبشيرية أراضي زراعية وضياع وإقطاعات واسعة بإنحاء الحلة من ممتلكات الأمارة المزيدية وحليفتها قبيلة الجاوان الكردية واراد السلطان السلجوقي بذلك كما يقول مصطفى جواد ((ضرب الأكراد بأكراد آخرين جرياً على المذهب السياسي)) (جاوان، ص٢٣).

ويقول الشاعر الصارم مرجى بن بناه البطائحي بهذه المناسبة:

ثلاثون الفاً (للبشيري) وحده   فَدَعْ عَنكَ من لا يجوزُ لَهُ ذِكر
وما كان (اسياكيل) يَركَبُ خَلفَهُ   جِيادَ البَراذينِ (البشيرية) الحُمْرُ
ويركبَ (سلار) أخوه بدهره   ومن خلفه فَهدٌ وقدامُهُ صَقرٌ

(خريدة القصر، ٥٣٤/٢/٤–٥٣٥).

وكان الأخوان سياكيل وسلار من أمراء البشيرية كما يبدو من الشعر، بينما نسب الحسيني الامير سلار- سلارجور الى الزهيرية وهي بطن اخر من الجاوان(زبدة التواريخ,ص٢٤٢)،

واشتهر الأمير سلار بـ(سلاركرد)، واقطع السلطان مسعود السلجوقي مدينة الحلة له سـنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م (الكامل، ١٧/٩).

ومن علماء البشيرية الشيخ المطلب بن بدر بن المطلب بن زهمان الكردي البـشيري (٥٤٧-٦٢٤هـ/١١٥٢-١٢٢٧م)، درس الحديث عند جماعة من المحدثين ببغداد وحدث بـا واجـاز لزكي الدين عبدالعظيم المنذري البغدادي (٥٨١-٦٥٦هـ/١١٨٥-١٢٥٨م) صاحب كتـاب التكملة لوفيات النقلة (التكملة، ٢١١/٣، تـاريخ الاسـلام، حـوداث (٦٢١-٦٣٠هـ)، ص٢١٢).

البلاشجان-Blashgan:

وردت أخبار الكرد البلاشجان أثناء عمليات الفتح الإسلامي لإقليم آذربيجـان في عهـد الخليفة عمر بن الخطاب وكانوا يـ لون بسهل البلاشجان وجبل سبلان وسـاترودان بوسـط الاقليم إلى الجنوب الشرقي من بحيرة أورمية، ونص أحد بنود الصلح بين القائد المسلم حذيفـة بين اليمان والمرزبان أي والي أذربيجان على أن لا يتعرض حذيفة والمسلمون لكرد البلاشجان وسبلان وساترودان (فتوح البلدان، ص٣٢١، قدامة بن جعفر، الخـراج وصـناعة الكتابـة، ص٣٧٨).

ويظهر ان الكرد البلاشجان لم يعتنقوا الإسلام ورحلوا عن بلادهم تحت ضغط الفـاتحين المسلمين وتوجهوا شمالاً نحو بلاد أران وأرمينيا، وجاء في فتوح أرمينيا أن سلمان بـن ربيعـة الباهلي فتح مدينة البيلقان ثم دعا الكرد البلاشجان إلى الإسلام، فقاتلوه، فظفر بم فأقر بعضهم على الجزية وأدى بعضهم الآخر الصدقة وهم قليل (الخراج وصناعة الكتابـة، ص٣٢٨، ابـن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٦٨).

ولا يعرف ماذا جرى لهذه القبيلة، حيث اختفت أخبارها منذ أيام الفتح الإسلامي.

البليـة:

البلية (بلىّ) أو التلية (تيّلىّ) كما في صبح الأعشى هي أحدى بطون قبيلـة الحـسنانية–خوشناو التي كانت تقيم ببلاد الكركار(؟) (مسالك الإبـصار، ١٢٦/٣، صـبح الأعـشى، ٣٧٤/٤)، وتيلي في شرفنامه هي من عشائر بدينان (شرفنامه، ص٢٥٧), ولا يعلم هل هنـاك علاقة بين البلية (بلىَ) وقرية (بلـه) ببارزان الحالية أم لا؟

پازۆكى-Pazoki:

قبيلة شبه مجهولة، وتختلف الروايات حول موطنها الأصلي ويذكر البدليسي ان أمراء پـازوكى في اشهر الروايات وباتفاق الرواة والإخباريين ينحدرون من قبيلة سويدي المقيمة بأنحاء ديار بكر، وسمع من رواة آخرين أن أصل الپازوكيـه من كردستان إيران، أي كردستان الشرقية الخاضـعة للصفويين، وذكرها ضمن القبائل الكردية المقيمة بإيران (شرفنامه، ص٥٥٢، ٥٦٠، ٥٦٠-٥٦١).

ومن المحقق لدينا ان البازوكية أو طائفة منها كانت تقيم خلال عهد دولة المماليك الجراكسة في جهات دياربكر الغربية على الحدود مع بلاد الروم، وكانت قلعة كركر الشهيرة الواقعة علـى شط الفرات من ممتلكاتنا، وهي قلعة حصينة عالية جداً ليس بالإمكان احتلالها بالقتال والحصار، وإنما يكون أخذها بالأمان أو الحيلة (ابن تغري بردي، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ص٤٦٦).

وكان رجال البازوكية على علم بذلك، فتحايلوا على حاكم القلعة من جهة المماليك المدعو جكم وصعدوا إلى القلعة وقتلوا جكم وملكوا القلعة (حوادث الدهور، ص ٤٦٧، الضوء اللامع، ٣/ ٧٧)، وخلال القرن نفسه كانت للبازوكية إمارة معتبرة وتشمل ممتلكاتـا علـى كيغـي وأركيش وعادلجواز وأليشكرد (شرفنامه، ص٥٦٥-٥٦٦).

پولاوندى-Polawandi:

من قبائل نواحي الدينور وناوند باقليم الجبال – كردستان الشرقية كانت معروفة منذ عهـد الامارة الحسنويهية البزريكانية، فلما قبض الامير شمس الدولة البويهي على هلال بن بـدر بـن حسنويه سنة ٤٠٥هـ/١٠١٥م في معركة جرت بينهما بـالقرب مـن همـذان، ارسـله الى بولادونديين, فقتلوه قصاصاً للامير عبدالملك ماكـان الـذي قتلـه هـلال بـن بـدر سـنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م بعد اسره (مجمل التواريخ والقصص، ص٣٩٩-٤٠١، الكـرد في الـدينور، ص١٨٥).

وما زالت بولاوندى تحتفظ باسمها التاريخي وتقيم في الوقت الحاضر بقرى ناوند و جابلق.

التسكية (؟):

لم تذكر مصادر العصر العباسي قبيلة كردية بذا الاسم، وأول ذكر لها يعـود إلى العهـد المغولي، على أن المؤرخين لم يضبطوا اسمها، ففي مخطوطة مسالك الأمـصار يمكـن قراءتـه

بـ (التستكية، النستبكية) (١٣٤/٣)، ونقله القلقشندي من مسالك الأبصار بـ ـ (التنبكيـ ـة) (صبح الأعشى، ٣٧٨/٤)، وفي دائرة المعارف الإسلامية (بسيتكي) (كرد در دائرة المعـ ـارف اسلام، ص٧٢).

واشتملت مناطق سكنى التستكية على جبال العمرانية وكهف داود في بلاد المرج (مسالك الإبصار، ١٣٤/٣) والمرج عبارة عن المنطقة السهلية الممتدة من عقرة إلى الموصل, والعمرانيـ ـة كانت قرية كبيرة شرقي الموصل متاخمة لناحية الشوش والمرج وقلعتها آلت إلى الخراب، وكان بها كهف يقال انه كهف داود (معجم البلدان، ١٥٣/٤).

ويمكن القول ان التستكية (؟) هي على الأرجح قبيلة الدوسكي الحالية، وإذا قرأنا الاســم بالشبكية، فلابد ان تكون هي طائفة الشبك الحاليين الذين لا يزال يقيمون بالمرج ولهم عـ ـدة قرى بضواحي الموصل الشرقية.

التيـ ـراهيـ ـة:

من القبائل الكردية اليزيدية حسب ما جاء في نص أرامي كتبه الراهب راميـ ـشوع سـ ـنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م الذي يذكر أن والد الشيخ عدي –شيخ اليزيدية– كان من الكرد التيراهية الذين كانوا يصيفون في الزوزان ويشتون في ضواحي الموصل (اليزيديون، ص١٧).

الجابـ ـارقـ ـة:

قبيلة كردية قديمة مجهولة، ذكرها البلدانيون المسلمون الأوائل، فالمسعودي ذكرها في كتابيه الجابارقة (التنبيه والإشراف، ص٩٤) أو الجابارقية (مروج الذهب، ١٢٤/٢) والجابارقة هـ ـو الأصح كما هو عند غيره من البلدانيين.

وكانت تقيم بأنحاء متفرقة من إقليم الجبال الواسع، كنواحي حلـ ـوان وخـ ـانقين وقـ ـصر شيرين، ويقول ابن خرداذبة (ت ٢٨٠هـ ـ/ ٨٩٣م) وهو من طلائع البلدانيين ((كورة اسـ ـتان شاذ فيروز وهي حلوان، وظيفة حلوان مع الجابارقة والأكراد من الورق الف الف وثمان مائـ ـة الف)) (المسالك والممالك، ص٢٧).

ويضيف ابن الفقيه الهمذاني (ت ٣١٠هـ ـ/٩٢٣م) ان ((الأكراد والجابارقـ ـة)) يحملـ ـون الأملاح من مملحة الفراهان بأعمال همذان إلى جميع أنحاء إقليم الجبال (مختصر كتاب البلـ ـدان، ص ٢٢٦).

ويلاحظ أنه ما يميزان بين الكرد والجابارقة، اما المسعودي فيدرج الجبارقة مـ ـرتين ضـ ـمن القبائل الكردية.

ويعتقد المستشرق المعروف ف. ف. مينورسكي بالاستناد إلى حديث ابـ ـن خرداذبـ ـه ان الجابارقة هم أجداد الگوران الحاليين (ينظر: مجلة (گەلاوێژ) الكرديـ ـة، العـ ـدد (٦)، الـ ـسنة الخامسة، حزيران، ١٩٤٤، ص٢).

وفيما يقال عن أصل تسمية الجابارقة، فيرى احد المستشرفين إنه تعريب لكلمة گاوبـ ـاره– كابارة الفارسية التي تعني قطعان الجاموس أو صاحب قطعـ ـان الجـ ـاموس أو أنـ ـه تعريـ ـب لـ (گاوبارك) التي تعني راكبي الجواميس، ولا يؤيد مينورسكي هذه التفسيرات،وحاول ربـ ـط الكلمة باسم مؤسس أسرة حاكمة في أقاليم گـ ـيلان وطبرستان وجنوب بحر الخزر (گەلاوێـ ـژ، العدد (٦) ص٢-٤).

الجارودية:

لم نعثر على ذكر للجارودية أو الجاروية في المصادر الإسلامية، ويـ ـذكر القـ ـسيس أدى السبريني من أهل طور عابدين في حولياته (سنة ٩٠٥هـ ـ ـ/١٥٠٠م) ان الكـ ـرد الجاروديـ ـة استولوا على قلعة الهيثم إثر مقتل الملك الأشرف أحمد بن الملك العادل سليمان الأيوبي صاحب حصن كيفا عام ٨٣٦هـ ـ/ ١٤٣٢م/ ١٧٤٣ يونانية (مار أغناطيوس أفرام الأول، تاريخ طور عابدين، ص١٠٥)، ويذكر في موضوع آخر ان الجاروية اجتمعت مع غيرها مـ ـن القبائـ ـل الكردية حول الأمير التركي خليل بك سنة ٨٦٤هـ ـ/١٤٦٠م/١٧٧١ يونانية (تأريخ طـ ـور عابدين ص١٠٨).

الجـ ـاف:

كانت الجاف خلال العهد العثماني من اكبر القبائل الكردية بكردستان الجنوبية والـ ـشرقية وأكثرها بطوناً وفروعاً وافخاذاً،ويظهر أنه لم تكن معروفة باسمها الحالي خلال عهود ما قبـ ـل الاحتلال العثماني لكردستان، فلم يذكرها ابن فضل العمري في مسالك الإبصار (٧٣٩هـ ـ ـ/ ١٣٣٨م) ولا مأمون بيك بن بيگه بيك في مذكراته (سنة٩٨٥هـ ـ/ ١٥٧٧م) ولا شـ ـرفخان البدليسي في شرفنامه(١٠٠٥هـ ـ/١٥٩٦ – ١٥٩٧م),وهناك الشاعر ئيل بك جـ ـاف الـ ـذي

عاش حسب التقديرات في القرن السادس عشر(علاء الدين سجادي, ميژووی ئەدەبی كوردی, ل ٥٣٦-٥٣٧).

وبعود أول ذكر صريح حسب علمنا لقبيلة الجاف إلى سنة ١٠٤٩هـ/١٦٣٩م وذلك في معاهدة زهاب (زەهاو) بين السلطان مراد الرابع العثماني (١٦٢٣-١٦٤٠م) والصفويين (عشائر العراق الكردية، ص٢٨).

وفيما يتعلق بأصل التسمية، فلا يعرف منشأها، ويري المرحوم علاء الدين سجادي ان الجاف تخفيف واختصار من (جەفاكێش)، وقيل ان الجاف منحوت من جوانرود نطق به العرب فعم وشاع، فضلاً عن تفسيرات أخرى غير علمية وغير مقنعة (ميژووی ئەدەبی كوردی، ل٤٧٠-٤٧١، عشائر العراق الكردية، ص٢٩).

وكانت المواطن الأصلية لبطون الجاف هي بلاد جوانرود وزهاب وقصر شيرين، وفي عهد السلطان مراد الرابع العثماني انتقل عدد من بطون وأفخاذ الجاف إلى الجانب العثماني من كردستان، فآواهم السلطان العثماني ووفر لهم المراعي فصار هذا القسم يعرف منذ ذلك الحين بجاف مرادي، والبطون والأفخاذ التي بقت في أماكنها القديمة كانت تعرف بجاف جوانروي (ميژووی ئەدەبی كوردی، ل٤٧٠).

ويقول العزاوي ان جاف مرادي قديموا العهد في العراق ويرجع تأريخهم إلى ما قبل عهد السلطان مراد الرابع (عشائر العراق، ص٤٤).

الچاك– چاكی Chaki:

الچاك من بطون قبيلة الخشنانية – خوشناو ببلاد اربيل (مسالك الابصار، ١٢٦/٣) وجاكي ايضاً خاكي في شرفنامه و هو تصحيف – من القبائل الكردية بلرستان الكبرى، ولم تتضح لنا اوجه العلاقة بينهما (تاريخ كزيده، ص٥٤١).

وفيما يخص اسمها, فثبتته المصادر المملوكية بالجيم – الچاك وهي كلمة لا معنى لها في اللغة الكردية وحرف في بعضها إلى الحاكي بالحاء، ولا شك ان أسمها الصحيح هو الچاك Chaki-Chak ويعني الرجل الصالح – الشيخ وهناك الشيخ جاكير الزاهد (ت٥٩٠-٥٩١هـ/١١٩٤-١١٩٥م) من اجل مشايخ العراق في الزهد والتقوى والورع (الشطنوفي, بجة الاسرار,ص ٦٢-٦٣ ,المناوي ,الكواكب الدرية، ٢٣٥/٢),وهو من قبيلة النرجسية التي

هي من بطون الجاوان, ولاشك في ان الجاك لها صلة بالزهيرية من بطون الجاوان أيضا, وجاء في نسب أحد أمراء الچاك ((الزهيري الجاكي))(ذيل مراة الزمان ,٩٠/٣)

ومن جانب آخر نلمس وجود الچاك بأماكن أخرى غير اربيل ولرستان، فالأمير والمحدث محمد بن درباس بن آساك الكردي الچاكي وهو من شيوخ الذهبي ,ولد في يوم عرفة سنة ٦٢٧هـ/١٢٣٠م بمدينة الرها – اورفة,وكان من بيت التقدمة والجندية (الذهبي، معجم الشيوخ، ١٨٩/٢,المقريزي,المقفى الكبير,٦٤٩/٥) أي قبل الغزو المغولي بسنين، ويجوز أن يكون والده درباس من أمراء الأيوبيين بالمدينة.

والچاك من القبائل التي كشفت عنها مصادر العهد المملوكي بعد أن غادرت اسر وجماعات چاكية مواطنها ونزحت إلى بلاد الشام و مصر و تبوأ افرادها مناصب ادارية وعسكرية رفيعة في المؤسسات الادارية الايوبية والمملوكية, أمثال الأمير سيف الدين ابراهيم بن شيروه بن علي بن مرزبان بن كلول جكو الزهيري الچاكي (٦٠٠-٦٧٣هـ/١٢٠٣-١٢٧٤م) " وكان من الأمانة والحشمة وشرف النفس وصدق اللهجة على طريقة لا يدانيه فيها غيره" وهو من امراء الملك الناصر يوسف أمير حلب ودمشق وأبنه الملك العزيز (ذيل مرآة الزمان، ٤٥/١، ٩٠/٣، تاريخ الاسلام، حوادث (٦٧١-٦٨٠هـ)، ص١٢٤) وابنه علاء الدين احمد الجاكي الذي قتل في موقعة شقحب مع المغول عام ٧٠٢ هـ/١٣٠٢م (النجوم الزاهرة، ٢٠٦/٨) والأمير شرف الدين ابراهيم بن علي الچاكي المهماندار وابنه بدر الدين الجاكي وجمال الدين الجاكي وغيرهم (الدرة الزكية، ص١٩١، الدر الفاخر، ص٣٦٨-٣٦٩، السلوك، ٤٦١/١، ٤٨١، ٧٠١، ٧٤٣، الخطط المقريزية، ٨٣/٣، عقد الجمان، ٣٣٤/١).

ومن اعلام الكرد الجاك في الديار المصرية، الفقيه والمحدث شرف الدين حسين بن الياس بن يعقوب الچاكي (ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م) والشيخ الزاهد حسين بن ابراهيم الچاكي (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م) وهو أبن الأمير شرف الدين ابراهيم الچاكي، وكان صالحاً معتقداً، يعظ الناس ويرشدهم إلى عمل الخير والصلاح ويقصده الناس للتبرك به (تاريخ الجزري ,٩٠٢/٣, ١٠٠٤,الشعراني، الطبقات الكبرى، ٢/٢، الكواكب الدرية، ٢٤/٣)، ويقول المقريزي عنه "وكانت جنازته عظيمة جداً وأقام الناس يتبركون بزيارة قبره وكان لهم هناك مجتمع عظيم في كل يوم ويحملون النذور إلى قبره، ويزعمون ان الدعاء عنده لا يرد، فتنة اضل الشيطان با كثيراً من الناس وهم على ذلك إلى يومنا هذا" (الخطط المقريزية، ٣١٤/٤).

ومن الاثار العمرانية لـلجاك جامع الجاكي في الحكر بالقاهرة، رممه ووسـع فيـه الأمـير بدرالدين الجاكي سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م واسند الخطبة فيه إلى اخيه الشيخ حـسين وزاويـة الجاكي التي كان الشيخ حسين الجاكي يخلو با (الخطط المقريزية، ١١٩/٤، ٣١٤، الكواكب الدرّية، ٢٤/٣).

الجاوان – الگاوان- Gawan:

الجاوانية قبيلة كبيرة ومتعددة البطون والافخاذ ومن اشهر القبائـل الكرديـة واخبارهـا متواصلة طيلة العصر العباسي وكانت مثل جميع القبائل الكردية الاخرى من سـكان الجبـال والهضاب الباردة قبل استيطانا بمدينة الحلة واطرافها في اواخر القرن الخامس الهجري/ الحـادي عشر الميلادي (التنبيه والإشراف، ص٩٤، مروج الذهب، ١٢٤/٢,مصطفى جواد, جـاوان القبيلة الكردية المنسية، ص١٢).

وفي الواقع كانت المناطق الجبلية الوعرة الواقعة غرب الهضبة الايرانية (جبـال زاكـروس) وشمال بلاد مابين النهرين هي الموطن الاصلي للقبائل الكردية ومركز تواجـدها في العـصور الغابرة وبمرور السنين ونتيجة لعوامل اقتصادية وسياسية وقبلية متعددة، تخلت قبائل عديدة عن ديارها في الجبال والهضاب العالية وأستقرت تدريجياً في المناطق السهلية المنبسطة المتاخمـة لهـا، فالجاوانية وبطونا من النرجسية والبشيرية والزهيرية وغيرها كانت احداها، فـ لت في نـواحي بلدة البندينجين (مندلي) والدسكرة والنعمانية وقوسان وواسط، وأنتشرت قراها ومرابعهـا في المنطقة الممتدة من سفوح جبال بشتكوه الى ضفاف نر دجلة، وهذه المناطق كانـت امتـداداً طبيعياً للبلاد الكردية، وفي الواقع إن الكرد قد شكلوا احدى العناصر الرئيسة من سكانا خلال القرون الستة الاولى للهجرة، فورد ذكرهم خلال الفتح الاسلامي للمنطقة وبعـدها(تـاريخ الطبري، ٥٥٧/٢-٥٥٨) وكانوا من سكنة نواحي البندينجين وشاركوا في واقعة جرت بـا سنة ٢٥٢هـ ـ/٨٦٦م (تـاريخ الطـبري، ٥٤٧/٥)، واشـار الاصـطخري (ت بعـد ٣٤٠هـ/٩٥١م) وينقل عنه ابن حوقل الى مرابع القبائل الكردية في نواحي الدسكرة جنبا الى جنب مع الاعراب (مسالك الممالك، ص٦١، صورة الارض، ص٢٢٠)، وفي عهـد الخليفـة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) كان اسحاق الكردي المعروف بأبي الحـسين مـن الامراء المتغلبين ووصلت اخبار تحركاته العسكرية بنواحي واسـط والنـهروان الى بغـداد، وادركت الخلافة خطورة الموقف فعين الخليفة علي بن يلبق على ولاية الحرب بالمنطقة وكلفـه

بالتصدي للموقف, فاستعمل مع ألامير الكردي سياسة التهاون ووعده ((بتقديم السلطان على جميع الاكراد))(صلة تاريخ الطبري، ص١٢٧) وفي سنة ٣٢٥هـ/ ٩٤٧م استولى((الاكراد و الاعراب)) على بلدة الدسكرة (الصولي، اخبار الراضي بالله، ص٨٨).

واضطلع أمراء وزعماء الجاوانية بدور كبير في تاريخ العراق خلال العهد السلجوقي,كمـا ارتبطوا بعلاقات قوية وصلات المصاهرة مع أمراء المزيدية العرب من بني عوف من بطون قبيلة بني أسد وكانوا خير عون لهم وخدموا في الجيش المزيدي كأمراء وقادة وإفراد.

كما أنجبت الجاوانية عدد من مشاهير الأعلام من الفقهاء والزهاد والكتاب منهم:

- الفقيه شرف الدولة محمد بن ورام الجاواني باني مدرسة للشافعية بمدينة واسـط, وممـن درس بذه المدرسة الحسن بن أحمد بن عبدالله الواسطي(ت ٥٧٦ هـ ـ/١١٨٠م)(الـسبكي ,طبقات الشافعية الكبرى,٦٠/٧).

- الشيخ الصالح الزاهد أبو الحسن ورام بن أبي فراس عيسى بن أبي النجم بن أبي القاسـم الجاواني المعروف بشيخ ورام صاحب كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) في الوعظ والأرشاد والمتوفى بمدينة الحلة في اليوم الثاني من سنة ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م (ابن الساعي، الجامع المختصر، ٩/ ٢٧١).

-الفقيه والشاعر أبو سعيد محمد بن علي بن عبدالله الجاواني (٤٦٨ – ٥٦١هـ/ ١٠٧٥ – ١١٦٥م).

ولد بالحلة وقدم بغداد صبياً وتفقه با على يـد كبـار الائمـة : الامـام الغـزالي (ت ٥٠٥هـ/١١١١م) والكيا الهراسـي (ت ٥٠٤هـ ـ/١١١٠م) وابي بكـر الـشاشي (ت ٥٠٧هـ/١١١٣م)، وحدث بكتاب (الجام العوام) للغزالي، وقرأ مقامات الحريري على كاتبها القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ/١١٢٢م) وشرحها، فاجاد فيه، وقدم اربيل واقام بـا وسكن ببلدة البـوازيج مـدة ومـات بقلعـة خفتيـان – هاوديـان – روانـدوز سـنة ٥٦١هـ/١١٦٥م.

ومن مؤلفاته:

١- عيون الشعر.
٢- الفرق بين الراء والغين.
٣- شرح مقامات الحريري.
٤- كتاب في التوحيد انتهج فيه اسلوب شيخه الغزالي في التصنيف.

(خريدة القصر، قسم شعراء العراق، ٣٠٠/١/٣-٣٠١، طبقات الشافعية الكبرى، ١٥٢/٦).

- المحدث الشيعي الحسين بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الحسين الجاواني من محدثي العهد السلجوقي ومن رواة كتاب (سليم بن قيس الهلالي) وله كتاب (نور الهدى والمنجي من الردى) في علم الحديث ورجاله ونقل رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر المعروف بابن طاووس(ت٦٦٤ هـ/١٢٦٥م) _سبط شيخ ورام الجاواني - في كتابه (التحصين) خطبة الغدير من كتاب الحسين الجاواني.

وقد ادعى المتأخرون من الجاوانيين الانتساب إلى مالك بن الاشتر النخعي صاحب الإمام علي بن أبي طالب(رض) وذلك بدافع حبهم الشديد للإمام علي وصاروا يحملون لقب المالكي النخعي، وتخلوا عن نسبهم الكردي الجاواني ومع ذلك ظل الكرد الجاوانية يؤلفون احد عناصر السكان بمدينة الحلة حتى العصور الإسلامية المتأخرة ويقول الرحالة ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) عند زيارته لمدينة الحلة ((وأهل هذه المدينة – الحلة – كلها أمامية اثنا عشرية وهم طائفتان، إحداها تعرف بالأكراد...) (رحلة ابن بطوطة، ص ٢٣٢).

الامارة الجاوانية:

كانت الجاوانية في بداية امرها وبحكم علاقة حسن الجوار، تمارس نشاطها السياسي في كنف أمراء الشاذنجان,وخدم رجال الجاوانية في صفوف جند الامير محمد بن عناز الشاذنجاني(٣٨١-٤٠١هـ/ ٩٩١-١٠١٠م)، كما أن بعض افرادها خدموا كجنود مرتزقة ضمن الفرق العسكرية للقادة والامراء الاتراك و الديالمة وأول نص عن اخبار امراء الجاوان وبوادر نشاطاتم الحربية يرجع الى سنة٣٩٢هـ/١٠٠٢م عندما استعان بم ابو جعفر الحجاج نائب باء الدولة البويهي على العراق واستعان بم مع ابي الحسن علي بن كوجري لاخراج العقيليين اصحاب الموصل من المدائن، غير أن حوالي مئتي فارس من الجاوان تركوا عساكر ابي جعفر وانضموا الى ابي الفتح محمد بن عناز الشاذنجاني (تاريخ هلال الصابئ، ملحق كتاب ذيل تجارب الامم، ص٤٢٣).

١- الامير ورام بن محمد الكردي الجاواني (قبل ٣٩٧-٤٠٣هـ/١٠٠٦-١٠١٢م):

يعد ورام بن محمد المؤسس الاول للامارة الجاوانية واول ظهور له يعود الى سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٦م حين اجتمع مع غيره من الامراء الكرد والامير علي بن مزيد الاسدي الى

ابي جعفر الحجاج بتدبير من الامير بدر بن حسنويه البرزيكاني (٣٦٩-٤٠٥هـ/٩٧٩-١٠١٤م) وذلك بدف مواجهة الامير محمد بن عناز وجنود الاتراك ومحاصرتم ببغداد، ويعزى سبب الحصار الى الخلاف القائم والعداء المستحكم بين الاميرين الكرديين بدر بن حسنويه و محمد بن عناز الشاذنجاني، حيث نصب ابو علي بن جعفر بن استاذ هرمز المعروف بعميد الجيوش، الامير الشاذنجاني حامياً لطريق خراسان – اراضي محافظة ديالى – ,الامر الذي اثار غضب الامير بدر، فقام ما قام به من جمع الامراء الموالين له واستدعى ابا جعفر الحجاج وحشد حوالي عشرة آلاف فارس(الكامل، ٢٣٢/٧).

تختفي اخبار الامير ورام الى ان وافته المنية سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م فخلفه ابنه ابو الفتح، وتوهم ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) حين عده من الاتراك، وهو خطأ بالتأكيد (المنتظم، ٢٣٦/٧).

٢- الامير ابو الفتح بن ورام الكردي الجاواني (٤٠٣-٤٥٥هـ/١٠١٢-١٠٦٣م):

هو من أكبر امراء الجاوان واكثرهم شهرة واطولهم حكماً، اذ حكم لأكثر من نصف قرن، غير أن نشاطاته وأخباره مجهولة طيلة الثلاثين السنة الاولى من حكمه، فلا يعرف شيئاً عنه خلال تلك المدة، هل يعزى ذلك الى صمت المؤرخين، أم الى أنه لم يلعب دوراً بارزاً في مجرى الاحداث ولم يقم بأعمال وفعاليات ذات أهمية تذكر.

في سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م استعان الامير علي بن مزيد الاسدي برجال قبيلتي الشاذنجان والجاوان للاخذ بالثأر من خصومه ابناء دبيس الاربعة مضر ونبهان وحسان وطراد (الكامل، ٢٧٤/٧)، وليس من المؤكد ان يكون الامير ابو الفتح على رأس هؤلاء الجاوانيين، والشيء الاهم الذي يجب ان يذكر هو ان استنجاد علي بن مزيد الاسدي برجال الجاوانية والاستعانة بم في حروبه ومنازعاته القبلية، يعد فاتحة لبدء علاقات الصداقة والتعاون بين الطرفين، بنو جاوان الكرد وبنو مزيد العرب التي تستمر طيلة قرن ونصف، وعبر الشاعر حيص بيص (٤٩٢-٥٧٤ هـ /١٠٩٩-١١٧٨م) عنها بقوله :

وبين **عوفٍ و ورامٍ مفاخره** **وضاحة" حينما تتلى مناسبها**

(ديوان حيص بيص,١٠٣/٣)

وكانت من ثمرات هذه العلاقة ترسيخ اقدام الامارة المزيدية بجنوبي بغداد والبطائح،(ينظر عن هذه العلاقات: عبدالجبار ناجي، الامارة المزيدية (بغداد١٩٧٣)) وتأسيس مدينة الحلة، وانطلاقاً من هذه النقطة، فان الشطر الاعظم من تأريخ الجاوان يرتبط ارتباطاً وثيقاً ومحكماً بتأريخ بني مزيد، واصبح الطرفان الاصحاب الفعليون لجنوب العراق وبلاد الفرات الاوسط، ويصف ابن

الجوزي حال مملكة جلال الدولة بن باء الدولة البويهي امير العراق سنة ٤٢٢هـ/١٠٣١م بقوله ((وخرجت هذه السنة ومملكة جلال الدولة ما بين الحضرة وواسط والبطيحة وليس له من ذلك الا الخطبة، فأما الاحوال والاعمال فمنقسمة بين الاعراب والاكراد والاطراف منها في ايدي المقطعين من الاتراك والوزارة خالية من ناظر فيها))(المنتظم، ٦٠/٨).

بعد انقطاع في أخبار الاميرابن ورام وكرد الجاوان لفترة تربو عن ربع قرن، تعود المصادر وتورد أخبار الأمير الجاواني، ففي سنة ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م نجد أبا الفتح بن ورام يلبي طلب جلال الدولة في القضاء على اضطرابات الاتراك واخلالهم بأمن بغداد (المنتظم، ١٠٤/٨)، وفي سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م وجه الامير حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد بن عناز الشاذنجاني ابنه سعدياً الى داقوقا – داقوق الحالية – لانتزاعها من أخيه أبي الماجد المهلهل بن محمد، ثم سار أبو الشوك بنفسه اليها وحاصرها ونقب سورها ودخل البلدة عنوة ونصب فيها ابنه وعاد مسرعاً الى البندنيجين وحلوان خوفاً من استغلال أخيه الآخر سرخاب بن محمد فرصة غيابه الذي كان قد دأب في الاغارة على مواضع عديدة تابعة لأبي الشوك بالتحالف مع الامير أبي الفتح بن ورام ومن معه من الجاوان(الكامل، ٢٩/٨)، وفي السنة نفسها اجتاحت جحافل الغز الاقاليم الكردية أذربيجان وهكاري والزوزان حتى وصلت طلائعها أبواب مدينة الموصل سنة ٤٣٥هـ/ ١٠٤٤م(سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص٣٩٣)، فأستغاث أميرها قرواش بن المقلد العقيلي بالأمراء الكرد والعرب، وكان الأمير أبو الفتح الكردي الجاواني من بين الأمراء الذين استعدوا لمساندة قرواش بالعساكر (الكامل، ٣٤٢/٧).

وفي سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م قطع سعدي بن أبي الشوك الشاذنجاني بلدة البندنيجين (مندلي) لابي الفتح بن ورام الجاواني، واتفق الاثنان على قتال سرخاب بن محمد العم الآخر لسعدي إلا أن سرخاب كمن لهم واشتبك معهم، واسفرت الاشتباكات عن وقوع أبي الفتح الجاواني وسعدي الشاذنجاني ((وغيرهما من الرؤوس)) في الاسر، وتفرق الاتراك الغز والكرد بتلك النواحي(الكامل، ٤٤/٨).

وتوهم أبن الجوزي مرة أخرى ويذكر أن أبا الفتح وقع مع ابن وأخ له في الاسر، فغدر سرخاب بهم وقتلهم وصلبهم(المنتظم، ١٣٠/٨), اذ بقي أبو الفتح على قيد الحياة حتى سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م، ولاشك أنه تم اطلاق سراحه فيما بعد.

حملات الاتراك الغز على ممتلكات بني جاوان:

الغز قبائل تركية شرسة موطنها الاصلي مفازة بخارى وبلاد ماوراء النهر وسهوب آسيا الوسطى، بدأت بمغادرة ديارها منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي لأسباب اقتصادية وسياسية وزحفت بأتجاه أقاليم المشرق الاسلامي، والفت حياة البداوة والتنقل وتعود على تدمير القرى والمدن التي وقفت في طريقها والفتك بسكانها.

تعرضت بلاد وممتلكات أبا الفتح الجاواني سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م لغارات الاتراك الغز بقيادة ابراهيم ينال بعد احتلالهم قلعة كنكور وقلاع اخرى خاضعة لبني عناز، وزحفت طائفة من الغز بأتجاه البندنيجين فوصلوا اليها في شهر جمادي الاخرة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م وفعلوا فيها ((الافاعيل القبيحة من النهب والقتل... والعقوبة على تخليص الاموال))(الكامل، ٤٥/٨)، وتوجهت طائفة اخرى منهم نحو بلدات لابي الفتح بن ورام، فغادرها الاخير خوفاً من شرهم وترك أمواله وحلله على حالها متعمداً لكي ينشغل الغز بأعمال السلب والنهب، فيعود ليشن عليهم هجوم مباغت، غير أن الغز بخلاف ما هو متوقع منهم لم يعرجوا على نهب الاموال وانما لاحقوه، ولشدة خوفه من أن يظفروا به ويأخذوه، تصدى لهم وقاتلهم ببسالة فهزمهم وقتل منهم جماعة وأسر جماعة اخرى، وغنم اموالهم وحللهم، ثم كاتب الخلافة يطلب النجدة خوفاً من احتمال قيامهم بحملات اخرى، فلم ينجده أحداً((لعدم الهيبة وقلة أمساك الأمر)) (الكامل، ٤٥/٨,جاوان، ص١٤).

اضطر ابو الفتح تحت ضغط الغز الى مغادرة بلاده وعبور نهر دجلة مع أهله وأقاربه ((بنو ورام)) الى الجانب الغربي، فشرع الغز في القيام بهجمات أخرى أكثر قسوة وضراوة، حيث أغاروا على بلدة باجسرى شرقي بغداد على طريق حلوان، وبها سعدي بن أبي الشوك ((فهرب هو ومن معه لايلوي الاخ على اخيه ولا الوالد على ولده))، ثم نهب الغز الدسكرة والهارونية وقصر سابور وجميع بلدات وقرى المنطقة ((وهلك من أهل تلك النواحي المنهوبة خلق كثير، فمنهم من قتل ومنهم من غرق ومنهم من قتله البرد)) ودخل جمع غفير من الناجين بغداد واستغاثوا بالسلطان وذكروا من حالهم ما ابكى العيون(الكامل، ٤٥/٨).

والظاهر أن أبا الفتح الكردي لم يكن الامير الوحيد للجاوان لينفرد بحكم القبيلة والامارة، فهناك أمير جاواني آخر هو أبو دلف القاسم بن محمد الجاواني، وكانت ممتلكاته تشمل المنطقة الواقعة من ماهيدشت الى براز الروز (بلدروز) والنعمانية ونهر السليل، وتصدى للغز وأوقف زحفهم (الكامل، ٤٦/٨) إلا ان بلاده تعرضت مرة أخرى سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م لغارات الغز من اتباع السلطان طغرل بك السلجوقي(٤٢٩-٤٥٥هـ/ ١٠٣٧-١٠٦٣م)، تحت قيادة

الامير الكردي سعدي بن أبي الشوك، ففر أبو دلف بين أيديهم، فتبعه سعدي والغز ونبوا أمواله وأعماله حتى وصلوا بلدة النعمانية، أما أبو دلف الجاواني فتمكن من الخلاص من قبضتهم بصعوبة بالغة(الكامل، ٦٤/٨).

وثمة أمير كردي اسمه علي بن القاسم الكردي، كانت له ممتلكات ببلاد الجاوان، وكان معاصراً لأبي الفتح وأبي دلف الجاوانيين، وتصدى هو الآخر للاتراك الغز وحاصرهم بمضيق ووضع السيف على رقاب الكثير منهم واسترد منهم جميع ما نهبوه من أمواله(الكامل، ٤٦/٨)، ولاتبين لمصادر علاقته بالامراء الجاوانيين، هل هو ابن أبي دلف القاسم بن محمد الجاواني المار الذكر؟ أم هو أمير جاواني آخر؟ أو من قبيلة كردية أخرى؟.

الامير أبو الفتح بن ورام الجاواني الكردي والخلافة الفاطمية :

في الوقت الذي دخلت السلاجقة بغداد حاضرة الخلافة العباسية سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، كان الخلفاء الفاطميون يعملون من اجل احتواء العراق ونشر بالمذهب الشيعي بالمنطقة التي كانت تغلي بالمشاكل والـ اعات القبلية والاقليمية وتعاني من نفكك سياسي خطير، فضلا عن الخلافة العباسية التي انحصرت ببغداد وضواحيها والسلطنة السلجوقية، كانت هناك الامارة العقيلية (٣٨٠-٤٨٩هـ/ ٩٠٩-١٠٩٦م) بالموصل واعمالها، والامارة المزيدية (٣٩٢-٥٥٨هـ/ ١٠٠٢-١١٦٣م) بجنوبي بغداد ونواحي الفرات الاوسط، ناهيك عن تحركات بني خفاجة وبني نمير العسكرية وفتنة البساسيري واتصاله بالفاطميين حكام مصر، وخوضه المعارك ضد الخلافة العباسية والسلاجقة بأسهم، فلم يكن بمقدور الامير أبي الفتح الجاواني الكردي والحالة هذه، أن يقف موقف المتفرج وان لايتأثر بالتيارات المذهبية والصراعات السياسية التي كانت تحدثها، لاسيما وان نظراءه من الامراء قد تأثروا با وكاتبوا الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٦-١٠٩٤م) وأعلنوا طاعتهم له وخطبوا بأسمه على المنابر، وكاتبه هو ايضاً وقام ما قام به هؤلاء، فارسل الخليفة الفاطمي سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م الخلع الى كل من البساسيري ونورالدولة دبيس بن مزيد وأخيه مقبل، وأبي الفتح بن ورام الجاواني وغيرهم (الكامل، ٧٧/٨)، ويعلل مصطفى جواد سبب تشيع أبي الفتح والجاوانية بقوله: ((ولاشك أن خوفهم من السلجوقية على امارتم واقطاعهم كان أقوى أسباب ذلك))(جاوان، ص١٤).

والملفت للنظر ان تشيع جماعة الامراء و منهم الامير الجاواني لم يدم طويلاً، ولاريب أن تصميم السلطان السلجوقي طغرل بك على اقتلاع جذور التشيع في مملكته واستئصال شأن البساسيري دوراً كبيراً في ذلك، فسرعان ما قام الاميران قريش بن بدران العقيلي ونور الدولة

دبيس بن مزيد الاسدي بمراسلة الامير تاج الملوك هزار اسب بن بنكير بن عياض اللري الكردي للوساطة لدى السلطان وطلب الغفران منه لاقدامهما عن اطاعة الخليفة الفاطمي، فأستعطف السلطان عليهما، والظاهر أن أبا الفتح بن ورام الجاواني الكردي قد سبق الاثنين في العدول عن تشيعه ومن ثم طلب العفو بدليل ان دبيس وقريش طلبا من السلطان طغرل بك أن يرسل اليهما أبا الفتح للتأكد من صحة إدعائهما حول ترك التشيع والعودة الى حظيرة السلطان السني، فسار اليهما بأمر السلطان ورجع وأخبر السلطان بطاعتهما وانما يرغبان في أن يمضي اليهماالامير هزار أسب ليحلفهما,واستقبلهما السلطان وغيرهما واكرم الجميع وقبل اعتذارهم وخاطبهم بالجميل وخلع على أبي الفتح الجاواني واعيان القوم (الكامل، ٧٨/٨,مراة الزمان,ص ١٧-١٩).

وعندما قدم أبو الفتح الجاواني بغداد سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م مع بدران بن نور الدولة المزيدي، استدعاهما رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن مسلمة، وعتب على أبي الفتح لانضمامه الى حركة البساسيري وميله الى التشيع، فرد عليه أبو الفتح ((أنتم احوجتمونا الى ذلك، فأن السلطان لما ورد هذه البلاد، أبعدتم الناس كلهم بنهب العساكر الاموال والاولاد والاهل، فلم يبق لنا مكان نأويه فأصعدنا خوفاً على حريمنا واموالنا))(مرآة الزمان، ص ٢٣-٢٤، جاوان، ص ١٦).

والغريب ان أبا الفتح يخلع مرة أخرى طاعة الخلافة العباسية والسلاجقة ويلتحق بالبساسيري ويشاركه في حروبه الضروسة ضد الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي، وكان البساسيري يقاتل بأسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ويدعو له وينصره, ففي سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م الحق جيش السلطان طغرل بك، الذي كان يقوده خمارتكين الطغرائي هزيمة قاسية ومريرة بالبساسيري بنواحي الكوفة, اذ قتل البساسيري نفسه ووقع عدد كبير من انصاره في الاسر من بينهم الامير أبي الفتح الجاواني وابناء نورالدولة دبيس الثلاثة حماد وبدران ومنصور(المنتظم، ٣٠٢/٨، الكامل، ٨٦/٨,مراة الزمان,ص,٦٦), وافرج انوشروان ابن زوجة السلطان طغرل بك عن ابي الفتح وصانعه رغم عدم رضا السلطان، وتدخل الامير تاج الملوك هزارأسب بن بنكير الكردي في الامر وطلب من طغرل بك الصفح عن الامراء الكرد والعرب الذين التحقوا بالبساسيري، فحين توجه السلطان طغرل بك الى واسط بعد القضاء على حركة البساسيري ,حضر عنده الامير هزار اسب واحضر معه دبيس بن مزيد واتباعه، فعفا عنهم, بحيث عندما غادر السلطان طغرلبك واسط وقفل الى بغداد كان يصاحبه كل من الامير هزار أسب وأبي الفتح الجاواني وغيرهما من الامراء واجتمع مع الخليفة واستخلف الجميع على طاعة الخليفة والسلطان، فخلع عليهم(الكامل، ٨٩/٨ , مراة الزمان ,ص٦٦-٦٨).

ظل الأمير أبو الفتح الجاواني في خدمة السلطان طغرلبك موالياً له حتى تـوفي الاثنـان في تأريخ مقارب، وغدا آل ورام الجاوانيون من الذين يحسب لهم الحساب في البلاط السلجوقي، ويستشير برأي امرائهم واعيانهم في الامور المهمة والمسائل الحساسة، فبعد وفاة السلطان طغرل بك السلجوقي في رمضان ٤٥٥هـ/١٠٦٣م، صدر من ديوان الخلافة ببغداد كتاب استدعاء الى الامراء الكرد: بدر بن مهلهل بن محمد بن عناز الشاذنجاني وهزار أسب بن بنكير وابو الفتح بن ورام و اخوه ابي النجم ومن معهما من بني ورام والى الأمراء العرب: شرف الدولة مـسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل ونورالدولة دبيس بن مزيد الاسدي صاحب الحلة للحضور الى العاصمة لبحث الاوضاع المستجدة عقب وفاة السلطان السلجوقي واتخـاذ الاجـراءات الكفيلة لتنصيب الب ارسلان(الكامل، ٨/ ٩٤، مرآة الزمان، ص١٠٢).

توفى الأمير أبا الفتح أثناء حضوره ببغداد، وحمل جثمانه الى بلدة جرجرايـا ودفـن بـها، وأنضم اتباعه الى نورالدولة دبيس(الكامل، ٩٥/٨)، ويعلق مصطفى جواد على وفاة الأمـير أبي الفتح بقوله: ((وانقطعت بموته سيرة أمير كردي عظيم، كان له في الـسياسة والحـروب جولات موفقة وصولات ظافرة، واليه يعود الفضل في اخراج قبيلة جاوان من مكانها الضيق الى هذه الفسحة من الحوادث والتأريخ المفعم بالحياة والحركات))(جاوان، ص١٩).

٣-الامير سيف الدولة أبو النجم بدر بن ورام الجاواني (٤٥٥-٤٧١هـ/ ١٠٦٣-١٠٧٨م) :

بعد وفاة أبا الفتح، انتقل حكم الامارة الى اخيه الامير سيف الدولة وكان يلازم أخـاه في صولاته وجولاته، ويبدو أن سيف الدولة هو الذي وقع في أسر الامير سرخاب بن محمد بـن عناز الشاذنجاني سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦م، وكان مع أبو الفتح أيضاً عندما أستدعي الامـراء الى بغداد على أثر وفاة السلطان طغرل بك، ونزل الاخوان بظاهر حريم دار الخلافة، وما عدا ذلك لا يعرف شيئاً يذكر عنه وعن الامارة الجاوانية وعلاقاتها مع الامارة المزيدية أو مع الـسلاجقة والخلافة العباسية، ولم نجد خبراً يخص الجاوان لمدة عقدين من الزمن، ويعد ذلك فراغاً كـبيراً ونقصاً واضحاً في تأريخ هذه القبيلة.

توفى الامير سيف الدولة أبي النجم بدر في شهر ربيع الاول سـنة ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م، وحمل الى قرية طسفونج وهي قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية ودفن بـها(الكامـل، ١٢٦/٨-١٢٧)، وهذا يعني أن القرية كانت من ممتلكات بني ورام الجاواني.

٤- الامير ابو فراس بن ورام (٤٧١- قبل ٤٨٨هـ/١٠٧٨- قبل ١٠٩٥م):

وهو الأبن الثالث للامير ورام وخلف اخاه ابي النجم على رئاسة الجاوان , وهناك اشـارة فريدة اليه تعود الى سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، حين استدعاه الوزير السلجوقي نظام الملك وطلب منه الانضمام الى فخر الدولة ابن جهير استعداداً لغزو دياربكر (مرآة الزمان، ص٢٢٥).

ومما يجلب الانتباه في تأريخ الجاوان خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر المـيلادي هو أن أفرادها نبذوا حياة البداوة والتنقل وشرعوا بالاستقرار في القرى والمدن والاسـتيطان في المنطقة السهلية الممتدة من بغداد الى واسط، وقاموا باستصلاح الاراضي وشق الترع والجداول واصبح لهم قرى زراعية فقام بنو ورام في سنة ٤٥٢هـ/١٠٦٠م بسد بثق النهروانات(الكامل، ٩٠/٨)، والبثق يعني كسر شط النهر لينبثق منه الماء،ولاشك انهم فعلوا ذلك لاغراض الزراعـة وسقي الاراضي(جاوان ,ص١٧), وحمل جثمان الامير أبا الفتح الى بلدة جرجرايا، وهذا يدل على أنها أصبحت من ممتلكاتهم، كما عمر الأمير أبو النجم بن ورام الجاواني قرية ((أبي النجم)) المعروفة بأسمه في اسافل واسط وهي من أمهات القرى (خريدة القصر، قسم شعراء العـراق، ٤٢١/٢/٤-٤٢٢) وهناك دلائل على كثرتهم في نواحي النهروان وواسط(المنتظم، ١٨٩/٨) وأكثر من ذلك ساهموا مساهمة فعالة مع بني مزيدمن قبيلة أسـد في تأسـيس مدينـة الحلـة والاستقرار بها في سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠٢م(عن بناء مدينة الحلـة ينظـر: الأمـارة المزيديـة، ص٢٥٣-٢٦١).

٥- الامير ورام الثاني بن أبو فراس بن ورام الجاواني (قبل ٤٨٨هـ/١٠٩٥م - بعـد ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م):

يدل أسمه الثلاثي على أنه هو حفيد الامير ورام من ابنه أبي فـراس ويظهـر أن رئاسـة الجاوانية انتقلت اليه من أبيه.

وردت أخبار الامير ورام الثاني والورامية ضمن حوادث سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م وكـانوا مقيمون آنذاك بولاية طريق خراسان، ففي هذه السنة قام تتش بن الب ارسلان ملك سلاجقة الشام بارسال يوسف بن أبق التركماني الى بغداد لاقامة الدعوة له بها وكان معه جمع كبير من التركمان، فمنع من دخول بغداد، وقدم بغداد فوراً سيف الدولة صدقة بن منـصور المزيـدي (٤٨٧-٥٠١هـ/ ١٠٩٤-١١٠٥م) الذي كان يكره تتش ولم يخطب له في بلاده(الكامـل، ١٧٥/٨)، فرحل يوسف التركماني عن بغداد ونهب الدسكرة وشهربان وجميع اعمال ولايـة طريق خراسان وهي تابعة للامارة الجاوانية،فقال الوزير عميد الدولة ابن جهير لحاجبه ((قـل

للورامية استلأموا بسدفة يريد البسوا السلاح في ظلمة الليل، فقال لهم الحاجب كما قال لكـم مولانا ناموا في الصفة، قال ورام بن أبي فراس فكأنا برحنا من الصفة))(المنتظم، ٨٤/٩-٨٥).

احتفظ الامير ورام الثاني بالعلاقة الحسنة القائمة بين الامارة الجاوانية والامارة المزيدية ,فظل مخلصا للامير صدقة بن منصور المزيدي، وكان يعمل بمشورته، وأصبح موضع ثقته، وبالمقابـل اعتمد عليه صدقة وكافأه لقاء اخلاصه وحسن نيته، فحينما انتزع قلعة تكريت من كيقباد بن هزار أسب الديلمي الباطني وملكها سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م اناب بها ورام بن أبي فراس ورام الجاواني(الكامل، ٢٣٨/٨).

يختفي أسم الامير ورام الثاني بعد توليه قلعة تكريت، ويعتقد أنه لقي حتفه أثنـاء المعـارك الدائرة بين بني مزيد والسلطان محمد بن ملكـشاه الـسلجوقي (٤٩٨-٥١١هـ ـ/١١٠٤-١١١٧م) سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م نتيجة لقيام صدقة بن منـصورالمزيدي بـايواء أبي دلـف سرخاب بن كيخسرو صاحب مدينة ساوة الذي سخط السلطان السلجوقي عليه وامتنع صدقة عن تسليمه للسلطان، ولعب الكرد الجاوان دوراً بطولياً فيها, فوعدهم صدقة أثنـاء اشـتداد المعركة ((بكل جميل لما ظهر من شجاعتهم))، وانتهت المعارك بهزيمة كبيرة لبني مزيد ومقتـل صدقة نفسه مع حوالي ثلاثة آلاف فارس من انصاره(الحـسيني، زبـدة التـواريخ، ص١٦٩، الكامل، ٢٤٥/٨-٢٤٩ ,وفيات الاعيان ,٢٦٣/٢_٢٦٤)وربما لقي الامير ورام المصير نفسه أو على الاقل وقع في الاسر وفقد ملكية قعلة تكريت، إن مقتل صدقة وتشرد أهله وأقاربه بعد ضربة قاصمة لبني مزيد وحلفائهم من الجاوانية، وفقدوا الكثير من ممتلكاتهم، ومن البـديهي أن عدداً غير قليلا من أفراد الجاوانية قد قتلوا و اسروا و شردوا من ديارهم جراء ذلك.

٦- الامير أبو النجم بن أبي القاسم الورامي الجاواني :

وهو ابن خال صدقة بن منصور المزيدي ومعاصراً للامير ورام بن أبي فراس ويمكن اعتباره ابن عمه، اذا افترضنا أن لورام الاول ابن رابع اسمه أبي القاسم، ولايعرف شيئاً عن أبي الـنجم هذا، سوى أنه لقي مصرعه أثناء استلاء صدقة بن منصور على البـصرة سـنة ٤٩٩هـ ـ/ ١١٠٥م، وكان أميراً شجاعا ومقداماً وبطلاً مغواراً، رثاه بعض الشعراء ومدحوا سيف الدولة بقولهم :-

تَهَن يا خيرَ من يحمي حريمَ حمى   فتحا اغْتَنَتْ به الدنيا مع الدين
ركبت للبصرة الغراء في نخب   غرّ كجيش على يوم صفين
هوا أبو النجم كالنجم المنير بها   لكنه كان رجماً للشياطين
(الكامل، ٢٣١/٨-٢٣٢)

٧- الامير أبو شجاع عاصم بن أبي النجم الكردي (أوائل القرن الـسادس الهجـري/ الثاني عشر الميلادي) :

لم يرد أسم هذا الامير الجاواني في أي مصدر تأريخي حسب علمنا، على الرغم مـن أنـه كان ((رجلاً من الرجال وبطلاً من الابطال، أسد قهر الآساد، وذو نجده طلاع انجاد... ولعله قتل في عمره خمسين اسداً، لم يشرك في قتلـه احـداً))(خريـدة القـصر، قـسم شـعراء العراق٤٢٢/٢/٤).

وكان صاحب قرى واقطاعات أسفل واسط وعلى ضفاف دجلة الشرقي، منحها له سيف الدولة صدقة بن منصور تقديراً لجهود أبيه ودوره البارز في الجيش المزيدي، كما عمر بنفـسه قرية ((العاصمية)) والظاهر انه تجنب الدخول الى عالم السياسة والحروب، بل كـان مولعـا بالأدب وتعاطي الشعر، فعده العماد الاصفهاني في عداد الشعراء الفضلاء وخصص ترجمة له في الخريدة.

ويروي الأصفهاني نقلاً عن بعض رؤساء الكرد الهمامية، أن خصما لعاصم كان ينازعـه على بعض الممتلكات، فكتب شعراً الى سيف الدولة صدقة يشكو منه جاء فيه:-

مولاي، خصمي فاسق ومن ادعى   زوراً، ولم يخش العواقب يحلف
ولأخذ مال المسلمين وغصبهم   بالزور، أعظم من يمين المصحف

ويقول في شعر أخر:

وخصمي ذو مال، ومن أجل ماله   أهان، وما يلوي علي. ويكرم
ولو حل ذو مال بأكناف ((فارس))   ونادى، أجابته ((قريش)) ((وجرهم))
(خريدة القصر، ٤٢٣/٢/٤).

الجاوانيون خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر لميلادي :

سادت نواحي الحلة والنهروان عقب مقتل صدقة بن منصور المزيـدي سـنة ٥٠١هـ ـ/ ١١٠٧م وتشرد اهله وأولاده، حالة من الاضطراب والفوضى وأصبحت الامارة المزيدية بدون أمير رسمي، حيث اعتقل السلطان محمد دبيس بن صدقة، ولم يسمح له بالرجوع الى الحلة لانه لم يكن واثقاً من اخلاصه وظل دبيس تحت المراقبـة حـتى وفـاة الـسلطان محمـد سـنة ٥١١هـ/١١١٧م(الكامل، ٢٤٥/٨-٢٤٩، البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص١١٥).

وفي غضون ذلك برز عدد من الامراء الكرد الجاوانيين، وازدادت املاكهـم وثـرواتهم، واقطعوا بلاد صدقة فتوسعت اقطاعاتهم بالمنطقة، رافقه تعاظم نفوذهم السياسي والعـسكري،

ومن جهة أخرى ازداد عدد نفوس الجاوانية، وتفرعت القبيلة الى افخاذ وبطون، وقد هجا الشاعر الصارم مرجى بن بناه البطائحي الكرد بقوله:-

لقد عرض (الاكراد) جيشاً عرمرما — كفى الله رب الناس شرهم البقا
اذا ركبوا واستلأموا خلت انم — ذباب اذا ما كان اكثرهم زرقا
.... — ....
وليس لهم إلا خضاب لحاهم — ولو حلقوها كان ابقى لهم حلقا
(خريدة القصر، ٥٤٢/٢/٤).

ويقول في المعنى نفسه في شعر آخر:
واصبحت لا ادري اذا ما رأيته — اقد جن (اسياكيل)، أم خرف الدهر؟
سلام على مال ((العراق))، فأنه — مضى حيث لاينفع لذاك ولا ضر
فشطر لـ (اتراك) ومن دوننا النهر — وشطر لـ (اكراد) ومن شأننا الغدر
وشطر لكتاب وما فيهم صدر — وشطر لحجاب وما بم فخر
(خريدة القصر، ٥٣٥/٢/٤).

ومن أشهر الامراء الكرد المقطعين ((سياكيل)) او ((اسياكيل)) الذي كان خصماً عنيداً للامير أبي شجاع عاصم الجاواني، بسبب الاقطاعات والضياع، وقد عبر الامير عاصم عن النزاع القائم بينهما من خلال شعر جاء فيه:-

فقلت لها: يا من جعلت لها الفدا — ألم تعلمي أن الزمان قد انقلب؟
قرى (النيل) قد أضحى (سياكيل) آمراً — با ونفي (بدران) الى حلب
(خريدة القصر، ٤٢٤/٢/٤).

ويظهر أن السلطان السلجوقي أراد ضرب الكرد بالكرد الآخرين جرياً على المذهب السياسي(جاوان، ص٢٣).

٩-١٠- الاميران عنتر ومهلهل ابني أبي العسكر الجاواني الكردي:

في سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م عاد دبيس بن صدقة بأذن من السلطان محمود الى الحلة، وفور وصوله اجتمع عليه العرب والكرد, وكانت الامور والسلطة الفعلية في عهده بيد الاميرين فخرالدين عنتربن ابي العسكر واخيه ضياء الدين مهلهل، وكان لهما الباع الطويل في توجيه سياسة دبيس وقيادة جيشه ضد خصومه، وهما أيضا من بني ورام كما يستدل من قصيدة لحيص بيص(ديوانه,٣٢٠/١).

ففي سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م، كان مهلهل على رأس الجيش المزيدي الذي ارسله دبيس لقتال الاتراك بواسط، غير أن مهلهل فشل في مهمته وظفر الاتراك به وأسروه مع طائفة من أعيان جيشه(المنتظم، ٢٣٧/٩، الكامل، ٣٠٨/٨).

وفي سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م وأثناء الحروب التي نشبت بين دبيس وجيش الخليفة المسترشد العباسي(٥١٢-٥٢٩هـ/ ١١١٨-١١٣٥م)، كان عنتر الابن الآخر لابي العسكر يقود الجيش المزيدي، وهاجم على جيش الخليفة الذي كان يقوده آقسنقرالبرسقي، مرتين متتاليتين دون أن يحقق شيئاً، فقام جيش واسط للخليفة بجوم مضاد وحاصروا عنتر وأسروه مع جميع من معه ولم يفلت منهم أحد، فوقعت الهزيمة لدبيس وهرب الى نواحي الفرات(المنتظم، ٢٤٢/٩-٢٤٣، الكامل, ٨ /٣١١، التاريخ الباهر، ص١٢٥، البداية والنهاية، ١٩٠/١٢-١٩١).

وفي سنة ٥٢٩هـ/١١٣٥م أمر السلطان مسعود(٥٢٧-٥٤٧هـ/١١٣٣-١١٥٢م)بقتل دبيس بن صدقة، نفذه غلام ارمني وذلك بظاهرمدينة خوي بآذربيجان، فاجتمع اتباعه ومماليكه حول ابنه القاصر صدقة بالحلة، وأصبح الامير عنتر بن أبي العسكر بمثابة وصي على صدقة ((يدبره ويتم نقص صباه))(الكامل، ٣٤٩/٨ , ٣٥٢ ,تأريخ ابوالفداء,٧٤/٢).

وفي سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م، خرج الكثير من الامراء واصحاب الاطراف عن طاعة السلطان مسعود وانحازوا الى الملك داود بن السلطان محمد السلجوقي، وبينهم صدقة ووصيه عنتر، ووصلت الخلافات بينهما الى حد الحروب السافرة اواخر سنة ٥٣١هـ/ ١١٣٦م، ففي معركة حاسمة عند (بنج انكشت)او (كورشنبه)لدى الحسيني, تم أسر كل من صدقة وعنتر وغيرهما من قبل بوازبه نائب خوزستان للامير منكبرس صاحب اقليم فارس الموالي للسلطان مسعود، وعندما علم الامير بوازبه بمقتل صاحبه منكبرس، قتل الاسرى أجمعين، واقر السلطان مسعود الامير محمد بن دبيس على الحلة وجعل مهلهل بن أبي العسكر الجاواني يدبر أموره(زبدة التواريخ، ص٢١٣،الكامل,٣٦١/٨, تاريخ دولة آل سلجوق، ص١٧١).

غدا مهلهل الرجل الاول بين الجاوانية والمزيدية خلال عصر الخليفة المقتفي (٥٣٠-٥٥٥هـ/ ١١٣٥-١١٦٠م)، لا سيما بعد ان نبذ سياسة معاداة الخليفة، وعمل على تحسين علاقاته معه والانضواء تحت لوائه, فدافع عن بغداد والخليفة سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م اثناء اشتداد خطر التركمان والسلاجقة وكان معه ((الأكراد الجاوانية بأسرهم)) (زبدة التواريخ، ص٢٤٤).

وبالمقابل لقد كافأه الخليفة لقاء خدماته، حيث ضمن الحلة من الخليفة في كل سنة بتسعين الف دينار (المنتظم، ١٤٨/١٠) ويضيف الحسيني ((وقد أقطع الحلة وما ينضاف اليها))(زبدة التواريخ، ص٢٤٤).

ظل الامير مهلهل حامياً للخلافة، ويشارك في تنظيم مقاومة أهل بغداد والتصدي للغارات والهجمات التي تشنها الفرق العسكرية التركية السلجوقية التابعة للامراء الأتراك والسلاطين السلاجقة، وآخر مشاركة له في هذا الصدد كانت في سنة ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م، وكان على رأس ميسرة جيش الخليفة المقتفي(تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢١٩-٢٢٠)، وسار الى الحلة وطرد بني عوف منها وأخذ المدينة منهم(المنتظم، ١٦٨/١٠، الكامل،٥١/٩).

لاتشير المصادر الى أخبار الامير مهلهل الجاواني بعد سنة ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م ولا تذكر وفاته ويعتقد مصطفى جواد انه توفي سنة ٥٥٣هـ /١١٥٨م(جاوان، ص٣٤).

وكشف الشاعر حيص بيص في قصائده التي نظمها في مدح امراء الجاوان عن امراء آخرين من بني ورام, لم تسجل مصادر التاريخ السياسي أي خبر عنهم وتبقى قصائد حيص بيص المصدر الوحيد عنهم وهم:

- الامير ابو الفوارس حسام الدين بدر بن مهلهل بن ابي العسكر الجاواني، مدحه حيص بيص بقصائد عديدة (ديوانه، ٢٩٧/١، ٢٢/٢، ٢٤، ٢٩٥، ٣٨/٣، ٣٤٦).
- الامير عزالدين نصر بن الهيج بن بختيار الجاواني (ديوانه، ٣٣٥/٢، ٣٣/٣، ٣٥٤),ومن المحتمل ان يكون الامير نصر بن سعد الكردي نفسه الذي ورد اخباره سنة ٥١٣هـ/١١١٩م(المنتظم,٢٠٥/٩).
- الامير نصرة الدين اسماعيل بن عنتر بن ابي العسكر الجاواني (ديوانه، ١٠٣/٣).

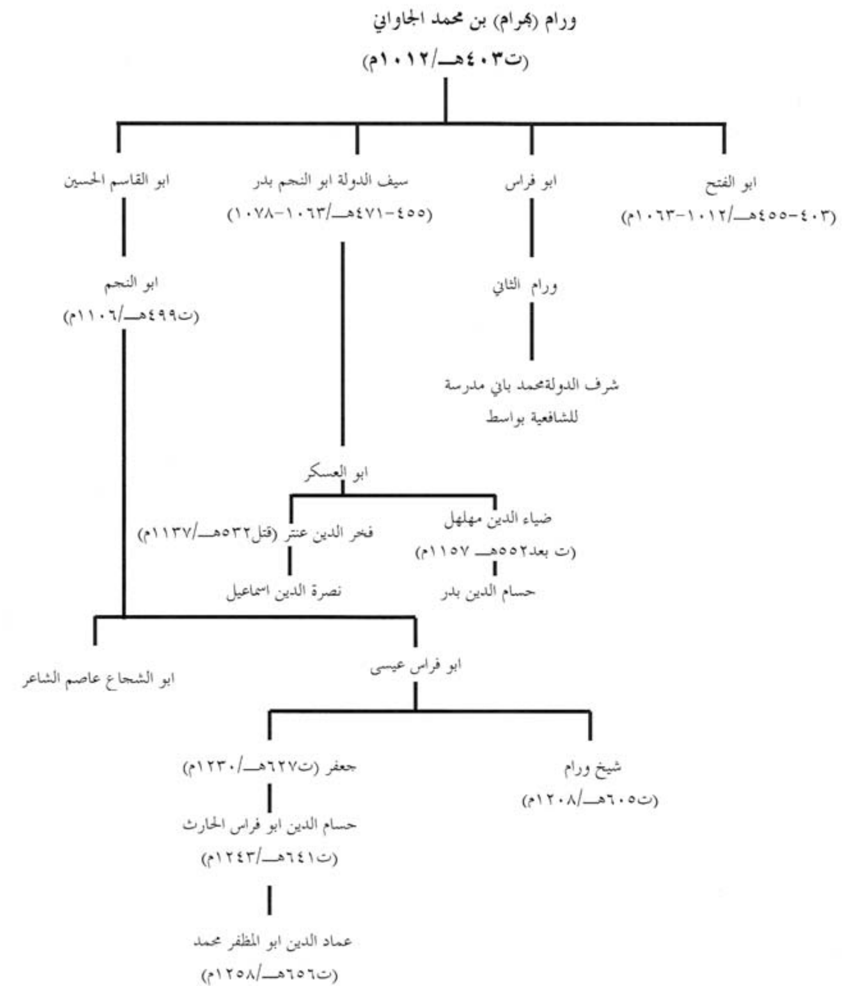
ويمكن اعتبار سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٣م الزوال الفعلي لسلطة ونفوذ بني أسد والامارة المزيدية وحلفائهم من قبيلة الجاوان بالحلة والبطائح، ويقول ابن الاثير ((في هذه السنة أمر الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٥هـ/ ١١٦٠-١١٧٠م) باهلاك بني أسد أهل الحلة المزيدية، لما ظهر من فسادهم ولما كان من نفس الخليفة منهم من مساعدتهم السلطان محمداً لما حصر بغداد، فأمر يزدن بن قماج بقتالهم واجلائهم من البلاد، وكانوا منبسطين بالبطائح واللوير، فلا يقدر عليهم ... فجد هو وابن معروف في قتالهم والتضييق عليهم، وسد مسالكهم في الماء، فأستسلموا حينئذ فقتل منهم أربعة آلاف قتيل، ونودي فيمن بقي: من وجد بعد هذا في الحلة المزيدية، فقد حل دمه، فتفرقوا في البلاد، ولم يبق منهم بالعراق من يعرف وسلمت بطائحهم الى ابن معروف وبلادهم))(الكامل، ٨٣/٩).

ومن الطبيعي أن بني ورام الجاوانيين لاقوا المصير نفسه، فقتلوا وشردوا من ديارهم،وفقدوا اقطاعاتهم وامتيازاتهم,ولم تعد المصادر تذكر اخبارهم ويظهر ان فرق من الجاوان فرت الى اقليم لرستان ويذكر حمدالله المستوفي أن أكثر من ست وعشرين عشيرة وقبيلة كردية شدوا الرحال الى اقليم لرستان التي أصبحت آمنة ومزدهرة اقتصادياً خلال النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ومن هذه القبائل، قبيلة جوانكي (تاريخ كزيده ,ص ٥٤١, شرفنامه، ص١٢٩).

وعلى الرغم ما حل بالجاوان من قتل وتشريد, بقيت جماعات منهم بديارها، وخدم امراء الجاوان بعد زوال امارتهم في مؤسسات الخلافة العباسية باخلاص كالأمير مجير الدين جعفر بن ابي فرا س الورامي(ت٦٢٧هـ/١٢٢٩م) اخو شيخ ورام, اسندت اليه الخلافة شحنكية واسط والبصرة لسنوات,وابنه الامير حسام الدين ابي فراس الحارث من الامراء العظام في بلاط الخلافة، تولى امارة الحج بالعراق ثلاث عشرة مرة ما بين عامي ٦٠٧-٦٤٠هـ/١٢١٠-١٢٤٢م, وخلف والده في شحنة واسط والبصرة وتوفى سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م (مرآة الزمان، ٥٥٦/٨-٥٧٥، ٦٢١-٦٢٥، ٦٣٣-٦٣٩، مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص٣٦،٧٦، ١١٩، ٢٠٢، ٢٠٧-٢١٧).

اما ابنه عماد الدين ابي المظفر محمد الذي كان ((من بيت الامارة والولاية))، فعينته الخلافة شحنة للحلة السيفية سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م واستمر في منصبه حتى ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، فتم عزله لـ ((امور اوجبت عزله))، ثم تولى شحنة الكوفة وما لبث ان عزل مرة اخرى لتناوله العقار واهماله الامور وبقي في خدمة الخلافة الى ان قتل في واقعة احتلال بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م (معجم الالقاب، ١٣٤/٢-١٣٥).

وفيما يتعلق بعلاقات امراء الجاوان بالايوبيين، يمكن القول انها كانت على نطاق محدود وشخصي ,ففي سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م فارق الامير حسام الدين ابو فراس الحارث امارة الحج وترك حجاج العراق وشأنهم وسار الى مصر برفقة والده جعفر واتصل بالملك الكامل محمد الايوبي (٦١٥-٦٣٥هـ/١٢١٨-١٢٣٧م), فرحب به ورتبه مقدماً على امرائه وبقي بمصر الى سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م, اما والده فرجع سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م الى بغداد وتوفى بعد مدة(كتاب الحوادث, ص٣٦،٦٨،٢١٧,جاوان، ص٤٢-٤٣).



الجروغان – الجروان:

الجروغان قبيلة مجهولة ذكرها المسعودي (التنبيه والاشراف، ص٩٤) وليس بالإمكان الاهتداء إلى تحديد مواطنها بكردستان، والراجح هي قبيلة الجروان نفسها التي ينسب اليها الزاهد والصوفي ماجد الكردي الجرواني المتوفى سنة ٥٦١هـ/١١٦٦م او سنة ٥٦٤هـ/١١٦٩م، من أجلّ مشايخ التصوف والزهد بالعراق،وأعتكف بزاوية في جبل حمرين للعبادة وكان موضع احترام وتبجيل لدى اتباعه لما حكى عنه من كرامات وخوارق وكان من اصحاب تاج العارفين ابو الوفاء الحلواني(ت٥٠١هـ/١١٠٧م) والشيخ عبدالقادر الكيلاني وهو من اهل قوسان الواقعة بين النعمانية وواسط جنوب شرق بغداد (تاريخ اربل، ٢٦٣/١-٢٦٤، بجة الاسرار, ص١٦٦- ١٦٧, قلائد الجواهر، ص١٠٩، الكواكب الدرية، ١٩١/١) وهذه الانحاء بالذات بالعراق كانت موطناً ومستقراً للقبائل والبطون الكردية : الجاوانية، النرجسية، البشيرية، الزهيرية، وغيرها. ومن المحتمل جداً ان تكون الجروغان – الجروان من سكنة هذه الانحاء ايضاً.

جنكروى Jangrroiy :

أحدى شعب القبائل اللرية، ومحل أقامتها الأولى كان بوادي كول بولاية مانرود بإقليم لرستان، وكانت معروفة منذ القرن (٦هـ/ ١٢م) ونقلد زعماءها زمام السلطنة بأمارة لرستان الصغرى وهم أحفاد الأمير محمد بن خورشيد الجنكروى (تاريخ كزيده، ص ٥٤٩، قاضي احمد غفاري، تاريخ جهان آرا، ص١٧٢).

الجورقان – الگوران Goran:

الجورقان قبيلة كبيرة ومعروفة وإخبارها متواصلة كالجاوانية طيلة العصر العباسي (التنبيه والإشراف، ص٩٤، مروج الذهب، ١٢٤/٢، الكامل، ٢٧٣/٧، ٣٢٥)، وكانت من اشهر قبائل بلاد حلوان ودرتنك وشابورخواست، وحرف أسمها في بعض النصوص الى الجوزقان, ويقول ابن الأثير ((الجورقان قبيل كبير من الأكراد بنواحي حلوان...)) (اللباب في تهذيب الأنساب، ١/ ٣٠٧، وينظر: معجم البلدان، ١٨٤/٢).

والاسم الصحيح بالكردية للقبيلة هو گۆران Goran، حيث ان المؤلف المهول الذي ألف كتابه باللغة الفارسية عام ٥٢٠هـ/١١٢٦م أورد اسم الجورقان بصورة گۆران أو گۆران

(مجمل التواريخ والقصص ,ص٣٩٩,   الكرد في الدينور وشهرزور، ص١٦٧، ٢٧٢)، كما إن المصادر المملوكية ثبتت اسم القبيلة بـ (گۆران والكورانية)، (مسالك الأبصار، ١٢٥/٣، صبح الأعشى،٣٧٣/٤، الخطط المقريزية، ٤٠٥/٣).

وفي بحث للمستشرق مينورسكي نشره في مجلة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية (B. S. O. A. S) سنة ١٩٤٣، وترجمه ناجي عباس إلى اللغة الكردية ونشره في مجلة (گەلاوێژ) الإعداد (٥- ٩) لسنة ١٩٤٤، توصل مينورسكي إلى ان الجورقان هي نفس الكوران في الوقت الحاضر وان الجابارقة هي الجورقان نفسها، غير أنه نفى أن يكون گۆران من الكرد على الرغم من تأكيد جميع المصادر التاريخية على كرديتها.

وتمتع زعماء الجورقان بسلطات واسعة ونفوذ كبيرة وأسسوا إمارة صغيرة في ولاية درتنك (وللمزيد عن تاريخ قبيلة الكوران وأمارتا راجع بحثنا باللغة الكردية المنشور في مجلة (ئەكادیمی) مجلة المجمع العلمي الكردستاني، العدد (٤) (اربيل٢٠٠٦)، ص١٧٣-٢٠٤).

واشتهر قبيلة الكوران في العصر العباسي بفضل الفقيه الحنفي والمحدث المعروف أبو عبدالله حسين بن ابراهيم بن حسين بن جعفر الجورقاني (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) مؤلف كتاب (الموضوعات من الاحاديث المرفوعات) وكتاب (التكليف في الفروع) (الذهبي، سير اعلام النبلاء ١٦/١٥-١٧، تذكرة الحفاظ، ١٣٠٨/٤، اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، ٣١٣/١).

ونبغت من الكوران المهاجرون ببلاد الشام خلال العهدين الايوبي والمملوكي جماعة من أهل العلم من المدرسين والفقهاء والزهاد والقضاة، كالشيخ الزاهد اسماعيل بن علي الكوراني (ت٦٤٤هـ/١٢٤٦م) (مرآة الزمان، ٧٨٤/٨، الذهبي، العبر ٣ /٢١٥).

والقاضي الشافعي الكمال علي بن يعقوب الدولبي تولى القضاء بمدن بعلبك، صرخد، برزة، وتوفي ببرزة في رمضان سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م (ذيل الروضتين، ص١٨٠) والمدرس والخطيب والقاضي الشافعي محمد بن برام الكوراني (٦٢٥-٧٢٥هـ/١٢٢٨-١٣٢٥م) وغيرهم (الدرر الكامنة، ١٠٧/٤، شذرات الذهب، ١٣/٦).

وهناك قبيلة أخرى باسم الجورقان، كانت مناطق سكناها مع قبيلة اليعقوبية في المناطق الجبلية شرقي الموصل وإنحاء جبل الجودي واعتبرها المسعودي مع قبيلة اليعقوبية من الكرد النصارى (مروج الذهب، ٢/ ١٢٤)، وكانت هذه المناطق هي مصايفها ومراعيها الصيفية، حيث كانت تشتو في إطراف عقرة وبرد ره ش كما عليها اليوم وبا قراها ومنازلها، وفي أواخر

سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م اجتاحت طائفة من المغول بلاد الكوران في طريقهم إلى اربيل، فقتلوا من كرد الجورقان ومن التركمان الايوائية من وجدوه على الطريق (الكامل، ٩/ ٣٨٥).

ولا يوجد نص تأريخي يبين العلاقة بين جورقان حلوان وجورقان عقرة.

الجولميرگية Jolamergi

عرفت القبائل والطوائف الكردية القاطنة بالمنطقة الجبلية الفاصلة بين مقاطعة هكاري الجنوبية وإقليم اذربيجان بالجولميركية نسبة إلى قصبة جولميرك قاعدة البلاد وذلك منذ العهد المغولي، حيث غدت هذه القبائل تشكل أقوى تحالف قبلي، تجاوز عدد رجالها ثلاثة آلاف رجل مسلح (مسالك الإبصار، ١٣١/٣).

والقبائل الجولميركية أكراد أقحاح ومواطنهم بصورة عامة عبارة عن منطقة جبلية وعرة ومنعزلة، ومع هذا الحقيقة ادعى أمراء الجولميركية أصحاب بلاد هكاري الانتساب إلى الخلفاء العباسيين على غرار غالبية الأسر الكردية الحاكمة (شرفنامه، ص ١٢٥)، وفي رواية أخرى أنم من أحفاد عتبة بن أبي سفيان الأموي (صبح الأعشى، ٧/ ٣٠٦، السلوك ١/ ٤).

امارة جولميرك – اسرة منكلان:

في الوقت الذي كان ابو الهيجاء بن عبدالله الهكاري ومن ولاه من الامراء يتولون حكم وادارة العمادية وتوابعها من القلاع والحصون بكاري الجنوبية، أستأثر بنو منكلان بحكم الشطر الشمالي من بلاد هكاري الذي صار يعرف منذ العهد المغولي بشمدينان – جولميرك.

وآل منكلان أسرة هكارية قديمة متنفذة، بيد أن أخبارها تكاد تكون مجهولة حتى أواسط القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي.

١- الامير ابو شجاع منكلان:

كان أبو شجاع منكلان من الأمراء الكرد الذين دخلوا في خدمة الحمدانيين، ونعتقد أنه هو الجد الأول للأسرة المعروفة بأسمه والمصدر الوحيد لدينا حوله هو ديوان الشاعر الموصلي السري الرفاء (ت ٣٦٦هـ/٩٧٦م)، حيث يمدحُهُ في قصيدة ويهنئه بمناسبة ولادة ابنه أبا الفتح وتوليه بلدة الحديثة من أعمال الموصل:

غضبان ينساني وأذكره ... وينام عن ليلي واسهره
وبجوره ما صار مورقه ... حظي وحظ سواي مثمرة

سرب الحديثة راضيين به ... في مأمن ممن ينظره
إن زاد عنها ما يروعها ... فالغاب يدفع عنه قسوره

أ أبا شجاع يا عقيدة ندى ... كر من اروضة وعنصره
الله يعلم كيف أحمد ما ... او ليتنيه وكيف اشكره

(ديوان السري الرفاء، ١٢٧/٢-١٢٨).

٢- الأمير منكلان الثاني وابنه الامير داود:

بعد مضي أكثر من قرنين وفي العهد الايوبي يعود ذكر بني منكلان إلى الواجهـة، وكـان منكلان – وهو حفيد منكلان الاول على الارجح- من أمراء السلطان صلاح الدين وبعد وفاة السلطان أدى يمين الطاعة والولاء مع أقرانه من الأمراء الكرد لابنه الملك الأفضل علـي (أبـن شداد، النوادر السلطانية، ص٢٠١).

أما الأمير داود بن منكلان الذي لا نشك في انه هو ابن منكلان، فكان من أشد الأمـراء إخلاصاً للسلطان صلاح الدين وضحى بنفسه في سبيل سلامة السلطان واعترض الباطني الثاني – بعد مقتل الاول – الذي وثب على السلطان ببلدة عزاز سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م، وهـم في زي الصوفية، وقتله بسيفه، وضرب الباطني الامير داود في جبهته، فمات بعد أيام (البنـداري، سنا البرق الشامي، ص١٠٠، الروضتين، ٢٦٩/٢، أبن واصل, مفرج الكروب,٤٥/٢, سـير اعلام النبلاء، ٤٣٥/١٥).

٣- الأمير سيف الدين منكلان بن مجلي (علي) (النصف الاول مـن القـرن الـسابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وبقي أميراً إلى ما بعد سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م).

يعد سيف الدين منكلان من أبرز أمراء هكاري الشمالية (جولميرك) وكـان أمـيراً قويـاً متمكناً وصف بأنه " صاحب جولميرك وما صاحبتها من القلاع وتآخمتها من البقاع " (تاريخ الملك الظاهر، ص٣٣٢)، ويمكن إعتباره المؤسس الفعلي لإمارة هكاري – شمبو – شمو الـتي

غدت خلال القرون اللاحقة أقوى سلطة محلية بكردستان وامتدت سلطته جنوباً لتشمل أجزاء من الشطر الجنوبي لبلاد هكاري أي بدينان لا سيما بعد أن اضمحل دور أمـراء العماديـة وأعمالها وتلاشت قوتم وامكانياتم الحربية، كما انتقلت قاعدة بلاد هكاري ومركز ثقلـها السياسي من قلعتي آشب والعمادية إلى بلدة وقلعة جولميرك في عمق جبال هكاري وهـي في غاية الحصانة، حيث الجبال الشاهقة العالية تحيط با من جميع الجهات، وهي قاعـدة الـشطر الشمالي من هكاري أي شمدينان، و لم تكن ذات أهمية وغير معروفة على ما يظهـر خـلال العصر العباسي فلم يذكرها ياقوت الحموي وأقدم ذكر لها يرجع الى العهد المغولي، ووصـفت بأنا ((من أمنع المعاقل على جبل مقطوع بذاته والزاب الكبير محدق به لا محط للجيش عليـه، ولا وصول للسهام إليه وسطحه متسع للزراعة، وفي كل ضلع من أضلاعه كهف مرتفع يأوي اليه من أراد الامتناع وأعلاه مغمور بالثلج والصعود اليه في بعض الطريق يستدعي العبور على أوتاد مضروبة، ومن لايستطيع التسلق جَر بالحبال وكذلك بغـال الطـواحين)) (مـسالك الابصار،١٣١/٣، صبح الأعشى، ٣٧٧/٤).

وجاء اسم جولميرك عند ابن شداد وابن عبد الظاهر محرفاً إلى (جل مرد، حول مرك) على التوالي (تاريخ الملك الظاهر، ص٣٣٢، الروض الزاهر، ص٨٧)، بينما ثبته ابن العبري والعمري بصيغته الصحيحة(تأريخ الزمان، ص٣٠٩، مسالك الابصار، ١٣١/٣).

وفيما يخص صلة القرابة بينه وبين من سبقه من أمراء جولميرك, فنعتقد إنه سـليل اسـرة منكلان، فالتسمي بأسماء الاجداد امرا شائعا في تاريخ السلالات الكردية الحاكمة، كما ويجوز ان يكون ابن الامير مجلي بن مروان الهكاري من امراء السلطان صلاح الدين وقتل في الوقعـة الكبرى بعكا عام (٥٨٥هـ/١١٨٩م) (الكامل، ٢٠٣/٩). مع العلم ان ابناءه وأحفاده آثروا البقاء بالشام ومصر ومنهم الأمير عزالدين عمر بن مجلي وابنه نورالدين علـي نائـب حلـب (٦٥٩-٦٧٨هـ/١٢٦١-١٢٨٠م).

وفي الواقع كانت هناك عدة أسر هكارية تخدم في الجيش الايوبي :

١- أسرة الفقيه عيسى.
٢- أسرة المشطوب الهكاري.
٣- أسرة خوشترين.
٤- أسرة باخل.
٥- أسرة مجلي بن مروان.
٦- أسرة بدرالدين ابي القاسم(وينظر الهكارية).

ويعتذر تحديد رابطة الدم وصلة القرابة بين تلك الأسر ,والحدث الأهم في عهد الأمير سيف الدين منكلان هو تعرض بلاد هكاري كسائر اقاليم الخلافة العباسية لغارات المغول العنيفة – واعتبر هولاكو جبال هكاري مفراً ومقراً للأكراد الضالين (جامع التواريخ، ص٧١٩).

وتفاوتت مواقف الامراء الكرد من الغزو المغولي، فمنهم من تصدى لهم وقاومهم ومنهم من استسلم وأطاعهم بعد أن ياس من جدوى القتال والمواجهة، إلاّ ان جمهورهم الأعظم اختاروا الإلتحاق بالايوبيين والمماليك بالشام، ومن ثم مواصلة المقاومة هناك بمؤازرة ودعم المماليك، وكان الأمير سيف الدين منكلان بين هؤلاء والتحق بالملك الظاهر بيبرس المملوكي سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م ومعه أولاده وأبناء اعمامه ونحو ثلاثمئة فارساً، فرحب بم الملك الظاهر وأكرم مثواهم، وأحسن إلى الأمير سيف الدين واغدق عليه الأموال والعطاءات ومنحه امتيازات أمير الطبلخانة وخلع عليه و "جعل له حاشية كحاشية الملك" واقطعه اربيل مكافأة له وبناءاً على طلبه، واصدر له منشوراً بعد ان فضل العودة إلى كردستان على الاقامة بديار الغربة، فعاد إلى موطنه واستصحب معه ثلاثة من الامراء الكرد المغتربين بدف إدامة المقاومة ومواصلة التحدي للمغول، ويضيف ابن شداد ((فلما تآخم البلاد، وجاس خلالها بخيلِهِ، اغار عليها وقتل ممن كان با من التتر خلقاً وسبى حريمهم، ثم قتل في حرب كانت بينه وبينهم)) (تاريخ الملك الظاهر، ص ٣٣٢-٣٣٣، الروض الزاهر، ص٨٧؛ تاريخ الزمان، ص٣٠٩).

٤- الامير اسد الدين موسى بن الامير سيف الدين (موسى الاقطع):

خلف والده المقتول في الامرة وورث ما كانت بيده من القلاع وصار على دربه في مواجهة المغول وطردهم بالقوة من بلاده وجرت بين الطرفين وقائع وحروب، وعمل خانات المغول بدروهم على التخلص من امير جوليرك دون طائل، فاحتكم الطرفان إلى الهدنة واتفقا على ان " لا يقصدوه ولا يقصدهم" ,كما شارك في عهد ابيه سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م) في الحروب الدائرة بين بدرالدين لؤلؤ امير الموصل والايوبيين وفقد احد ذراعيه فعرف واشتهر بموسى الاقطع (تاريخ الملك الظاهر، ص٣٣٣).

كان اسد الدين موسى الاقطع من الفرسان الشجعان، وكانت له صولات وجولات مع المغول بكردستان، ومع الصليبيين حين كان بالشام ونسجت حوله قصص وحكايات اختلطت فيها الحقائق بالاساطير,و أعتقد أنه هو الأمير الهكاري الذي أشتهر بين الهكاريين بأسد الدين كلابي ولقب بزيرين جنك أي ذي الذراع الذهبي (شرفنامه,ص٢٣٨-٢٤٠).

الجهار بختية – چاربوختى Charbukhti:

من قبائل إقليم الجزيرة - ديار بكر وكانت تقيم بانحاء المعدن وخيزان – هيزان ويوحي اسمها بأنا من فروع التجمع القبلي البختي الذي كان يضم عشرات القبائل والبطون، ولم يذكر المسعودي والعمري والمقريزي هذه القبيلة في معرض حديثهم عن القبائل والطوائف الكردية، ويعد المؤرخ الفارقي (ت بعد ٥٧٧هـ/١١٨١م) أول من أشار إليها، حيث نسب باد بن دوستك مؤسس الأمارة الدوستكية – المروانية(٣٧٢-٤٧٨هـ/٩٨٢-١٠٨٥م) وكذلك مروان بن كك صهر باد و والد أمراء المروانية إلى الجهاربختية، غير أن اسمها جاء في النسخة المطبوعة من تاريخ الفارقي محرفاً إلى حاربختي، وإسمها الصحيح هو الجهاربختي (ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣/١١٣٠).

الجوبية – چۆپى Chopi

الجوبية – الجوبي قبيلة كردية كبيرة بإقليم الجزيرة – دياربكر وذات تاريخ مشرف، وكانت معروفة منذ أيام الدولة الدوستكية – المروانية , وكان زعماءها على اعتقاد بانم من نسل برام جوبين (خريدة القصر، قسم شعراء الشام، ٥٤٥/٢) الذي كان من القادة الساسانيين الأكفاء وحقق انتصارات باهرة على الأتراك والأقوام والقبائل التي كانت تهدد الحدود الشمالية والشرقية للدولة الساسانية، وعهدت إليه القيادة العليا في الحرب ضد الدولة البيزنطية ثم تمرد على الملك هرمزد الرابع (٥٧٩-٥٩٠م) وأعلن نفسه ملكاً (كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص٤٢٧-٤٢٨), فسميت لذلك بالجوبية على ما يظهر.

وجرت العادة بين الأمراء وأفراد الأسر الكردية المتنفذة حتى العهود الأخيرة ان يدعوا الانتماء إلى الشخصيات التأريخية من العظماء والابطال، سواء كانت هذه الشخصيات من التأريخ الإسلامي كالخلفاء وكبار الصحابة وآل البيت أو من التاريخ القديم كأردشير بن بابك بن ساسان وكسرى انوشيروان أو حتى من التأريخ الخرافي كرستم زال وكوركين ميلاد وكودرز بن كيو(شرفنامه، ص٥٤-٥٥، ٢٣٣,٢٥٣، ٥٣٢، ٦٠٠).

وشاع بين الكرد منذ القدم أن برام جوبين من أبطال الكرد المعدودين (شرفنامه، ص٥٤) ولا يستبعد أن يكون هذا الاعتقاد في محله فكان لبهرام جوبين اخ اسمه كردي واخت تدعى كردية (تاريخ الطبري، ٢/١٧٦، ١٧٨-١٨٢).

ويروي أبن الأثير أن الجوبية نسبة إلى جوب الكردي (اللباب، ٣٠٤/١)، ويضيف ابن الصابوني (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م) ((الجوبي: بالجيم المضمومة والياء الموحدة وهي قبيلة من الأكراد ويقال لهم الشوبية أيضاً بالشين المعجمة)) (تكملة إكمال الإكمال،ص١٠٥، الزبيدي، تاج العروس، ١٢٠٢/٢).

وورد اسم الجوبية – الجوبي مصحفاً في بعض المصادر إلى الجونية وجوني (الكامل، ٧٨/٩، الخطط المقزيرية،٤٠٥/٣).

والجوبية من القبائل المتحضرة، وكانت لها امارة صغيرة وانجبت شعراء وفقهاء وقضاة نالوا قسطاً من الشهرة في بلادهم وفي العراق وبلاد الشام ومنهم:

الفقيه الواعظ ابو عمران موسى بن محمد بن سعيد الجوبي (القرن ٦هـ/١٢م):

من أصحاب الحافظ السلفي صدر الدين ابي طاهر أحمد بن محمد الاصفهاني (٤٧٢-٥٧٦هـ/١٠٧٩-١١٨٠م) الذي انفرد بتقديم نبذة من حياته ونقلها منه ابن الصابوني، ولا يعلم عنه الكثير سوى إنه تحول إلى جزيرة بوتان، وتلمذ على يد مشايخها ومدرسيها ثم قدم دمشق والتقى بالحافظ السلفي وصار من زملائه في الدراسة، وقد كتبا معاً عن ابي طاهر الجنابي وابي الحسن علي بن الحسن الدمشقي الموازيني وغيرهما، وحكى للسلفي انه سمع من ابي الحسن الخرائطي بجزيرة بوتان بأن الشيخ ابو بكر محمد بن الحسن البشنوي قال((تعلمت احسن الخُلق من اخس الخَلق...)) وكان له اسمان وكنيتان ابو عمران موسى وابو محمد عبدالرحمن (تكملة اكمال الاكمال، ص١٠٦-١٠٧, تاج العروس ,٢٠٢/٢).

ومن الاقوال المأثورة لأبي عمران الجوبي " أرتني امي موضعاً من الدار قد انحفر، فقالت : هذا موضع دموع ابيك" (ابن الجوزي، المدهش, ص ١٠٦).

- الرجل الصالح الشيخ أبو أحمد عبدالله بن أحمد بن موسى الجوبي من متصوفة القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي, وكان يخلو بزاوية في جبل لم يضبط أسمه(حرد-جور-حمرين ؟) و تنبأ سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٥م في زاويته بظهور الشيخ عبدالقادر الكيلاني(بهجة الأسرار,ص٤).

- الشاعر والأديب الحسن بن سعيد بن عبدالله بن بندار الشهير بعلم الدين الشاتاني (٥١٠-٥٩٠هـ/١١١٦-١١٩٤م).

من اعظم الاعلام الكرد خلال عهد السلطان صلاح الدين، ولد بقلعة شاتان مقر الامارة الجوبية وانتقل إلى الموصل والتحق بنور الدين محمود بن زنكي واتصل سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م بالسلطان صلاح الدين وهو صاحب القصيدة المشهورة في مدحه:

غدا النصر معقوداً براياتك الصفرا   فسر وافتح الدنيا فانت بها احرى
يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى   فبشرى لمن يرجو الندى فيهما بشرى

(خريدة القصر، قسم شعراء الشام، ٣٦١/٢ وما بعدها،سنا البرق الشامي، ص١٢٦, طبقات الشافعية الكبرى ,٢١٠/٤,النجوم الزاهرة ٥٨/٦).

- الشاعر امين الدين ابراهيم بن سعيد الشاتاني (؟-٥٥٤هـ/١١٥٩م) اخو علم الدين الكبير، عمل نائباً لوزير خلاط مدة و" استقل بنظم امورها"، وكان شاعراً كأخيه، وأورد العماد الأصفهاني الذي افرد ترجمة له في الخريدة، أبيات من نتاجه الشعري، نقلها على لسان علم الدين:

ولو أنّ دجلة فيها والفرات   وسَيحونُ والبَحرُكانت مدادي
وجَيجون والنيل مما بلغت   عُشَير الذي يحتويه فؤادي
من الشوق يا مَن حوى مهجتي   وصَير طرفي حَليفَ السهاد

فضلاً عن ابيات اخرى (خريدة القصر، قسم شعراء الشام, ٥٤٣/٢-٥٤٤,مراة الزمان ٢٣٢/٨،).

- القاضي شهاب الدين محمد بن احمد بن خليل الجوبي (٦٢٦-٦٩٣هـ/١٢٢٩-١٢٩٤م),ولد في شهر رجب سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م ببلاده، وغادر كردستان على عادة الطلبة الكرد ورحل إلى بغداد ومنها إلى خراسان ودرس عند القطب الرازي (؟) وغيره وأخذ عنهم، وواصل رحلاته العلمية في بلاد الشام ومصر وتلمذ على ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) وابن الصابوني وتخصص في القضاء وعين قاضياً في كبرى المدن الشامية والمصرية : القاهرة، دمشق، القدس، وتوفي سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م (تاج العروس، ٢٠٢/٢).

وعلى الصعيد السياسي أقام زعماء الجوبية إمارة صغيرة بقلعتي شاتان وحصن طالب.

الامارة الجوبية

موطن القبيلة وممتلكاتها :

من الصعب الاهتداء إلى تحديد الرقعة الجغرافية التي استقرت بها قبيلة الجـوبي – الجوبيـة واستوطنتها وأقامت عليها إماراتها الصغيرة بشكل دقيق، فالمصادر البلدانية والتاريخية تخلو بالمرة من أية معلومات بهذا الصدد غير أن بالإمكان التوصل إلى تعيين عام لمناطق سكناها من خلال ممتلكاتها التي يعرف منها قلعة شاتان وحصن طالب وهما من توابع حصن كيفا (حـسنكيف)، فحصن طالب قلعة مشهورة قرب حصن كيفا (معجم البلدان، ٢٦٥/٢)، وأورد ابن شـداد حصن طالب بعد حصن كيفا وحصن الهيثم ضمن تعداده التسلسلي لقلاع وحصون دياربكر (الاعلاق الخطيرة، ٢٤٩/٣)، ثم أن الأتابك قره ارسلان بن داود بن سقمان الأرتقي (٥٤٣-٥٧٠هـ/١١٤٨-١١٧٤م) صاحب حصن كيفا هو الذي قضى على الإمارة الجوبية واحتل بلادها وقلاعها وضمها إلى إمارته (الكامل، ٧٨/٩، معجم البلدان، ٢٦٥/٢).

أما قلعة شاتان مقر حكم الأمراء الجوبية، فذكرها مؤرخو السير والتراجم والطبقات ممـن ترجموا للشخصية العلمية والثقافية المشهورة الحسن بن سعيد بن عبدالله المعروف بعلم الـدين الشاتاني، دون أن يقدموا تعريفا وافيا عنها واكتفوا بالقول إنها من نواحي ديـاربكر (خريـدة القصر، ٣٦١/٢, وفيات الاعيان،١١٤/٢، طبقات الشافعية الكبرى، ٢١٠/٤).

ويمكن الاهتداء الى موقعها بالاستناد إلى حديث ابن حوقل (صورة الأرض، ص١٩٧) إنها مجاورة لمدينة طنـزى وواقعة وراءها أو غربها، أو كانت تقع في شرق نهر دجلة بالمنطقة الكائنة بين نهر الرزم – آفابوتان – ونهر غرزان - نهر أرزن، أي المنطقة الشرقية الواقعة في شمال شرق حصن كيفا، وهو التحديد الأرجح وأكثرهما دقة (حضارة الدولة الدوستكية، ص١٣٢).

وقد أحتل قره ارسلان الارتقى قلعة شاتان سنة ٥٥٦هـ/١١٦١م وخربهـا، فأندرسـت معالمها ولم تعد قائمة ولم يرد ذكرها ضمن قلاع وحصون وبلدات دياربكر.

قيام الإمارة الجوبية:

يعود الفضل في الكشف عن الإمارة الجوبية المهولة إلى السيد عبدالرقيب يوسف، فهو أول من أشار إلى وجودها وأستطاع بالاعتماد على المعلومات القليلة المبعثرة هنا وهناك أن يحيى إمارة كردية منسية ويضيفها إلى قائمة الإمارات الكردية (حضارة الدولة الدوستكية، ص١٣١)، ورغم البحث الحثيث في المؤلفات التأريخية والاطلاع على المصادر ذات العلاقة، لم أأت بمعلومات جديدة عن الإمارة الجوبية سوى رواية ياقوت الحموي عن حصن طالب.

كانت القبيلة الجوبية ذات سيادة ونفوذ قبلي قوي منذ العهد البويهي، وأسست سلطة قبلية أشبه ما تكون بأمارة صغيرة شبه مستقلة في إطار الدولة المروانية، وكان رؤساءها يدينون بالطاعة والولاء للأمير المرواني ويعتبرون أنفسهم من أتباعه والموالين لسياسته، والدليل هو حصول اكثر من مصاهرة سياسية بين الأسرة المروانية الحاكمة وبين الجوبية – حيث تصاهر إثنان من أبناء أعمام الأمير نصر الدولة احمد بن مروان بن كك (٤٠١-٤٥٣هـ/١٠١٠-١٠٦١م) مع القبيلة الجوبية، فتـزوج الرئيس أبو عبدالله محمد بن موسك بن محمد بن كك من امرأة جوبية، فأنجبت ولدين هما موسك ومامك وتزوج موسك بن منكلان بن الرئيس افشين بن منكلان بن كك بالست بادية الجوبيـة، فأنجبت محمد دكسير (تاريخ الفارقي، ص٢٦٢-٢٦٣)، ومن المعروف إن أعضاء الأسر الحاكمـة في التأريخ لايتصاهرون في الغالب إلا مع من هو بمستواهم في السلطة والجاه والثروة، فمثلاً كانت هناك مصاهرات بين أمراء المروانية والأسر الحاكمة الشدادية والحمدانية والبشنوية (تاريخ الفارقي، ص٨٠، ١٢١، ٢٠٩، الكامل، ٦٩/٨-٧٠) والمعلومات عن أمراء الجوبية تكاد تكون معدومـة ويجهل أسماءهم وأخبارهم باستثناء الأمير :

باء الدولة محمد بن الحسين بن شبل (؟-٥٤١هـ/١١٤٦م).

الذي كان أميراً بقلعة شاتان من تاريخ مجهول لدينا حتى وفاته سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م وكان شاعراً ومحباً لأهل الشعر و ((فيه فضل وأدب)) وله مع شعراء عصره مناظرات شعرية، وكتب مرة إلى سعيد بن عبدالله بن بندار والد علم الدين الشاتاني:

يـا واغلاً في المُهَمَهْ البيداء ... بالعرمس الوخاَدَةِ الوجناءِ
أبلغ أبا منصورِ الندب الذي ... قَدحَل معتلياً على الجوزاءِ
عني السلام وّقل له يا مَنْ غدا ... بقريضهِ فرداً من الاكفاءِ
حاشاي أن أنسى حقوقاً لامريءٍ ... قَد حَل مني مَوْضع الآباء

(خريدة القصر، ٥٤٥/٢)

ولّما أراد علم الدين الشاتاني مغادرة قلعة شاتان والانفصال عن خدمته والذهاب إلى الموصل، كتب الأمير بهاء الدولة إليه:

أما مِنْ رسولٍ مبلغ ما أقوله — إلى علم الدين الإمام وُينشده
بحُرْمة ما بيني وبينك لاتكن — مكدّرَ ما صفيته وتبدّده
كغازلةٍ غزلاً وَتنقُضَهَ بما — يُفكر قَلْبها وتجدّدهُ
(خريدة القصر ٥٤٥/٢)

كما نقل العماد الأصفهاني خمس أبيات أخرى من إحدى قصائده. (خريدة القصر، ٥٤٦/٢)

وكان أبو الحسن عيسى بن الفضل النصراني من الشعراء الذين يرتادون بلاط الأمير بهاء الدولة، ونشأ بينهما صداقة ومودة، فأنشده والامير والجوبي قد سافر الى حصن زياد (خرتبرت):

تكون بميا فارقين ووحشتي — تزيد لنأني عنكم وبعادي
فكيف أحتيالي والمهايةُ بيننا — تحول وأطوادُ لحصن زيادٍ
(خريدة القصر، ٣٥٠/٢)

بعد وفاة الأمير بهاء الدولة تولى أمراء آخرون من اولاده الإمارة بقلعتي شاتان وحصن طالب، وظلت الإمارة قائمة بشاتان حتى سنة ٥٥٦هـ/١١٦١م وبحصن طالب حتى سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م، ففي التأريخ الأول هاجم الاتابك قره ارسلان بن داود الارتقي صاحب حصن كيفا قلعة شاتان واستولى عليها وخربها والحق ولايتها بحصن طالب (الكامل، ٧٨/٩)، وبعد أربع سنوات استولى على حصن طالب آخر معاقل الجوبيين وقضى بذلك على الإمارة الجوبية (معجم البلدان، ٢٦٥/٢).

وبسقوط إمارتها تختفي أخبار الجوبية على مسرح الأحداث، غير أنها ظلت كأحدى القبائل الكردية حتى أواخر العهد المملوكي (الخطط المقريزية، ٤٠٥/٣).

الحسنانية - (خوشناو):

لم يرد اسم الحسنانية في مصادر العصر العباسي، ويعود أول ذكر لها إلى العهد المغولي، حيث ينفرد ابن فضل الله العمري بتقديم معلومات عنها، نفهم منها أنها تقيم بموضع يقع بين اربيل وشهرزور وخفتيان (راوندوز) تدعى بلاد الكركار (؟) وكانت تتفرع إلى ثلاثة بطون:

بطن الأمير عيسى بن شهاب الدين وهو الأكبر وبطن الأمير عبدالله بن شهاب الدين زنكي الذي ينقسم بدوره إلى قسمين البلية والجاكية، وبطن فخر الدين أمير, وبلغ عدد مسلحي الحسنانية نحو الف رجل وكانوا ((ذو أنفس قوية)) (مسالك الإبصار، ٣/ ١٢٦ – ١٢٧).

الحكمية:

من القبائل الكبيرة وواسعة الانتشار في بلاد اربيل وشهرزور كما يفهم من حديث مسعر بن مهلهل الذي زار شهرزور في حدود سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م (الرسالة الثانية، ص١٠، معجم البلدان، ٣٧٥/٣) ولا يعرف الكثير عن تاريخها، وقيل أنها منسوبة إلى الخليفة مروان بن الحكم الأموي استناداً إلى التشابه اللفظي فقط (ذيل مرآة الزمان، ٢٢٨/٢) والصحيح أن الجد الأعلى للحكمية كان من موالي الخليفة مروان بن الحكم كما نوه المقريزي ألى ذلك (المقفى الكبير, ٧٧١/٣).

وعندما قامت الدولة الأيوبية بمصر وبلاد الشام التحق أمراء الحكمية بالجيش الأيوبي واشتهر من بينهم الأمير أبو الهيجاء السمين(ت٥٩٣هـ/١١٩٧م) الذي كان من ابرز أمراء الكرد في خدمة السلطان صلاح الدين وهو من أكابر أمراء عسكره، وكان له دوراً بارز في المعارك التي خاضها السلطان صلاح الدين لاسيما في الوقعة الكبرى بعكا سنة ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م (الكامل ٢٠٢/٩، ٢٣٤، ٢٣٧)، والشاعر والأديب الأمير ابو الطيب خشترين بن تليل بن ابي الهيجاء ابن افشين بن خشترين الكردي الحكمي الاربلي، ولد بمصر سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م حين كان والده واعمامه يخدمون في الجيش الايوبي ومدح الاميرين حسام الدين عيسى بن خوشترين و عماد الدين احمد بن سيف الدين المشطوب الهكاري ,وتوفي باربيل سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م (ذيل مرآة الزمان، ٢٢٧/٢-٢٢٩ , المقفى الكبير ,٧٧٠/٣-٧٧٢).

الحميدية

كانت الحميدية إحدى القبائل الكردية الكبيرة المعروفة خلال العصر الإسلامي، استقرت بالمنطقة الجبلية الكائنة شرقي الموصل والواقعة بين نهري الزاب الأعلى والخازر.

واشتق اسم الحميدية من اسم الجد الأعلى للأسرة الحاكمة أو ربما من اسم احد أمرائها الأوائل الكبار، لا من اسم ئاميدي – العمادية كما ذهب البعض, فمن المستبعد جداً ان تكون هناك علاقة بين الحميدية و العمادية.

ويعود اقدم الاخبار عن الكرد الحميدية في المصادر الإسلامية المتوفرة إلى سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٦م، حين التحق رجال قبيلتي الحميدية والداسنية إلى الحركة التي قادها محمد بن بلال الهذباني زعيم الهذبانية الذي ثار بوجه أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان التغلبي الذي عينه الخليفة المكتفي (٢٨٩–٢٩٥هـ/ ٩٠٢–٩٠٨م) والياً على الموصل وإعمالها (الكامل ١١٢/٦).

ويوحي ابن حوقل في وصفه لاقليم الجبال إلى كثرة عدد الحميدية وانتشارهم الواسع في عصره قائلاً ((وهذه الجبال -يقصد جبال كردستان- مسكونة مأهولة بالأكراد الحميدية واللارية والهذبانية وغيرهم من أكراد شهرزور وسهرورد)) (صورة الأرض، ص٣١٥)، على الرغم من ان معاصره المسعودي لم يذكر الحميدية ضمن عرضه القبائل والطوائف الكردية.

سجل رجال الحميدية حضور متميز ومشاركة فعالة في الجيش الايوبي وابدوا شجاعة فائقة في الحروب الصليبية كنصر الحميدي الذي قتل في موقعة عكا سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م((فمضى حميداً وشهد مقامه في الجنة شهيداً)) (العماد الاصفهاني، الفتح القُسّي، ص٤٦٤) وهكندري الحميدي كبير الفرقة الكردية في جيش الملك العزيز بن صلاح الدين المعروفة بالعزيزية والامير بدرالدين الحميدي من امراء الملك الناصر يوسف امير حلب ودمشق، وقتل سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م في الحملة الايوبية على مصر بدف استرداد مصر من المماليك الاتراك
(ذيل الروضتين ,ص١٨٦,تاريخ الاسلام، ص ٥٩-٦٠، السلوك، ٣٧٥/١).

ونبغ من الحميدية على الصعيد العلمي والثقافي، الفقيه وراوي الأحاديث أبو محمد عبد الله بن محمد بن يونس الحميدي المعروف بابن الأستاذ (تاريخ اربل،٢٧١/١) وخالد بن درباس بن يوسف الحميدي (ابن الشعار، قلائد الجمان، ١٨٣/٣) وموفق الدين ابو القاسم بن عمر بن فضل الكردي الحميدي وهو اول من تولى التدريس بالمدرسة الهروية بحلب وانتقل بعدها الى التدريس بالمدرسة الشعيبية وقضى فيها نحو تسع سنوات (٦٣٣-٦٤٢هـ/١٢٣٥-١٢٤٤م)، ثم تولى القضاء بمدينة المعرة وثبت ابن شداد تاريخ وفاته بالخطا وقال انه توفي سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م (الأعلاق الخطيرة، ٢٥٧/٢/١، ٢٦١).

والفقيه والقاضي الشافعي ابو عمرو عثمان بن محمد بن ابي علي بن عمر بن محمد بن موسى الكردي الحميدي، تلقى علومه الاولى في الفقه الشافعي بمدارس الموصل وقصد بلاد الشام لمواصلة التحصيل وتلمذ على الامام عبدالله بن ابي عصرون ورحل الى مصر وتولى القضاء بثغر دمياط ودرس بالجامع الاقمر وبالمدرسة السيفية بالقاهرة وسمع با من الشيخ ابي الحسن المقدسي واناب قاضي القضاة صدرالدين عبدالملك بن درباس الماراني في قضاء قليوب

واعمالها وانتقل الى مكة وقضى بقية حياته با مجاوراً وتوفي سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م (التكملة لوفيات النقلة، ٩٧/٣، طبقات الشافعية الكبرى, ٢٩٣/٨).

والرجل الصالح ابو الحسن مظفر بن منصور بن ابي الجيش الكردي الحميدي المعروف بالاطروش من أبناء عمومة الامير المبارز كك، ولد ونشأ ببلاد عقرة والتحق جندياً بالجيش الايوبي وشارك في معارك سواحل الشام في مواجهة الصليبيين وتوفي سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م بماردين وحمل الى دنيسر – قوج حصار ودفن با (التكملة، ٤١٧/٣-٤١٨).

والمحدث الحنفي ابو الحسن علي بن ابراهيم بن خشنام بن احمد الحميدي الكردي المعروف بالحلبي، تولى التدريس بالمدرسة الجاولية بحلب وبقي مدرساً حتى قتله عساكر المغول عشية دخولهم حلب في شهر صفر سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م (الاعلاق الخطيرة، ٢٢٧/١/١، الوافي بالوفيات، ٩/٢٠) وابنه ابراهيم بن علي (٦٢٩-٧٠٥هـ/١٢٣٢-١٣٠٥م) قاضي حمص وامام جامعها وناظر المشهد الخالدي، اتصل بالمغول لما دخلوا حمص وبقي با الى سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م، وتولى قضاء خلاط للمغول حتى وفاته سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م (الدرر الكامنة، ٣٠/١).

الجدير بالإشارة ان الحميدية رغم عظمتها وشهرتا خلال العصر العباسي، فأنا تختفي في مصادر العصور الإسلامية المتأخرة، فلم ترد اية معلومات عنها ويبدو أنا تفككت إلى بطون وأفخاذ أو أنا عرفت تحت اسم أخر.

الإمارة الحميدية:

لا يعلم على وجه التحديد متى وكيف تأسست الإمارة الحميدية حالها حال اغلب الإمارات والزعامات الكردية الأخرى، لا يوجد أي ذكر أو خبر لأمراء الحميدية على ما نعلم حتى أواخر العهد البويهي (سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، إذ ان المصادر المعنية قلما تشير إلى الأمراء الكرد بصورة عامة والمعلومات القليلة الموجودة فيها جاءت في سياق مواضيع أخرى.

متلكات الإمارة:

كانت للحميدية ببلاد العقر والشوش منذ القدم عدداً من القلاع والحصون والمعاقل والقرى الجبلية المنيعة، واتخذت من قلعة العقر (ئاكرى) وهي على تل عال، مركزاً لإدارة متلكاتها وعاصمة لسلطتها السياسية، حتى اقترن اسم عقرة باسمها فعرفت بعقر الحميدية (معجم البلدان،

٣٧٢/٣، ١٣٩/٤، الكامل، ١٣/٩، صبح الاعشى، ٣٢٩/٤) فصارت لها إمارة شبة مجهولة على غرار القبائل الكردية الأخرى المجاورة لها كالهذبانية باربيل والهكارية بالعمادية والداسنية ببلاد داسن (دهوك) والزرزارية بخفتيان – راوندوز.

وجاء على لسان أبن الأثير عبارة ((جميع قلاع الأكراد الحميدية)) (الكامل، ٨/ ٣٤٣) و ((سائر قلاع الأكرادالحميدية و ولاياتهم))(التأريخ الباهر,ص٤٨), ففضلاً عن قلعة عقرة القاعدة، وجدت قلاع وحصون وبلدات وإعمال منتشرة حولها، كانت خاضعة لتصرف أمراء الحميدية، ومن أهمها قلعة الشوش الشهيرة، وهي حصينة على جبل عال تبعد اثني عشر فرسخاً/حوالي ٦٥ كم من الموصل (الكامل، ٣٥٠/٩)، وتقع غربي عقرة على يمين طريق عقرة – دهوك، يقول ياقوت الحموي عنها ((قلعة عظيمة عالية جداً... هي اعلى من العقر واكبر منها ولكنها في القدر دونها)) (معجم البلدان، ٣٧٢/٣).

وكان جزء من شهرة الشوش يعود إلى إنتاجها لحب الرمان الشوشي الذي كان ينتج في قرية شرملة – تصحيف والصحيح شرمنة - شرمن القريبة منها (معجم البلدان، ٣/ ٣٧٢، تقويم البلدان، ص٢٧٤).

ويمكن إضافة المرج، وهي ولاية حسنة واسعة في منخفض من الأرض، بها مروج وقرى وعلى جبالها قلاع (معجم البلدان، ١٠١/٥)، وكذلك العمرانية (عمراني) التي هي قرية كبيرة متاخمة لناحية الشوش والمرج وبها رستاق –قرية زراعية– وكروم (معجم البلدان، ٤/ ١٥٣).

وكانت عقرة في العهد المغولي بلدة معتبرة ذات تربة خصبة وهواء عليل صحي، اشتهرت بإنتاج الفواكه لاسيما العنب وكذلك صناعة الشراب والمتاجرة به، وبلغت وارداتها في أواخر العهد المغولي ٢٧,٤٠٠ ديناراً (نزهة القلوب، ص ١٥٩) وكانت صناعة الشراب من اختصاص اليهود الذين شكلوا أحد عناصر سكان عقرة وكانوا حوالي مئتي بيت (شرفنامه، ص ٢٥٧).

أمراء الحميدية

١- الأمير أبو الحسن بن عيسكان الحميدي:

في أواخر العهد البويهي كان صاحب العقر (عقرة) هو الأمير أبو الحسن بن عيسكان الحميدي الذي كان في خلاف مع جاره صاحب اربيل الأمير أبي الحسن سلار بن موسك الهذباني فحرض أخيه أبا علي بن موسك ودعمه لانتزاع اربيل منه، فسيطر أبو علي على اربيل واسر سلار وأودعه في السجن وكانت إمارتي عقرة الحميدية واربيل الهذبانية تدينان بالولاء للإمارة العقيلية بالموصل (٣٨٦ – ٤٨٩هـ/ ٩٩٦ – ١٠٩٦م) وتخضعان لسيادتها ,فلما علم الأمير قرواش بن المقلد العقيلي بالتطورات التي شهدها الصراع الحميدي- الهذباني، امتعض من الأمر واستشاط غضباً من الأمير أبي الحسن الحميدي ووبخه حول إقدامه على التدخل في الشؤون الداخلية للإمارة الهذبانية التابعة له، وتحريضه المتمردين ضد أمير أربيل الموالي له وطلب منه ان يسلم قلعة اربيل الى سلار وان يقاتل أبا علي المتمرد, فوافق أبو الحسن الحميدي ورهن عند أهله وأولاده وأوفى بشروط الأمير العقيلي، فاخرج الأخير أهل وأولاد صاحب عقرة وأعاد إليه قلاعه، غير ان أبا الحسن الحميدي و أبا علي الهذباني غدرا بالأمير سلار في طريق عودته الى أربيل ,فرجع الى الموصل و أرسل أصحابه ليسلموا أربيل فقبضا عليهم (الكامل، ٤٩/٨).

وفي سنة ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م التحق الأمير أبو الحسن بن عيسكان الحميدي مع غيره من الأمراء الكرد بقواتهم بجيش قرواش بن المقلد لقتال أخيه زعيم الدولة أبي كامل وساروا جميعاً إلى بلدة معلثايا القريبة من مدينة دهوك الحالية وخربوها ونهبوها، ثم فارق الأمير أبو الحسن الحميدي والأمير أبو حرب سليمان بن نصر الدولة احمد بن مروان الكردي نائب أبيه على جزيرة بوتان صف قرواش و انضما الى زعيم الدولة ولا يعلل ابن الأثير سبب ذلك (الكامل، ٥٠/٨).

بقي ابو الحسن اميرا الى ما بعد سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م وتم استدعائه في هذه السنة من ديوان الخلافة هو والامير ابي علي الهذباني وخلع عليهما(مرآة الزمان,ص١١٠).

٢- الأمير عيسى الحميدي:

بعد انقطاع لمدة نصف قرن تعود المصادر وتذكر أميرا حميدياً أخر وهو عيسى الحميـدي الذي كان معاصراً لاتابك الموصل عمـاد الـدين زنكـي (٥٢١ – ٥٤١هـ ـ/ ١١٢٧ – ١١٤٦م).

كان الأمير عيسى يمارس حكمه في مناطق سيادته في الفترة التي تسبق تولي عماد الدين زنكي اتابكية الموصل سنة ٥٢١هـ/ ١١٢٧م, ولما تولى الأخير الموصل اقر الأمير عيسى على قلاعـه وولايته الوراثية ((ولم يعترضه على شيء مما هو بيده)) (التاريخ البـاهر،ص٤٨،٨٠، الكامـل، ٣٤٢/٨)، ويظهر انه كان على علم واطلاع بما يتمتع به الأمير الحميدي من القوة والإمكانيـة العسكرية ومن السيادة والنفوذ، فوجد من الأفضل له ولاتابكيته الفتية ان يقره على بلاده.

وعلى الرغم من الموقف الايجابي والمسالم الذي اتخذه عماد الدين زنكـي تجـاه الإمـارة الحميدية، فان الأمير عيسى لم يتردد في تقديم المساعدات العـسكرية والأقـوات إلى الخليفـة العباسي المسترشد بالله إثناء قدومه إلى الموصل شهر رمضان سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م لقتـال زنكي , وما ان فشل الحصار وسحب الخليفة قواته من الموصل حتى بدأ زنكي بمهاجمة عقـرة وغيرها من قلاع الحميدية وحاصرها لمدة طويلة، واشتد القتال واستمر الحصار حـتى الـسنة التالية ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م إلى ان تم فتح جميع القلاع واحدة تلو الأخرى وصعد زنكي بنفسه ألى أسوار قلعة عقرة ولا يعلم ما آل إليه مصير الأمير عيسى (التـأريخ البـاهر ,ص٤٨،٨٠ ,الكامل، ٣٤٠/٨-٣٤٣ ,مفرج الكروب ,٥٥/١).

ويمكن القول ان الإمارة الحميدية فقدت استقلالها بعد هذه الحادثة وغدت قلاعها وأراضيها كسائر قلاع بلاد هكاري واربيل وشهرزور جزءاً من أملاك الاتابكية الزنكية, اقتطعها الاتابكة من الموصل لأولادهم لسعة أراضيها ووفرة محاصيلها الزراعية وكثرة خيراتا، وعينوا بجانبـهم النواب والعمال من مماليكهم الأتراك والتركمان، لذلك ليس غريباً ان تختفي إخبار الحميدية من المصادر حتى أواخر العهد الاتابكي، فبعد وفاة سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي سـنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م تم اقتطاع عقر الحميدية لولده الصغير ناصر الدين كسك (الكامـل، ٩/ ١٥٠) واقطع نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكـي قبيـل وفاتـه سـنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م قلعة عقر الحميدية وقلعة الشوش و ولايتها لابنه الأصغر عماد الدين زنكي (الثاني) وأرسله إلى العقر وأمره ((ان يتولي تدبير مملكتها ويقوم بحفظها والنظر في مصالحها))،

(الكامل، ٣٠٤/٩، ٣٢٠) وأراد عماد الدين زنكي ان يضيف قلاع بـلاد هكـاري (قلعـة العمادية وتوابعها) وقلاع بلاد الزوزان إلى ممتلكاته فتم له ذلك سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م، إلا ان بدر الدين لؤلؤ اتابك الموصل فاجأ عماد الدين زنكي بهجوم مباغت لـيلاً بدايـة سـنة ٦١٦هـ/ ١٢١٨م وقاتله عند عقرة و طرده منها، ففر عماد الدين إلى اربيل منهزماً (الكامل، ٣٢١/٩)، وفي سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م انتهز بدر الدين لؤلؤ فرصة غياب عماد الدين زنكي عن أقطاعاته وهاجم قلعة الشوش وضرب عليها حصاراً شديداً ولما طال الحصار عاد هـو إلى الموصل وترك مهمة إخضاع القلعة إلى أصحابه، فضيقوا الخناق على المدافعين عنـها إلى ان تم لهم السيطرة عليها (الكامل، ٣٤٩/٩ – ٣٥٠).

٣- الأمير عز الدين محمد بن بدر الحميدي (؟ - ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م):

كان الأمير عز الدين محمد من أمراء الملك الأشرف بن الملك العـادل الأيـوبي (٦١٥-٦٣٥هـ/١٢١٨- ١٢٣٧م) التحق كنظرائه من الأمراء الكرد بصفوف الجيش الأيوبي، إلا ان مظفر الدين كوكبري اتابك اربيل (٥٨٦ – ٦٣٠هـ ـ/ ١١٩٠ – ١٢٣٢م) اسـتطاع ان يكسبه إلى جانبه سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م فصار احد أمرائه الكبار وكان يعتمد عليه كثيراً في حروبه واقتطع له قلعة يدعى ساروا في جهات اربيل الشرقية (الكامل، ٣٢٣/٩، ٣٨٢، مفرج الكروب، ٧٠/٤).

بقي الأمير عز الدين محمد حاكماً ومتولياً لقلعة ساروا حتى مقتله بيـد التركمـان سـنة ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م، ففي هذه السنة اشتد عبث التركمان المدعويين قشتيالو بكردستان تحـت إمرة زعيمهم شمس الدين صونج الذي جمع حوله حشد كبير من التركمان وكانوا يقطعـون الطريق ويخيفون التجار والسابلة ((ويفسدون في الأرض)) ,فهاجموا قلعة ساروا واعتدوا علـى صاحبها الأمير عز الدين وقتلوه واحتلوا القلعة وأراد مظفر الدين ان يقاتل التركمان ويسترجع منهم القلعة فقاد جمعاً من العساكر وهاجمها غير انه لم يتمكن منـها لحـصانتها (الكامـل، ٣٨٢/٩، محسن محمد حسين، اربيل في العهد الاتابكي، ص ١٥٨ – ١٥٩).

٤- الأمير والشاعر كريم الدين أبو الحسن على بن محمد بن بدر بن أبي بكر بن قحطبة الحميدي العقري (؟- ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م):

من المرجح ان كريم الدين علي هو ابن الأمير عز الدين محمد بن بدر الحميدي، على الرغم من ان المصادر لا تذكر شيئاً بذا الصدد، وكان أميرا وفارساً وأديبا ولا يعرف علاقته بقلعة عقرة والإمارة الحميدية، حيث كان كابيه من أمراء الأيوبيين, فكان من أمراء الملك الكامل بن الملك العادل الأيوبي (٦١٥ - ٦٣٥هـ/ ١٢١٨ – ١٢٣٧م) وقتل سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م في المعركة التي جرت بين الملك الكامل والملك الغالب كيقباد الاول (٦١٦-٦٣٤هـ/١٢١٩-١٢٣٦م) ملك سلاجقة الروم (معجم الالقاب، ٤/ ٧٦).

٥- المبارز كاك حكم (٦٤٠ – ٧١٠هـ/ ١٢٤٢ – ١٣١٠م تقريباً):

يعد المبارز كاك من أشهر الشخصيات الكردية وأعظمهم شأناً ومكانة خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وهو من المازنجانية احد بطون الحميدية (صبح الأعشى، ٤/ ٣٧٥ معجم الالقاب، ٤/ ٣٢٦ – ٣٢٧).

كان المبارز كاك (مبارز الدين أبو بكر كاك بن سيف الدين محمد بن أبي الجيش الحميدي المازنجاني) (معجم الالقاب، ٤/ ٣٢٦) في بداية عهده من أمراء الخلافة العباسية، ولقب من ديوان الخلافة بمبارز الدين تقديراً لشجاعته وأخلاصه وجهوده في خدمة الخلافة العباسية, فكان رجلاً شجاعاً كريماً (التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٥٩، صبح الأعشى،٤/ ٣٧٥، ٧/ ٣٠٧) وهو من أسرة ذات ((عراقة الأصل في الإمرة وقدم السؤدد في الحشمة)) وكان إفراد الأسرة يقولون ((أنم عقدت لهم ألوية الإمارة وتسلموا أزمة هذه البلاد، وتسنموا صهوات هذه الصياصي بمناشير الخلفاء)) (التعريف، ص ٥٩).

وعندما غزا المغول أقاليم الخلافة العباسية واحتلوا اربيل وسائر مدن كردستان امتثل المبارز كاك بين أيدهم فاحترموه ولم يتعرضوا له بسوء وأبقوه على حاله واقطعوا له بلاد العقر والشوش (عقر شوش) ثم أضافوا إلى أقطاعاته بلدة هرير وبلدة تل حفتون وهما من أعمال أربيل ونصبوه نائباً لهم على اربيل وإعمالها وجعلوا خمسمائة فارس تحت إمرته (صبح الأعشى، ٤/ ٣٧٥).

عمرَ المبارز كاك طويلاً قارب مئة سنة حكم منها حوالي سبعين سنة، حيث انه ((تولى الإمرة وهو ابن عشرين سنة وبقي حتى جاوز التسعين وهمته همة الشبان)) (مسالك الابصار، ١٢٨/٣، صبح الأعشى، ٤/ ٣٧٥).

ومن أنجازاته العمرانية بناءه مدرسة كبيرة ((عالية البنيان)) و وقف عليها الأوقاف الجليلة من أقطاعاته (معجم الألقاب,٣٢٧/٤).

إمارة الحميدية (المازنجانية) بعد المبارز كاك وسقوطها:

توفي المبارز كك في حدود سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م مخلفا أبنائه على أمارته و أقطاعاته (تأريخ أولجايتو،ص١١٥), وتولى الامارة بعده ابنه عز الدين، فسار على نج أبيه واحتفظت الإمارة خلال عهده على قوتا واستقلالها غير انه لم يبق بالحكم طويلاً على ما يبدو، فتولى أخوه نجم الدين حكم الإمارة فانتهج سياسة أبيه وأخيه، واحتفظ بشيء من القوة والنفوذ وتولى الحكم بعده ابنه شجاع الدين الذي كان ضعيف الشخصية ولم يستطع ملء الفراغ الذي خلفه أبوه(التعريف، ص ٥٩، صبح الأعشى، ٣٠٧/٧).

وفيما يتعلق بسقوط الإمارة فلا يعرف متى حدث ذلك لكنه من المعروف ان الإمارة آلت إلى الضعف والانحلال خلال عهد الأمير شجاع الدين حفيد المبارز كاك، ولا يستبعد كون الإمارة محاطة بإمارات وزعامات قبيلة أخرى كالعمادية والسهرانية والزرزارية والقرتاوية (كه ردى) وغيرها احد أسباب السقوط، وكان أمراء الحميدية المازنجانية فعلاً في حروب مع الزيبارية أصحاب بلاد الزيبار (صبح الأعشى، ٤/ ٣٧٨).

الخاتونية:

الخاتونية الآن قبيلة كردية مستعربة تقيم بنواحي سنجار وبعاج التابعة لمحافظة الموصل , ومن أعلامها في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي إبراهيم بن يوسف بن سوار الكردي الخاتوني (شذرات الذهب، ١٣٨/٨).

- **الخسروية:**

قبيلة كردية شبه مجهولة، ويذكر العتبي (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م) في كتابه التاريخ اليميني ان عضد الدولة البويهي (ت ٣٧٢هـ/٩٨٢م) شكل فرقة عسكرية من الكرد وسماها الخسروية نسبة الى المقطع الثاني من اسمه فنا خسرو (الكرد في الدينور، ص ١١٨)، واعتقد ان العتبي لم يكن دقيقا، فالخسروية ليست فرقة عسكرية وإنما قبيلة والظاهر أنا عرفت باسم جدها الأعلى، وهي من قبائل (زموم الاكراد) بإقليم فارس المطل على الخليج (صورة الأرض، ص٢٤٠), ثم أنا لها مشاركة في الإحداث سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م، أي بعد وفاة عضد الدولة بسبع سنوات (الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ص٢٠١).

- **الخطية:** خەتێ:

لم نعثر على قبيلة تحمل اسم الخطية في المصادر التاريخية ما عدا ابن الأثير الذي يذكر ان أبا الهيجاء السمين- من قادة السلطان صلاح الدين الكبار – من الأكراد الخطية، ويعود ويذكر في موضع آخر انه من الأكراد الحكمية (الكامل، ٢٠٢/٩، ٢٣٧).

ويجوز ان تكون الخطية من بطون الحكمية، القبيلة الكبيرة والمتنفذة ببلاد اربيل, وخەتێ – خطى الآن قرية عامرة، ذاع صيتها منذ القرن التاسع عشر على أثر الدور الذي اضطلع به (ملا محمدي خەتێ) في إحداث الأمارة السورانية.

- **الداسنية – الديسنية - داسن:**

ان داسن – ديفاسنا اسم تاريخي موغل في القدم وله مدلولات تاريخية ودينية في التاريخ الكردي القديم (ينظر: مجلة لالش، العدد(٦)، (دهوك- آب ١٩٩٦)، ص١٠٦-١١٢)، وخلال العهد الإسلامي كان يطلق على السلاسل الجبلية الممتدة من شيخان واتروش إلى دهوك، فهو ((جبل عظيم في شمالي الموصل من جانب دجلة الشرقي)) (معجم البلدان، ٤٣٢/٢) و بلد داسن عند ابن حوقل والقس يوحنا أوسع من ذلك، فهو الناحية التي يمر بها الزاب الأعلى (صورة الأرض، ص, ٢٦٠,تاريخ يوسف بوسنايا,ص٨٢،٥٦), من جهة ثانية اعتبرت قلعة داسن ضمن المعاقل الكردية التي فتحت من قبل الفاتحين المسلمين (فتوح البلدان،

ص٣٢٧), وعرفت القبائل والطوائف الكردية المقيمة بجبال داسن وإطرافها بالداسنية (معجم البلدان، ٤٣٢/٢).

وثارت الداسنية عام ٢٩٣هـ/٩٠٦م جبناً إلى جنب الحميدية والهذبانية كما مر (الكامل، ١١٢/٦).

وقد لاقت الداسنية الأمرين على يد جحافل المغول أواسط القرن (٧هـ/١٣م), فهجرت ديارها وتفرقت في الأقاليم والبلدان، ثم عادت جماعات منهم الى بلادهم، ويقول العمري ((الداسنية كانوا أوفى عدداً وعدد وجمعاً ومدد إلى أن نزح أميرهم البدر بن كيايك(؟) من ذلك البلد بالأهل والولد... وقد تشتت شملهم وتفرق جمعهم...)) (مسالك الأمصار، ٣/ ١٣٤–١٣٥).

وحلت طوائف من الداسنية بالديار الشامية والمصرية، فتم تجنيدهم في الفرقة الكردية ضمن تشكيلات الجيش المملوكي (التعريف، ص ١٤٩).

ومن ضحايا الداسنية بيد المغول خضر بن جعفر بن زادة الداسني [الدشتي في الدرر الكامنة وهو تصحيف] الذي اتصل بولاكو ثم سخط عليه وقتله وباع اولاده الصغار ومنهم عمر الملقب بجمال الدين [وفي هدية العارفين، ٧٩١/١ جلال الدين وهو خطأ] المولود في سنة ٦٦١هـ/١٢٦٣م، فاشتراه الصاحب شرف الدين هارون الجويني ورباه ووفر له في صباه فرصة تعلم الموسيقى وفنون الطرب والعزف وذاع صيته وغدا في وقت مبكر من اساتذة الموسيقى والعزف وقدم الشام واتصل بالمماليك، فارسل الملك الناصر محمد بن قلاون (٦٩٣-٧٤١هـ/١٢٩٤-١٣٤٠م) في طلبه وضمه الى حاشيته ورتبه ضمن رجال حلقته الخاصة وخصص له راتباً.

صنف جمال الدين عمر الداسني كتاباً في علوم الموسيقى وفنون العزف والغناء سماه (الكـ المطلوب في الدوائر والضروب)، نسخة خطية منه في مكتبة الاصفية – سركر علي بمدينة حيدر آباد الباكستانية (الدرر الكامنة، ٩٧/٣، كشف الظنون، ٢/ ٤٣٧، هدية العارفين، ٧٩١/١، فارمر، مصادر الموسقى العربية،ص١٦، ١٠٣).

وفيما يخص وفاته يذكر حاجي خليفة وينقل منه البابانى انه توفي سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٨م وهو تاريخ مستبعد، اما ابن حجر فترك موضع تاريخ وفاته بياضاً ومن المرجح انه توفي في حدود سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م حسبما توصل اليه احد الباحثين (كشف الظنون، ٤٣٧/٢،

هدية العارفين، ٧٩١/١، عبدالرحمن مزوري، مشاهير الكرد، الفنان عمر الداسني، ترجمة عيدو بابه شيخ، مجلة لالش، العدد (٢-٣)، دهوك، ١٩٩٤، ص ١٩٥-١٩٦).

- الدكرية – دكەرى Dogari:

لا يعلم تأريخ الدكرية مطلقاً بكردستان وهي ((بطن من الاكراد)) وإنما ورد اسمهـا مـن خلال ترجمة أحد رجالها من الصالحين وهو أبو بكر بن غازي الـدكري البعلبكـي (٦٣٦-٧٠٨هـ/١٢٣٨-١٣٠٨م) (الدرر الكامنة، ٢٦٧/١)، والـدوكري أيـضاً مـن قبائـل التركمان.

دنبل - الدنبلية - دونبلي:

قبيلة عريقة و معروفة طيلة العصور الوسطى و العصر العثماني، واخبارهـا لا تنقطـع بفضل جمهور من ابنائها الاعلام الذين نبغوا في شتى فروع المعرفة، وانتشرت وأقامت في أماكن متفرقة ومتباعدة عن بعضها البعض، وأصاب العمري الحقيقة حين قال: ((الدنبلية متفـرقين في البلاد ومتمزقين بكل واد)) (مسالك الإبصار، ١٣٥/٣)، ولا نعلم أين يقع موطنها الأصلي.

وحلت بطون من الدنبلية ببلاد الشام منذ ايام المسعودي (مروج الذهب، ١٢٤/٢)، وكان عبد الرحمن بن أبي الورد الدنبلي من شخصيات الإمارة الدوستكية – المروانية خلال أواخـر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (تاريخ الفارقي، ص٩٣) وهذا ربما يعطي دلـيلاً علـى تواجد الدنبيلة بإقليم الجزيرة – ديار بكر خلال القرن نفسه (حـضارة الدولـة الدوسـتكية، ص٢١٠).

وفي رواية تداولتها الاجيال من الكرد الدنبلية ان الأمير عيسى الجد الأعلى للأمراء الدنبلية نزح من جزيرة بوتان إلى نواحي آذربيجان، فأقطع أحد السلاطين القدامى له منطقة سـكمان اباد اقطاعاً تمليكياً، وعليه فإن موطن الدنبلية الأصلي حسب أصح الروايات والأقـوال عنـد البدليسي هو ولاية بختي-بوتان، فعرفوا بـ(دنبلي بخت)، ومع ذلك ظلت دنبلي إحدى قبائـل التحالف البختي (شرفنامه، ص٢٧٤، ٥١٣-٥١٥).

ويفهم من ترجمة أحد الشخصيات الكردية الدنبلية، ان هذه القبيلة استوطنت بلدة معلثايا (معجم الألقاب، ٥١١/٣).

ومما لا شك فيه إن فرق وطوائف دنبلية عدة بقيت تقيم طيلة العصور الإسلامية بجهـات الموصل الشرقية وبالتحديد أطراف جبل مقلوب وجبل المختار (مسالك الإبصار، ٣/ ١٣٥)، ويقول الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م) ((دنبل على وزن قنفذ قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل)) (القاموس المحيط، ٢/ ١٣٢٣).

التحق رجال الدنبلية بالملوك الأيوبيين ولو كان على نطاق ضيق على ما يظهـر، وذلـك بخلاف القبائل الكردية الكبيرة الأخرى، وكان الأمير سيف الدين الدنبلي علـى رأس حاميـة أفامية ببلاد الشام أواخر العهد الأيوبي وتصدى لعساكر المغول وأبعدهم عن ناحيته (تأريخ أبو الفداء، ٣٢٠/٢).

ومن ناحية أخرى كانت للدنبلية إمارة في المنطقة الحدودية ضمن ولايتي خوي و وان، ولما احتل أوزون حسن (حسن الطويل) (٨٥٧-٨٨٢هـ/١٤٥٣-١٤٧٧م) ولاية هكاري مـن أسرة شنبو (شمو) أناط إدارتا بأمراء الدنبلية (شرفنامه،ص ٢٣٩).

وأنجبت الدنبلية خلال العصر العباسي عدد من الفقهاء والمحدثين البارزين منهم:

- الفقيه المالكي والمحدث أبو الحسن رضوان بن إبراهيم بن مملان الدنبلي الكردي، وكـان يقيم بأحد الثغور- والمقصود بالثغر أية مدينة أو قلعة واقعة على الحدود بين دار الإسلام وديار الكفر وتشحن بالعساكر والمجاهدين للجهاد والتصدي للعدو- وإمام أحد مساجدها، وكـان يحضر مجالس الحافظ السلفي لسماع الحديث، واستغرب السلفي من نسبه (الدنبلي)، ويقـول عنه ((كانت له معرفة وأنس بمذهب مالك))، وتوفي بالثغر ودفن به في شـهر صـفر سـنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م (معجم السفر، ١٩٦/١).
- المحدث محمد او ابو محمد بن وهبان الدنبلي من كبار المحدثين الشيعة خـلال القـرن ٦ هـ/١٢م (عبد الرزاق بيك الدنبلي، تجربة الاحرار وتسلية الابرار، ٤٦/١).
- القاضي الشافعي أبو العباس أحمد بن نصر بن الحسين الأنباري المعروف بالشمس الدنبلي [وفي معجم البلدان الديبلي وهو تصحيف]، من دنبليي أعمال الموصل، ولم يبين المؤرخون لنـا لماذا نسب إلى الأنبار قدم بغداد وعمل في القضاء بدار الخلافة العباسية نائباً عن قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضائل يحيى بن القاسم الشهرزوري (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)، وكان عـادلاً منصفاً فاضلاً ورعاً تقياً، حازماً في قراراته ملتزماً باحكام الشريعة، أحسن مـرة إلى يـاقوت وأوصله إلى حقه في قضية، فيقول عنه" له اخبار حسان في ورعه ودينه وامتناعه مـن إمـضاء

الحكم فيما لا يجوز ورد أوامر من لا يمكن ردها يستجرأ عليه وكان لا يأخذه في الحق لومة لائم وله عندي يد كريمة جزاه الله عنها ورحمه الله رحمة واسعة وذاك إنه تلطف في ايصالي الى حق كان حيل بيني وبينه من غير معرفة سابقة ولا شفاعة من أحد بل نظر إلى الحق من وراء سجف رقيق , فوعظ الغريم وتلطف به حتى أقر بالحق " (معجم البلدان، ١/ ٢٥٨).

بقي الشمس الدنبلي في عمله بالقضاء لحين عزل القاضي الشهرزوري سنة ٥٩٠هـ/١١٩٤م، فرجعا معاً إلى الموصل، وعُينَ مدرساً ومفتياً بالمدرسة النظامية العتيقة وبالمدرسة الكمالية حتى وفاته سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م او سنة ٦٠١هـ/١٢٠٤م، ويقول ابن باطيش (٥٧٥-٦٥٥هـ/١١٧٩-١٢٥٧م) صاحب كتاب طبقات الشافعية والذي حضر مراسيم دفنه والصلاة عليه، أن الشمس الدنبلي كان كثير النقل للمسائل مسدداً في الفتاوي ويعتني بكتاب الوسيط للأمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ/١١١١م) (معجم الالقاب، ٨٩/١-٩٠، الوافي بالوفيات، ١٣٦/٨-١٣٧، طبقات الشافعية الكبرى، ٦٧/٦).

- المحدث والتاجر قوام الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن إبراهيم بن حسن الدنبلي المنسوب إلى بلدة معلثايا-مالطا المتاخمة لمدينة دهوك، المولود سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م، جمع في اسفاره بين التكسب بالتجارة وطلب الحديث وقيل انه نزل باربعين بلد وسمع الحديث با وصنف وقدم الاسكندرية وحضر دروس الحافظ السلفي، وقصد بغداد سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م في طريقه الى الحج وحدث با (ابن النجار، تاريخ بغداد، ١٥١/١٨-١٥٢، معجم الألقاب، ٥١١/٣، سير أعلام النبلاء,٢٨٤/١٥, الوافي بالوفيات، ١٣٦/٨-١٣٧، القاموس المحيط،١٣٢٣/٢).

- باء الدين الدُنبلي، كل ما نعرفه عن باء الدين الدنبلي إلى الآن هو بناءه (دار القرآن) بدار الخلافة العباسية ببغداد وكان بمثابة مدرسة لتخريج القراء ورتب فيه كبار الشيوخ الودين كتقي الدين علي بن عبدالعزيز الأربلي (٦١٠-٦٨٨هـ/١٢١٣-١٢٨٩م) شيخ قراء العراق بزمانه المقيم بذا الدار لتلاوة القرآن (تاريخ الاسلام، حوادث (٦٨٠-٦٨٩هـ، ص ٣٣٧، الوافي بالوفيات،١٦٣/٢١) و عزالدين الحسن بن فضائل البرجوني (معجم الالقاب، ١٣٨/١).

- سليمان الدنبلي من شيوخ الفيلسوف محي الدين ابن عربي (٥٦٠-٦٣٨هـ/١١٦٥-١٢٤٠م) صاحب الفتوحات المكية(www.alwaraq.com).

- حسام الدين الدنبلي(ت ٦٨٣هـ/١٢٨٤م) من تلامذة الشاعر جلال الدين الرومي (٦٠٤-٦٧٢هـ/ ١٢٠٧-١٢٧٣م) صاحب المثنوي , واحبهم اليه و خليفته في رئاسة الطريقة المولوية في التصوف، وهو القائل ((امسيت كردياً واصبحت عربياً)) وخصه جلال الدين بقصائد كثيرة يصفه فيها بضياء الحق وجعله ابنه الروحي (جلال الدين مولوي، كليات شمس تبريزي، ص٤ من المقدمة، مثنوي معنوي، تحقيق رينولد نيكسون، ص ١٥٦، ٢٥٣، ٤٧٦، ٦٣٢، ٧٩٤، ٨٠٠)

- الرهزادية:

من قبائل بلاد هكاري الهولة، ومساكنها بلدة بامرني وأطرافها، وأغفل المؤرخون والبلدانيون المسلمون ذكر هذه القبيلة ويذكر القس السرياني يوحنا بن كلدون (القرن ٤هـ/١٠م) ان في قرية باموردني (بامرني) رجل عظيم وذائع الصيت من الرهزاديين (تاريخ يوسف بوسنايا، ص, ٦٢،١٠٨).

وكان الأمير علي بن داود الكردي الذي عينه الخليفة المعتضد العباسي (٢٧٩–٢٨٩هـ/٨٩٢–٩٠٢م) والياً على الموصل من الرهزادية (التنبيه والإشراف، ص٦٤)، واسمه عند ابن الأثير علي بن داود بن رهزاد الكردي (الكامل، ٧٣/٦).

- الروادية – راوندي – ڕۆندی:

الروادية هي بطن من قبيلة الهذبانية الكبيرة، أو البطون والأفخاذ الرحالة منها (الكامل، ١٠١/٩، وفيات الأعيان، ٧/ ١٣٩-١٤١)، ويبدو أن اسمها الصحيح وباللغة الكردية هو رونده كما ثبته البدليسي (شرفنامه، ص١٧٣) الذي يعني القبائل الرحالة والمتنقلة بين المصايف والمشاتي بحثاً وراء الكلأ والمراعي، فالبطون والأفخاذ الهذبانية الرحالة وشبه المستقرة كانت تتنقل موسمياً بين مشاتيها في سهل أربيل الفصيح ومنطقة ما بين الزابين ومصايفها في جبال آذربيجان الغربية وأران وأرمينيا (صورة الأرض، ص٢٠٥، ٢٨٩).

من جانب آخر يستدل من بعض الروايات التأريخية، ان الرواد أو رواد هو اسم شخصية تاريخية أو لقبها، وهو الجد الأعلى للأمراء الروادية أصحاب آذربيجان، حيث أورد ابن حوقل: ((أبو الهيجاء بن الرواد)) و ((أبو الهيجاء بن رواد)) (صورة الأرض، ص٢٨٩، ٣٠٣)،/

وأورد مسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) ((حسين بن محمد بن الرواد)) (تجارب الأمم، ١٨٠/٢)، علماً انما عاشا في الفترة التأريخية التي شهدت ظهور الإمارة الروادية، غير ان في روايات المؤرخين المتأخرين (الروادي) بياء النسبة (تأريخ الفارقي، ص٢٠٨–٢٠٩، الكامل، ٢٧٤/٨، وفيات الأعيان، ١٣٩/٧).

وكانت العادة عند الناس قديماً حسب رأي أحد المؤرخين ان يذكر اسم الجد بعد اسم الشخص بدلاً من اسم الأب، وفي هذه الحالة ليس المقصود (بالرواد) أن يكون اسم شخص، إنما هي نسبة إلى بني الرواد (حسام الدين النقشبندي، آذربيجان، ص١٣٥).

ويذهب مينورسكي إلى القول ان بني الرواد الكرد الذين ظهروا على مسرح الإحداث في مطلع العهد البويهي (حدود سنة ٣٤٣هـ/٩٥٤م) هم أحفاد بني الرواد العرب من قبيلة الأزد، حكام بعض مدن أذربيجان (أرومية، تبريز..) أيام الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٣٢–٢٤٧هـ/٨٤٧–٨٦٢م) ودليله هو التشابه اللفظي بين اسم الأسرتين لا غير (دائرة المعارف الإسلامية، مادة آذربيجان، ١٢٩/١)، وبرهن أحد الباحثين بالقرائن والأدلة التأريخية عدم وجود أية علاقة أو رابطة بين الأسرتين (آذربيجان، ص١١٤–١٢٧).

واستوطن الكرد على شكل جماعات متفرقة بإنحاء أرمينيا وقفقاسيا منذ عهد مبكر يسبق عهد الفتوحات الإسلامية، فكان هناك (باب الأكراد) بمدينة بردعة و (نهر الأكراد) بأرمينيا غرب دبيل – دوين، وجاء في أخبار فتح أرمينيا ان القائد المسلم حبيب بن مسلمة سافر من أرجيش... فأجتاز نهر الأكراد ونزل مرج دبيل (فتوح البلدان، ص٢٠٣، معجم البلدان، ١٤٦/١)، وتواجدت جاليات كردية بمدن البرذعة، البيلقان، دوين وبلاد الارمن خلال العصر العباسي (الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٠٥,مسالك الممالك,ص١٠٩, المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٨٩).

ويمكن القول ان معظمهم من الطوائف والأفخاذ الروادية الهذبانية، وتمكن محمد بن شداد بن كورتك احد الزعماء الروادية من تأسيس الإمارة الشدادية في حدود عام٣٤٠هـ/٩٥١م، وفي الفترة نفسها أسس زعيم روادي آخر الإمارة الروادية في إقليم آذربيجان (ينظر عنها : آذربيجان، ص ١٣٢–١٧٦)، كما ان أصل الأيوبيين يعود إلى قرية أجندانقان الواقعة على باب دوين بأرمينيا التي كان جل أهلها من الكرد الروادية (وفيات الأعيان، ٧/ ١٣٩–١٤١, سير أعلام النبلاء , ٤٣٤/١٥)، حيث كان شادي جد صلاح الدين الأيوبي من رجال بلاط

ابن أبي الأسوار بن منوجهر الشدادي الروادي، قبل ان يشد الرحال إلى العراق تلبية لدعوة تلقاها من صديقه الوفي مجاهد الدين بروز شحنة بغداد (تاريخ الفارقي نشر امدروس صفحات منه في ذيل تاريخ دمشق للقلانسي، ص٣١٦).

ورافقت أسر وجماعات من الروادية الايوبيون ابناء جلدتهم في هجرتهم الى العراق فبلاد الشام ومصر وناصروهم منهم الأمير عمر بن ابي بكر والد الفقيه واللغوي الشهير ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، وكان في خدمة اسد الدين شيركو وشارك في حملات شيركو على مصر وادى دوراً مشهوداً في أنتصارات شيركو في مصر وعمل حاجبا للأمير عزالدين موسك بن جكو أبن خال السلطان صلاح الدين (وفيات الأعيان ,٢٤٨/٣).

ومن أمراء الروادية في الجيش المملوكي فارس الدين الروادي (ت ٧٠٦هـ /١٣٠٦م)، والأمير سيف الدين محمد الروادي من أمراء الطبردارية وابنه الأمير سيف الدين أبو بكر من قادة أجناد الحلقة (بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة، ص١٣٤، ٢١٥، تاريخ الجزري، ٩٧٩/٢، البداية والنهاية، ٤٠٦/١٤).

وأخيراً يعتقد أن الحافظ والمؤرخ المعروف ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م) صاحب المؤلفات الجليلة في الحديث و الفقه والتراجم والتاريخ هو من حفدة الأمير احمديل بن إبراهيم بن وهسوذان الكردي الروادي صاحب مراغة والذي اغتيل على أيدي الباطنية ببغداد عام ٥١٠هـ/١١١٦م، إذ ينتهي نسب ابن حجر الى جد اسمه احمديل حسبما ثبته بخطه في خاتمة بعض كتبه (السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر، ١٠١/١، انباء الغمر، ١٣/١ (مقدمة المحقق حسن حبشي)).

- **الروزبانية – رۆژبەیانی Rozhbayani:**

من قبائل الكوران الكبيرة، وكانت تقيم أواخر القرون الوسطى بدرتنك وحلوان (شرفنامه، ص ٣٥١)، وكان أبو بكر الروزبياني أميرا على درتنك خلال النصف الثاني من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي (مأمون بك ,مذكرات مأمون بك، ص ٧٨- ٨٠)، بينما اعتبرتها المصادر الفارسية من قبائل لرستان الصغرى التي لا تعد من اللر الأصليين كونها لا تملك مقاماً في وادي كول بولاية مانرود (تاريخ كزيده، ص٥٤٩-٥٥٠، نطنزي، منتخب التواريخ ص٥٣) بمعنى أنها كانت ضمن رعايا الإمارة الخورشيدية بلرستان الصغرى دون أن

تكون من الكرد اللر، و في رواية أخرى إن الروزبياني من القبائل الشولية بشولستان، فالأمير سيف الدين مهاكان روزباني كان من زعماء الشولان (منتخب التواريخ، ص٣٨)، وألف الملا محمد جميل الروزبياني كتاباً قيماً عن عشيرته، قدم فيه معلومات جديدة جديرة بالاهتمام، وجمع أسماء شخصيات سياسية ودينية عديدة حملوا اسم روزبه وروزبان منذ العهد الساساني وطيلة العصور الإسلامية (نبذة عن العشيرة الروزبيانية والمعروفين من الروزبيانية، ط٢، أربيل ٢٠٠١)، مقدماً بذلك أدلة تأريخية موثوقة على قدم (روزبان) وهو اسم علم بمعنى (سعداء الأيام) ومفرده روزبه (نبذة، ص ٢٤)، على أننا نجهل علاقة أولئك الأشخاص بالروزبيانية وإلى أي منهم تنسب هذه القبيلة.

- الروزكية – ڕۆژەکی Rozhaki:

لم تذكر المصادر التأريخية قبيلة الروزكية خلال العصر العباسي على الرغم من كونها من اكبر قبائل بدليس وموش وأخلاط، وصاحبة السلطة والسيادة بها منذ سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م) على الأقل، وينفرد الأمير شرفخان البدليسي وهو من أبناء الروزكية بتقديم معلومات مفصلة ووافية عن القبيلة والإمارة الروزكية، فنقل رواية شبه تأريخية حول منشأ قبيلته، مفادها ان الروزكية هي بالأصل تجمع وائتلاف قبلي مؤلف من أربع وعشرين عشيرة وطائفة كردية والتي اجتمعت يوماً ما في موضع يدعى طاب من أعمال خويت التابعة لولاية موش، واتفقت فيما بينها على الاتحاد وتشكيل تحالف قبلي، فعرف التحالف المنبثق من اجتماعها الروزكي أي يوماً ما (شرفنامه، ص٥٩٧-٥٩٨).

وأصبحت الروزكية خلال عهود السيطرة المغولية والتركمانية والعثمانية قبيلة كبيرة وقوية، وكانت لها إمارة ببدليس وإعمالها و أميرها من أعاظم حكام كردستان والامير شرف الدين ابو بكر صاحب بدليس في اواخر العهد المغولي هو الأول من سلسلة امراءها الكبار (التعريف، ص٥٤، صبح الاعشى، ٣٠٢/٧-٣٠٣).

وبالإمكان تصنيف بطون وفروع الروزكية إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى هي قبائل بدليس القديمة أي من السكان الأصليين للمدينة وإطرافها وهي خمس قبائل: قيساني (كيساني)، بايكي (بابكى)، ذوقيسي، مودكي (بودكي)، زيدانى.

المجموعة الثانية وهي الأكبر والأكثر تشعباً وتفرعاً وتشمل القبائل والبطون والأفخاذ التي توافدت على أنحاء بدليس واستقرت بها وانضوت تحت لواء القبيلة والأمارة الروزكية قادمة من ولاية هكاري في رواية أو من بلاد بابان – شهرزور في رواية أخرى وتجمع رواية ثالثة بين الروايتين وتفيد ان عشيرتي روزكى وهكارى معاً تفرعتا من العشائر البابانية (شرفنامه، ص٤٨٢، ٥٩٨)، وتنتمي جميعها إلى قبيلتين أساسيتين بلباسي وقواليسي، فبطون وأفخاذ بلباسي هي:

كله جيرى، خربيلى، بالكي، خيارطي (؟)، كوري، بريشي (بروش-بروزى)، سكري، كارسي، بيدوري، بلاكردي.

أما بطون وأفخاذ قواليسي هي:

زردوزى، انداكي، برتافى، كردي كي (كردكي)، سهرودي، كاشاغي، خالدي، استودكي (استوركي)، عزيزان (شرفنامة، ص٦٠٣)، والقبائل الثلاث الأخيرة موجودة بحصن كيفا أيضاً (شرفنامه، ص٣١٥-٣٦٤).

وكله جيري أيضاً من قبائل الكوران (شرفنامه ص ٥٥٢).

الزرزارية – زەرزا – زرارى:

تعد الزرزارية ثاني اكبر وأشهر قبيلة ببلاد اربيل بعد الهذبانية، ومواطنها تشمل الجبال و المرتفعات المشرفة على اربيل من جهة الشمال، وكذلك المنطقة الجبلية الوعرة الممتدة من خفتيان – رواندوز إلى اشنويه –شنو و سلاسل جبال مرت (ماموت؟) وجنجرين (کێلەشین)وتحكمت بجزء من الطريق التجاري الدولي أربيل – مراغة – تبريز (مسالك الإبصار، ٣/ ١٢٩- ١٣٠، صبح الأعشى، ٤/ ٣٧٦ – ٣٧٧).

وفيما يتعلق بأصل تسمية الزرزارية، فإنا كردية بحتة وجاء في مخطوطة مسالك الأبصار(١٣٠/٣)، ان الزرزارية كلمة أعجمية تعني ولد الذئب والصحيح ولد الذهب، فالذئب تصحيف وتحريف الذهب:

- زَر = ذهب.

- زار – زارو = طفل، ولد.

ونوه المستشرق كاترمير إلى ذلك (دائرة المعارف الإسلامية، مادة أشنه، ٢/ ٢٢٢).

هاجرت جماعات من الزرزارية الى بلاد الشام ومصر في عهود تسبق ايام الايوبيين, فالفقيه محمد بن علي بن رمضان الزرزاري ولد بدمشق سنة ٥٤٧هـ /١١٥٢م وتوفي سنة ٦٢٩هـ/١٢٣٢م (الذهبي، تاريخ الاسلام، ص٣٧٥).

ومع قيام الدولة الأيوبية بمصر، التحق رجال الزرزارية بالمعسكر الأيوبي ومنهم من تبوأ مراكز قيادية كشيركو بن باخل الزرزاري ونوشيروان الزرزاري وجمال الدين خوشترين الزرزاري (ابن شداد، النوادر السلطانية، ص١٩٤، سنا برق الشامي، ص ٢٠٣)، والامير الكبير شروين بن الحسن الزرزاري، قتل مع كوكبة من اصحابه في تحرير بيت المقدس سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م (تاريخ الاسلام، حوادث (٥٨١-٥٩٠هـ)، ص١٥٢) والامير بدر الدين الزرزاري من امراء الملك الناصر يوسف امير حلب ودمشق وقتل في الحملة الايوبية على مصر سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م (السلوك، ٣٧٥/١) والامير سيف الدين الزرزاري وغيرهم (الروض الزاهر، ص١٧٠).

واستقرت جماعات من الزرزارية بمدينة سنجار منذ القرن (٦هـ/١٢م)، ففي سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م عندما حاصر صلاح الدين مدينة سنجار وضيق الخناق على من بها من عسكر أتابكية الموصل، اتصل به سراً أحد الأمراء الزرزارية بالقلعة وسهل له مهمة إخضاعها (الكامل، ١٥٨/٩)، كما إن القاضي الشافعي المعروف بدر الدين يوسف بن الحسن بن علي السنجاري (ت ٦٦٣هـ /١٢٦٥م) وأخيه القاضي برهان الدين الخضر (ت ٦٨٦هـ/١٢٨٧م) من الزرزارية، وهما من قضاة مصر الكبار خلال العهد الأيوبي ومطلع العهد المملوكي، وكان بدر الدين ((من أحسن الناس سيرة... والمشهور بالرئاسة والسؤدد... ومن حسنات الزمان)) (الصقاعي، تالي كتاب وفيات الأعيان، ص٦٩، ١٦٨).

وأنجبت الزرزارية جمهور من رجال السياسة والعلماء والفضلاء والفقهاء والقضاة، نذكر منهم:

- أبو الحسن على بن السلار الملقب بالملك العادل سيف الدين، وزير الخليفة الظافر الفاطمي لخمس سنوات (٥٤٣ – ٥٤٨هـ/ ١١٤٨ – ١١٥٣م), ويروي ابن خلكان ((رأيت في بعض التواريخ المصرية انه كان كردياً زرزارياً)) (وفيات الأعيان، ٣/ ٤١٦ – ٤١٨).

- أسرة بنو خلكان وأشهر أعضاءها القاضي والمؤرخ أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨–٦٨١هـ/١٢١١–١٢٨٢م) صاحب كتاب (وفيات الأعيان)، وابلغ ابن خلكان ابنه موسى انم ينسبون الى قبيلة الزرزارية وان اباه وامه اصلهما من مدينة بلخ احدى كراسى خراسان (وفيات الاعيان، مقدمة المحقق، ج٣، الصفحة ط).

وادعى ابن خلكان بعد ان نال الشهرة والجاه الانتماء الى البرامكة, الامر الذي ادخله في مجادلات مع خصومه وكان ادعاءه محل انتقاد الكثير من معاصريه من أهل دمشق، ويقول اليونيني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)((سمعت من يذكر أنما خرج له النسب الى البرامكة أبو شامة و ليس كذلك ووقفت على مجلدة من تأريخ أربل لوزيرها شرف الدين-أي أبن المستوفي- وقد ذكر وفاة أبن عم قاضي القضاة - أي أبن خلكان – وقد نسبه ألى البرامكة ولعل ذلك قبل خروجه من أربل , وذكره الصاحب كمال الدين –أي أبن العديم – وقد نسبه ألى البرامكة)) (الوافي بالوفيات ,٢٠٤/٧) ,ونجد في الجزء المطبوع من تأريخ أربل لابن المستوفي وهو حجة في ذلك ترجمة لاثنين من اعمام ابن خلكان وهما الفقيه عمر بن خلكان (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م) والحسين بن خلكان (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) دون ان ينسبهما الى البرامكة (تاريخ اربل، ٢٨٣/١، ٣٣٣) بل قال في ترجمة عمر بن خلكان ((من قرية معروفة بجده منسوبة اليه على طريق النسبة الكردية)) (تاريخ اربل، ٢٨٣/١), وترجم أبن الشعار الموصلي (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م) لاحد أفراد أسرة خلكان , وقال عنه ((من أبناء الأكراد))(قلائد الجمان ,٤٧٧/١ نقلا عن مقدمة أحسان عباس لكتاب وفيات اللأعيان ,ج٧).

وادعاء ابن خلكان الأنتماء الى البرامكة الفرس أدى بالناس الى القول أن أصل الزرزارية من الفرس ,ويقول العمري((ويقال ان ممن تكرد من العجم المنسوبين الى ملوكهم – أي البرامكة -) (مسالك الابصار، ١٣٠/٣، صبح الاعشى،٣٧٦/٤).

واسرة خلكان من الاسر القديمة ببلاد اربيل وتاريخها يسبق عهد القاضي ابن خلكان بثلاثة قرون في اقل تقدير، فأبو القاسم عبيد الله بن خلكان كان من الاصحاب المقربين للشاعر ابي الطيب المتنبي (٣٠١-٣٥٤هـ/٩١٣-٩٦٥م) وعقدت بينهما اتصالات حميمة وتبادل الهدايا وقد قدم عبيدالله بن خلكان هدية للمتنبي في صباه و فيها سمك من سكر ولوز في عسل، فانشد المتنبي ارتجالاً :

قد شَغَل الناس كثرةَ الامل   وانتَ بالمُكرَماتِ في شغلِ
تمثلوا حـاتِماً ولوا عقلوا   ولكنت في الجد غاية المثلِ
اهلاً وسهلاً بما بعثتَ به   ايها ابـا قاسم وبالرُسُلِ
الى اخر الشعر
(ديوان المتنبي بشرح الواحدي، ٩٠/١)

وارسل اليه ابو القاسم في مناسبة اخرى جامة فيها حلاوة, فكتب اليه على جوانب الجامة بالزعفران:

اقُصِرُ فَلستَ بزائدي وداً   بلغَ المدى وتجاوَزَ الحدا
ارسلتَها مملوءةً كرماً   فَرَدَدُتا مملوءةً حمدا
جاءتكَ تطفح وهي فارغة   مثنى به وتظُنها فردا
(ديوانه ,٩١/١)

- أسرة بنو الزرزاري، ومنهم الفقيه الشافعي أبو محمد إسماعيل بن سـعيد بـن إسماعيـل الزرزاري وأبو يعقوب يوسف بن سعيد الزرزاري وأبو حفص عمر بن محمد بن سـعيد بـن إسماعيل الزرزاري (تاريخ اربل، ١/ ٢٧١، ٢٧٥ – ٢٧٦).
- إبراهيم بن علي الزرزاري المتوفى سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م) (الدرر الكامنة، ١/ ٥٠).
- الفقيه المالكي محمد الزرزاري المتوفى في شعبان سنة (٨٠٠ هـ/ ١٣٩٨م) (أنباء الغمر، ٢/ ٣٣).

وتحفل المصادر التاريخية (تاريخ أربل وتاريخ الإسلام للذهبي والوافي بالوفيـات والـدرر الكامنة والضوء اللامع...) بأسماء لامعة من مشاهير الأعلام الزرزارية.

و على الصعيد السياسي , اقام زعماء الزرزارية ما تشبه إمارة صغيرة تابعة لحكام اربيـل وقاعدتا قلعة خفتيان الحصينة، فصارت تعرف بخفتيان الزرزاري او خفتيان أبي علي الزرزاري نسبة إلى الأمير جمال الدين أبي علي على الارجح (معجم البلدان، ٣٨٠/٢، وفيات الاعيـان، ٥٠٥/٣، مسالك الابصار، ١٣٠/٣).

وكانت بلدات اشنويه وسيدكان وبالكان و مازكرت و غيرها خاضعة لتصرف الزرزارية, ومن امرائها في اواخر العصر العباسي حسام الدين داود الخفتياني من امراء الخليفـة الناصـر العباسي(٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) (معجم الالقاب ٤٩٣/٤).

وصارت خفتيان التي خففت في اللغة الكردية الى هاوديان بلدة عامرة، فهي ((علـى رأس جبل من تحتها نهر عظيم جار وسوق وواد عظيم))(معجم البلدان، ٣٨٠/٢)، وكان بهـا دار القضاء و غيره من مرافق الأمارة , ومن قضاتها بهاء الدين عبدالعزيز بن محمد العمري المعروف بقاضي خفتيان، اما ابنه الكاتب مجد الدين أبو محمد موسى الذي قدم على أبن الفوطي المؤرخ بمراغة سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م، فكان كاتباً ماهرا عارفاً بالحساب وأمور الولايات، و ذو خبرة تامة بتدبير الاعمال ومعرفة العمال (معجم الالقاب، ٥٤٢/٤).

وفي سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م بنت الخاتون توتاكج بنت هولاكو مدرسة وربـاط بخفتيـان (معجم الالقاب، ٢٤٦/١).

بقيت الزرزارية التي صارت تعرف بزرزا - زراري قبيلة كبيرة ذات باس وشدة حتى العهـد العثماني، وأحتفظت بإمارتها التي ضمت خلال أواخر العصور الوسطى الرقعة الجغرافية التي تشكل الآن الحدود الادارية لشنو ولاهيجان، وافرد البدليسي فصلاً عن إمارة زرزا في فهرست شـرفنامه، غير انه لم يتناول تاريخها في المتن لتعذر حصوله على المعلومات الكافية عنها على ما يظهر.

وانتزع بير بوداق بيه مؤسس الإمارة البابانية مقاطعة لاجان – لاهيجان مـن قبيلـة زرزا بالقوة وذلك في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي (شرفنامه، ص ٤٧٤).

- الزرقية – زَرگى – زَرگلى Zargi:

من قبائل نواحي آمد وميافارقين وحصن كيفا بكردستان الشمالية، وكانت مـن أقـوى القبائل خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، ومنشأها الأول ترجيـل وعتـاق قرب مدينة آمد، وحسب رواية شبه أسطورية ينحدر أمراء الزرقية من الشيخ حسن بن السيد عبد الرحمن من أحفاد الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، الذي اشتهر بالشيخ حسن الازرقـي لزرق عينيه أو لإرتدائه الملابس الزرقاء (شرفنامه، ص٤١٣)، ووفد من بلاد الشام وحل بـين السكان الكرد، وقد ادعى الزعماء ورووؤساء القبائل الكردية وكذلك الشيوخ ورجال الـدين الكرد دوماً الانتماء إلى آل البيت لأسباب ودوافع معلومة، ونجح الشيخ حسن فعلاً في ابتغـاء مرضاه بعد ان اظهر التقوى والزهد والورع، فالتف حوله الناس واعتقدوا فيه الخير والصلاح، الأمر الذي مكنه من حشد جمهور غفير من الإتباع والأشياع والمؤيدين، وفي وقـت لاحـق أصبح لأمراء الزرقية أولاد وأحفاد الشيخ حسن سلطة سياسية قوية في القلاع والحصون التابعة

لآمد وحصن كيفا وأسسوا أربع أسر حاكمة في قلاع درزيني وكرِدَكان وترجيل وعتاق (شرفنامة، ص٤١٣-٤٢٧).

لا يعلم مدى صحة الحكاية التي نسجت حول أصل ومنشأ القبيلة الزرقية، غير أنها كانت قبيلة كردية معروفة وامتلكت قلاع وبلدات عدة وتمتعت بنفوذ قوي منذ القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وترد إخبار حركتها ونشاطاتها العسكرية مراراً في المصادر الفارسية والمصرية (إنباء الغمر، ٢٨٠/١, ٢٩١،كتاب ديار بكريه، ص ٣٢، ٤٨، ٥٧، ٩٥) وتؤكد جميعها بخلاف رواية شرفنامه على أنها قبيلة كردية، بل إن يعقوب بك زرقي (ت ١٥٧٨م) من طلائع الشعراء الكرد الذين نظموا أشعارهم بلغة الأم، وكان له ديوان شعر باللغة الكردية (شرفنامه، ص٤١٥) وتعرف الزرقية الآن بـ(زركلي)، بعد ان أضيف إلى اسمها (لي) النسبة في التركية العثمانية على غرار القبائل الكردية الأخرى (حيدرانلي , جبرانلي...) والكاتب والمؤرخ المعروف ومؤلف قاموس الإعلام خير الدين زركلي هو من الزرقية (عن هذا الموضوع ينظر: مقال لعبد الرحمن الباشا في مجلة بلدية دهوك، عدد (٣) ١٩٩٨، ص ١٠٦ – ١٠٧).

- الزموم - زموم الأكراد:

شكلت القبائل والطوائف الكردية المقيمة بإقليم فارس المطل على بحر فارس (الخليج) – جنوب ايران– منذ العهد الساساني وخلال العهود الإسلامية الأولى إحدى عناصر السكان بالإقليم واضطلعت بدور مشهود في الإحداث السياسية التي شهدتها منطقتهم أيام الفتوحات الإسلامية وخلال العهد الأموي (فتوح البلدان، ص ٣٨١، تاريخ الطبري، حوادث سنة (٢٣هـ)،١٧٨/٤, ١٨٣, ١٨٦).

وتوزعت تلك القبائل والطوائف على خمسة زموم أو رموم ومفردها زم أو رم، ويعني ((محال الأكراد ومنازلهم بلغة فارس)) (نزهة المشتاق ,٤١٨/١, معجم البلدان، ٧١/٣)، ولا تزال تطلق على المحال الخاصة للقبائل الرحالة في المراعي الجبلية (زومه) وتعني ايضاً مجموعة من الخيام.

والزموم هي:

١- زم الرميجان ويعرف ايضاً باسم زم جيلويه وهو رئيس الزم، وهو أكبر الزموم, و جيلويه الكردي من قادة الخليفة الأمين(١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٣م), و قتل سنة ١٩٦هـ/٨١١م (اليعقوبي ,تأريخ اليعقوبي ,٣٠٩/٢).

٢- زم اللوالجان، يلي الرميجان في الحجم وعرف خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي بزم احمد بن الليث الكردي.

٣- زم الديوان أو زم الحسين بن صالح.

٤- زم المازنجان أو زم شهريار.

٥- زم الكاريان ويعرف بزم أحمد بن الحسن وزم أردشير.

وكل زم كان يعرف باسم رئيسه (مسالك الممالك ,ص٧١-٧٢، صورة الأرض، ٢٣٦).

ويروي ابن البلخي (سنة ٥٠٠ هـ/١١٠٦م) تحت عنوان (ذكر كردان بارس): ((ان جيش فارس كان يتألف من أولئك الأكراد، وكانوا يمتلكون سلاحاً واموالاً وخيولاً ودواباً كثيرة، إلا ان أكثرهم لقي حتفهم في الحروب والمعارك إثناء عمليات الفتح الإسلامي، وتفرق الباقون وتشتت شملهم، ولم ينج منهم سوى رجل واحد يدعي علك بور فاعتنق الإسلام واكراد فارس –أي إقليم فارس– هم من نسله))، (فارسنامه، ص٢٤٠، بالفارسية)، ومع ذلك ظل الكرد بإقليم فارس حتى الغزو المغولي لأقاليم المشرق الإسلامي، وكانوا من الكثرة بحيث لم يكن بالإمكان إحصائهم وتعدادهم إلا من ديوان الصدقات (صورة الأرض، ص٢٣٦).

وحدد البلدانيون عدد الكرد في الزموم: ((فأما إحياء الأكراد فإنها تكثر عن الإحصاء، غير أنه بجميع إحيائهم المقيمة بفارس على استفاضة أهل الديوان، والخاصة من علماء التناء يزيدون على خمس مائة الف بيت شعر ينتجعون المراعي في الشتاء والصيف على مذاهب العرب، ويخرج من البيت الواحد من الأرباب والإجراء والرعاء والخول وإتباعهم ما بين رجل واحد إلى عشرة – و عند الأصطخري الف فارس الى مئة فارس- من رجال ونحو ذلك)) (مسالك الممالك ,ص٧٢,صورة الأرض، ص٢٣٦، أحسن التقاسيم، ص٣٣٢، ٣٣٩).

وأنيط إدارة كل ناحية من الزموم وحمايتها ومسؤولية استتباب الأمن فيها برئيس من الكرد وهو المسؤول عن ((صلاح أحوال ناحيته وتنفيذ القوافل وحفظ الطرق والقيام بأحوال السلطان اذا عرضت بناحيته، وتنفيذ أوامره وهي كالممالك..)) (صورة الأرض، ص٢٣٩، معجم البلدان، ٧١/٣).

وعد البلدانيون المسلمون أكثر من ثلاثين حياً (زوم – زومه) من إحياء القبائل الكردية بإقليم فارس وهي:

(الكرمانية، الرامانية، مدين، حي محمد بن بشر، البقيلية، البنداذمهرية، حي محمد بن إسحاق، الصباحية، الإسحاقية، الاذركانية، السهركية، الطمادهنية، الزيادية، الشهروية، البندادقية، الخسروية، الزنجية، الصفرية، الشهيارية، المهركية، المباركية، الاستامهرية، الشاهوية، الفراتية، السلمونية، الصيرية، الازادذُختية، المطلبية، الممالية، اللارية، البرازدختية، الشاهكانية، الجليلية) (مسالك الممالك، ص ٧٢, صورة الأرض، ص٢٤٠، أحسن التقاسيم، ص٣٣٩).

وسمع ابن حوقل إنه يخرج من الحي الواحد ألف فارس وأكثر واقل، ينتجعن في الشتاء والصيف المراعي والمصائف والمشاتي إلا القليل منهم على حدود الصرود – أي المناطق الباردة –كويستان– زوزان، فأما أهل الجروم –كرميان– فلا يزولون ولا ينتقلون بل يترددون فيما لهم من النواحي، ولهم من العدة والبأس والقوة بالرجال والدواب والكراع ما يستصعب على السلطان أمرهم اذا أراد تحيفهم وتضمهم.. ويقال أنم يزيدون على مائة حي وانما ذكرت منهم نيفاً وثلاثين حياً (صورة الأرض، ص ٢٤٠ – ٢٤١).

- الزنكنه Zangana:

من قبائل إقليم الجبال–كردستان الشرقية، ولم تكن معروفة بذا الاسم خلال العصر العباسي، وأول ذكر للزنكنة يرجع إلى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، حين أسست زعامة قبلية وبسطت سيطرتا على بلاد كنكاور وما جاورها من البقاع والكور، وكان في خدمة أميرها المدعو جمال الدين بالان الفي رجل، وصفوا بالشجاعة والحيلة (مسالك الإبصار، ٣/ ١٢٦).

وهناك رواية تفيد ان القبائل الثلاث، سياه منصوري وجنكني وزنكنه تنحدر من ثلاثة أخوة نزحوا من موطنهم الأصلي ببلاد اللّر – لرستان أو ببلاد الكوران واردلان (شرفنامه، ص٥٥١) وانتقلت جماعات من الزنكنه الى جانب العثماني من كردستان واستقرت في قرى تابعة لولاية كركوك.

وبالإمكان القول إن هناك صلة بين الزنكنة و الشاذنجان التي كانت إحدى اكبر قبائل إقليم الجبال وشهرزور.

- الزهيرية:

قبيلة شبه مجهولة والراجح انا من بطون قبيلة الجاوان الكبيرة، ومساكنها تقع ببلاد الزاب والنعمانية إلى الجنوب الشرقي من بغداد والجانب الشرقي لنهر دجلة، حيث السكان خليط من العرب والكرد طيلة العهد الاسلامي.

والظاهر ان الزهيرية سميت بذا الاسم نسبة إلى شخص اسمه زهير فعرفوا ببني زهير كما يتضح من شعر الشاعر حيص بيص(ديوانه ,٢٧٩/١).

والاخبار التي بين ايدينا حول الزهيرية تخص كلها الامير فخر الدين ابو حرب (ابو المظفر – ابو المهند) هندي بن ابي فياض الزهيري الكردي وهو من الامراء الكبار بالعراق خلال عهد الخليفة المقتفي (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٦-١١٦٠م)، ولم ذكر في احداث سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م، غير ان نشاطه السياسي ليس واضحاً لدينا، ومدحه الشاعر ابو الغنائم نجم الدين محمد بن علي الهرثي (٥٠١-٥٩٢هـ/١١٠٧-١١٩٦م) بقصيدة من سبعة عشر بيتاً اعتبرها اهل الادب من أعذب وأرق القصائد جاء فيها :

تنَبهي يا عَذَبات الرَندِ   كَمْ ذا الكرى هَب َّنسيم نجدِ؟
مرّ على الروض وجاء   سحراً يسحب بردي أرج وبردِ
حتى اذا عانقت منه نفنه   عاد سموماً والغرام يعدي
....
طَرف يجف المُزن وهو واكفٌ   كإنما جَفناهُ كفا هِندي

(خريدة القصر، قسم شعراء العراق، ٤٣٩/١-٤٤١، معجم الالقاب، ٢٢٦/٣–٢٢٧.

ومدحه الشاعر حيص بيص بقصائد كثيرة(ديوانه ,٣٦٠/١-٣٦١, ٢٧٩/٢-٢٨٢, ٢٩٩, ١٦٢/٣, ٣٧٢ -٣٧٤) يقول في أحداها:

أجا وسلمى ام بلاد الزاب   وابو المهند ام غضنفر غاب ؟
رفع المنار بنو زهير في العلى   بالفارس المتغطرف الوهاب
(ديوان حيص بيص، ٢٧٩/٢)

الزوهانية:

قبيلة أخرى شبه مجهولة، على الرغم من أنا كانت لها ولاية أي إمارة، وتقع مناطق سكناها في إقليم أرمينيا – إلى الجنوب من بحيرة أخلاط (بحيرة وان) (معجم البلدان، ٣/ ١٥٩).

الزيبارية:

من قبائل بلاد عقرة والشوش كما عليه الحال اليوم، وعرفت باسم موطنها بلاد الزيبار، وزيبار لها علاقة باسم نر الزاب الأعلى–زي، وتعني في اللغة الكردية ضفة النهر، وحرفت بلاد الزيبار والزيبارية في كتاب صبح الأعشى (٤/ ٣٧٨) إلى بلاد الدينار والدينارية.

وتقاسم أميران من الزيبارية الزعامة على القبيلة وإدارة بلاد الزيبار خلال العهد المغولي الايلخاني، أحدهما إبراهيم بن الأمير محمد الزابي والآخر الأمير الشهاب بن بدر الدين برش، وبلغ عدد رجالهما نحو خمسمئة رجل مسلح.

وكانت الزيبارية ذات سلطة ونفوذ منذ أواخر العصر العباسي، بدليل أن زعيمها إبراهيم بن محمد كان على علاقات طيبة وصلات حسنة مع الخلفاء العباسيين، وأقرته الخلافة على ما بيده من الأصقاع وبعد وفاته خلف ولداً صغيراً احتمى بالمبارز كاك المازنجاني الحميدي ((ليكون له ظهيراً)) (مسالك الإبصار، ٣/ ١٣٢-١٣٣).

ومنذ أواخر العهد المغولي، اخذ نفوذ الزيبارية بالازدياد والتعاظم على حساب المازنجانية التي هي بطن من قبيلة الحميدية الكبيرة بعد ان عجز أحفاد الأمير مبارز الدين كاك المازنجاني الحميدي من الاحتفاظ بتركة جدهم، وصارت السلطة والسيادة ببلاد عقرة والشوش والزيبار بيد الزيبارية، فكانت لها قلاع: قلادة، شوش، عمراني، بازيران، قبل ان تخضع المنطقة بأسرها لأمراء العمادية (شرفنامه، ص٢٥٧).

ساكي:

من القبائل الكردية بلرستان الصغرى ولا تعد من اللر الأصليين كونا لم يكن لها مكان إقامة في وادي كول بولاية مانرود (كزيده، ص٥٥٠، شرفنامه، ص١٤١).

وفي سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م أغار جيشاً تيمورياً بتوجيه من تيمورلنك على قبيلة ساكي ونبوا أموالها وممتلكاتا (يزدي، ظفرنامه، ٢٧٨/٢، ميرخواند ,روضة الصفا، ٣٩٦/٦، التاريخ الغياثي، ص١٩٦).

السراة:

قبيلة مجهولة اخرى، ذكرها المسعودي (مروج الذهب، ٢/ ١٢٤)، ويبدو أنه توهم والتبس عليه الأمر وأعد السراة أو الشراة - الخوارج قبيلة كردية لكثرة انتشارهم في الأقاليم الكردية، خصوصاً في شهرزور وآذربيجان والمناطق المحيطة ببحيرة أورمية التي كانت تعرف يوماً ما ببحيرة الشراة، وكان ديسم بن إبراهيم شادلويه أمير آذربيجان (٣١٥-٣٤٦هـ/٩١٧-٩٥٧م) من الخوارج (مسكويه، تجارب الأمم، ٢/ ٣٢).

السرنجية – سورجي(؟):

لا يعلم شيئاً عن السرنجية بكردستان وكشف المؤرخون المصريون عن هذه القبيلة الكردية المجهولة عن طريق ابنائها المهاجرون الى الديار المملوكية , حيث ادرجها المقريزي ضمن القبائل الكردية (الخطط المقريزية، ٤٠٥/٣، السلوك، ٤/١) ويقول الفيروز آبادي ((سرنج: كعرند قبيلة من الاكراد)) (القاموس المحيط، ٣٠٠/١).

اختص علماء السرنجية في علوم الحديث ونبغوا فيها كالمحدث ابي منصور محمد بن احمد بن مهدي السرنجي من شيوخ الحافظ السلفي، سمع منه بنصيبين(سير أعلام النبلاء,٢٨٣/١٥) وكان والده ايضاً من المحدثين (القاموس المحيط، ٣٠٠/١) , والمحدث علي بن عبدالرحمن او علي بن عبدالله بن عبدالرحمن السرنجي من شيوخ ابن حجر العسقلاني , سمع صحيح مسلم وسنن ابي داود في المدارس ودور الحديث المصرية ومنها المدرسة البيبرسية، يقول ابن حجر عنه ((سمعت منه قديماً وحديثاً)) وتوفي سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م (انباء الغمر، ٧٤٣/٢, السخاوي، الجواهر و الدرر، ٢٠٨/١، الضوء اللامع، ٢٣٨/٥-٢٣٩).

ولا تستبعد ان تكون عشيرة سورجي (السورجية) هي السرنجية نفسها بدليل التقارب اللفظي بين اسميهما.

السليمانية (سلێڤانى) Slevanaiy:

كانت السليمانية (سلێڤانى) قبيلة كبيرة مؤلفة من بطون وفروع عديدة ومتنفذة بمدينة ميافارقين وإعمالها وكذلك ببلدتي قولب وباطمان منذ العهد الجلائري، وكانت حليفة قبيلة الزرقية، وترد أخبارهما معاً في المصادر التاريخية (أنباء الغمر، ٣٣١/١، ٣٤٧، كتاب ديار بكرية، ص٣٢، ٥٧، ٩٥) ومن فروعها : بانوكي، هويدي، دلخيران، بوجيلان، زيلان، بسيان، زكزيان، برازي (شرفنامه، ص٤٤٣).

وأقامت السليمانية زعامة قبلية بقلاعها، كانت تعد ضمن الكيانات المحلية القوية بدياربكر ونعرف من أمراء السليمانية غرز الدين او عزيز الدين بن باء الدين (القرن ٨هـ/ ١٤م) (أنباء الغمر، ٢٨٠/١ ,٢٩١) وإبراهيم بيك سليماني (القرن ٩هـ/ ١٥م) (كتاب ديار بكرية، ص ٢٢٩), وركن الدين السليماني الذي كان مع عزيزالدين السليماني من الامراء المقربين للملك الظاهر عيسى الأرتقي صاحب ماردين (٧٧٨-٨٠٩هـ/١٣٧٦-١٤٠٦م) (ابن عربشاه، عجائب المقدور، ص، ٧٠-٧٤).

ويقول البدليسي بصدد قبيلة السليمانية ((لا يغرب عن ضمائر ناصبي رايات العدل والنصفة، وعن خواطر ناسخي آثار الاعتساف والبدع المنكرة ان نسب الأمراء السليمانية يرتقي إلى مروان الحمار آخر ملوك بني أمية)) ويضيف حول أصل تسمية السليمانية ((يجيز ان يكونوا من إخلاف سليمان بن عبد الملك بن مروان من الملوك المروانية...)) (شرفنامة، ص ٤٤١-٤٤٣).

ومن المعروف ان ادعاء الانتساب إلى قريش عموماً وآل البيت خصوصاً وابتداع شجرات نسب وانتحال الإخبار والروايات ونسج الحكايات والقصص لتثبيت هذا الادعاء، كانت من الأمور المألوفة بين الأمراء و زعماء القبائل والبكوات وكذلك الشيوخ ورجال الدين الكرد، وشاعت هذه الظاهرة بكردستان عقب سقوط بغداد حاضرة العالم الإسلامي والخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م إلى درجة تثير الدهشة، وبخصوص السليمانية يؤكد كل من ابن حجر العسقلاني و أبي بكر الطهراني مراراً على ان السليمانية قبيلة كردية لا تمت بصلة ببني امية.

ومن المنسوبين إلى السليمانية الفقيه الشافعي الضرير احمد بن رمضان بن عبد الله السليماني المعروف بالشهاب الحلبي نزيل القاهرة، ولد سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ببلدة السليمانية-سيلوان – المركز الحضري للقبيلة– وتوفي في حدود سنة ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م (الضوء اللامع، ٣٠٢/١–٣٠٣).

السنجان – السنجانية:

قبيلة مجهولة تماماً ولم يرد ذكرها في أي اثر تاريخي، وينحدر الشيخ صفي الدين (ت٧١٥هـ/١٣١٥م) الجد الاعلى لشاه اسماعيل الصفوي (١٤٨٧-١٥٢٤م) مؤسس الدولة الصفوية من الكرد السنجان ,واسمه الكامل صفي الدين اسحق بن الشيخ امين الدين جبرائيل بن الصالح بن قطب الدين أبو بكر بن صلاح الدين رشيد بن محمد الحافظ لكلام الله بن عواض (عوض) أبن بيروز الكردي السنجاني (أبن بزاز اردبيلي، صفوة الصفا، ص٧٠).

ومن المستبعد وجود علاقة وارتباط بين السنجان وقبيلة سنجابي _سنجاوي_المقيمة حالياً في قرى وبلدات تابعة ادارياً لمدينة اسلام آباد – محافظة كرمانشاه – كرماشان , فسنجابي اسم مستحدث لهذه القبيلة لا يتخطى ظهوره العهد القاجاري (محمد كيوان بورمكري، ايل سنجابي، ص ٦، ايرج افشار سيستاني، ايلها وجادرنشينان، ص٢٦١-٢٦٢) كما ان سنجابي لم تكن في الاصل قبيلة مستقلة، وانما تشكلت نتيجة لتجمع خليط من قبائل لك، لر، زنكنة، كوران، جاف (كورد وكوردستان،١/ ٣٨٨، ايلها , جادرنشينان، ص٢٦٣).

السندية- سندي:

لم ترد اخبار السندية خلال العصور الإسلامية الأولى على ما نعلم وان وجدت السندية فلم يكن لها شأن سياسي، وبحلول القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي أصبحت السندية إحدى اكبر القبائل الكردية، وكانت لها أملاك واسعة وقلاع كثيرة وحسب شهادة العمري ان السندية أكثر شعب الكرد عدداً وأوفرهم مدداً بلغ عدد رجالها نحو ثلاثين إلف مقاتل (مسالك الأبصار، ١٣٤/٣، صبح الأعشى، ٤/ ٣٧٨)، غير ان احداً لم يسبقه في الاشارة الى السندية.

بسطت السندية سيطرتا على المنطقة الجبلية الواقعة جنوب جزيرة بوتان شرقي دجلة أي المنطقة التي تعرف الآن بقضاء زاخو، وكانت حكومة وإدارة البلدات والقلاع التابعة لزاخو خلال عهود التركمان القره قوينلو والاق قوينلو تعود الى الامراء السندية بعد ان اختفت المهرانية، حتى عرفت المنطقة بولاية سنديان (شرفنامه، ص٢٥٧).

وقد ألحق المغول إضرارا بشرية ومادية جسيمة بسائر القبائل الكردية وتعرضت بلاد هكاري والجزيرة لحملات مغولية متكررة كانت بعضها تحت قيادة هولاكو سنة ٦٥٧هـ/

١٢٥٩م، وفي سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٦٨م) اجتياح جيش مغولي قوامه عشر آلاف جبال هكاري لقتال الكرد الذين تحصنوا بها(جامع التواريخ، ص٧١٩، ٨١٢).

ومع شدة الأهوال وتواصل حملات المغول، بقي عدد من قلاع منطقة زاخو خاضعة لتصرف الأمراء الكرد، وكان بعضهم من قبيلة السندية وغيرها.

ومن امراء السندية الأمير توكل الكردي صاحب بلدة شرانش القريبة من زاخو (سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م) الذي قاد جمعاً من السندية وشارك مع غيره من الأمراء الكرد في الحملة على الكرد اليزيدية بلالش، فنبشوا قبر الشيخ عدي بن مسافر الهكاري وهدموا القبة المبنية على ضريحه (السلوك ٤/ ٢٩٣–٢٩٤).

و يذكر المؤرخ السرياني أدي السبريني أن عسكر السنديين أجتاحوا باسبرينا ونبوها و قتلوا الوجيه عزيز(تأريخ طور عابدين ,ص١٠٤).

وبقيت زاخو والقلاع التابعة لها بيد زعماء السندية حتى العصر العثماني، حيث انتزع الأمير حسن بن الأمير سيف الدين من أمراء العمادية قلعة دهوك من الداسنية وقلعة زاخو من السندية والحق أملاك القبيلتين بإمارة العمادية (شرفنامه، ص٢٦١),غير ان الأسرة الحاكمة بزاخو من السندية احتفظوا بشيء من السلطة حتى أيام البدليسي (شرفنامه، ص٢٥٨- ٢٦١).

ومن اعلام السندية في اواخر العصور الوسطى الفقيه الشافعي ابو بكر بن اسماعيل بن يوسف السندي الحصكفي الشهير بالترابي المتوفى بالعمادية سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م وهو مؤلف كتاب (شرح القصارى في التعريف) (هدية العارفين، ٢٣٨/١).

السهرانية – السهرية – سۆرانى:

من القبائل التي نشطت خلال العهد المغولي وهي جارة الزرزارية، وموطنها كان يشمل المنطقة الواقعة بين شقلآباد –شقلاوة وخفتيان -رواندوز بما فيها الدشت أي سهل حرير والدربند الكبير أي دربند كلي علي بك.

وأثرت الطبيعة الجبلية لبلاد السهرانية في أسلوب حياتم وساعدت رجال السهرانية على التحكم بالمنطقة والطريق التجاري المار بها، بل اعتراض القوافل التجارية وقطع الطريق عليها ونبها احياناً، فاشتهروا باللصوصية على حد قول العمري، وحكي عن شمس الدين محمد بن

ساعد الأنصاري قوله: ((إن نسب أحداً من الأكراد إلى الجن فهم هؤلاء حقاً)) (مسالك الإبصار، ١٢٩/٣).

واجهت السهرانية كغيرها من القبائل الكردية أواسط القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ظروف صعبة ومصائب جسام تمثلت بغارات وحملات المغول المدمرة وتعرضت ممتلكاتا للإغارة والنهب من قبل عساكر المغول، فغادرت جماعات وأسر منها مواطنها وهاجرت قسراً إلى بلاد الشام ومصر وانضمت إلى الجيش الأيوبي فالجيش المملوكي، وجاء في وصية (مقدم الأكراد) بالدولة المملوكية ((... ولا نسهر طرف سهري إلا لينام قرير العين...)) (التعريف بالمصطلح الشريف، ص١٤٩).

وبعد اضمحلال دور قبيلة الزرزارية وتقلص مناطق نفوذها، انتقلت السيادة والزعامة في مناطق شقلاوة وخفتيان - راوندوز إلى أمراء السهرانية (القرن ٨هـ/١٥م)، وصارت قلعة خفتيان قاعدة الإمارة الزرزارية القديمة عاصمة للامارة السهرانية، وأخذت الإمارة الجديدة تلعب الدور نفسه الذي سبق ان لعبتها الإمارة الزرزارية في إحداث بلاد اربيل.

السولية – السيوبلية:

السولية قبيلة كبيرة رحالة ببلاد شهرزور ومعروفة منذ العهد البويهي، وكانت تشتو في سهل شهرزور مع غيرها من القبائل، وتنتقل بحلول فصل الربيع إلى مراعيها الجبلية (الرسالة الثانية، ص١٠).

وحدد ابن فضل الله العمري موطنها خلال (القرن ٧هـ/ ١٣م) بـ((مكان بين شهرزور واشنه (شنو) من آذربيجان))، وكانت تنقسم على بطنين: بطن يقوده الأمير كورك (؟) ابن عز الدين محمود وبطن يترأسه الأمير داود بدران، وبلغ عدد رجال السيوبلية نحو الفي رجل من ذوي الشجاعة والحمية (مسالك الإبصار، ٣/ ١٢٦).

وسيوبل الان ناحية في شهرزور ولاشك انا لها علاقة بقبيلة السيوبلية, كما توجد قرية صولة بمنطقة قرداغ, ولعل لها علاقة بالسولية أيضا ولايمكن الربط بينها وبين قبائل الشول، فالعمري ميز بينهما (مسالك الابصار، ١٢٥/٣).

- السيني:

من القبائل الكردية المجهولة المهاجرة إلى الديار المصرية، ويقول النويري ((قبيل من الأكراد يعرفون بالسينية)) (نهاية الأرب،١٢٣/٩), ونعرف من أمرائها: حسام الدين أمير مصري (؟) صاحب قلعة الشعبانية (كلا شابانيا – قضاء زاخو) (صبح الأعشى، ٧/ ٣١٠) والراجح أنها من فروع السندية.

الشاذنجان – شازنكان Shazingan :

قبيلة كبيرة ومشهورة ببلاد حلوان (خانقين–سربل زهاو) وشهرزور منذ ما قبل العهد البويهي، وكانت تتحكم بجزء من الطريق التجاري العالمي بغداد – خراسان الذي يمر بمناطق نفوذها عند عقبة حلوان (مروج الذهب، ٢/ ١٢٤، التنبيه والإشراف، ص ٩٤، أخبار الراضي بالله، ص٨٨). وكانت تقوم احياناً بأعتراض الطريق على القوافل التجارية وتنهبها، ففي سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م قطعوا الطريق على قافلة كبيرة محملة بأنواع السلع والأمتعة في طريقها إلى خراسان وعائدة لأمير الأمراء بجكم التركي وأصحابه (اخبار الراضي، ص ١٩٢).

وأذعنت الحكومة البويهية ببغداد للواقع وأناطت إدارة منطقة حلوان وحمايتها بأمير الشاذنجان المدعو أبن أبي الشوك الكردي (تجارب الأمم، ١٥٥/٢).

ونجح الأمير الكردي في استغلال منصبه لتأسيس نواة إمارة محلية التي سرعان ما غدت في عهد لاحق إحدى الأمارات الكردية الكبيرة ولعبت دوراً مشهوداً في أحداث كردستان خلال العهد البويهي ومطلع العهد السلجوقي (ينظر حول الإمارة الشاذنجانية: الكرد في الدينور وشهرزور، ص١٩٥-٢٥١).

تختفي أخبار الشاذنجان بعد سقوط إمارتها في حدود عام ٥١١هـ/ ١١١٧م، فلم نقف على أي خبر عنها في إحداث أواخر العصر العباسي والعهد المغولي.

الشاهنجان – الشوهجان:

من قبائل بلاد ماهي الكوفة والبصرة، أي الدينور ونهاوند بإقليم الجبال-كردستان الشرقية، ولا يعرف عنها الكثير، والتقى المسعودي برجال الشوهجان-الشاهنجان، فذكروا له إنهم من نسل ربيعة بن نزار بن معد (؟) (مروج الذهب، ١٢٤/٢).

ومن المرجح أن أسمها الصحيح هو الشاهنجان كما ثبته المؤرخ المحلي ابن المستوفي وغيره (تاريخ اربل، ٢٦٣/١، الخطط المقريزية، ٤٠٥/٣، السلوك، ٤/١).

ومن أعلام الشاهنجان الولي الصالح وردانشاه الشاهنجاني من أهل القرن (٦هـ/١٢م) وكان من كبار الصالحين وصاحب كرامات مشهورة وأحوال مذكورة، أقام بأربيل وتوفي بها ودفن بقرية تدعى الصوامع قرب المدينة، وصار قبره مقصدا للناس (تاريخ اربل، ٢٦٣/١).

الشمردلية – شيردلي(؟) – شميراني (؟):

من قبائل بلاد شهرزور المجهولة، لم يضبط ابن الأثير أو نساخ كتابه الكامل اسمها بشكله الصحيح، وكان محمد بن خرزاد (خورزاد–إبن الشمس) أحد زعماء الخوارج الصفرية خلال عهد الخليفة العباسي المعتمد (٢٥٦–٢٧٩هـ/٨٧٠–٨٩٢م) من الشمردلية (الكامل، ٦/ ٣٦). ويمكن الربط بين الشمردلية وبلدة شميران بشهرزور.

الشنبكية- شنبكي:

قبيلة مجهولة لا يمكن الاهتداء إلى مواطنها، والأخبار عنها كلها تخص رجالها من المتصوفة والزهاد، ولا يمكن أيضاً الجزم بأنها هي القبيلة نفسها التي جاء اسمها في مخطوطة مسالك الأبصار بالتستكية.

وتطرقت كتب تراجم رجال المتصوفة والزهاد وكتب الطبقات إلى الشنبكية في معرض ترجمتها للمتصوف و الرجل الصالح المعروف بأبي محمد الشنبكي صاحب تاج العارفين ابا الوفاء الحلواني والشيخ عدي بن مسافر الهكاري شيخ اليزيدية (ت ٥٥٧هـ/١١٦٢م).

وكان أبو محمد الشنبكي في بداية أمره خارجاً عن القانون ومن قطاع الطرق، ثم تاب واعتزل الحياة واستقر بقرية تدعى الحدادية بالبطائح جنوب العراق، فجد واجتهد وأصبح أحد كبار المتصوفة وانتهت إليه رئاسة الصوفية في زمانه، وتفرغ لأرشاد الناس الى عمل الخير وتنسب إليه أقوال كثيرة في الحث عن الزهد والتقوى (تاريخ اربل، ١١٤/١، ١٦٧/٢، الطبقات الكبرى، ١٣٣/١، قلائد الجواهر، ص٧٩، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، ١٨٢/١).

لا يعلم عن حياة الشنبكي كثيراً فالمصادر تركزت على ذكر زهده وتقواه و أعماله الخارقة و تنبؤاته، وانتقل إلى مصر واستقر بالقاهرة وتوفي بها وبنى سيدي احمد بن الحاج محمد الشنبكي ولعل هو احد حفدته او من مريديه المنسوبين اليه, مسجداً وزاوية على ضريح الشنبكي بالازبكية في حارة الشنبكي سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٧م وعرفت بزاوية الشنبكي (علي مبارك باشا، الخطط التوفيقية، ٩١/٦).

و من المتصوفة الآخرين المنسوبين الى الشنبكية ناصر الدين محمد بن الشنبكي من احفاد الشنبكي بالقاهرة وكان يتردد إلى سوق الكتب ويلتقي بالصفدي المؤرخ (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) (اعيان العصر، ١٦٧٧/٤، الدرر الكامنة ,٢٧٧/٣).

و موفق الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالرحمن الشنبكي، وانعكف بزاويته بقرية الحدادية والراجح انه من احفاد الشنبكي وتوفي سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م ودفن بزاويته (معجم الالقاب، ٦٣٨/٥).

الشهرية - شهريلي:

من قبائل جهات الجزيرة – ديار بكر ذكرتا المصادر المملوكية وهي غير السهرية-السهرانية–السورانية، وكانت لها إمارة صغيرة بحصن أران-حصن الملك وما حولها.

وشهريلي إحدى قبائل التجمع القبلي البختي، ويجوز أن تكون الشهرية نفسها بعد أن أضيف إلى اسمها (لي) النسبة في العصر العثماني (شرفنامه، ص٢٧٣)، وترجمت المصادر المصرية لعدد من الأمراء الشهرية وهم:

- الأمير شجاع الدين خضر بن عيسى الشهري صاحب حصن أران وأخوه عبد الله الشهري وهما من الامراء الكرد الذين خاطبتهم السلطات المملوكية واعترفت بامارتم (صبح الأعشى، ٧/ ٣١٠ – ٣١١).

- الأمير صارم الدين إبراهيم بن شهري الكردي نائب مدينة دورك، وصف بالشجاعة والأقدام قتل في عام (٧٩هـ/١٢٩٢م في معركة سيواس (ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ١٨٣/١).

- الأمير شرف الدين موسى بن محمد بن شهري الكردي نائب مدينة سيس باسيا الصغرى، كان في الوقت نفسه كاتباً وفقهياً شافعياً فاضلاً، ويضيف ابن تغري بردي ((وبنو

شهري معروفون، منهم جماعة على الآن في قيد الحياة ويلي بعضهم أعمال البلاد الحلبية في زماننا هذا)) (النجوم الزاهرة، ١٩٥/١١).

الشوساري – الشاسواري:

من المنسوبين إليها إبراهيم الكردي من اعلام القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي (الضوء اللامع، ١١/٧).

شيروى – شيروينى – شيرويان :

قبيلة كبيرة بولاية صاصون – حزو- عزو ولها ذكر في أخبار كردستان الشمالية منذ بدايات القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وكان الأمير حسن شيروي من معاصري الأمير شمس الدين الثاني الروزكي أمير بدليس (شرفنامه، ص ٣٧٣ – ٣٧٤، ٦٢٧ - ٦٢٨).

وثبت البدليسي اسمها بصيغتين: شيروى وشيرويان، وفي أحدى نسخ شرفنامه المخطوطة (شروين) (شرفنانه، ص٣٦٣، ٤٠٨)، ونجد قبيلة أخرى باسم شيروا – ربما بطن من شيروان ولاية صاصون– من فروع البختية – البوتانية والمقيمة بناحية طنزه من توابع جزيرة بوتان (شرفنامه، ص ٢٧٤).

وشيروان أيضا أسرة حاكمة عريقة بين عشرات الأسر والسلالات الكردية الحاكمة، قاعدتا قلعة كفرا شمال مدينة سعرت، وأملاكها تشمل قلاع ايروان، شبستان – كرنى، آويل (شرفنامه، ص ٤٠٥ – ٤١٢)، كما كانت شيروا من قلاع دياربكر (الاعلاق الخطيرة، ٢٤٨/٣).

وشروة – شروين أسم كردي أصيل و مألوف في التاريخ الكردي، وهو من أسماء الأعلام بالأصل ولدينا شخصيات كردية عديدة في التاريخ الوسيط اسمهم شيروه – شيروين، كشيروه بن مم من الأمارة الدوستكية – المروانية، و شيروه والد الأمير بدرالدين الهكاري وشيروين الكلالي من أمراء اربيل إبان الغزو المغولي، وشيروه والد الأمير سيف الدين إبراهيم الكردي الجاكي (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م)، وشيروين امير المحمدية وغيرهم (تاريخ الفارقي،ص ٧٥ – ٧٧، معجم البلدان، ٣٢٨/١، سنا البرق الشامي, ص٢٧٧، تاريخ الملك الظاهر، ص٣٣٣، ذيل مرآة الزمان، ٣/ ٨٩-٩٠,مسالك الأبصار ,١٣٤/٣).

كما ان شيروان اسم منطقة وهي شيروان مازن التابعة لقضاء ميركسور، فالمؤرخ الكنسي توما المرجي (توماس مركة) صاحب كتاب الرؤساء (القرن٣هـ/ ٩م) ولد في قرية تدعى نحشون في مقاطعة بيت شارونايا (شيروان) التابعة لإقليم حدياب (أربيل) (كتاب الرؤساء، مقدمة المعرب الأب البير أبونا، ص٣).

وفيما يخص نسب أمراء شيروان أصحاب قلعة كفرا وتوابعها، يروي البدليسي عن الأخباريين و الرواة : ((إن آباءهم وأجدادهم، كانوا في بدء عهدهم من وزراء السلاطين الأيوبية، ولما طوت الأقدار بساط حكومة تلك الطبقة من مملكتي مصر والشام سنة أثنتين وستين وست مئة /١٢٦٣م، نزحت هذه الأسرة المشهورة بالاتفاق مع أحد حفدتم وهو جد ملوك حصن كيفا إلى هذه الديار, وفي رواية أخرى إنم يمتون بصلة النسب إلى ملك شيروان)) (شرفنامه، ص ٤٠٥، وينظر ص ٣١٥).

لم نجد في التاريخ الايوبي على وزير تولى الوزارة لملوك آل ايوب يحمل اسم شيروان – شروه وهناك فقط الأمير شروه – شروين المهراني المعروف بسبع مجانين من أمراء الملك الاشرف بن الملك العادل (أبن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري، ص٩٠، ١٦١)، ومن المرجح جداً ان الوزيرالمقصود في الرواية التي شاعت بين قبيلة شيروان هو نجم الدين محمود – جمال الدين في المصادر الفارسية – بن تاج الدين علي بن شروين الشيرواني الكردي المعروف بوزير بغداد، الذي كلف بتولي الوزارة في حكومة المغول الايلخانيين ببغداد سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م من قبل علي بادشا حاكم دياربكر بعد أن استولى على مقاليد السلطة ونصب موسى خان بن علي بن بايدو حفيد هولاكو خاناً على بغداد وفوض الوزارة إلى نجم الدين محمود الشيرواني (خواندمير، حبيب السير، ٢٢٥/١/٣، دستور الوزراء، ص٣٣٢-٣٣٣، عبدالرزاق سمرقندي، مطلع سعدين، ١٣٠/١).

قتل كل من علي بادشا وموسى خان في خضم الصراعات العنيفة بين اقطاب القوى المتصارعة للفوز بالعرش المغولي سنتي ٧٣٧-٧٣٨هـ/١٣٣٦-١٣٣٧م وفر الوزير نجم الدين بعد مقتل موسى خان اواخر سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٧م مع حسان الدين حسن الغوري، فوصلا مصر في شهر صفر ١٣٣٨هـ/١٣٣٧م، فرحب الملك الناصر محمد بقدومهما، وانعم على الوزير نجم الدين باقطاعات وافرة و منحه رتبة أمير طبلخانه، وفي بداية سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م كلفه الملك المنصور بن الملك الناصر بتولي وزارة الديار المصرية , فاستمر في الوزارة إلى شهر

رجب سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م ثم اعيد اليه المنصب في شهر ذي الحجة وبقي وزيراً حتى ربيع الآخر ٧٤٥هـ/١٣٤٤م فصرف عنها, فقتل بغزة سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م وتنسب اليه بالقاهرة ((رحبة وزير بغداد)) بدرب ملوخيا (البداية والنهاية، ١٧٧/١٤، الخطط المقريزية، ٩٤/٣، الدرر الكامنة، ٢٠٢/٤-٢٠٣).

ويظهر ان اولاده عادوا بعد مقتله إلى كردستان علماً ان تاج الدين علي شيرواني والد الوزير نجم الدين كان حاكماً ببعض ولايات عربستان حسب تعبير المصادر الفارسية المتأخرة والقصد هنا ولايتي دياربكر وديار ربيعة (دستور الوزراء، ص٣٣٢، مطلع سعدين، ١٣٠/١), فالخوافي (ت٨٤٩هـ/١٤٤٥م) يسميه أمير محمود بن أمير علي شروان ديار بكري (مجمل فصيحي ,٤٨/٣)

- الصحبتية والعدوية:

عرف الكرد اليزيدية عبر التاريخ الوسيط بأسماء ومسميات شتى (الداسنية، التيراهية، العدوية، الصحبتية) ويذكر المقريزي في حديثه عن حملة الأمراء الكرد على ضريح ومزار الشيخ عدي بن مسافر الهكاري بلالش سنة (٨١٧هـ/ ١٤١٤م) إن أتباع ومريدي الشيخ عدي خلال ذلك العهد (القرن ٩هـ/ ١٥م) يعرفون بين الكرد بالصحبتية (السلوك، ٢٩٣/٤ – ٢٩٤) ولا شك إنا مشتقة من الصحبة أي صحبة الشيخ عدي، وكانوا قبل ذلك (القرن ٧هـ/ ١٣م) يعرفون بالعدوية (مؤلف مجهول، كتاب الحوادث, ص ٣١٥، الكتبي، فوات الوفيات، ١/ ٣٣٥).

- العيشانية:

من قبائل بلاد شهرزور وإقليم الجبال وإسمها مصحف في أغلب الظن، و يعتبرها النقشبندي فرعا من البرزيكان (الكرد في الدينور ,ص١٢٨) ويمكن تحديد موطنها بالمنطقة الجبلية الحدودية بين شهرزور وإقليم الجبال وإقليم آذربيجان وكان الأخوان ونداد وغانم أبنا أحمد العيشاني بسطا سيطرتما على رقعة واسعة من إقليم الجبال في حدود عام ٣٠٠هـ/ ٩١٣م وبقيت بيدهما طيلة نصف قرن (الكامل, ٧/ ١٠١) وسوى ذلك لا توجد أية معلومات عن العيشانية.

الغري (؟):

قبيلة مجهولة واسمها غريب ولا ينسجم وأسماء القبائل الكردية، والنويري هو الوحيد في الإشارة اليها قائلاً ((طائفة من الأكراد)) (ناية الأرب،١٣٠/٩).

الفضلوية- الشامية:

الفضلوية او فضلي من الجماعات الكردية التي استقرت ببلاد الشام، وتنسب إلى فتح الدين فضلويه، ويروي قاضي غفاري دون التحديد الزمني للحدث, لما نشب الـ اع بين علي بن فتح الدين فضلويه وسلاطين الشام، و من المرجح ان المقصود هنا هو صلاح الدين الايوبي , هاجم الشاميون ليلاً على اتباع علي وقتلوا جمعاً منهم ,ففر ابنه ابراهيم بن علي مع اشياعه إلى اطراف ميافارقين (تاريخ جهان آرا، ص١٦٩) فعرفوا هناك بـالاكراد الـشامية (معجـم البلـدان، ٢٣٦/٥).

وفي وقت لاحق -سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م - حسب تقدير المصادر الفارسية المعروفة بعدم دقتها في ضبط التواريخ وهو تاريخ غير صحيح, نزحت نحو مئة اسرة كرديـة - في نـسخة شرفنامه المطبوعة اربعمئة اسرة- من جبل السماق ببلاد الشام وتوجهـت صـوب لرسـتان ومقدمهم أبو الحسن الفضلوي وهو من احفاد فتح الدين الفضلوي (تاريخ كزيده، ص٥٣٩، تارين نكارستان، ص٢٠٥).

ويلاحظ ان حمدالله المستوفي والذين ينقلون منه لا يهتمون كثيراً بتحديد تواريخ الاحداث ولا يراعون التسلسل الزمني فيها، فتأتي رواياتم عادة مضطربة لا يستقيم فيها الزمن، فمـثلاً يذكر حمد الله المستوفي ان ابا طاهر الفضلوي حفيد ابا الحسن الفضلوي و مؤسـس الأمـارة الفضلوية بلرستان الكبرى توفي بعد سـنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م بمـدة _في حـدود سـنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م_ (تاريخ كزيده، ص٥٤٠) بينما يذكر قاضي غفاري ان علي جد ابا طاهر قتل بيد الشول سنة ٥٨٤هـ/١١٨٧م (جهان آرا، ص١٧٠), وفي الحقيقة ان ابا طاهر تـوفى سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م(الجامع المختصر,١٨٥/٩-١٨٦).

وترجم ابن الفوطي لأبي طاهر ويجعله أبن علي بن الكوركلي اللري ,كما لايتفق مع حمـد الله المستوفي حول أصل أمراء لرستان الكبرى و ينفي انتماءهم الى الكرد الوافدين مـن بـلاد الشام الى لرستان و يشير الى انم من احفاد الأمير عز الدولة هزار أسب بن بنكير بن عيـاض

اللري الكردي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ((ملك الجبال)) و يقول في ناية ترجمة هزارأسـب((و هي –أي بلاد اللر- في أيدي اولاده)) و يضيف في ترجمة الأمير بلوان أبن هزاراسب ((هـذه البلاد في أهتماهم الى الآن))(معجم الألقاب ,٣٦٢/١, ٤٩٠/٢ -٥٠, ٣٣/٣).

فيـلـي:

يشكل الكرد الفيلي شريحة كبيرة من الشعب الكردي، واستوطنوا منذ القـدم في منطقـة بشتكوه وبيشكوه، وتشغل بلادهم في الوقت الحاضر حيزاً واسعاً على جانبي الحدود العراقية – الايرانية، ويقول ايرج افشار أن فيلي صار اسماً للرستان الصغرى منذ بداية العهـد الـصفوي (إيلها, جادرنشينان، ص٣٤٧)، غير أن فيلي كاسم لقبيلة أقدم من العهد الصفوي بقرن مـن الزمان على الأقل ,ولعل أول إشارة تاريخية إلى الكرد الفيليين باسمهم الحالي يعـود إلى سـنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م، وكانوا يقيمون في مندلي وإعمالها عما هو عليه اليوم، حين عبرت قطعات الجيش التيموري دزبول (ديزفول) وداهمت ((أحشام ساكي وفيلي)) ونب العساكر أمـوالهم (اليزدي، ظفرنامه، ٢٧٨/٢، التاريخ الغياثي، ص١٩٥).

القحطانيـة - قاتـانـي:

قبيلة كردية مجهولة بإقليم آذربيجان ولا توجد حولها سوى رواية واحدة وهي جارة قبيلـة الهذبانية، وصفت بأنا ((صنف من الأكراد))، وكان زعيم القحطانية الفضل بن أحمد الكردي من قادة جستان بن شرمزن الديلمي وله ذكر في حوادث سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م (تجـارب الأمم، ٢/ ١٧٩)، وكاتاني – قاتاني الآن من القبائل الكردية اليزيدية.

القرتـاوية – كرتاوى–گەردى Gardi ؟:

من قبائل بلاد أربيل خلال العهد المغولي، وكانت مناطق سكناها تبدأ من بـلاد البـست (بَستورة) وتمتد لتشمل دربند القرابلي (قَربولى–دربنـد كوەَسبان) (؟) ومواضـع أخـرى وأسندت إليها خفارة الدربند وحماية التجار والمسافرين وهناك تشابه لفظي بين الكرتاوية وكه ردى، كما إن كلتاهما من قبائل اربيل (مسالك الابصار، ١٢٦/٣-١٢٧).

قـره كچلـو:

كانت مع قبيلة آق كجلو تقيمان بنواحي ماردين خلال عهد دولتي التركمان القره قوينلو والآق قوينلو (كتاب دياربكرية، ص ٢٣٤).

القـريشيـة

عرفت هذه القبيلة الكردية بالقريشية نسبة إلى موطنها بوادي القريشية قرب بلدة طنـ ـزة باقليم الجزيرة، وليس لها أية علاقة بقبيلة قريش، وتصدى الكرد القريشية للمغـول وقـاتلوهم واوقفوا زحفهم سنة ٦٢٨هـ/١٢٣١م (الكامل، ٣٨٥/٩)، وكانت هناك قرية باسم القريشية في المنطقة نفسها إشتهرت بتفاحها (معجم البلدان، ٣٣٧/٤).

وبقيت القريشية (قرشي) وإحتفظت بأسمها حتى العهد العثماني، وهي ضمن القبائل الموالية للإمارة البختية، وكانت قلعة كيور خاضعة لها ولعشيرة كارسي (شرفنامه، ص٢٧٣-٢٧٤).

الفوهية – كوهـي (؟):

من قبائل إقليم الجبال وربما هي من بطون الجورقان -الكوران ورد ذكرها مرة واحد فقط، وإن كانت لها ما تشبه إمارة صغيرة، وكانت مدينتي قرماسين –كرمانشاهـ وخولنجان وقلعة أرنبة خاضعة لتصرفها حتى سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م حين أستولى حسام الدولة فارس بن محمد بن عناز الشاذنجاني على ممتلكاتها وألحقها بإمارته (الكامل، ١٧/٨–١٨).

القيمريـة – قَيمُورى:

قبيلة كبيرة ومعروفة منذ عهد الأيوبي وعرفت باسم قلعتها قيمر وهي مقر أمرائها وعاصمة إمارتها الوراثية.

وأضطلع أمراء القيمرية بدور بارز ومؤثر في أحداث بلاد الشام خلال فتـرة انتقـال السلطة من الايوبيين الى المماليك، ودافعوا باخلاص وتفان عن الايـوبيين في صـراعهم مـع المماليك الاتراك وكذلك في التصدي لحملات المغول على بلاد الشام ومن ابرز امراء القيمرية:

- الامير ناصر الدين الحسين بن عزيز بن ابي الفوارس بـن موسـك القيمـري (٦٠٠-٦٦٥هـ/١٢٠٣-١٢٦٧م) واقف المدرسة القيمرية (البداية والنهاية، ١٣/ ٢٥٠,مرآة الزمان، ١/ ٧٦٠ – ٧٦٢).
- علاء الدين القيمري (اقسرائي، مسامرة الأخبار، ص ٥١ بالفارسية).
- الأمير سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس بن موسك القيمري، وصف بـ ـ (الأمير الكبير) و (أكبر الأمراء القيمرية) واقف مارستان الصالحية بسفح جبل قاسيون بدمشق (البداية والنهاية، ١٣/ ١٩٥).
- ضياء الدين يوسف القيمري, قتل سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م في الحملة الأيوبية على مصر و شهاب الدين القيمري وغيرهم (تأريخ أبو الفداء, ٢٩١/٢, النجوم الزاهرة, ٦/٧-٧).

أما في كردستان, فقد اقام امراء القيمرية امارة صغيرة بقلعة قيمر.

الإمارة القيمرية

قلعة قيمر:

لم تكن قلعة قيمر والقبيلة القيمرية المنسوبة اليها معروفة حتى ايام الايوبيين على الرغم من الشهرة التي نالتها في العهود اللاحقة، وأول نص تاريخي عنها أورده ياقوت الذي لم يكن له بدوره معلومات دقيقة عنها، فعرفها تعريفا لا يخلو من التعميم، فلا يساعد على تعيين موضعها وتحديد موقعها بين مدن وبلدات وقلاع دياربكر المتعددة، فذكر ((قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط، ينسب إليها جماعة من الأمراء بالموصل وخلاط وهم أكراد)) (معجم البلدان، ٤٢٤/٤)، وبعد تنامي دور أمراء القيمرية في أحداث بلاد الشام ومصر أواخر العهد الأيوبي ومطلع العهد المملوكي وتعاظم شأنهم بفضل جهودهم المشهودة على الصعيدين الجهادي والعمراني ,صارت قلعة قيمر مشهورة ومعروفة عند المؤرخين الشاميين والمصريين، وكانوا على علم واطلاع باخبارها، فهي كائنة بالقرب من اسعرد – سعرت – سَيرتى (ذيل مرآة الزمان، ١٧٤/٤، الوافي بالوفيات، ٢٥٠/٢١), بينها وبين جزيرة ابن عمر – بوتان (عيون التواريخ، ٣١٥/٢١) وهي ليست قلعة قمري (كه لاقومرى) الواقعة بين قريتي قمري وهرور بمنطقة بروارى بالا – دهوك.

وعرفت القبيلة الكردية المقيمة بقلعة قيمر ونواحيها وقراها وضياعها بالقيمرية نسبة إليها، فهي قاعدة امارتها ومقر حكم أمرائها.

قيام الإمارة القيمرية:

لم تبين المصادر التأريخية متى أقام أمراء القيمرية إمارتهم الصغيرة وكيف تمت لهم السيطرة على قلعة قيمر ويبقى تاريخ القبيلة مجهول تماماً حتى العهد الأيوبي، غير أن بحلول القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي يلاحظ أن أمراء القيمرية أصبحوا في عداد ((أعيان الأمراء)) (معجم البلدان، ٤٢٤/٤)، ومن ذوي الشأن والسلطة والتأثير على مجرى الأحداث الجارية

بإقليم الجزيرة ودياربكر خلال النصف الأول من القرن المذكور ودور مؤثر في مناصرة ودعم ملوك آل ايوب في صراعاتهم الإقليمية مع الخوارزمية وسلاجقة الروم والمغول، وهم :

١- الأمير أسد الدين أبو الفوارس بن موسك (الربع الأول من القرن ٧هـ/١٣م) :

يعد الأمير أسد الدين أبا الفوارس أول من عرف من أمراء القيمرية وغالبية الأمراء والشخصيات القيمرية هم من أولاده وأحفاده، وكان أمير قلعة قيمر في حقبة تاريخية يمكن حصرها تخمينا بين ٥٩٥- ٦٢٠هـ/ ١١٩٨- ١٢٢٣م ولم يسجل له أي دور ومشاركة في الأحداث، وخلف عدة أولاد (معجم البلدان، ٤٢٤/٤، البداية والنهاية، ١٩٥/١٣، ١٤٤/١٤).

٢- الأمير حسام الدين الحسين بن أبي الفوارس القيمري (٦٢٠-٦٤٨هـ/ ١٢٢٣-١٢٥٠م) :

يستدل من سير الاحداث أن الأمير حسام الدين الحسين خلف أباه في الحكم، وكان معاصراً للملك الاشرف موسى بن الملك العادل سيف الدين أبو بكر الأيوبي (٦١٥-٦٣٥هـ/ ١٢١٨-١٢٣٧م) أمير الجزيرة ومن أمرائه، ولما مد الأيوبيون سيطرتهم إلى إقليم الجزيرة وديابكر سعوا إلى الاتصال بالأمراء وزعماء القبائل الكردية وأصحاب القلاع الكرد وحثوهم على الانضمام إليهم والانخراط برجالاتهم واتباعهم في صفوف الجيش الأيوبي، ورتبوهم في فرق عسكرية خاصة وأناطوا قيادتها بهم، ونذكر منهم:

- أمراء بنو زكري وهم ((من بيت كبير في الأكراد)) (المنهل الصافي، ٣٠/١).
- امراء بيت (الطوري).
- أمراء آل أبو الفوارس بن موسك من القيمرية.

التحق الأمير حسام الدين القيمري بالملك الاشرف الأيوبي وغدا أحد قادة جيشه الكبار بدياربكر وأخلاط، وكان محل ثقة الملك الاشرف وموضع اهتمامه واعتماده، فزوجه من أخته من أمه (التاريخ المنصوري، ص٢٠٢،الجويني، تاريخ جهانكشاى، ١٨٢/٢، جامع التواريخ، ص٤٦٥).

وكان الأمير حسام الدين القيمري ضمن الجيش الأيوبي بمدينة أخلاط، حين داهمها جلال الدين خوارزمشاه (٦١٧-٦٢٨هـ/ ١٢٢٠-١٢٣١م) سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م وشدد

الحصار عليها بنصب عدة منجنيقات في ما حولها، فأبلى الأمير القيمري بلاء حسناً في المقاومة والتصدي للخوارزمية الغزاة (التاريخ المنصوري، ص١٨٤-١٨٦، الكامل، ٣٨٠/٩)، وحين اقتحمت الخوارزمية المدينة بعد حصار دام سبعة أشهر (شوال ٦٢٦هـ – ناية جمادى الأولى ٦٢٧هـ) واحتلتها، وقع الأمير حسام الدين في الأسر إلا انه افلت من قبضة الخوارزمية وخرج من أخلاط هاربا وسار إلى الاشرف بالرقة وحكى له ((عن ضعف الخوارزمي وقلة من معه وانم غير عاجزين عنه))، فأرسله الاشرف إلى أخيه الملك الكامل (٦١٥-٦٣٥هـ/١٢١٨-١٢٣٧م) صاحب مصر بدمشق ليطلعه على حقيقة الأوضاع والموقف القائم بأخلاط , ويذكر ابن نظيف الحموي ((وصلت كتب أيبك – عز الدين أيبك من أمراء الملك الاشرف ومن الذين أسرهم خوارزمشاه بأخلاط - بتشديد الخوارزمي عليهم وفي عزمه خنقهم بعد هربة القيمري لحنقه))، وأثار هروب القيمري حفيظة خوارزمشاه، فصب جام غضبه على بقية الأمراء الأسرى عنده وعاملهم بالقسوة والشدة (التاريخ المنصوري،ص١٤٣).

وساءت علاقة حسام الدين القيمري بالملك الاشرف، فنقم عليه الاشرف وعزله عن ما يتولاها وادخله السجن ثم اطلق سراحه، ففارق حسام الدين خدمة الاشرف واتصل بالسلطان علاء الدين كيقباد الأول السلجوقي وبين له ((انا افتح لك البلاد)) وسلم اليه خلاط وما بيده من الاعمال سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م (التاريخ المنصوري، ص١٥٥، ١٧٣).

عاد حسام الدين القيمري بعد بضع سنوات الى صفوف الايوبيين وخدم عند الملك الناصر يوسف امير حلب وبنى سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م بحلب مدرسة للشافعية عرفت بالمدرسة القيمرية (الاعلاق الخطيرة، ٢٦٢/١)، كما شارك في الحملة الايوبية على مصر سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م, فاصيب في معركة العباسة ومات بعد ايام وحمل جثمانه وجثمان اخيه ضياء الدين الى القدس، فدفنا با (الحنبلي، الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل، ٢٦٢/١).

٣- شمس الدين عزيز بن أبي الفوارس القيمري (؟):

الراجح هو الابن الأكبر لأبي الفوارس القيمري، وبالرغم من كونه من ((إجلاء الأمراء)) (الوافي بالوفيات،٢٦١/١٢،الدارس، ٤٤٢/١)، فلم نعثر على أي خبر له في المصادر، وهو والد ((الأمير الكبير)) ناصر الدين أبو المعالي الحسين المولود بقلعة قيمر سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م وباني المدرسة القيمرية بدمشق، والمتوفى بالساحل الشامي مرابطاً سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م (ذيل

مرآة الزمان، ٣٦٩/٢، الوافي بالوفيات، ٢٦١/١٢ – ٢٦٢، عيون التواريخ، ٣٥١/٢٠، البداية والنهاية، ٢٥٠/١٣).

وينبغي الإشارة إلى ان الحديث هنا يدور حول أمراء القيمرية الذين ثبت لدينا بأنم تولوا الحكم بقلعة قيمر قبل وبعد هجرة القيمرية إلى الديار الشامية سنة ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م وان ابراز دور أمراء القيمرية الكبار (ضياء الدين موسى وسيف الدين يوسف وشهاب الدين الكبير وعز الدين محمد وناصر الدين الحسين) وغيرهم ببلاد الشام في توجيه الأحداث خلال الفترة الانتقالية من الأيوبيين إلى المماليك ومآثرهم الجهادية في الساحل الشامي ومشاريعهم العمرانية الخيريةمن مدارس ومساجد ومستشفيات، وما لهم من أعمال البر والخيرات والحسنات تستلزم دراسة مستفيضة لبحثها(ينظر دراسة لنا باللغة الكردية عن الكرد القيمرية ودورهم الجهادي ومآثرهم العمرانية في بلاد الشام ومصر, المنشورة في مجلة جامعة السليمانية، العدد (١٧) , (السليمانية ٢٠٠٦)، ص٢٧-٥٤).

٤- الأمير نجم الدين القيمري (؟ - ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) :

أمير مجهول من القيمريين المهاجرين إلى الشام وتوفي بدمشق سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م ودفن بالجبل، وبالامكان تصحيح عبارة أبو شامة الذي انفرد بنقل خبر وفاة الأمير نجم الدين القيمري ((نجم الدين القيمري عمر ناصر الدين)) إلى ((نجم الدين القيمري عم ناصر الدين)) (ذيل الروضتين، ١٧٨) ويقصد ناصر الدين الحسين بن شمس الدين عزيز القيمري المعاصر له وهو من اشهر أمراء القيمرية.

٥- الأمير سيف الدين يوسف بن أبي الفوارس القيمري (؟ - ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م):

وصف المؤرخون الأمير سيف الدين القيمري: ((وكان اكبر الأمراء في آخر عمره وأعظمهم مكانة و أعلاهم همة وجميع أمراء الأكراد من القيمرية وغيرهم يتأدبون معه ويقفون في خدمته وهم بين يديه كالاتباع مطاعاً فيهم)) (ذيل مرآة الزمان، ٤٣/١-٤٤)، ((من أجل الأمراء وأبطالهم المذكورين)) (الذهبي، العبر،٢٧٠/٣) و ((من أكابر الأمراء وله المكانة العلية من الملوك)) (عيون التواريخ، ٨٣/٢٠) و ((الأمير الكبير... أكبر أمراء القيمرية، كانوا – أي الكرد – يقفون بين يديه كما تعامل الملوك))(البداية والنهاية،١٩٥/١٣).

وكان هكذا فعلاً بدمشق والشام، أما بقلعة قيمر فلسنا نعلم على وجه التأكيد هل حكم وتأمر أم لا؟ ويقول الكتبي في رواية مشكوك من دقتها انه هو أبن أخت صاحب قيمر (عيون التـواريخ، ٨٣/٢٠) والصحيح هو أبن صاحب قيمر الأمير أسد الدين القيمري، ويذكر الذهبي ((يقال إنـه أبن صاحب قيمر)) (تاريخ الإسلام، حوادث (٦٥١-٦٦٠هـ)، ص١٤٨).
ثم أن من الثابت لدينا أن حفيده عز الدين علي عرف بأنه ((صاحب قلعة قيمر المـشهورة وأن القلعة انتقلت إليه من أسلافه)) (ذيل مرآة الزمان، ١٧٤/٤، عيون التواريخ، ٣١٥/٢١).

٦- الأمير ناصر الدين عيسى بن سيف الدين يوسف القيمري :

لم تخبرنا المصادر بالمعلومات عنه سوى انه ألتحق مع ابيه واعمامه بالملك الصالح نجم الدين الايوبي امير مصر سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م وقتل مع كوكبة من الامراء الكرد في الحملة الايوبية التي قادها الملك الناصر يوسف امير دمشق وحلب بدف استرداد مصر من المماليـك الاتـراك سـنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م(تاريخ الاسلام (حوادث ٦٤١-٦٥٠هـ)، ص٦٠).

٧- الأمير عز الدين علي بن ناصر الدين عيسى بن سـيف الـدين يوسـف القيمـري (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) وسقوط الإمارة القيمرية:

ولد بقلعة قيمر في حدود عام ٦٤١هـ/١٢٤٣م واختار البقاء بمسقط راسه بعد هجرة ابيـه واعمامه الى بلاد الشام ومصر، اما اخيه جمال الدين يوسف فتحول الى مصر واستقر با (تـاريخ الجزري، ٧٠٤/٣).
ولما احتل المغول اقليم الجزيرة وقضوا على السلطات المحلية الكردية وسقطت قلعة قيمر بيدهم، اضطر الامير عزالدين الى التوجه الى بلاد الشام , فخدم مـدة ثم بطـل الخدمـة وتـوفي سـنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م, وبوفاته سقطت الامارة القيمرية نائيا (ذيل مراة الزمـان ,١٧٤/٤, عيـون التواريخ ,٢٥٠/٢١).

كاجكي:

من المنسوبين إليها القاضي والمدرس صدر الدين محمد الكردي الكاجكي قاضي بلـدة منـبج ومدرس المدرسة النورية بحلب، تولى التدريس با لمدة أربع سنوات (٦٢٣ – ٦٢٧هـ/ ١٢٢٦ – ١٢٣٠م) وتحول إلى مدينة مرعش وتولى القضاء والوزارة فيها وتوفي با (الاعـلاق الخطـيرة، ٢٥٠/١/١).

الكدوانيـة:

لم ترد أخبار قبيلة الكدوانية في أحداث كردستان، لذلك يكون من الصعب تعـيين مكـان اقامتها، وهاجرت جماعات منها إلى الحجاز وبلاد الشام ومصر كغيرها من القبائل الكردية ونبغ من الكدوانية المهاجرين جمال الدين يوسف بن بابا بن عمر بن محمود بن رستم الكدواني الـشافعي، يقول السخاوي عنه ((وهو الآن سنة (٨٩٩هـ/١٤٩٤م) بالمدينة على خير كبير)) (الضوء اللامع، ١٠/ ٣٠٣).

الكلاليـة - الجلالية – گەلالى Gallalli :

الجلالية أو الكلالية هي من أكبر قبائل شهرزور وداقوق والكرخيني (كركوك) وأعرقها، وأول خبر عنها يعود إلى سنة ٢٦٧هـ/٨٨١م (الكامل، ٣٦/٦)، وفي سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م، ثار الكرد الجلالية بوجه أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان والي الموصل وشهرزور (الكامل، ٦/ ١٨٣).
وثبتت مصادر العصر العباسي أسم القبيلة بـ(الجلالية)، وهو تعريب لـ(گەلالى) (التنبيه والأشراف,ص٩٤,مروج الذهب ,١٢٤/٢,الرسالة الثانية ,ص١٠,الكامـل ,٣٦/٦)، أمـا مصادر العهد المغولي وكذلك المصادر المملوكية فأوردت أسمها بالكلالية تارة والجلالية تـارة أخرى (تأريخ الملك الظاهر ,ص٣٣٣,الروض الزاهر,ص٨٨,مـسالك الأبـصار ,١٢٥/٣-١٢٦, ناية الأرب ,٣٠٧/٢) , ويعتقد النقشبندي ان الكلالية هي غير الجلالية وانهـا قبيلـة اخرى مستقلة لا تمت بصلة بالجلالية، وما زالت تحتفظ كل من الجلالية والكلالية باسمها القديم (الرسالة الثانية لمسعربن مهلهل و شهرزور، مجلة جامعة السليمانية، العدد (٨) ص٢١٨)، بينما نستدل من اقوال المؤرخين ما تفيد انم لايميزون بين الكلالية و الجلالية، فالامير شرف الـدين بن السلار امير اربيل وأشنويه في اواخر العصر العباسي وابان الغزو المغولي نسب الى الكلاليـة (تاريخ الملك الظاهر، ص٣٣٣، الروض الزاهر، ص٨٨) في حين نسب معاصره الفقيـه ابـا الحسن عبدالله بن شروين الى الجلالية وهو من قرية باكلبا القريبة من اربيل ومن اصدقاء ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)(معجم البلدان ,٣٢٨/١) وُنسِب ايضاً عزالـدين عبـدالعزيز الكاتب الاربلي الى الجلالية (معجم الالقاب، ٢٣٦/١), كما عرف جميـع فـروع الجلاليـة المنتشرة في درتنك و الكرخيني و داقوق و أربيل و أشنويه في هذا العهد بالكلاليـة (مـسالك الابصار، ١٢٥/٣-١٢٦).

وأشتهر من الجلالية خلال العصر الأتابكي الأمير مجاهد الدين بزان بن مامين الكردي (أمير الأكراد) (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م) صاحب صرخد وأحد مقدمي الجيش النوري (نور الدين محمود بن زنكي) بدمشق وبلاد الشام, وأبلى مجاهد الدين بلاءً حسناً في التصدي للصليبيين، يقول معاصره القلانسي عنه ((... لما هو موصوف به من الشهامة والبسالة وأصالة الرأي والمعرفة بمواقف الحروب... وموصوف بالشجاعة والبسالة والسماحة، مواظب عن بث الصلاة والصدقات في المساكين والضعفاء والفقراء...)) (ذيل تاريخ دمشق، ص٣٠٦، ٣٥٩,الروضتين ,٣٤٢/١-٣٤٣,الدارس في تأريخ المدارس,٤٥٢/١).

وبنى الأمير مجاهد الدين من ماله الخاص مسجداً بظاهر باب الفراديس بدمشق وكذلك المدرسة المجاهدية، توفي الأمير مجاهد الدين سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) (ذيل تاريخ دمشق، ص ٣٥٩,الأعلاق الخطيرة, ٢٤٨,/١/١ ,الدارس ,٤٥١/٢-٤٥٥).

وخلال العهد المغولي كانت الكلالية تقيم بثلاث مواضع، طائفة ومقامها دانترك (؟) وناوند إلى قرب شهرزور، وطائفة أخرى تقيم بنواحي داقوق وكركوك، وطائفة ثالثة بأشنويه التابعة لإقليم آذربيجان (مسالك الأبصار، ١٢٥/٣)، كما نجد الكلالية ببلاد أربيل، وكان الملك شرف الدين بن سلار من الكلالية كما ذكر، ولما قتل شرف الدين سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، تمرد أفراد قبيلته على المغول وتركوا اربيل ونزحوا إلى بلاد الشام والتحقوا بالمماليك ومن بينهم الأمير تاج الدين شروان بن حمدان [والصحيح سلار] أخو الملك شرف الدين وأبن أخته الأمير ركن الدين ومعهما سبعون فارساً (تاريخ الملك الظاهر، ص ٣٣٣، مسالك الإبصار، ١٢٥/٣).

ونبغ من كلاليي أشنويه واربيل كتاب وأدباء ورجال الإدارة منهم:

- الفقيه ابو الحسن عبدالله بن شروين الجلالي(معجم البلدان, ٣٢٨/١).
- الكاتب عز الدين أبو المجد عبد العزيز علي بن أبي الهيجاء الاربلي الجلالي ناظر الكوفة (معجم الالقاب، ٢٣٦/١).
- الأديب عز الدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي الهيجاء الاربلي أخو عز الدين عبد العزيز، وكان شاعراً أنشد لابن الفوطي سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م أبيات من الشعر (معجم الالقاب، ١٣٥/١).

وتنتشر الكلالية الآن في إنحاء متفرقة من كردستان (الرسالة الثانية و شهرزور ,ص٢١٨-٢١٩).

كلهر:

يمثل الكلهر الفرع الثالث من فروع الشعب الكردي , ومواطنها تشمل منذ القدم درتنك وقصرشيرين وسربل ذهاب وما هيدشت و خضعت هذه الانحاء لسلالاتم الحاكمة منذ القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي (شرفنامه، ص٥٢، ٥٣٥-٥٣٨)، وعلى إثر التقلبات السياسية التي شهدتها المنطقة والناجمة عن صراعات الاق قوينلو والصفويون والعثمانيون، نزحت مجاميع من الكلهر إلى جهات اخرى من كردستان من ضمنها اطراف الموصل الشرقية جنباً إلى جنب قبائل اخرى هي ايضاً من كردستان الشرقية (دفتر طابو العثماني لسنة ٩٤٦هـ/١٥٤٠م نقلاً عن سعدي عثمان، كردستان الجنوبية، ص١٧٦).

وكلهر أسم تأريخي قديم ,لم يفسر المؤرخون القدامى منشأه ومدلولاته ,وهناك آراء حديثة لتفسيره مبنية على الأجتهاد الشخصي فقط(شرفنامه, ص٥٣٤،٤٣(تعليقات المترجم),آيت الله محمدي , جغرافياى تأريخى أيوان غرب ,ص٤١).

الكيكان – كيكي:

من القبائل الكردية القديمة ببلاد الموصل كما عليه الحال اليوم، ومعروفة منذ العصر العباسي (التنبيه والإشراف، ص٩٤)، وزاولت الكيكان –أو قسم منها– حياة الرعي والتنقل بين المراعي موسمياً وكانت تشتو في سهل الموصل وتتحول بحلول فصل الربيع إلى مراعيها الصيفية بالزوزان، فتبيع أغنامها رخيصاً في أسواق الموصل، وإسمها حرف في كتاب الكامل إلى الكليكان (الكامل، ٣٧٥/٩).

التحق أمراء الكيكان بالأيوبيين وانتقلوا إلى مصر، إلا أن دورهم السياسي غائب في التاريخ الأيوبي، ومنهم الأمير عز الدين خضر بن محمد الكيكاني الذي كانت له مع إخوانه إقطاعات كبيرة من بساتين الكروم والنخيل بولاية الفيوم بمصر في أواخر العهد الأيوبي (النابلسي، تاريخ الفيوم وبلاده، ص١٤٥، ١٤٩).

ونعرف من أمراء الكيكان بكردستان الأمير نور الدين بزغك(؟) بن الأمير عز الدين موسى الكيكاني، وكان من الأمراء المعدودين بالموصل إبان الغزو المغولي لكردستان، فأذعن للمغول فمنحوه الأقطاعات وكلفوه بخفارة الطرقات وحماية الطريق التجاري أربيل - مراغة، ثم تمرد عليهم ونهب مواضع من بلاد أربيل التابعة لهم وأغار على قطعات الجيش المغولي، والتحق

بالملك الظاهر بيبرس المملوكي سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م ومعه خاله وأخ له وما يناهز خمسين فارساً (تاريخ الملك الظاهر، ص٣٣٣).

وتعرف الكيكان في الوقت الحاضر بكيكي ولا توجد علاقة بينها وبين الكاكائية.

اللّر – اللرّية - لوري:

اللورّ – اللرّية هو الاسم العام لجميع القبائل والطوائف والبطون والجماعات الكردية المقيمة بالمنطقة التي عرفت تاريخياً بلرستان أي بلاد اللّر (معجم البلدان، ١٦/٥ ,٢٥) ولا يوجد خلافاً يذكر حول تعيين حدودها، فهي البلاد التي تقع بين اقليم الجبال في الشمال واقليم خوزستان – الاهواز في الجنوب والعراق في الغرب واصفهان في الشرق (تقويم البلدان، ص٣١٣، صبح الاعشى، ٤٣٣/٤)، وكانت تتبع إدارياً اقليم خوزستان الى عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) ثم فصلت عنه والحقت باقليم الجبال لاتصالها به.

تتفق مصادر العصر العباسي على ان اللر من القبائل الكردية ونسبت امراؤها إلى الكرد ولا توجد ما تشير إلى غير ذلك (التنبيه والاشراف، ص٩٤، مروج الذهب، ١٢٤/٢، الكامل، ٤٤/٨، ٦١/٩، مرآة الزمان، القسم الخاص بتأريخ السلاجقة، ص١٦-٢٠، ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، ص ١٦١), ويقول ابن حوقل ((اللور بلد بذاته... وله بادية واقليم ورستاق الغالب عليه الاكراد)) (صورة الارض، ص٢٣٢ ,نزهة المشتاق ,٤٠٠/١)، ويؤيده ياقوت بقوله ((اللر بالضم وتشديد الراء وهو جيل من الاكراد... وتلك النواحي تعرف بهم فيقال بلاد اللر...)) (معجم البلدان، ١٦/٥)، ومنذ العهد المغولي نجد ان المصادر التاريخية والفارسية منها على وجه الخصوص تميز بين الكرد واللر وتميل إلى حساب اللر كقومية مستقلة بحد ذاتها، فالعمري قسم سكان ((مملكة الجبال)) إلى الاكراد واللر والشول وشبانكاره وخصص لكل منهم فصلاً (مسالك الابصار، ١٢٤/٣)، وترد في المصادر الفارسية اخبار الكرد واللر(اكراد والوار – كردان ولران) جنبا الى جنب (البناكتي,تاريخ بناكتي ,ص ٤١٩,تاريخ أولجايتو ,ص ٦٦, قاضي احمد غفاري، تاريخ نكارستان، ص٢٧٥، تاريخ جهان آرا، ص١٦٧), ومع ذلك اعد البدليسي الكرد اللّر الفرع الثاني من الفروع الاربع للامة الكردية (شرفنامه، ص٥٠) ,ثم ان أمراء اللر كانوا يعتبرون انفسهم من الكرد الى ما بعد العهد المغولي (السلوك, ص ٤٧١/٢).

ونقلت المصادر ثلاثة أراء حول أصل تسمية اللور:

١- ان اللور نشأوا في الأصل بموضع يقال له (لر–لور) بمضيق يدعى باللورية كول، ويقع على مقربة من تخوم قرية تسمى (كرد) بولاية مانرود، فعرفوا بأسم منشأهم الأول.

٢- ان الجبال المكسوة بالأشجار والغابات تدعى باللغة – اللهجة اللورية (لر – بالكسر – لير) ولصعوبة التلفظ بدلوا الكسر الى الضم فقالوا لر – لور، ولير بالكردية تعني أي موضع تكسوه الاشجار والشجيرات بكثافة.

٣- ان الجد الأعلى للور كان أسمه لر – لور.

كما نقلت هذه المصادر روايتين أسطورتين حول أصل اللور، ووجد حمد الله المستوفي ان الرأي الأول هو الأقرب الى الصحة، اما البدليسي فاكتفى بنقل الرأي الأول (تاريخ كزيده، ص ٥٣٧، منتخب التواريخ, ص ٣٥،تأريخ نكارستان,ص٢٠٦, شرفنامه، ص١٢٥).

ويمكن تقسم القبائل والطوائف والبطون اللورية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قبائل لورستان الكبرى في الجنوب وهي أكثر من خمس وعشرين قبيلة، وهناك اختلاف حول أسماء أكثرها:

أستركي، مماكويه، بختيارى، جوانكي، بيدانيان، زامديان (زاهديان)، علائي، لوتوند، كوتوند، بوازكى، شنوند، زاكي، جاكي، هاروني، أشكي، كوى، ليراوى، مموبى، يحفومي(بحسفوي ؟)، كمانكيشى، مامّسينى، أوملكى (ارملكي)، تواني، كسداني، مديحة(؟) اكورد، كولارد (تاريخ كزيده، ص٥٤٠-٥٤١، منتخب التواريخ، ص٤٠–٤١، شرفنامه، ص١٢٩).

واجتمعت تلك القبائل على الأمير هزار أسب حين تولى السلطة بلورستان الكبرى عقب وفاة والده ابا طاهر بن محمد الفضلوي المتوفى سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م (الجامع المختصر، ٩/ ١٨٥– ١٨٦,تأريخ كزيده ص٥٤٠-٥٤١).

القسم الثاني: قبائل لورستان الصغرى في الشمال:

وهي ثلاث قبائل كبيرة سلبورى، سيواني أو سيلواني، أوتري، وتنقسم هذه القبائل بدروها إلى عدة بطون وأفخاذ، جنكروبي وهي أكبرها ومنها أمراء لورستان الصغرى، فضلوبى (فضلي)، ستوند، آلاني، كاهكاهي (كاگيى) رخواركي، دري، وبرارند، مانگره دار، وارى، أناركى، أبو العباسي، علي مامسنى، كيجاى (گيز)، خودكي، بندوئي، سلكي، خودكي...)

القسم الثالث: قبائل لا تعد من اللور الأصليين وأنما من أصول كردية أخرى لأنا لم يكن منشأها الاول وادي كول الذي ظهرت به قبائل اللور، وانما عاشت بلورستان الصغرى واختلطت بسكانا وتحدثت باللهجة اللورية وهي:

كركَسى (كورسكي)، لنبكي، روزباني (روزَبيانى)، ساكي، عبد الملكي، أيازكي، زنكنه، شادلوىى، سنويندي، لك، داودعياني، محمد كماري، سامي، سهي، أسبان، أركي (هركي)، وسميت بعضها بأسم جدها الأول وبعضها الآخر بأسم موطنها (تاريخ كزيده، ص ٥٤٩– ٥٥٠، منتخب التواريخ، ص٥٣، شرفنامه، ص١٤١).

والتحقت جماعات من الكرد اللرية بالايوبيين منذ أيام السلطان صلاح الدين وأستقر معظمهم ببلاد الشام (مسالك الأبصار ,١٣٥/٣), ومن علماء اللر الشيخ الصالح ابو عبدالله محمد بن حسن بن عيسى اللرستاني الذي كان في خدمة شمس الدولة تورانشاه بن ايوب ورافقه الى اليمن وتوفي سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م (التكملة لوفيات النقلة، ٣٢٥/٢) و الشيخ تقي الدين اللر المتوفى سنة ٦١١هـ/١٢١٤م ,شيخ الخانقاه الصلاحية (السلوك، ١٨٢/١)

لك:

لك قبيلة كبيرة تضم عشرات الفروع والبطون دون ان تكون من اللر الاصليين، وأعدها أحد المؤرخين ضمن قبائل اللور (منتخب التواريخ، ص٥٣)، كانت ولا تزال تقيم بالجزء الشمالي الشرقي من لورستان الصغرى ببلدات كوهدشت وهرسين ونورآباد، فعرفت ديارها بـ(لكستان)، وفيما يتعلق بأصل تسمية هذه القبيلة بـ(لك) فإن لك كانوا قرابة مئة الف نسمة فعرفوا بـ (لك) ويعني بالفارسية مئة الف (محمد أمين زكي، كورد وكوردستان، ٣٩٢/١)، والتفسير الشائع بين اللك حول منشأ اسمهم هو انم شعب وسط بين اللر و الكرد وتم تركيب اسمهم من جمع الحرفين الاولين (ل+ك) من كلمتي اللر والكرد.

ولك كسائر قبائل لرستان الصغرى وكرماشان, لها فروع باماكن اخرى، وكانت ضمن القبائل الكردية باطراف الموصل منذ بدايات العصر العثماني في اقل تقدير (كوردستان الجنوبية، ص١٧٦) ولا تزال هناك فروع وبطون من قبيلة لك تقيم في محافظتي أربيل وكركوك.

ومن المنسوبين إلى لك الرجل الصالح ابراهيم لك من زهاد العصور الاسلامية المتأخرة الذي تحول ضريحه إلى تربة بعد ان بنيت عليه قبة أرتادها الناس للتبرك به، ونزل با تيمور لنك سنة

٧٩٥هـ/١٣٩٣م في طريقها إلى بغداد (شامي، ظفرنامه ص١٣٨-١٣٩، روضة الصفا، ٢١٥/٦، التأريخ الغياثي، ص١٨٥).

اللوينية- لاويني:

اللاوينية ثاني اكبر قبيلة بشهرزور ايام الغزو المغولي بعد البابيرية، فهما ((اكثرهم رجالاً واوفرهم اموالاً))، واصاب اسمها الكثير من التحريف والتشويه، ففي مخطوطة مسالك الامصار (١٢٦/٣) اللوه بدون تنقيط ونقلها القلقشندي هكذا اللوسة (صبح الاعشى، ٣٧٤/٤) وقرأه مينورسكي بـ (الكوسا) (كرد در دائرة المعارف اسلام، ص٧٢) واسمها الصحيح هو لوين – اللوينية – لاويني (تاريخ ابن خلدون، ١٤٩/٧-١٥٠).

وسبق ان تحدثنا عن نزوح اللاوينية مع البابيرية إلى بلاد الشام ومنها إلى مصر فالمغرب ونزولهم عند المرتضى آخر ملوك الموحدين (ينظر البابيرية).

وكان زعيمهم في ديار الغربة الامير الخضر بن محمد، ومن اسرهم : بنو حمو (؟) وبنو بوصة (؟) (تاريخ ابن خلدون، ١٥٠/٧).

الماجردان – ماهكردان Mahgurdan:

يشير المسعودي إلى ان الماجردان هي من قبائل الكنكور (كنكاور) ببلاد آذربيجان، مع ان كنكور مدينة تقع في إقليم الجبال (مروج الذهب، ٢/ ١٢٤) وإذا علمنا إن كنكور هي ضمن مناطق قبائل الكوران، فيمكن القول ان الماجردان–ماهكردان فرع من الكوران.

المارانية – مارانى:

المارانية هي بطن كبير ومعروف من قبيلة الهذبانية الكبيرة، وموطنها طيلة العصر العباسي ((بالمروج تحت الموصل)) (التكملة لوفيات النقلة، ١٥٦/٢، وفيات الأعيان، ٣/ ٢٤٣).

تمردت المارانية على الدولة العباسية عام ٣٠٩هـ/٩٢١م، فعين الخليفة المقتدر (٢٩٥–٣٢٠هـ/٩٠٨–٩٣٢م) محمد بن نصر الحاجب والياً على حرب الموصل ومعونتها، فقضى الوالي العباسي على حركة الكرد المارانية وأرسل أكثر من ثمانين رجلاً منهم مقيدين إلى بغداد (الكامل، ١٩٦/٦).

وتنتمي أسرة (بنو درباس) القضاة بالديار المصرية إلى المارانية منهم:

- صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الماراني قاضي قضاة مصر للسلطان صلاح الدين الأيوبي وابنه الملك الأفضل منذ سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م، ولد صدر الدين بالمروج سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م وتوفي بمصر سنة ٦٠٥هـ/١٢٠٨م (التكملة، ٢٥٦/٢-٢٥٨، البداية والنهاية، ٥٢/١٣).

القاضي ضياء الدين عثمان بن عيسى بن درباس الماراني (٥١٦ – ٦٠٢هـ / ١١٢٢ – ١٢٠٥م) ((من أهل الحديث الذين رحلوا في طلبه، كتب الكثير وسمع الكثير))و عمر بن عيسى بن درباس الماراني و القاضي محمد بن عبد الملك الماراني (ت ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م) ومحي الدين بن عبد الملك وغيرهم (تاريخ اربل، ٢١٥/١، ٢٧٠/٢ تعليقات المحقق).

ومن المنسوبين الى المارانية، خطباء قرية (كرمية) الواقعة بالمروج، ومنهم عمر بن كويز ابن عبد الله بن الحسن أبو خليل الماراني خطيب كرمية وأبوه وجده من قبله (معجم البلدان، ٤/ ٤٥٦).

المازنجان-البازنجان(؟) Mazngan:

المازنجان قبيلة كبيرة، تقيم بنواحي أصفهان الجنوبية الممتدة إلى إقليم فارس – محافظة شيراز الحالية، واسمها عند ابن خرداذبه والاصطخري والمسعودي هو البازنجان (المسالك والممالك، ص٤٧، مسالك الممالك، ٦٨-٧٢, التنبيه والإشراف، ص٩٤) وعند ابن حوقل هو المازنجان (صورة الأرض، ٢٣٦) كما ذكرها المسعودي في كتابه الآخر بالميم -المادنجان (مروج الذهب، ١٢٤/٢)، وصحف اسمها عند التنوخي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) إلى الماريخان (الفرج بعد الشدة,٢٢٨/٤).

وأقدم إشارة إلى قبيلة من القبائل الكردية في المصادر الإسلامية تخص المازنجان، حيث قطع رجال المازنجان الطريق على قافلة تجارية قادمة من خراسان وتقصد العراق ونبهوا وسلبوا التجار والمسافرين كل ما يحملونه من السلع والامتعة، وكان بينهم الشاعر دعبل الخزاعي (١٤٨-٢٤٦هـ/٧٦٥-٨٦٠م) وجرت له قصة شيقة مع قطاع الطرق من المازنجان (الفرج بعد الشدة، ٢٢٨/٤).

وعرف أحد الزموم الكرد بإقليم فارس بزم البازنجان، وكانت قبلية البازنجان المقيمة بنواحي أصفهان هي في الأصل فرع من زم البازنجان (مسالك الممالك، ص٧٢، صورة الأرض، ص٢٣٦) ويقول ابن حوقل ((وليس للأكراد خيل عتاق إلا ما عند المازنجان المقيمين بحدود أصفهان)) (صورة الأرض، ٢٤٠).

وقد سكن الكرد بكثرة بأعمال أصفهان وقراها، بل كانت المنطقة آنذاك جزءاً من بلاد الكرد، وقد أشارت المصادر التأريخية مراراً إلى تواجد الكرد بأنحاء أصفهان، ففي سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م مثلاً اجتمع حوالي عشرة ألاف كردي حول أحد القادة الخارجين عن طاعة الدولة العباسية (تأريخ الطبري، ١٠/ ١٣٧)، والراجح أنهم كانوا من المازنجان، وقد شارك زعماء المازنجان في الأحداث السياسية التي شهدتا بلاد فارس وأصفهان والجبال (مسالك الممالك، ص ٨٥-٨٧).

و مازنجان ايضا قرية و ناحية تابعة لعقرة و سكانها من الحميدية بطن المازنجانية و منهم الأمير المبارز كاك(ينظر الحميدية).

- المالكية:

استقرت قبيلة المالكية بنواحي جيرفت وبردشير بإقليم كرمان وهي في الأصل من (زموم الأكراد) بإقليم فارس، واستعان أبو محمد القاسم بالكرد المالكية سنة (٣٩٠–٣٩١هـ / ١٠٠٠–١٠٠١م) لقتال طاهر بن خلف، فاستدعاهم وتوجه بهم إلى دارزين (تاريخ هلال الصابي، ص ٣٧٦ – ٣٧٧).

ماهكي:

ماهكي الأن من قبائل كرمانشاه -كرماشان (كورد وكوردستان، ٣٩٤/١) وعرفت بهذا الاسم نسبة إلى قلعة الماهكي القريبة من البندنيجين (مندلي) وهي قلعة حصينة تابعة لبلاد اللحف، ترد اخبارها كثيراً منذ عهد الخليفة المقتفي (٥٣١-٥٥٥هـ/١١٣٦-١١٦٠م) وبعده واللحف هي الناحية التي تقع في لحف جبال همدان والدينور من جهة العراق (الكامل، ١٦/٩، ٤٥، معجم البلدان، ١٤/٥).

ويستدل من النصوص التاريخية ان لقبيلة الماهكي إمارة صغيرة بقلعتها يطلق البدليسي عليها حكومة الماهكي (شرفنامه، ص١٢١)، حيث كانت القلعة تحت تصرف زعماءها منذ عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م)، ثم صارت اقطاعاً للأمير سرخاب بن

محمد بن عناز الشازنجاني حوالي سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م (الكامل، ٥٧/٨) قبل ان يخـضعها امراء الحرب من التركمان لسيطرتم ويستأثرون بحكمها وإيراداتا فرضخت الخلافة لـسطوتم ومنحتها مع جميع بلاد اللحف اقطاعاً لهم وكانت القلعة بيد((التركمان و الأكـراد)) منـذ عهدالخليفة المقتدر الى ان أعاد الخليفة المستنجد بـالله (٥٥٥-٥٦٦هـ ـ/١١٦٠-١١٧٠م) السيطرة عليها وضمها إلى املاك الخلافة (الكامل، ٥٨/٩، ٦٦، ٧٢، ٧٩).

ويظهر ان الخلافة ابقت ادارة قلعة الماهكي بيد اصحابا، ففي سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م داهم شملة صاحب خوزستان القلعة وطالب الخلافة بحصة من البلاد ووجه أبن اخيه قلج علـى رأس مجموعة من العساكر لقتال ((طائفة من الاكراد)) ولعل القصد منها قبيلة الماهكي (الكامـل، ٩٦/٩-٩٧).

ومن امراء الماهكي عبدالوهاب الكردي السارق الذي خرج عن طاعة الخلافة وتمرد، فالقى القبض عليه سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م وقيد بالحديد، ثم عفى عنه الخليفة الناصر وأمر بـإطلاق سراحه، وخلع عليه ومنحه كوسات واعلام واقطع له الدينور (تـاريخ الاسـلام، حـوادث (٥٨١-٥٩١هـ)، ص٧٤).

المحمدية:

لم يحدد المؤرخون موطن المحمدية بدقة، فبلادها تقع ((في جبل مـن جبـال الموصـل)) (الابشيهي، المستطرف، ٥٣٤/٢)، ومن المحتمل ان تكون الحميدية نفـسها او فـرع منـها، والمحمدية ايضاً قرية ببلاد داسن شرقي الموصل والنواحي التي يجري با نر الزاب الاعلى ومر با أبن حوقل وكانت معدودة ضمن اعمال الأمير محمد بن حسنون الكردي (صورة الارض، ص ٢٦٠)، وهذه القرية بالذات هي مسقط رأس الشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) شيخ الملك الظاهر بيبرس المملوكي، واعدتا المصادر المصرية من أعمـال جزيرة أبن عمر – بوتان لكونا أكبر مركز حضري بنواحي الموصل الشمالية والشرقية وأقربا من القرية (البداية والنهاية، ٢٨٧/١٣،المقفى الكبير ,٧٥١/٣), فالمحمدية هي القبيلـة الـتي استقرت بقرية المحمدية ومنها اخذت اسمها او ربما سميت القرية باسمها وفي العهد المغولي كـان شروين أميراً للمحمدية وله من الرجال نحو ستمئة (مسالك الابصار، ١٣٤/٣).

المروانية:

قبيلة غير معروفة حتى اواخر العهد الفاطمي، وتأريخها مجهول في كردستان وهي من قبائل جزيرة ابن عمر-بوتان وعرفت بالمروانية نسبة إلى أمير اسمه مروان (تاريخ الجـزري، ٦٣٥/٢) لا إلى الخليفة الأموي مروان بن الحكم (٦٤–٦٥هـ/٦٨٢–٦٨٣م)، حيث ادعـى أمـراء المروانية جرياً على عادة غالبية الأسر الكردية المتنفذة الانتماء إلى الخلفـاء وكبـار الـصحابة وزعموا أنم من أحفاد الخليفة مروان لمرد تشابه اسم الشخصيتين لا غير, على الرغم من البعد الزمني الشاسع بينهما (ناية الارب، ٣٠٧/٢، الخطط المقريزية، ٣/ ٤٠٥، الـسلوك، ٤/١) والمقريزي نفسه الذي نقل مزاعم المروانية يقول ((تزعم المروانية)) في إشارة إلى عدم قبوله با.

التحق رجال من المروانية بالدولة الفاطمية في عهدها الأخير و منهم الأمير سـيف الـدين الحسين بن أبي الهيجاء صهر الوزير الفاطمي الصالح بن رزيك (٥٤٩ – ٥٥٦هـ/ ١١٥٤ – ١١٦١م) و كان من الأمراء المتنفذين الكبار في وزارة أبن رزيك, وتدل ألقابه على عظم شأنه و علو مكانته في البلاط الفاطمي ((الأجل المظفر الأمين,سيف الدين حـصن المـسلمين, ذي الفضائل و المناقب , يمين أمير المؤمنين , أبي عبدالله الحسين بن الأمير فارس الدولة أبي الهيجـاء الفائزي الصالحي))(المقريزي , اتعاظ الحنفا , ص٢٢٧ ,وينظر :صبح الأعشى , ٣٠٧/٤) و ((كان كردياً ... مذكوراً بالشجاعة مشهوراً وله تقدمة في الدولة ومكانة وممارسة للحروب وخبرة با)) (الخطط المقريزية، ٣/ ٨٧), واليه تنسب خوخة حسين بحارة الـديلم بالقـاهرة الكائنة في الزقاق الضيق المقابل لمن يخرج من درب الأسواني، وكذلك حمام الرصاصي بالحارة نفسها (الخطط المقريزية، ٣/ ٨٧، ١٥٠) ومن أمراء المروانية في العهد المملوكي الأمـير بـدر الدين حسن وابنيه علاء الدين علي وشهاب الدين احمد (ت٧٣٣هـ ـ/١٣٣٣م) وغيرهـم (تاريخ الجزري، ٢/ ٦٣٥،٣/٦٦٢, ٩٠٨, أعيان العصر، ١٢٤/١-١٢٥, ١١٣٩/٣، البداية والنهاية، ١٤/ ١٠٥).

المزدنكان- المستكان:

ذكر المسعودي هذه القبيلة (مروج الذهب، ١٢٥/٢) ولم نعثر على أية معلومات عنـها، ومستكان الآن قرية بشهرزور-حلبجة.

مكري - موكري:

هي من قبائل بلاد شهرزور بالأصل، غير انها ظهرت في اواخر العصور الوسطى على شكل زعامة قبلية بالناحية الجنوبية الغربية من آذربيجان المتآخمة لشهرزور ويتزعمها الأمير سيف الدين وهو الاول من زعمائها الاقوياء، فانتزع ناحية درياس من التركمان الجابقلو ثم بسط يده على جهات اخرى والحقها بأملاكه ولقب بـ (مكار) لدهائه وكثرة احتياله حسبما يرويها البدليسي ومن لقبه جاء اسم القبيلة موكري (شرفنامه، ص٤٨٥).

وبعد وفاة سيف الدين، خلفه نجله صارم المعروف بصارم كرد – صارم الكردي وشهد عهده ظهور الشاه اسماعيل الصفوي، وكان من القوة بحيث تمكن من صد حملة عنيفة للصفويين القزلباش استهدفت النيل منه، وتحصن رجاله بالجبال وصدوا المنافذ بوجه القزلباش وانزلوا هزيمة نكراء بهم، وقتل في المواجهة عبدي بيك شاملو و سارو علي مهردار وهما قائدي الحملة ومن رؤوس القزلباش (القزويني , لب التواريخ,ص٢٤٨, تاريخ جهان آرا، ص٢٧٠, احسن التواريخ،١٢٠/٢-١٢١).

ملكان – مليكان:

عرفت السلالة الايوبية الحاكمة بحصن كيفا بين الكرد بـ (ملكان - مليكان) أي الملوك نظراً لكونهم ينحدرون من الملوك الايوبيين، وتزايد عدد افراد العائلة الايوبية بمرور الوقت حتى صارت قبيلة بحد ذاتها اطلق البدليسي عليهم عشيرة ملكان (شرفنامه، ص٣٠٧، ٣٢٢).

وتعد ايوبية حصن كيفا او امارة ملكان الى جانب امارات هكاري والروزكية والبختية ابرز الكيانات السياسية الكردية بكردستان الشمالية خلال العصور الاسلامية المتأخرة, فبعد ان اضمحل نفوذ الايوبيين السياسي منذ اواسط القرن السابع الهجري / الثالث العشر الميلادي، وتم القضاء على الامارات و الحكومات التي اقاموها بمصر وبلاد الشام و اقليم الجزيرة الواحدة تلو الاخرى على يد المماليك الاتراك و المغول، قدر لسلالة ايوبية مغمورة ان تحافظ على املاكها و اعمالها و تداري السلاطين المغول و تحتفظ بامارتها لاكثر من قرنين بعد زوال النفوذ الايوبي في بلاد الشام، تلك هي ايوبية حصن كيفا التي على الرغم من انها ظلت صغيرة و شبه مجهولة خلال العهد المغولي، فانها أصبحت امارة معروفة ذات سلطة وسيادة ومعترف بها في اواخر القرن الثامن الهجري/الرابع العشر الميلادي، وقد حافظ ملوكها على علاقاتهم الودية مع الدولة المملوكية بمصر والشام و عملوا على توطيدها باستمرار.

وقد اهمل المؤرخون القدامى اخبار تلك الإمارة، فلا توجد في كتاباتهم معلومات كافية عنها، وخصص شرفخان البدليسي فصلا من كتابه لعرض تاريخ الايوبيين في بلاد الحصن، فاورد اخبار مفصلة عن كيفية قيام الإمارة الأيوبية وسيرة ملوكها، الا ان معلوماته مضطربة وغير دقيقة، ولاتتفق مع المعلومات القليلة التي تقدمها المصادر المملوكية والفارسية المعاصرة للأحداث، فالاستيلاء الايوبي على حصن كيفا وقيام السلطنة الايوبية فيه مثلاً، امر واضح لا لبس فيه، وتطرق المؤرخون اليه باسهاب وبصريح العبارة، ولايوجد أي اختلاف فيما بينهم، بينما يورد البدليسي رواية غامضة حول ذلك تختلف كل الاختلاف مع الرواية المتفق عليها(شرفنامه، ص٣٠٧-٣١٤).

استلاء الأيوبيون على آمد و قيام ايوبيةحصن كيفا:

في الايام الاخيرة من سنة ٦٢٩هـ/١٢٣٢م عسكر الملك الكامل عند مشارف مدينة آمد، ثم زحف نحو المدينة، فطلب الملك المسعود الارتقي الامان، فأمنه الملك الكامل على اهله وامواله واستولى على آمد والحصون التابعة لها، وقرر ان يقطع للملك المسعود اقطاعاً بالديار المصرية، وإستعصت مدينة حصن كيفا وقلعتها وتأخر اخضاعها الى شهر محرم او صفر سنة ٦٣٠هـ/تشرين الاول ١٢٣٢م على اختلاف الروايات،وعين الملك الكامل ابنه الملك الصالح نجم الدين ايوب سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م نائباً له على آمد وأعمالها، وبقى بها الى ان قصد مصر عقب وفاة ابيه الكامل سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م والاضطرابات التي رافقت عهد اخيه الملك العادل الثاني بن الكامل (٦٣٥-٦٣٧هـ/١٢٣٧-١٢٣٩م) وترك بآمد ابنه الملك المعظم غياث الدين تورانشاه نائباً له، وفي عهد الملك المعظم تعرضت آمد لحملة سلاجقة الروم وسقطت بيدهم، فخرج المعظم عنها وانتقل الى قلعة حصن كيفا على ما يبدو وأقام بها وأتخذها مقراً لحكمه، وفي أواخر سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م استدعي المعظم تورانشاه من مصر لتولي سلطنتها بعد وفاة والده، فقصدها وترك ابنه الملك الاوحد (الموحد) تقي الدين عبدالله بالحصن، وبعد مقتل المعظم سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م وسقوط ايوبية مصر بيد المماليك، بقي الاوحد بالحصن واستقر بها واستقل بالحكم فيها مؤسساً ايوبية حصن كيفا (الاعلاق الخطيرة، ٥٣٤/٣، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٥٩، كتاب الحوادث، ص٢٩٠-٢٩١، الحنبلي، شفاء القلوب، ص٤٢٧-٤٣١).

ممتلكات الامارة

مدينة حصن كيفا:

حصن كيفا أو حصن كيبا أو كيبرت، حصن ذو تاريخ موغل في القدم، وبه اثـار قديمـة تعود الى القرن الثامن قبل الميلاد، وكان مقر اسقف سرياني خلال العهد الروماني، وفي العصر الإسلامي أصبحت بلدة وقلعة عظيمة تابعة ادارياً لاقليم الجزيرة (دياربكر)، تقع في منتـصف المسافة تقريبا بين مدينتي آمد وجزيرة بوتان، تبعد عن كل منهما مسيرة ثلاثة أيام (٦٠-٧٠) ميلاً، على ضفاف نهر دجلة وبين مصبي رافدين من روافد نهر دجلة يأتيان من الشمال، وهـي على شكل كهف في جبل عال تحيط به الجبال من ثلاث جهات ويحف به شط دجلة من جهة الشمال (معجم البلدان، ٢٦٥/٢، الاعلاق الخطـيرة، ٥٢٩/٣، بلـدان الخلافـة الـشرقية، ص١٤٤، شترك، دائرة المعارف الاسلامية، مادة حصن كيفا، ٤٥٤/٧).

ويظن ياقوت ان اسم كيبا من اصل ارمني (معجم البلدان، ٢٦٥/٢)، وسماه الروم كيفس أو كيفي (بلدان الخلافة الشرقية، ص١٤٤-١٤٥)، ويرى البدليسي ان الاسم جاء نسبة الى اسم بانيها كيفا بن طالون (شرفنامه، ص٣١٠)، ويرجح شترك ان كيفس هو كيفا في المصادر السريانية(مادة حصن كيفا، ٤٥٤/٧)، وتلفظ حصن كيفا منذ ماقبل العصر العثماني بصيغة حصن كيف – حسنكيف، فأبتدع السكان رواية طريفة لتفسيرها (شرفنامه، ص٣٠٩-٣١٠).

وقد تمتعت قلعة حصن كيفا بموقع أمني ودفاعي ممتاز، وكانت تعرف برأس الغـول (رأس الغول) لحصانتها ومناعتها البالغة(شرفنامه، ص٣١٠)، حيث وفرت لها الجبال العالية المحيطة بها الحماية الطبيعية، وكان الطريق إلى داخل الحصن يكفي لرجل واحد، وحفر حـول الحـصن خندق عميق، وكانت هناك في الجبل الشاهق مقابل الحصن مغاور نائية و كهـوف قديمـة لا يصل أحد إليها ويحتمي السكان بها إذا داهم العدو حصنهم، كما وجدت بـداخل الحـصن سراديب واسعة تصل على شكل حلزون إلى شط دجلة من تحت الأرض ينزل منـها الأهـالي ببغالهم لجلب الماء دون أن يراهم أحد(الاعلاق الخطيرة، ٥٣٠/٣-٥٣١).

ومن النواحي والقلاع التابعة لحصن كيفا والخاضعة للامارة الايوبية:-

- بلدة وناحية اسعرت (سعرت).
- بلدة وناحية طور عابدين.
- مدينة ارزن.
- قلعة البشيري (شرفنامه، ص٣٠٨-٣٠٩).
- قلعة ارغيس -ارغني (الضوء اللامع، ١٨٥/٣).

ملوك ايوبية حصن كيفا حـتى بدايـة عهـد الملـك العـادل سـليمان (٦٤٨-٧٨٠هـ/١٢٥٠-١٣٧٨م):

احتفظ الملك الأوحد تقي الدين عبدالله بحصن كيفا الى مابعد سـنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م (الاعلاق الخطيرة، ٥٣٤/٣، تاريخ الاسلام، ص٣٣٣)، وبعد وفاته خلفه في الحكم ابنه الملك الكامل (العادل) سيف الدين أبو بكر شادي (محمد)، فتوفي في حدود سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م مقتولاً بيد التتار، ونصبوا مكانه بالحصن ابنه الملك الصالح نجم الدين ايوب (صـلاح الـدين يوسف)، صورة بلا امر كما يقول الذهبي، واغتيل الملـك الـصالح مـع ابـن لـه سـنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م على يد اخيه الملك العادل مجير الدين (محي الدين/ مجد الدين) محمد، فتولى القاتل السلطة في بداية السنة التالية وبقي حاكماً الى ما بعد سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٢م, فخلفه في الحكم ابنه الملك الزاهد (العادل، الكامل) شهاب الدين غازي(تـاريخ الجـزري، ١٢٩/٢-١٣٠، تاريخ الاسلام، حوادث (٦٦١-٦٧٠هـ)، ص٢٩٢، شـفاء القلـوب، ص٤٩٨، الزبيدي، ترويح القلوب، ص١٧٩)، والظاهر انه لم ينعم بالحكم طويلاً، حيث كان ابنه الملك الصالح سيف الدين ابوبكر أحمد حاكماً على حصن كيفا خلال سنة ٧٧٣هـ/١٣٧١م (انباء الغمر، ٧/١).

والف الطبيب داود بن ناصر الاغيري(؟)الموصلي المعروف بطبيب الدولتين والمقيم بحصن كيفا كتاب(نهاية الادراك والاغراض من الاقرباذينات)للملك العادل شهاب الدين غازي بـن محمد,فرغ من تأليفه في شهر ذي الحجة سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م(كشف الظنون,١٩٨٥/٢).

تنازل الملك الصالح سيف الدين عن الحكم بمحض إرادته سنة٧٨٠هـ/١٣٧٨م، فأسـتقر رأي أصحاب المشورة والاعيان والاهالي على تعيين أخيه فخرالدين سليمان على السلطة ولقب بالملك العادل وكني بأبي المفاخر(انباء الغمر، ١٨٠/١، ترويح القلوب، ص٨٤).

كانت ايوبية حصن كيفا منذ قيامها سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م وحتى عهد الملك العادل امارة صغيرة محدودة القوة والنفوذ وشبه مجهولة، ولم تكن لها سلطة مستقلة وإرادة سياسية حـرة و آثر ملوكها الإذعان للسلاطين المغول و الجلائريين والدخول في طاعتهم والاعتراف بـسلطانهم على البلاد.

ملوك حصن كيفا في عصر القوة والازدهار

١- الملك العادل ابو المفاخر فخرالدين سليمان بن الملك المجاهد غازي (٧٨٠-٨٢٧هـ/١٣٧٨-١٤٢٤م):

يعد الملك العادل سليمان من ابرز ملوك حصن كيفا الايوبيين وأشهرهم واطولهم عهداً بالحكم، وتحولت أيوبية الحصن خلال عهده وبفضل جهوده من إمارة صغيرة خاملة الذكر إلى احدى امارات كردستان وشغلت حيزاً كبيراً من أنحاء دياربكر، وفي الواقع ان الوضع السياسي المضطرب وحالة الفوضى وعدم الاستقرار التي عمت كردستان والاقاليم المجاورة خلال القرن الثامن الهجري /الرابع العشر الميلادي وما بعده، قد ساعدت امراء الكرد المحليين وزعماء القبائل الكردية على توسيع مناطق نفوذهم وممارسة الحكم والادارة بحرية اكثر ضمن حدود سيادتهم وذلك في ظل رعاية الدولة المملوكية بمصر، وكان الملك العادل سليمان احد هؤلاء، اذا وفق في جعل امارته قوة محلية مؤثرة في احداث دياربكر الداخلية، فضم مدينة سعرت (سيرتى) وسك الدنانير والدراهم باسمه، كما بنى جامع (الرضي) بمدينة الحصن (انباء الغمر، ١٨٠/١، شفاء القلوب، ص٤٧٤).

وكان الملك العادل باتفاق جميع المؤرخين ممن ترجموا له، ملكاً عادلاً حقاً، كريماً عاقلاً مشكور السيرة ,اجتمعت فيه الشجاعة والعلم و حسن السياسة، هذا مع ((الفضيلة والكرم والذكاء والمشاركة الحسنة)) (النجوم الزاهرة، ١٢٣/١٥، شفاء القلوب، ص٤٧١، الضوء اللامع، ٢٦٨/٣، ترويح القلوب، ص٨٤).

والى جانب نجاحه على الصعيد السياسي، وحسن سيرته مع الرعية، كان العادل اديباً وشاعراً وناظماً جيداً، فكان له ((نظم ونثر وديوان شعر لطيف))(الضوء اللامع، ٢٦٨/٣) ومولعاً باقتناء الكتب ونسخها ونسخ بخطه سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م القسم الثالث الخاص باقليم الجزيرة من كتاب (الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة) لعزالدين ابن شداد (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، نسخة منها بمكتبة بودليان بجامعة اوكسفورد(حضارة الدولة الدوستكية، ص٣٦١)، وضمت مكتبته امهات الكتب التاريخية والادبية والمعرفية، ككتاب (الامتاع والمؤانسة) لابي حيان التوحيدي (ت٤١٤هـ/١٠٢٣م)، وجاء في الجزء الثاني من

النسخة الخطية للكتاب: ((رسم لخزانة السلطان الاعظم... ابي المفاخر فخر الدين والدنيا سليمان بن غازي ((محمد الايوبي)) - والصحيح بن محمد الايوبي- خلد الله تعالى مملكته وسلطانه...)) (مقدمة كتاب الامتاع والمؤانسة، الصفحة ق من مقدمة التحقيق).

و كان مطلعاً على الحركة الأدبية بمصر وعلى علاقة بأدبائها وشعرائها، فالمؤرخون المصريون كانوا يعلمون بشاعريته ونقلوا أبياتا من ديوانه :

اريعان الشباب عليك مني   وسلام كلما هب النسيم
سروري مع زمانك قد تنادى   وعندي بعده وجد ومقيم
فلا برحت لياليك الغوادي   وبدر التم فيها نديم
....

ونرفع في رياض الحسن طوراً   وطوراً للتعانق نستديم
(الضوء اللامع، ٢٦٨/٣، شذرات الذهب، ١٧٨/٤).

و التقى القلقشندي بقصاد – جمع قاصد- حصن كيفا بالديار المصرية فذكروا له ان الملك العادل ينشد الشعر، فنظم القلقشندي ابياتاً من نفس القافية وبعثها الى الملك العادل بقصاده:

سليمان الزمان بحصن كيفا   له في الملك آثار كرام
زكا اصلاً فطاب الفرع منه   وطاب الغصن اذا طاب الكمام
بنوايوب ابقوا منه ذخراً   ونعم الذخر والقيل الهمام
(صبح الاعشى، ٣٢١/٤-٣٢٢).

واطلع الحنبلي (ت٨٧٦هـ/١٣٧٤م) على ديوانه ويقول انه مرتب على ستة ابواب، الاول في المواعظ وفيه ثلاثة فصول، والثاني في الاخوانيات وما يناسب شرح الشباب وفيه فصلان، والثالث في المراثي والعتاب وفيه ثلاثة فصول، والرابع في المديح والغزل وفيه ثلاثة فصول، والخامس في الخمريات وفيه فصلان، والسادس في المداعبات وفيه فصل، ونقل عدة ابيات من اشعاره (شفاء القلوب، ص٤٧٥-٤٧٧).

والف كاتب مجهول ولعله الحنبلي كتاباً حول اشعار ملوك الحصن سماه (الدر الثمين في شعر الثلاثة السلاطين) جمع فيه اشعار الملك العادل وابنه الملك الاشرف احمد وحفيده الملك الكامل بن الاشرف(كشف الظنون، ٥٦١/١).

والحدث الاهم في عهد العادل هو تعرض حصن كيفا وسائر كردستان لحملات تيمورلنك المتتالية (٧٨٧-٨٠٧هـ/١٣٨٥-١٤٠٥م) , وكان الملك العادل سليمان من الامراء الكرد الذين تبنوا سياسة المهادنة والمصالحة مع تيمور تجنباً لشره، ففي سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٤م قدم على تيمور بمدينة الرها – اورفه حاملاً اليه الهدايا وعرض عليه طاعته واعلن الانقياد لاوامره، ونجح بذلك في تجنيب بلاد الحصن لخطر محتم، حيث اقبل تيمور وفادته وأحسن اليه وأقره على ممتلكاته (ظفر نامه يزدي، ٤٧٦/١-٤٧٨، روضة الصفا، ٢٢٧/٦)، وفي حملة تيمور الثالثة على اقليم دياربكر سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م، اذعن الملك العادل ثانية لتيمور مع سائر الامراء والحكام بأقليم دياربكر من الكرد والتركمان ووفدوا عليه بمدينة ماردين لتجديد ولائهم وطاعتهم، وأهدوا اليه أنواع التحف والهدايا، فقبلها منهم، وخلع على كل واحد مهنم ((بخلعة مزركشة وحزاماً وسيفاً ذهبياً)) (مجمل فصيحي، ١٤٤/٣، ظفر نامه يزدي، ٢٥٥/٢-٢٥٦).

ويذكر البدليسي انه لما داهم شاهرخ بن تيمورلنك(٨٠٧- ٨٥٠هـ/١٤٠٤-١٤٤٦م) إقليم دياربكر سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م وقصد ممتلكات القره قوينلو لقتال اولاد قره يوسف ووصل الى تخوم وان و وسطان –على الشاطئ الجنوبي لبحيرة وان، استقبل الملك الكامل خليل [كذا والصحيح العادل سليمان] موكبه السلطاني وحظي بزيارته، فنال عطفه وأصدر الاذن له ولغيره من أمراء كردستان بالعودة الى بلادهم (شرفنامه، ص٣١٣-٣١٤).

وهكذا نجح العادل بفضل حكمته وبعد نظره السياسي ان يتفادى خطر التيمورية ويبعد شرهم عن بلاده كما استطاع مهادنة قره ايلك عثمان الاق قوينلو (٨٠٦-٨٣٩هـ/١٤٠٤-١٤٣٦م).

توفي الملك العادل سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٤م ودفن بالحصن بعد ان حكم قرابة نصف قرن (انباء الغمر، ٣٣٥/٣، الضوء اللامع، ٢٦٨/٣).

٢ - الملك الاشرف ابو المحامد شهاب الدين احمد بن العادل (٨٢٧-٨٣٦هـ/١٤٢٤-١٤٣٣م) :

تولى الحكم بعد ابيه وسار على دربه وحافظ على العلاقة الودية الحميمة مع المماليك بمصر واعتبر نفسه نائباً لهم على بلاد الحصن.

وكان مثل أبيه مشكور السيرة سمحاً فاضلاً جواداً شجاعاً كريماً مقداماً، محباً للرعية لوفور عقله وسياسته وديانته (درر العقود الفريدة ,١٠٠/٢- ١٠١,المنهل الصافي، ٢٨٨/١، شفاء القلوب، ص٤٧٨-٤٧٩)، مع ((فضل وميل زائد الى الادب ومشاركة في فنون وكرم وشجاعة وظرف)) وافرط الحنبلي في وصف جوده وعدالته وشجاعته (شفاء القلوب، ص ٤٧٧-٤٨٠).

كما كان شاعراً له شعر حسن وبعث بديوان شعره إلى الديار المصرية،وقد وقف عليه السخاوي فذكر انه يشتمل على أشعار كثيرة في رثاء أبيه والنواح عليه وفي الغزل والزهديات ونقل منه :

بدا حبي وقد خضب اليدين   فاتلف مهجتي بالحاجبين
وبين النوم والجفن اختلاف   كما بين الذي اهوى وبيني
....
فزرني يا حبيبتي تلق أجراً   ودس فضلاً على رأسي وعيني
(الضوء اللامع، ٣٠٩/١)

في سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٣م خرج السلطان المملوكي الاشرف برسباي (٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٧م) على رأس جيش كبير وقصد اقليم دياربكر لقتال قره ايلك عثمان الآق قوينلو مؤسس دولة الآق قوينلو الذي عاث في ديار بكر الفساد و تمادى في اعتداءاته على التجار والمسافرين و الامراء و الملوك الموالين للسلطان المملوكي، ونزل السلطان عند امد في شهر شوال، و توافد عليه الامير دولتشاه الكردي صاحب قلعة اكيل،فأكرمه السلطان و خلع عليه، وكان الملك الاشرف يرغب في اللقاء بالسلطان المملوكي، وكان كما قال ابن تغري بردي ((له غرض تام في اجتماعه به على امد)) (المنهل الصافي، ٢٨٨/١), فخرج من حصن كيفا في اواخر شهر شوال أو أوائل شهر ذي العقدة في ثلة من رجاله قاصداً مدينة امد للحضور بين يدي السلطان، دون ان يضع في الحسبان التصادم مع عساكر الاق قوينلو و يأخذ احتياطاته، و بينما كان في طريقه حان عليه وقت صلاة العصر او الصبح على اختلاف الروايات، فنزل من فرسه و توضأ وأقام الصلاة، فباغتته جماعة من تركمان قره ايلك الآق قوينلو على حين غفلة ورموه بالسهام فانالت عليه السهام فأصابته وأودت

بحياته، وقتل معه مبعوث السلطان المملوكي، ثم ادركه اصحابه وحملوه الى الحصن، وفر بعض اتباعه الى آمد وابلغوا السلطان بما جرى لاميرهم، فأشتد عليه وتألم كثيراً (السلوك، ٨٩٦/٤، ٩٠١،الصيرفي، نزهة النفوس والابدان، ٢٦٣/٣، مؤلف مجهول، حوليات دمشقية، ص٦٧، الضوء اللامع، ٣٠٨/١).

وهكذا قتل الملك الاشرف غدراً فكان قد ((خرج من الحصن بغير استعداد للقتال وإنما تيأ للسلام على السلطان)) (النجوم الزاهرة، ٢٢/١٥, ١٨٢).

٣- الملك الصالح ثم **الكامل ابو المكارم صلاح الدين خليل بن الملك الاشرف (٨٣٦-٨٥٦هـ/١٤٣٣-١٤٥٢م):**

تولى الحكم بحصن كيفا عقب مقتل أبيه، وبعث أخاه شرف الدين يحيى الى حضرة السلطان بآمد لاستحصال موافقته، هذا حسب قول معظم المصادر المملوكية (السلوك، ٨٩٧/٤، النجوم الزاهرة، ١٨٢/١٥، حوليات دمشقية، ص٦٩) بينما أورد ابن حجر ونقل عنه السخاوي بان الملك الصالح حضر بنفسه مع أصحابه عند السلطان ثم استدرك السخاوي فيذكر ان شرف الدين يحيى هو الذي حضر عند السلطان (انباء الغمر، ٥٠٣/٣، الضوء اللامع، ٣٠٨/١، ٢١٥/١٠).

وقد وافق السلطان على تعيين الملك الصالح مقام ابيه، وجهز له خلعة وسيف، وتتفق المصادر المصرية على ان الملك الصالح -لقب فيما بعد بالكامل- بقي حاكماً بحصن كيفا لمدة قاربت من عشرين سنةً، وقد سار في البلاد سيره حسنة ونشر العدل (النجوم الزاهرة، ١٨/١٦، السخاوي، التبر المسبوك، ص٣٨٥، الضوء اللامع، ١٩١/٣-١٩٢)، في حين أورد أبو بكر الطهراني مؤرخ الآق قوينلو المعاصر للأحداث في حوادث سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م بان جيش حصن كيفا بباشليغ –أي بقيادة- ملك خلف انضم الى سلطان حمزة بن قره ايلك عثمان، ويؤكد في حوادث سنتي (٨٥٣-٨٥٤هـ) على أن ملك خلف هو سلطان حصن كيفا (كتاب دياربكرية، ص١٩١،١٣١).

قتل الملك الكامل خليل بيد ابنه الناصر في شهر ربيع الأول سنة ٨٥٦هـ/آذار ١٤٥٢م(الضوء اللامع، ٢٩٤/١، ١٩٦/١٠، التبر المسبوك، ص٣٨٥).

٤- الملك الناصر بن الكامل خليل (ربيع الاول – رمضان ٨٥٦هـ/ آذار –ايلول ١٤٥٢م):

وثب الناصر على ابيه و أغتاله و اغتصب السلطة، ففر ابناء الملك الكامل الاخرين من حصن كيفا، فلجأ أحمد الى تبريز وإحتمى الملك مبارك والملك سليم بقلعة الهيثم ونزلا عند صاحبها حاجي عون (تاريخ طورعابدين، ص١٠٦).

استمر الملك الناصر في السلطة حتى مقتله في شهر رمضان من السنة نفسها.

٥ - الملك الكامل أحمد بن الملك الكامل خليل والامير حسن بن عثمان بن العادل سليمان (٨٥٦-٨٥٩هـ/١٤٥٢-١٤٥٥م) :

أصيبت أيوبية حصن كيفا بالوهن والضعف والانحلال عقب مقتل الملك الكامل خليل وانفرط عقدها، و انحلت الوحدة التي تصونا، ونشبت الخلافات والخصومات بين افراد الاسرة المالكة أحفاد الملك العادل سليمان، ويذكر مؤرخ سرياني من دياربكر ومعاصر للاحداث بأنه ((نشب نزاع عظيم وخصومة عظمى في مملكة الحصنيين، وصاروا يغارون بعضهم بعضاً)) (تاريخ طورعابدين، ص١٠٥).

وعجز الملك الناصر عن الاحتفاظ بالسلطة أكثر من سبعة اشهر، إذا رفض إخوانه وأبناء عمومته الاعتراف بشرعية حكمه وتمردوا عليه وناصبوا له العداء، وتزعم الامير حسن بن عثمان بن الملك العادل سليمان حركة العصيان وحشد جيشاً وتحصن بقلعة باسرينا من أعمال طور عابدين التابعة لحصن كيفا، واجتمع به الملك سليم والملك مبارك ابني الملك الكامل خليل، وهاجم الجميع الحصن ليلاً في شهر رمضان وقتل الأمير حسن الملك الناصر صبراً ((لا بقصد التملك بل الانتقام)) كما يؤكد السخاوي (التبر المسبوك، ص٣٨٥)، واستدعى احمد بن الملك الكامل الذي كان لاجئاً بتبريز هارباً من بطش أخيه، وعينه ملكاً ولقب بالملك الكامل وهو لقب أبيه المقتول (النجوم الزاهرة، ١٨/١٦، الضوء اللامع، ٢٩٤/١، ٣٠٣/٣، ١٩٦/١٠)، إلا أن السلطة الفعلية كانت بيد الأمير حسن.

٦- الملك العادل خلف بن محمد بن سليمان (٨٥٩-٨٦٦هـ/١٤٥٥-١٤٦١م):

لم يستقم الأمر للملك الكامل ووصيه الأمير حسن اكثر من سنتين، حيث ثار خال الملك الكامل و إبن عمه خلف بن محمد بن سليمان عليهما وداهم الحصن ليلاً على رأس أربعين رجل من اتباعه واغتال الأمير حسن وأعلن نفسه ملكاً على الحصن ولقب بالملك العادل، أما الملك الكامل فنجا من القتل وفر إلى قلعة ارغيس ومنها إلى بغداد ثم إلى مصر.

كان الملك خلف آخر ملوك حصن كيفا الكبار، اعاد لايوبية حصن كيفا قوتها و هيبتها، وكان ((بطلاً ذا بطش وقوة))، ناظماً للشعر كأسلافه، ومدحه احد الشعراء بقوله :

قالوا بموت الكامل الحصن وهت ... وعزها قد حاد عنها وصدف

فقلت ان كان مضى كاملها ... فإن فيها خلفاً عن من سلف

(الضوء اللامع، ٢٩٤/١، ١٨٤/٣-١٨٥)

ويبدو من روايات ابي بكر الطهراني ان الملك خلف كان كما نوهنا هو السلطان الفعلي بحصن كيفا منذ مقتل الملك الاشرف احمد، وإنه مثل آبائه كان موالياً لقره قوينلو ومتعاوناً معهم في صراعهم مع الآق قوينلو مما جعل اوزون حسن (حسن الطويل) الآق قوينلو (٨٥٧-٨٨٢هـ/١٤٥٣-١٤٧٧م) ينقم عليه ويتحين الفرص للايقاع به والتخلص منه، ولقد شكل الملك خلف بشخصيته القوية وبتحالفه مع القره قوينلو حجر عثرة امام اوزون حسن، لأنه أعاق توسعاته وحال دون إتمام سيطرته على اقليم دياربكر، على أن استمرار العنف واشتداد التناحر والعداء بين افراد البيت الايوبي ادى الى مقتل الملك خلف.

في بداية سنة ٨٦٦هـ/١٤٦٢م هاجم الاخوان ايوب وزين العابدين ابني علي بن محمود بن العادل سليمان على الملك خلف في الحمام وقتلاه غدراً ويضيف السخاوي اخ ثالث لهما اسمه عبدالرحمن شارك في عملية الاغتيال، ثم سار القتلة الى ديوان المملكة واغتالوا هارون ابن الملك خلف(النجوم الزاهرة، ٢٧٣/١٦، كتاب دياربكرية، ص٣٦٧، الضوء اللامع، ١٨٥/٣)، ويضيف أدي السبريني أبن ثان للملك خلف اسمه موسى قتل في تلك الحادثة (تاريخ طورعابدين، ص١٠٨)، وكان اوزون حسن متضلعاً في اذكاء حدة الخلاف بين الايوبيين ومدبراً لتلك المؤامرة على ما يظهر لاحقاً.

٧- الملك الصالح زين العابدين بن علي بن محمود بن الملك العادل سليمان (٨٦٦هـ/١٤٦٢م) :

تولى زين العابدين الحكم ولقب بالملك الصالح، وبقي حاكماً الى شهر ذي العقدة سنة ٨٦٦هـ/١٤٦٢م، وقد انتهز السلطان اوزون حسن فرصة الخلافات والفوضى التي دبت في أوصال المملكة الأيوبية، فسار الى حصن كيفا على رأس جيش ضخم مدعياً المطالبة بدم الملك خلف، فحاصر القلعة، وطال الحصار سبعة اشهر حتى تم له احتلالها في شهر ذي العقدة، اما قتلة الملك خلف فلم يجنوا شيئاً إلا الخيبة والندامة على حد قول البدليسي (شرفنامه، ص٣١٤)، فقتلوا صبراً بين يدي اوزون حسن، ثم اتم اوزون حسن السيطرة على جميع قلاع و نواحي حصن كيفا واقطعها لابنه سلطان خليل (كتاب دياربكرية، ص٣٦٧، ٣٩٣-٣٩٤، احسن التواريخ، ٤٣١/١).

علاقات ايوبية حصن كيفا-امارة ملكان مع المماليك:

ارتبطت أيوبية حصن كيفا منذ قيامها بعلاقات ودية حميمة مع الدولة المملوكية، وسار جميع ملوك الحصن على ذلك النهج، وكان السلاطين المماليك يكنون التقدير والاحترام لأيوبيي حصن كيفا بصفتهم من حفدة الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي يعزى اليه استقدام المماليك الى مصر، وذكر العمري في هذا الصدد ((حصن كيفا وملكها الآن من بقايا الملوك الايوبية ممن ينظر اليه ملوك مصر بعين الإجلال، لمكان ولائهم القديم لهم واستمرار الوداد الآن))(التعريف، ص٥٢، صبح الاعشى، ٣٢٠/٤-٣٢١، ٢٩٢/٧).

وكان ملوك حصن كيفا بدورهم يعترفون بسيادة الدولة المملوكية وريادتها للعالم الاسلامي، ويقرون بفضلها وسلطانها عليهم، ويعدون انفسهم كنواب وولاة لها(النجوم الزاهرة، ١٨٣/١٥).

لقد كان عبث التركمان القره قوينلو والآق قوينلو وفسادهم في إقليم ديار بكر ومجاهرة زعماء الآق قوينلو بعدائهم الشديد للايوبيين وكذلك تواصل حملات التيمورية على المنطقة، دفعتهم الى توطيد علاقاتهم مع السلطان المملوكي ونوابه ببلاد الشام والعمل على ادامتها حسنة.

وتعددت قنوات الاتصال وشملت جميع الأصعدة، فالمراسلات والزيارات كانت متواصلة، وتواجد رسل وسفراء ووفود ملوك الحصن في الديار المملوكية باستمرار، وكان أصحابهم وأقرباؤهم

يترددون دوما على بلاد الشام ومصر لشتى الاغراض الرسمية والعلمية والتجارية، بل ان افراداً وجماعات من الاسرة الايوبية ومن سكان بلاد الحصن اختاروا الاقامة في المدن الشامية والمصرية، فالملك الجليل صلاح الدين يوسف بن الملك الناصر احمد بن الملك الـاهد غازي ابن اخ الملك العادل سليمان كان يقيم بمصر وتوفي بوباء الطاعون سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م(الضوء اللامع، ٢٩٣/١٠-٢٩٤)، وتحادث ابن تغري بردي مع اصحاب الملك الاشرف، فأخبروه ((بأنه كان معتدل القامة اسود اللحية اخضر اللون، ظريفاً رشيقاً يحب اللعب بالكرة إلى الغاية، كثير الصيد والتـه)) (المنهل الصافي، ٢٩٠/١)، واعتمد السخاوي في ترجمة الملك الكامل خليل على بعض اقاربه وهو والد المنصور المقيم بمدينة حماة (الضوء اللامع، ٢٩٤/١).

وبعد وفاة الملك العادل سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٤م، غادر مرجان العادلي الحبشي (ت٨٦٥هـ/١٤٦١م) -خادم الملك العادل وعتيقه- الحصن وتجول بين البلدان فقيراً، وانتقل الى بلاد الشام ومنها تحول إلى مصر واستقر با وعمل خادماً ومقدماً للخدام، وتحسن حاله وصار نائب مقدم المماليك، ولم يقطع صلته بالايوبيين، بل كان يقوم بدور الوسيط لهم بحكم وظيفته لدى السلطات المصرية، فحين فرّ الملك الكامل احمد بن الملك الكامل خليل من بلاد الحصن بعد تغلب ملك خلف عليها ووفد على مصر، أستقبله مرجان وأكرمه، وبقي الكامل بمصر حتى وافته المنية في عهد السلطان خشقدم (٨٦٥-٨٧٢هـ/١٤٦١-١٤٦٨م) (الضوء اللامع، ٢٩٤/١، ١٥٣/١٠).

وحرص ملوك حصن كيفا على اشعار المماليك بالتطورات السياسية والمعارك المستمرة بين التركمان القره قوينلو والآق قوينلو التي كانت اقاليم دياربكر وأرمينيا وأذربيجان مسرحاً لها، وكانوا بمثابة عيون وجواسيس لهم، فحين قدم السلطان المملوكي الملك المؤيد شيخ المحمودي (٨١٦-٨٢٤هـ/١٤١٣-١٤٢١م) الى اقليم دياربكر سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م، حضر عنده مبعوث الملك العادل سليمان بداياه وجدد ولاء صاحب الحصن له، وفي سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م ابلغ رسول الملك العادل السلطات المملوكية بوفاة قره يوسف القره قوينلو مسموماً بين مدينتي السلطانية وتبريز، كما ان الملك العادل كان يبعث برسله ووفوده إلى مصر في المناسبات المهمة، فبعث سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م وفد رسمي لتهنئة الملك الظاهر بالسلطنة (انباء الغمر، ١٣١/٣، ٢٤٩، النجوم الزاهرة، ٥٣/١٤، ١٠٧، نزهة النفوس والابدان، ٣٩٢،٤٨٠/٢).

واعتبرت الدولة المملوكية أيوبية حصن كيفا حليفة قوية لها لا غنى عنها لتقف بوجه التركمان وعين لها في الوقت نفسه لرصد الاخبار والمعلومات، فعملت قدر الامكانيات المتاحة على توفير الحماية لها من الاعتداءات الخارجية، فحين اغتيل الملك الاشرف خليل سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٣م بيد التركمان الآق قوينلو كما مر، تألم الأشرف برسباي كثيراً وعظم عليه وتأسف لموته، وطلب إحضار القتلة وأمر بتوجيه مجموعة من الاعراب و التركمان لملاحقتهم، فأحضروا عشرين رجلاً منهم، ونص أحد شروط الاتفاق الذي أملاه السلطان على قره ايلك الآق قوينلو سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٣م على ((أن لا يتعرض لحصن كيفا ولا لرعيتها ولا لحكامها)) (السلوك، ٨٩٧/٤، حوليات دمشقية، ص٦٧-٦٩، نزهة النفوس والابدان، ٢٦٣/٣-٢٦٥).

وتمثل أحد أوجه العلاقات بين الطرفين في المكاتبات و المراسلات الرسمية، فالمكاتبات كانت توجه من المماليك إلى ملوك حصن كيفا من الدرجة الخامسة المعبر عنها في دواوين الإنشاء المملوكي بـ(ادام الله تعالى الـلس الاميري)، كما كانت تصل من نائب الشام المملوكي من المرتبة الخامسة المعبر عنها في ديوان الإنشاء (الجناب الكبير) (التعريف، ص٥٢-٥٣، صبح الاعشى، ٢٩٢/٧-٢٩٣، ٢٢٥/٨-٢٢٦).

وشملت العلاقات المملوكية-الايوبية مجالات أخرى غير سياسية، كالـال الادبي والعلمي، فملوك حصن كيفا دأبوا على ارسال دواوين شعرهم ونتاجاتهم الادبية الى مصر، كالذي فعله الملك العادل وابنه الاشرف وملك خلف (شفاء القلوب، ص٤٧٥-٤٨٣، الضوء اللامع، ٣٠٩/١، ١٨٥/٣).

ويدخل قيام عزالدين احمد بن إبراهيم الحنبلي المصري (ت ٨٧٦هـ/١٤٧٢م) بتأليف كتاب عن مناقب الأيوبيين (شفاء القلوب في مناقب بني ايوب) في اطار العلاقات الودية بين مصر وحصن كيفا، حيث تحدث بالتفصيل عن الملك العادل وابنه الملك الاشرف ومدحهما وأثنى عليهما كثيراً، ويتبين من خلال كتابه انه كان له مشاعر جياشة واحترام بليغ وتقدير عميق للعادل والأشرف، وانه على صلة قوية بهما (شفاء القلوب، ص٤٦٨ وما بعدها).

لم تقتصر العلاقات الأدبية على السلطات السياسية فحسب، بل شملت الطبقة المثقفة من العلماء والفقهاء و المؤرخين، فالمؤرخون المصريون أمثال ابن حجر العسقلاني وابن تغري بردي والسخاوي وغيرهم كانوا على أطلاع و معرفة باوضاع حصن كيفا وأخبار ملوكها، ويرصدون كل مايمت اليها بصلة كما يظهر بوضوح من مؤلفاتهم، بل كانت هناك علاقات شخصية بين الحافظ ابن حجر

و المؤرخ حسن بن ابراهيم السي من أهل حصن كيفا الذي ألّف كتاباً عن تأريخ بلده وبعث بجزء منه الى ابن حجر كما اشرنا الى ذلك في المقدمة (الضوء اللامع، ٩٢/٣).

وكان الشيخ شهاب الدين ابوبكر الحصني (٨١٥-٨٨١هـ/١٤١٢-١٤٧٧م) يقيم بمصر أو يتردد عليها لاغراض علمية وهو ابن محمد بن شادي الحصني أحد اثرياء التجار بحصن كيفا، والتقى به ابن حجر ونقل منه أخبار الاق قوينلو (انباء الغمر، ٤٩٨/٣- ٤٩٩، الضوء اللامع، ٧٦/١١).

كما ان الفقيه والعالم الديني المشهور شرف الدين احمد بن اسماعيل الكوراني الشهرزوري (٨١٣-٨٩٣هـ/١٤١٠-١٤٨٨م) المولود بقرية من بلاد الكوران بشهرزور، تحول الى حصن كيفا ودرس اللغة العربية في مدارسها ثم انتقل الى دمشق في حدود سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٧م في طلب العلم، ومن بلاد الشام شد الرحال الى مصر في حدود سنة ٨٣٥هـ/١٤٣٢م وصار من مشاهير الاعلام(الضوء اللامع، ٢٤١/١-٢٤٢).

أما علاقة أيوبية حصن كيفا مع امارة القره قوينلو التركمانية (٧٨١-٨٧٣هـ/١٣٧٩-١٤٦٩م),فلا توجد في المصادر الفارسية و المملوكية معلومات كافية عن طبيعة العلاقة القائمة بين الجانبين، على ان بالامكان القول ان حملات تيمورلنك المتواصلة على اقاليم المشرق الاسلامي طيلة عقدين من الزمن (٧٨٧-٨٠٧هـ/١٣٨٥-١٤٠٥م) واستمرار شاهرخ بن تيمور لنك على نهج ابيه التوسعي من جهة، وتعاظم نفوذ قره ايلك عثمان زعيم التركمان الآق قوينلو , العدو التقليدي للقره قوينلو والخصم اللدود لقره يوسف القره قوينلو (٧٩١-٨٢٣هـ/١٣٨٩-١٤٢٠م)، واشتداد مخاطره بأقليم دياربكر من جهة ثانية، ومن ثم نشوء تحالف عسكري بين هذين العدوين لقره يوسف لتطويقه من الجانبين، مما دفع الاخير ان يلتفت الى جيرانه من الأمراء والزعماء الكرد، فعمل على التقرب منهم وتوطيد علاقاته معهم ليستفيد من إمكانياتهم العسكرية في حروبه المستمرة على جبهات متعددة، ونجح في ذلك بالفعل، فحين أحرز انتصارات حاسمة على التيمورية و الجلائرية خلال سنتي ٨١٠-٨١١هـ/١٤٠٧-١٤٠٨م واحتل مدينة تبريز واتخذها عاصمة له، أعلن الملك العادل الأيوبي وغيره من أمراء كردستان طوعاً او كرها عن طاعتهم وولائهم واعترفوا بسلطانه على البلاد وبعثوا اليه الهدايا (روضة الصفا، ٥٦١/٦).

وعلى الرغم من عدم وجود نص يوضح ما آلت اليه طبيعة العلاقات خلال حكم ابناء قره يوسف (النصف الاول من ق ٩هـ/١٥م)، فإنها كانت على ما يرام في عهد جهانشاه بن قره يوسف (٨٤٨-٨٧٣هـ/١٤٤٤-١٤٦٨م) فلما وثب الناصر على ابيه الملك الكامل خليل سنة

٨٥٦هـ/١٤٥٢م، فرّ احمد الابن الاخر للملك المقتول الى تبريز، ولجأ إلى جهانشاه، وبقي عنده حتى مقتل الناصر في شهر رمضان من السنة ذاتها (الضوء اللامع، ١٩٦/١٠، ٢٩٤/١).

وارتبط ملك خلف بعلاقات قوية مع جهانشاه وتحالفا ضد امراء الآق قوينلو، وصار الملك خلف احد القادة الكبار في تشكيلات جيش جهانشاه، ففي سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م قاد ملك خلف جيشاً وحاصر جهانكير الآق قوينلو بمدينة ماردين، وذلك بأمر من رستم ترخان وهو من كبار قادة جهانشاه، وفي سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٥م سمح جهانشاه لملك خلف الانصراف من عنده للتوجه الى حصن كيفا، فسار ملك خلف الى بلاده واستولى على المدينة وحاصر الملك الكامل الثاني بالقلعة(كتاب دياربكرية، ص١٩١، ٢٤٠).

ظهور اوزون حسن الآق قوينلو وسقوط أيوبية حصن كيفا :

وقف قره ايلك عثمان بن طور علي مؤسس امارة الآق قوينلو(٨٠٦-٩٠٨هـ/١٤٠٣-١٥٠٢م) منذ بداية امره، موقفاً عدائياً تجاه الامراء وزعماء القبائل الكردية بأقليم دياربكر، وكان يهدف الى القضاء على حكمهم والاستيلاء على ممتلكاتهم، فافتتح عهده بالتوسع على حسابهم وشرع بالاغارة عليهم وفرض اتاوات سنوية عليهم بذريعة كونهم على علاقات طيبة مع المماليك وتعاونهم مع قره يوسف القره قوينلو.

ففي سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م ارسل ابنه ابراهيم بك الى كردستان لهذا الغرض، فداهم بلدة الحصن واغار العساكر على أعمالها وسوادها، فأذعن له الملك العادل واطاعه، ففرض عليه إبراهيم بيك دفع مبلغ من المال سنوياً لقاء الكف عنه (كتاب دياربكرية، ص٤٩).

لم يغير قره ايلك سياسته وموقفه العدائي تجاه أيوبية حصن كيفا حتى مقتله سنة ٨٣٩هـ/١٤٣٥م، ففي سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م كمن رجاله للملك الاشرف خليل وأردوه قتيلاً كما مرّ، ويذكر ابن تغري بردي عن قره ايلك بهذا الصدد ((وطال عمره، ولقي منه اهل دياربكر وملوكها شدائد، لاسيما ملوك حصن كيفا الايوبية، فأنهم كانوا في ضنك وبلاء، وتداول حروبه وشروره مع الملوك سنين طويلة)) (النجوم الزاهرة، ٢٠١/١٥).

و ينفرد ابوبكر الطهراني مؤرخ الاق قوينلو بايراد اخبار ومعلومات فريدة عن ملك خلف الايوبي وصراعه مع اوزون حسن الآق قوينلو، يفهم منها ان ملك خلف بن محمد بن الملك العادل

سليمان كان الحاكم الفعلي أو بالاحرى القائد العسكري لجيش حصن كيفا منذ ما قبل سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م كما مرّ.

وبتقلد اوزون حسن زمام السلطنة بإمارة الآق قوينلو، تبدأ صفحة جديدة في تأريخ الامارات والزعامات القبلية الكردية بأقليم دياربكر، فهو الابرز بين امراء الآق قوينلو وأشدهم عداءً للأمراء الكرد، وقد شن خلال عهده سلسلة من الحملات العسكرية على اصحاب السلطة الكرد واطلق يد عساكره في النهب والسلب، ففي سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م نزل عند حصن كيفا وعسكر بها لقتال امراء كردستان ممن وقف بجانب اخيه الاكبر جهانكير ميرزا، فتتابع الامراء ومن بينهم صاحب حصن كيفا في الاذعان اليه والانقياد له، وحملوا اليه ما لا يحصى من الهدايا والأغنام.

ولما استولى ملك خلف على مدينة حصن كيفا بموافقة و دعم جهانشاه القره قوينلو وحاصر الملك الكامل الثاني بالقلعة، انتهز اوزون حسن الفرصة وأسرع في السير بإتجاه الحصن بذريعة نجدة الملك الكامل وتخليصه وضرب حصاراً على ملك خلف بالمدينة لكن دون جدوى، ويبرر أبوبكر الطهراني فشل اوزون حسن في احراز النصر بحجج واهية، ويذكر ان ملك احمد أي الملك الكامل كان يرتجف خوفاً من عساكر أوزون حسن فلم يسمح بدخول جميعهم الى المدينة والا فإن إقتحام المدينة كان امراً ميسوراً (كتاب دياربكرية، ص٢٤٠،٢٣٥).

وقد صمم الملك خلف على اخضاع مدينة الحصن وقلعتها بالقوة وانتزاع السلطة من الملك الكامل الثاني الموالي لاوزون حسن على مايظهر، فتم له ذلك سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٥م وقتل ابن عمه الامير حسن بن عثمان بن الملك العادل سليمان الذي كان بمثابة الوصي على الملك الكامل الثاني (الضوء اللامع، ١٠٣/٣)، وكان اوزون حسن آنذاك منشغلاً بحروبه في أنحاء أرزنجان، ففوجئ بالخبر وأصدر فوراً اوامر ملكية الى إبنه سلطان خليل ليتوجه الى آمد ويحشد جيشاً ويهاجم حصن كيفا ويقوم هو بمهاجمة الحصن من جهته، ويجدر الإشارة هنا الى ان الطهراني يتجنب الحديث عن اخفاقات أوزون حسن وولده في اقتحام المدينة، ويتحاشىَ الخوض في اسباب ذلك، ويزعم ان ملك خلف لما وجد الخطر محدق به من كل الجوانب، بعث بالهدايا والاموال الى اوزون حسن وقدم خدماته له وتعهد بإرسال المزيد من الاموال سنوياً واكثر مما هو مقرر, فسحب اوزون حسن قواته وداهم ناحية سعرت وقاتل حاكمها الامير أبدال الموالي لجيهانشاه القره قوينلو، ونبت عساكره سعرت وقراها وغنم أموالا كثيرة ((بكثرة الرمال في الأودية والبوادي)) (كتاب دياربكرية، ص٢٤٧، ٢٥٤).

اما الملك خلف فالتزم بموقفه الرافض لسياسة اوزون حسن العدائية وقاوم محاولاته التوسعية، بل استرد سعرت وهي من توابع بلاد الحصن (كتاب دياربكرية، ص٣٦٧، تاريخ طورعابدين، ص١٠٦).

وقد أثار موقف الملك خلف الصامد حفيظة اوزون حسن، فعمل بكل السبل والامكانيات على التخلص منه سواء كانت بالمهادنة معه اوالمؤامرة عليه، بعد ان وجد نفسه عاجزاً تمام العجز في حسم المواجهة معه عن طريق القوة، فبادر الى مراسلته حول الانسحاب من مدينة سعرت على أساس إنا ملكاً له وليس للايوبيين أي حق بها، فرد الملك خلف بالرفض، مما دفع اوزون حسن الى توجيه حملة بقيادة ابنه سلطان خليل الى اسعرت وحصن كيفا، فحاصرهما لمدة طويلة، على ان محاولاته باءت بالفشل (كتاب دياربكرية، ٣٦٧-٣٦٨).

وبات التخلص من ملك خلف وإخضاع حصن كيفا وقلاعها الشغل الشاغل لاوزون حسن، فكان يفكر دوماً بتنفيذ تلك المهمة ويخطط لها، وروي بهذا الصدد ((إتفق إن حسن بيك - اوزون حسن – كان يتفكر يوماً في الظفر بالحصن إذ دخل عليه [صاحب الكرامات] بابا عبدالرحمن الذوب وقال مشيراً الى جانب الحصن ((جنان بكشم تراكه هيج نداني)) ويعني (كم حاولت معك وانت لا تعرف شيئاً)، فأمر حسن بيك بوضع تأريخ ذلك الوقت، فجاءته الأخبار بعد ايام ان الملك زين العابدين والملك أيوب قد وثبا على الملك خلف وهو في الحمام وقتلاه غيلة، فوافق وقت قتله وقت كلام الذوب المذكور)) (كتاب دياربكرية، ص٣٦٧-٣٦٨، ٣٩٤).

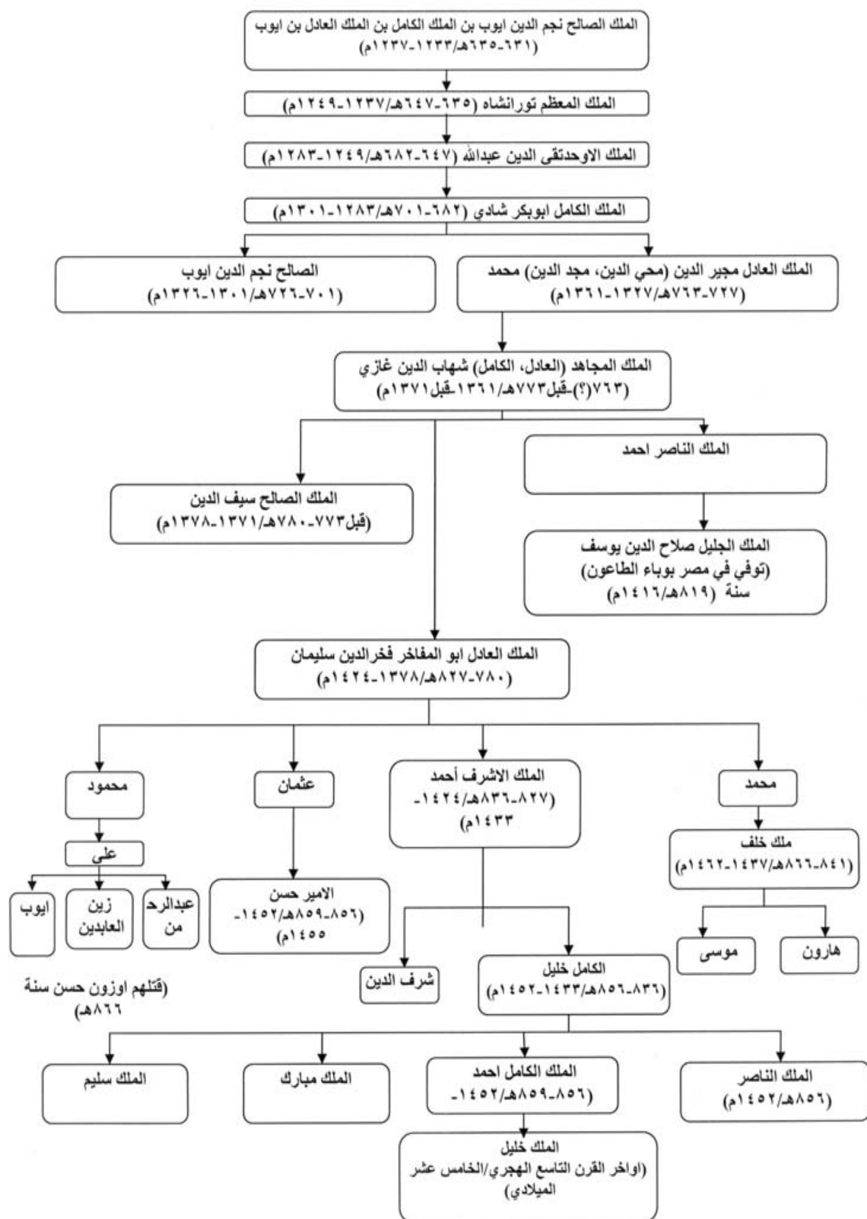
وهكذا تحقق لاوزون حسن ما كان يحلم به طيلة عقد من الزمان ٨٥٦-٨٦٦هـ وفشل في تحقيق هدفه المنشود ثلاث مرات، فأسرع مع ابلاغه بالنبأ بالسير نحو حصن كيفا واحتل البلاد جميعها وأقطعها لابنه سلطان خليل، ووضع السيف على رقاب زين العابدين و أيوب بحجة الثأر من دم ملك خلف، وفي الحقيقة كان يهدف وراء ذلك القضاء التام على بني ايوب (النجوم الزاهرة، ٢٧٣/١٦، الضوء اللامع، ١١٢/٣).

ويبدو أن المؤرخين المصريين لم يفطنوا الى ضلوع أوزون حسن في مؤامرة اغتيال ملك خلف، كما تجنب الطهراني الاشارة الى تلك المؤامرة متعمداً، غير ان البدليسي يأتي برواية تكشف عن حقيقة دور اوزون حسن في حبك المؤامرة،، ولا شك انه سمعها من اهل حصن كيفا، ومفادها إنه لما أعتصم ملك خلف بقلعة الحصن وأبى الاستسلام للاق قوينلو، لجأوا الى المكيدة والاحتيال، فأغروا احد بني اعمام ملك خلف به على ان يسندوا اليه زمام الملك بعده، فإنخدع بوعدهم وأخذ يتحين الفرصة حتى اتته ففعل فعلته (شرفنامه، ص٣١٤).

الايوبيون بعد سقوط حصن كيفا:

بعد استيلاء اوزون حسن على بلاد الحصن واقطاعها لابنه السلطان خليل سنة ٨٦٦هـ/١٤٦٢م، تختفي اخبار الأسرة الايوبية الحاكمة واعتبرت المصادر تلك الواقعة نهاية للسلطة الايوبية (النجوم الزاهرة، ٢٧٣/١٦، الضوء اللامع، ١٨٤/٣، ترويح القلوب، ص٨٦-٨٧)، على ان البدليسي يذكر انه لما احتل اوزون حسن حصن كيفا هرب الملك خليل بن سليمان – الراجح هو حفيد الملك الكامل خليل بن الملك الاشرف احمد اذا اعتبرنا انه سمي بأسم جده – الى مدينة حماة واستتر با، وحين دبت الفوضى والاضطرابات بين صفوف امراء الاق قوينلو في اواخر القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي وتفرقت كلمتهم، انتهز الملك خليل الفرصة وعاد الى بلاده بمعونة الامير شاه محمد الشيروي من احفاد امراء القبيلة الشيروانية الذين كانوا يتولون منصب الوزارة للايوبيين في حصن كيفا، فالتف حوله رجال القبائل الكردية وآزروه في استرجاع ممتلكات آبائه، فتمكن بمساعدتم من الاستيلاء على بلدة سعرت بالقوة وطرد امراء الآق قوينلو منها، ثم هاجم حصن كيفا وحررها معلناً استقلاله ببلاد الحصن استقلالاً تاماً، وتزوج شقيقة الشاه اسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية، وقد احتفظ ابناؤه واحفاده بشيء من السلطة والنفوذ في انحاء حصن كيفا وعربكير التابعة لولاية خربوط، ودخلوا في صراع مرير مع الصفويين، اذ تولى ابنائه الثلاثة الملك حسين والملك سليمان والملك محمد الامارة على التوالي خلال العاشر الهجري/القرن السادس عشر الميلادي، وكان كبير الاسرة الايوبية وقت تأليف شرفنامه سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦-١٥٩٧م هو سلطان حسين بن الملك محمد بن الملك خليل، فتمنى البدليسي له ان يوفقه الله لانه ينتمي الى بيت الشرف والسؤدد (شرفنامه، ص٣١٥، ٣٢٣-٣٢٤).

شجرة الاسرة الايوبية الحاكمة في حصن كيفا



ملكيشي:

ملكيشي قبيلة وسلالة كردية حاكمة بجمشكزاك وقلاعها، وجمشكزاك قلعة وناحية بين آمد وملاطية قرب حصن أران بإقليم الجزيرة–كردستان الشمالية، تتبعها عشرات القلاع والرساتيق والقرى (معجم البلدان، ٣/ ٣٦، غرس الدين الظاهري، زبدة كشف الممالك، ص٥٢).

تنحدر قبيلة ملكيشي من شخص اسمه ملكيش– ملكيشو الذي كان على الأرجح الجد الأعلى لأفراد القبيلة أو اشهر زعماءها الاوائل، وكان رؤساء القبيلة بعد ان بسطوا سيطرتهم على جمشكزاك وأعمالها يدعون أن جدهم ملكيش من أحفاد العباسيين على غرار نظرائهم من الأسر الكردية وهو ادعاء باطل دون شك، وفي رواية أخرى يشوبها اضطراب كبيرة في توافق الأخبار وتوقيتها ان ملكيش من أحفاد أمير سلجوقي هو ملكشاه بن محمد الذي قتل سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م على يد ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان السلجوقي من أمراء سلاجقة الروم، علماً ان المصادر التاريخية لا تذكر شيئاً عن هذه الحادثة، ويميل البدليسي إلى الرواية الثانية قائلاً ان حكام ملكيشي هم من سلالة ملكشاه المذكور بعد ان أصاب اسمه التحريف والتصحيف لكثرة استعماله عند الكرد وحجته ان أسماء حكام جمشكزاك تدل على أنهم من سلالة تركية ولا تتناسب مع الأسماء العربية والكردية (شرفنامه، ص٣٢٧–٣٢٩).

وطبقاً لرواية ثالثة ان ملكيشي وهو من أحفاد ملكيش الأول حشد جمعاً كثيراً من اشياعه واتباعه حوله واستولى على عشرات القلاع والنواحي واستأثر بالحكم فيها، وأدت تلك البسالة إلى تسميتهم باسم عشيرة ملكيشى (شرفنامه، ص٣٢٩).

وهكذا وجدنا الروايات الشعبية الدارجة والحكايات المتواترة التي شكلت المصدر الوحيد للبدليسي ترجع انساب حكام جمشكزاك وقبيلة ملكيشي إلى أصول غير كردية، حالهم كحال غالبية الأسر المتنفذة والسلالات الكردية الحاكمة بكردستان.

وفي الحقيقة ان ملكيش لم يكن من حفدة العباسيين ولا يمت بصلة بالأتراك السلاجقة وإنما من أسرة كردية عريقة بشهادة المصادر الفارسية والمملوكية القديمة عرفت باسمه فيما بعد، وملكيشو اسم كردي مركب يعني العنيد، المتمرد، الثائر (شرفنامه، ص ٣٢٩، هامش (٩)).

التحق آل ملكيشو بالأيوبيين وكان بهاء الدين بن ملكيشو وعز الدين بن ملكيشو من أمراء الملك الكامل الأول الأيوبي، اما فخر الدين محمد بن اسعد بن ملكيشو, فكان من أمراء الملك الناصر يوسف أمير حلب ودمشق، وصاحب ((رتبة ومنزلة))، وكان أبوه وأعمامه أمراء

أيضاً، وفي تعبير فعلي على رفضه لاستيلاء المماليك الأتراك على مصر والشام، بطل الأمير فخر الدين الخدمة واعتزل الحياة العسكرية وبقي بطالاً حتى وفاته سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م (مفرج الكروب، ٢٥٧/٤، ٨٠/٥، عيون التواريخ، ٨٧/٢١، النجوم الزاهرة، ٣٠٤/٦).

وفي القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، كان الأمير خالد ملكيشي وولديه محمود وأحمد ضمن الأمراء وأصحاب القلاع الكرد الذين فتحت الدولة المملوكية باب العلاقات معهم واعترف بهم السلطان المملوكي وكاتبهم رسمياً (صبح الأعشى، ٣١١/٧).

وفي القرن التالي كان الشيخ حسن حاكم جمشكزاك من أبرز أمراء كردستان، واشتهر بشيخ حسن كرد (كتاب ديار بكرية، ص ٩٣، ٩٦).

الموي (تموي – ماموي):

يبدو ان هناك أكثر من قبيلة كردية بهذا الاسم، أو بعبارة أخرى قبيلة واحدة متفرعة إلى بطون وجماعات ومتفرقة في أصقاع متباعدة، منها ببلاد هكاري ومن أمرائها شرف الدين احمد بن شهاب الدين داود بن بلس الهكاري الموي الذي ترد أخباره إبان الغزو المغولي لكردستان وكان معه ((عسكر عظيم)) وقتل غيلة عام ٦٥٥هـ/١٢٥٧م على يد رجل تركماني يدعى ابن سمري (الأعلاق الخطيرة، ٣/ ٥٢٥-٥٢٦)، وهناك قبيلة أخرى بالاسم نفسه غادرت مع أقرانها من القبائل ديارها بأنحاء جبل السماق شمال بلاد الشام أواخر القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي واتجهت نحو إقليم لرستان الكبرى والتفت حول الأمير هزار اسب بن أبي طاهر اللري الفضلوي (تاريخ كزيده، ص ٥٤٠ – ٥٤١).

وينتمي بابا اردلان مؤسس امارة اردلان إلى قبيلة ماموي, كما هناك قبيلة ثالثة باسم ماكويه في لرستان الكبرى والنازحة من جبل السماق ايضاً وقبيلة رابعة باسم علي ماي من قبائل لرستان الصغرى (كزيده، ص٥٤٠-٥٥٠).

المهرانية- مَهراني – ميراني (؟)

كانت المهرانية قبيلة معروفة خلال العصر العباسي، وكانت لها قلاع وحصون حربية عديدة في المنطقة الجبلية الواقعة إلى الشمال والشمال الشرقي من الموصل، وبرز دورها السياسي خلال القرنين الخامس والسادس للهجرة / الحادي عشر والثاني عشر للميلاد، وكانت تستقر بالحسنية (زاخو) ونواحيها وتوابعها وامتلكت بها قلاع وحصون عديدة.

لم يذكر المسعودي المهرانية في قائمة أسماء القبائل الكردية ولم يرد ذكر تلك القبيلة في المصادر التي تسبق القرن الخامس الهجري, وينبغي التمييز بين المهرانية والمارانية التي هي في الأصل بطن من قبيلة الهذبانية الكبيرة وكانت تقطن بالمروج جنوب الموصل.

وقد احتفظت تلك القبيلة (المهرانية) باسمها حتى الوقت الحاضر، فعشيرة ميراني هي المهرانية نفسها على الأرجح، إما فيما يتعلق بالسلطة السياسية، فيبدو من النصوص التاريخية،ان الزعامة والسيادة على منطقة زاخو انتقلت إلى قبيلة أخرى هي السندية وذلك منذ أواخر العصر العباسي لاسيما بعد ان التحق معظم أمراء المهرانية برجالهم بصفوف الجيش الأيوبي على ما نبينه لاحقاً.

الإمارة المهرانية:

ممتلكات القبيلة والامارة المهرانية:

وجدت بالمنطقة التي تشكل الآن الحدود الجغرافية لقضاء زاخو العديد من القلاع والحصون العسكرية التي كانت تدار دوماً من قبل أمراء وزعماء القبائل الكردية: المهرانية، البختية، الهكارية، السندية وغيرها ومن هذه القلاع:

- الحسنية: عرفت زاخو خلال العصر الأسلامي بالحسنية، ويذكر ياقوت بأنها منسوبة إلى الحسن (معجم البلدان، ٢/ ٢٦٠), وقيل ان الحسن الذي تنسب إليه بلدة الحسنية هو ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء الحمداني أمير الموصل، وقد تم عدم صواب هذا الرأي، حيث ورد ذكر الحسنية في تاريخ يسبق عهد ناصر الدولة (تاريخ الطبري، ٣٨/١٠، حوادث سنة ٢٨١هـ) ولا تزال إحدى إحياء زاخو القديمة تعرف بحسنيكا.

تمتعت الحسنية بموقع جيد على الطريق العام الذي يربط الموصل بجزيرة بوتان، وعلى ضفاف نهر خابور الحسنية الذي ينبع من بلاد الزوزان, وكان بها جامع وسط المدينة، وقد أضفى عليها نهر الخابور أهمية إضافية، فكانت القوافل تضطر ان تعبر نهر الخابور عند القنطرة المبنية على الصخور قرب الحسنية (برا دلال الحالية) وكانت هذه القنطرة موجودة ايام المقدسي (ت ٣٨٧هـ/ ٩٧٧م) (أحسن التقاسيم، ص ١٢٦)، كما ان مياه النهر تروي أراض واسعة، ووجدت على النهر قرى زراعية في الجبال شمالي الموصل (معجم البلدان، ٢/ ٣٣١).

- باجلي– باجلايا: كانت باجلايا (قرية باجلي الحالية) بلدة مشهورة خلال العصر العباسي، ورد ذكرها في كتابات الجغرافيين المسلمين الأوائل ابن خرداذبه وابن رسته وابن الفقيه واعتبروها من البلدات المعدودة من إعمال الموصل (المسالك والممالك، ص ٨٥، الاعلاق النفيسة، ص٨٧، مختصر كتاب البلدان، ص١٢٥).

- الشعبانية: قلعة قديمة، وهي إحدى أهم قلاع المهرانية، على ان البلدانيين لم يذكروها، ولا تزال خرائبها شاهدة للعيان وتعرف بـ(گلا شابانيا) وهي على مقربة من بلدة باطوفة مركز ناحية الكلي كما تعرف إحدى محلات زاخو بشعبانيا.

- قلعة اردمشت (كواشي): قلعة منيعة حصينة على قمة جبل عال تقع بين قريتي اردمشت وكواشي ويقول ياقوت أنها تعرف باردمشت وكواشي اسم محدث لها، غير انه اخطأ

حين قال أنا تقع على جبل الجودي (معجم البلدان، ١/ ١٤٧، ٤/ ٤٨٦). وكانت لها ثلاثة ضياع، وقد خربا الخليفة المعتضد (٢٧٩ – ٢٨٩هـ/ ٨٩٢- ٩٠٢م) ثم اعاد بنائها ناصر الدولة الحمداني (معجم البلدان، ١/ ١٤٧).

- قلعة الجراحية: وهي من توابع جزيرة بوتان (الأعلاق الخطيرة ,٢١٥/٣).
- قلعة الزعفرانية: من قلاع المهرانية، وهي في لحف جبل من سلسلة جبال الأبيض على يسار كلي زاخو، عرفت بذا الاسم نسبة إلى عشب الزعفران الذي ينبت فيها بكثرة وقد نزل الخليفة المعتضد بدير الزعفران القريب من القلعة سنة ٢٨١هـ/ ٨٩٤م ولا تزال آثار الدير والقلعة باقية وتعرف بالاسم نفسها، فضلاً عن هذه القلاع وجدت بالمنطقة قلاع أخرى اقل شهرة وهي الرابية والقي وفرح وسروه (؟) وكلها من قلاع المهرانية.

إما السهل الفسيح المنبسط والممتد من معلثايا إلى فيشخابور (بيشخابور) والمعروف تاريخياً بباهذرا -بانوهذرا فهو يعد من المناطق الزراعية الخصبة، وكان ينتج مختلف أنواع المحاصيل لاسيما الحبوب ويدر بذلك أموالاً على أهل المنطقة، ويقول ابن حوقل عن باهذرا ((رستاق عظيم جليل الضياع والدخل والمرافق والعوائد)) (صورة الأرض، ص ١٩٧).

ظهر خلال عهد الخليفة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م) عدد من الامراء الكرد بالمنطقة الجبلية الواقعة الى الشرق من الموصل كالامير شداد الكردي صاحب قلعة الحسنية والامير جعفر صاحب قلعة اردمشت بعد ان صارت المنطقة تحت نفوذ الخوارج وغابت عنها السلطة المركزية، وتحالف الامراء الكرد مع الخوارج والامراء العرب من الحمدانيين وبسطوا سيطرتم على الموصل وأعمالها، وقد صمم الخليفة المعتضد منذ ان خلف عمه الخليفة المعتمد سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م على اجتثاث جذور التمرد والعصيان وتطهير الجيوب المعادية له بنواحي الموصل من الخوارج والحمدانيين والأمراء الكرد، فقصد الموصل للمرة الثانية سنة ٢٨١هـ/ ٨٩٤م وقصد قلعة ماردين معقل الحمدانيين وأخضعها وفي طريق عودته عرج على الحسنية وقاتل الأمير شداد وظفر به وهدم قلعته (تاريخ الطبري، ١٠/ ٣٨، الكامل، ٧٧/٦)، ثم هاجمت قواته قلعة اردمشت وحاصرتا، فأبى أهلها التسليم، فقصدها الخليفة بنفسه ونزل عليها، ويبدو ان الأمير جعفر قد رحل عن القلعة قبل ان يصل إليها الخليفة فسلم أهل القلعة أنفسهم , فاستولى عليها الخليفة وأمر بتدميرها وانشد بيتاً من الشعر (معجم البلدان، ١/ ١٤٧),اما الامير جعفر الذي اصبح احد قادة الخوارج ,فقد قتل في معركة مع جيش الموصل سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م (الكامل، ٧٩/٦).

وتختفي إخبار أمراء منطقة زاخو في المصادر بعد حملة الخليفة المعتضد، وفي الحقيقة تعرضت بلاد هكاري والزوزان وإنحاء جزيرة بوتان لسلسلة من الحملات العسكرية بهدف إخضاعها، ففي أواخر سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م عين الخليفة العباسي المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠٢-٩٠٨م) عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي المعروف بابي الهيجاء الحمداني واليا على الموصل وأعمالها بما فيها بلاد هكاري وقد قابلت قبائل الهذبانية والداسنية والحميدية هذا الاجراء بالرفض القاطع على الرغم من أن والدة الوالي المذكور كانت كردية وعبرت تلك القبائل عن استيائها برد فعل عنيف, حيث ثارت بجال داسن ونواحي نينوى والخازر، أعقبتها بسنتين حركة أخرى قادها أمير كردي مجهول الاسم فتغلب على الجبال (تاريخ الطبري، ١٣٧/١٠، الكامل، ١١١/٦-١١٢).

قتل ابا الهيجاء الحمداني سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م اثر تورطه في مؤامرة فاشلة تهدف خلع الخليفة المقتدر وتنصيب القاهر مكانه، واقر المقتدر ابنه ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء الحمداني على اقطاعاته وهي قردي وبازبدى (الكامل، ٢٠٠/٦، ٢٠٧) وغدت قلاع الحسنية – زاخو واردمشت وهرور والشعبانية ومليصي وبرقي تخضع للحكم الحمداني (تجارب الامم ٣٧٤/٢-٣٨٧).

وبعد وفاة ناصر الدولة سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م تجدد النزاع والخلاف بين ابنائه،وانفرد ابنه أبو تغلب فضل الله بحكم الموصل ما تتبعها من قلاع قبيلتي الهكارية، والمهرانية وهو من زوجته الكردية فاطمة بنت احمد (التنوخي ,نشوار المحاضرة ,٢٢/٣,الفرج بعد الشدة، ١٠٨/٢، الكامل، ٣٢/٧).

استيلاء عضد الدولة البويهي على قلاع المهرانية والهكارية:

في سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م نشب صراع حاد بين عضد الدولة البويهي وأبي تغلب الحمداني صاحب الموصل وأعمالها بما فيها بلاد هكاري وغيرها، من جراء انضمام الاخير الى صف عزالدولة بختيار غريم عضد الدولة بالعراق، فأشتبك هذا معهم وغلبهم فقتل بختيار، ثم توجه صوب الموصل ونزل بظاهرها في شهر ذي القعدة، فجاءته رسل من أبي تغلب في التماس الصلح، وارسال المال اليه مقابل كفه عن التعرض لأعمال الموصل، فأمتنع عضد الدولة عن الموافقة على تنازلات أبي تغلب وأكد للرسل ((إنّا ملكنا ناحية بالسيف وبعد الحرب والمقارعة لم نصالح عليها)) وبّين لهم بأن بلاد الموصل ودياربكر أحب اليه من العراق، فيئس أبا تغلب من

تفادي مواجهة عضد الدولة، فغادر الموصل مضطراً وتوجه نحو قلاعه ببلاد دياربكر، فلاحقـه أبو الوفاء طاهر بن محمد قائد عضد الدولة الى ميافارقين وارزن، فأنعطف أبـو تغلـب نحـو هكاري ونزل عند نهر خابور الحسنية , ومنها أصعد الى قلاعه بسلسلة جبال الأبيض – بيخير: اردمشت (كواشي)، الزعفرانية ((وأستنزل منها مالاً على سبيل المخالسة))، فأبلغ أبو الوفـاء عضد الدولة مخالفة أبي تغلب بالموصل والهروب منها الى قلاع له بهكاري للتحصن بها، فجـرد عضد الدولة اليه جيشاً جراراً قاده بنفسه، فلاذ أبو تغلب بالفرار الى بلاد الجزيرة، ثم الى مدينة بدليس ومنها دخل بلاد الروم البيزنطيين، لان عساكر عضد الدولة كانت قد لاحقته ((وهـم حريصون على أخذ ما معه من المال فأنهم كانوا قد سمعوا بكثرته))، وهكذا فقد أبـو تغلـب جميع قلاعه وضياعه ببلاد هكاري، إلا أنه لم يترك بها ((من جوهر نفيس أو در ثمين أو متاع أو عين يخف محمله الا وأخذه معه))(تجارب الأمم ٣٨٧/٢).

رتب أبو تغلب بن ناصر الدولة الحمداني على نهج أبيه شخصيات كردية من أقربـاء امـه فاطمة بنت أحمد، على قلاعه الكائنة بالمنطقة الكردية ومنهم مسؤول قلعة أردمشت صالح بن بانويه – أو بادويه ((رئيس الاكراد))، ونصب أبو تغلب الى جانب صالح بن بانويه مملوكاً من غلمان أبيه يدعى طاشتم لتوفير حماية أكثر للقلعة، التي كانت مملوءة ((بالامتعة الفـاخرة مـن أصناف الثياب والفرش والجواهر والصياغات والحلي وسائر اصناف العـدد)) كمـا أن ابـا الفوارس محمد بن ناصر الدولة كان مسجوناً بها منذ سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م، وقد قام أبو تغلب باسناد أدارة امور المسجون الى امرأة كردية مسنة إسمها نازبانو، وكان ((يثق بها جلدة ضابطة ... وأمرها ان لاتوصل اليه أحداً ولا تعرفه خبراً وأن تخفى موضعه عن جميع شـحنة القلعـة وحفظتها)) فنفذت العجوز الأوامر خير تنفيذ (الفرج بعد الشدة، ٢/ ١٨٥-١٨٦، تجـارب الامم، ٣٩٢/٢).

شرع عضد الدولة بتصفية جميع ممتلكات أبي تغلب واخوته من مـدن وقـلاع وبلـدات وضياع واموال، فأستولى قادته خلال سنتي ٣٦٧-٣٦٨هـ/ ٩٧٧-٩٧٨م على الموصل وآمد وميافارقين وماردين والرحبة وجميع ديار مضر، ثم بدأ باخضاع قلاع اردمشت و الـشعبانية و هرور بأعتبارها تابعة رسمياً لابي تغلب الحمداني ,وكان المـؤرخ مـسكويه (ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) أحد أعضاء اللجنة التي كلفت بجرد واحصاء الذخائر والتحـف المخزونـة بقلعـة أردمشت والتي خلفها أبو تغلب وراءه فبلغت حسب تقديره عشرين ألف ألف درهـم – أي عشرين مليون درهم (تجارب الأمم ,٣٩٣/٢).

والمح القس يوحنا الى الدمار الذي اصاب بلاد داسن جراء اجتياح جيش عضد الدولة لها(تاريخ يوسف بوسنايا,ص٥٥_٥٦).

أنهى عضد الدولة المهمات التي جاء من أجلها بنجاح بالغ، واستخلف بالموصل أبا الوفـاء طاهر بن محمد والياً عليها وكلفه ان يقوم بـ((تهذيب المعاملات وترتيب العمال في الاعمـال وتقنين القوانين وتدوين الدواوين))، وعاد نفسه الى بغداد فوصلها في ذي القعدة مـن سـنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م فخرج اليه الخليفة الطائع (٣٦٣-٣٨١هـ/ ٩٧٣-٩٩١م) واستقبله بحفاوة بالغة (تجارب الامم، ٣٩٧/٢، المنتظم، ٩٩/٧,مراة الزمان ,حوادث (٣٤٥-٤٤٧هـ ـ,ص ٢٠٠).

وفي القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي تعرضت ديار المهرانية وسـائر إقلـيم الجزيرة لغارات قبائل الغز التركية سنة ٤٢٦هـ/ ١٠٣٥م ومن بعـدهم غـارات وحمـلات السلاطين السلاجقة طغرك بك سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م وألب ارسلان سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١م وملكشاه سنتي ٤٧٧ – ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥ – ١٠٨٦م، وتواصلت حملات نواب الـسلاجقة واتابكتهم بالموصل على الأقاليم الجبليـة الكرديـة شـرقي الموصـل وشمالهـا ففـي سـنة ٥٠٩هـ/١١١٥م اقطع السلطان محمد السلجوقي مدينة الموصل وإعمالهـا للقائـد التركـي جيوش بك، فباشر بعمله وبدأ عهده بشن حملات واسعة على بلاد هكاري والزوزان والجزيرة وبلاد البشنوية وحاصر قلاع الأمراء الكرد واستولى على العديد منها واحتمى الكرد بالجبـال والشعاب والمضايق وظلوا لا يجاسرون ان يحملوا السلاح لهيبته (الكامل، ٣٠٩/٨).

وعلى الرغم من كل هذه الحملات احتفظ زعماء المهرانية بممتلكاتهم الوراثية حتى عهـد عماد الدين زنكي اتابك الموصل (٥٢١ – ٥٤١هـ/ ١١٢٧ – ١١٤٦م), غير ان المهرانية لم تجمعها سلطة محلية موحدة واستأثر بحكم كل قلعة او بضعة قلاع امير مهراني مستقل عن غيره، فالامير عبدالله بن عيسى بن ابراهيم وهو اكبر امراء المهرانية كان صاحب الربية والقي وفـرح وغيرها وبعد وفاته خلفه ابنه علي في الحكم.

- الأمير ابراهيم المهراني ,وكان من مريـدي الـشيخ عـدي بـن مـسافر الهكـاري (ت٥٥٧هـ/١١٦٢م) و من المعتقدين بصلاحه و كراماته, و حضر عند الشيخ عدي بزاويته في لالش وبرفقته جماعة من الفقراء و الصوفية (قلائد الجواهر ,ص٨٦), وخدم ابنه شمس الدين عبدالله في الجيش الاتابكي بالموصل وكان من كبار الامراء وتوفي بالوباء مع غيره من الامـراء سنة ٥٩٤هـ/١١٩٨م (التاريخ الباهر، ص١٩٣، الكامل، ٢٤٠/٩).

- الأمير حسن بن عمر صاحب قلعة الشعبانية.

- أمير آخر لم يضبط النساخ اسمه ودونوه على شكل (خول وهـارون) صـاحب قلعـة كواشي (اردمشت).

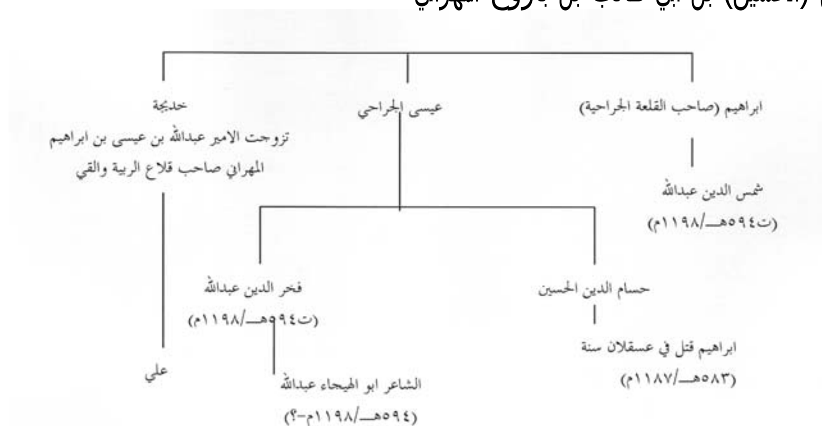
وأي امير مهراني من هؤلاء رغم حصانة قلاعه كان اضعف من ان يتمكن مـن الـصمود بوحده امام الاخطار الخارجية، مما سهل كثيراً من مهمة عماد الدين زنكي في القـضاء علـى جميعهم ,فقد استطاع زنكي ونوابه قراجا ونصير الدين جقر وغيرهما من الاستيلاء على معظم قلاع المهرانية من خلال سلسلة من الحملات العسكرية وتم بذلك القـضاء علـى الكيانـات الصغيرة شبه المستقلة التي إقامتها زعماء المهرانية (الكامل، ٨/ ٣٤٣-٣٤٤).

وحين قامت الدولة الأيوبية بمصر,التحق الكثير من الأمراء وأصحاب القلاع من المهرانيـة بصلاح الدين الأيوبي وصار بعضهم من كبار قادة الجيش الأيوبي إبان الحروب الصليبية , وكان للكرد المهرانية الدور الريادي في تحرير بيت المقدس , ومنهم :

- ابراهيم بن الحسين المهراني قتل إثناء حصار عسقلان سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م.
- درباس المهراني.
- أياز المهراني قتل في شهر شوال سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م كان شجاعاً معروفاً.
- حسام الدين حسين بن باريك المهراني.
- محمد بن باريك المهراني و ((كان شجاعاً من شجعان الإسـلام)) وغيرهـم (الفـتح القـسي,ص ١١٣, ٥١٣ , ٥٥٩؟ ,ابـن شـداد, سـيرة صـلاح الـدين، ص١١٠،١٧١،١٧٣،١٩٩, الروضتين ,١٣٢/٤,تأريخ الأسلام ,حوادث (٦٨١-٦٩٠ هـ) ,ص٢٠،٢٨،١٥٢).

- شجرة احدى الاسر المهرانية الحاكمة:

الحسن (الحسين) بن ابي طالب بن باروخ المهراني



النرجسية - نركسي Nergisi:

النرجسية هي بطن من قبيلة الجاوان، استوطنت حلة بني مزيد - مدينة الحلة- وأطرافهـا، وخدم أمراء النرجسية في صفوف الجيش المزيدي-الإمارة المزيدية، وبعد مقتل الأمـير سـيف الدولة صدقة المزيدي سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م، أقطع أمراء النرجسية والبشيرية وغيرهم بـلاده وحصلوا على الاقطاعات من السلاجقة أكثر مما يستحقونا، ويقول الشاعر الصارم مرجى بن بتاه البطائحي في قصيدة بذه المناسبة:

وعشرون ألفاً أقطعت (نرجسية)   كثيرٌ لها الف ولو أنها َبعرُ
ولولا سُفاهُ الرأي كانَ عليهم   من الغَنَم الأعشارِ والصوفِ والشِعر

(خريدة القصر، ٥٣٤/٢/٤-٥٣٥).

والفضل في جزء كبير من شهرة النرجسية يعود إلى جماعة من ابنائها ممـن حملـوا رايـة التصوف والزهد بالعراق كأبي الوفاء الحلواني محمد بن محمد بـن زيـد النرجـسي (٤١٧-٥٠١هـ/١٠٢٦-١١٠٧م)، الملقب بكاكيس و المشهور بتاج العارفين، ولفق له اتباعه شجرة نسب توصل به إلى آل البيت، قدوة مشايخ عهده وإمام زمانه في الورع والتقوى، وكان مـن

قطاع الطرق قبل ان يتوب ويهتدي إلى الصواب على يد شيخه أبي محمد الـشنبكي، وقـال عبدالقادر الكيلاني عنه ((ليس على باب الحق رجل كردي مثل الشيخ أبي الوفـاء)) (بهجـة الاسرار، ص١٤٣-١٤٤، قلائد الجواهر، ص٨٠-٨١، الطبقات الكبرى، ١٣٥/١).

والشيخ محمد بن رستم - دشم الكردي الحنبلي من أصحاب الشيخ عبد القادر الكـيلاني ومريديه، وهو من النرجسية، وعرف واشتهر بشيخ جاكير الزاهد، ونزل ببقعة قاحلة على بعد مسيرة يوم من سامراء وبنى بها زاوية واتخذها مسكناً دائماً له وتفرغ للعبادة والتقـوى الى ان وافته المنية فيما بين سنتي ٥٩٠-٥٩١هـ/١١٩٤-١١٩٥م ودفن بزاويته, فـصارت مـزاراً يرتاده الناس ومقصداً لمن يرجو الدعاء، وبنى الاهالي عندها قرية تدعى راذان ولا تـزال آثـار الزاوية شاخصة للعيان. وكان كبير الهمة جليل القدر لدى مريديه، وصاحب أحوال وكرامات وأتباع وسنة وعبادة وله أصحاب مشهورون فيهم دين وتعبد , وبعد وفاة الشيخ جاكير جلس بالزاوية اخيه احمد وبعد وفاته انتقلت المشيخة الى ابنه غرس الدين الحاجي ومنه الى ولديه احمد ومحمد وانتهت الى عماد الدين بن احمد بن غرس الدين الذي عاصر الغزو المغولي للعراق، ونقل الذهبي من الشيخ شعيب التركماني وهو احد اتباع المشيخة الجاكيرية بعض المعلومـات عـن اولاد واحفاد الشيخ جاكير (تاريخ الإسلام، حوادث سـنة (٥٩٠-٥٩٩هـ) ص ٣٧٤-٣٧٥، سير اعلام النبلاء، ٢٦١/٢١، معجم الالقـاب ١٠٥/٢، ٤٠٧، الـوافي بالوفيـات، ٣٩/١١، الكواكب الدرية، ٢٣٥/٢).

ونقل ابن الفوطي من أشعار غرس الدين الحاجي:

خليلي ماذا ارتجي من غدِ أمريءٍ ... طوى الكشح عني اليوم وهو مكين
وإن إمرءاً قد ظن عنك بمنطق ... يسد به فقر أمريءٍ لضنين

(معجم الألقاب، ٢/ ١٠٥).

وما زالت قبيلة النرجسية تعرف باسمها القديم نركسي وتقيم في الوقت الحاضر بقرية تعرف باسمها في قضاء ايوان -محافظة ايلام (جغرافياى تأريخي ايوان غرب،ص ٣٢٩).

النشـاورة - النشاور:

قبيلة شبه مجهولة واغلب الظن هي من قبائل اقليم الجبال وشهرزور (التنبيـه والأشـراف، ص٩٤)، ومن امرائها مستخص الدولة قوام الدين المبارز باتكين بن عبدالله الكردي النشاوري، ترجم له ابن الفوطي اربع مرات تحت القاب مختلفة (قوام الدين، المختص، مستخص الدولـة،

المبارز) ونقل من مصادر مفقودة ثلاث تواريخ لوفاته (٤٤٠هـ، ٤٤١هـ، ٤٤٧هـ) (معجم الاداب، ٤٨٤/٣، ٣٢٣/٤، ١٣٩/٥، ٢٠٣)، وكان من القادة البارزين في الجـيش البويهي ورقي الى منصب الاصفهسالار – امير الجيش، وفي سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣م ارسـله الوزير فخر الملك مع ابي الحسن علي بن سابور الديلمي على رأس فرقة عسكرية من الاتـراك والديلم لتأديب الكرد باقليم الجبال (معجم الالقاب، ٢٠٣/٥).

وكانت له منزلة رفيعة ومقام كبير عند البويهيين وموضع ثقة الملك الرحيم ابو كاليجـار آخر ملوك بني بويه فكان يعتمد عليه في ادارة شؤون دولته، واشاد المؤرخون بحسن سـلوكه واستقامة آرائه وعلو كعبه في امور الدين والدنيا وحبه للعلماء والشعراء (معجـم الالقـاب، ٤٨٤/٣).

الهذبانيـة – هزباني – هوزه باني

قبيلة كبيرة عريقة ومعروفة منذ ان تعرف المؤرخون المسلمون علـى التـاريخ الكـردي، وكانت تقيم و تنتشر في أنحاء فسيحة من إقليمي الجزيرة وآذربيجان، وبالإمكـان القـول ان مواطنها وأماكن إقامتها كانت تشمل اربيل وما حولها، منطقة ما بين الزابين الأعلى والأسفل وهي مشاتيها، حوض نهر الخازر ومرج الموصل، ونواحي مراغة وتبريز وسـلماس واشـنويه (شنو) ونريز وأعمالها من إقليم آذربيجان، وهاجرت طوائف وبطون من الهذبانية شمالاً صوب أرمينيا وقفقاسيا في طلب المراعي والكلأ واستقر بها المقام في مدن وقرى متعددة بها، وهـي في الأغلب الرحالة منها المعروفة بالروند بمعنى المهاجر والرحل وصارت تعرف في المصادر العربيـة بالروادية (انظر الروادية).

دون المؤرخون القدامى اسم القبيلة بصياغة عربيـة (الهذبانيـة) دون أن يفـسروا معنـاه ومفهومه، مما فسح المجال امام المحدثين والمعاصرين للبحث عن إيجاد منشأ التـسمية ومعناهـا، فالمستشرق مينورسكي يرى أنها من (حدياب) وهو الاسم القديم لبلاد اربيل في عهود ما قبـل الإسلام، وقيل أنها من (هزبني-أزَنى) بمعنى (سيدي) في الكرمانجية الشمالية، أو من هيـزان– الهيزانية، او من هوزبان- هوزَفان وتعني زعيم القبيلة وصاحبها، ويبقى التفسير الأخير الأقرب إلى الاسم الحقيقي للقبيلة، فهي كلمة كردية ذات معنى ومناسبة لأن تسمى قبيلة بها، واشتقاق الاسامي على هذا النحو متبع وقواعدي في اللغة الكردية(ينظر:آذربيجان، ص١٠٩).

وكان يعتقد ان هذبانيي إقليم آذربيجان استوطنوه بعد ان لاحقهم أبو الهيجـاء عبـد الله الحمداني أمير الموصل عام ٢٩٣هـ/ ٩٠٦م بهدف تأديب محمد بن بلال مقدم الهذبانية، ومع إن جماعات من الهذبانية الثائرين نزحت فعلاً إلى آذربيحان، غير ان ابن حوقل قطع الـشك في ان نواحي غير قليلة من الإقليم هي ضمن المواطن الأصـلية للهذبانيـة (صـورة الأرض، ص ٢٨٩).

لاشك ان الهذبانية بهذا الحجم والانتشار، قد تشعبت بمرور الأيـام والـسنين إلى فـروع وبطون وأفخاذ، ما بين كبيرة وصغيرة وما بين مستقرة وشبه مستقرة ورحالة، وكل ما تعرف عن التفرعات الهذبانية هو اسم بطنين فقط: المارانية وهي مستقرة في المروج تحت الموصل (انظر المارانية) والروادية، رحالة واستقرت أفخاذ منها وهي أشهر بطون الهذبانية, ويقول مينورسكي أن الزرزارية ربما كانوا فرعا من الهذبانية القديمة (دائرة المعـارف الإسـلامية، مـادة اشـنه, ٢٢٢/٢), وهي احتمال ضعيف و مستبعد.

أنجبت الهذبانية عددا لا حصر له من مشاهير الأعلام، سواء كان على الصعيد الـسياسي والعسكري، أو على الصعيد العلمي والمعرفي خلال العصور: العباسي والأيـوبي والممالـوكي، وتحفل مصادر التأريخ السياسي وكتب الطبقات والتراجم والوفيات بأخبار العشرات منـهم, كمحمود بن موسك من تلامذة الحافظ السلفي (سير أعلام النبلاء ,٢٨٤/١٥) وحسام الدين أبي علي الهذباني الأمير الأول في دولة الملك الصالح نجم الدين أيـوب بـن الكامـل (٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٣٩-١٢٤٩م)، والشاعر جمال الدين بختيار الهذباني (ت ٦٧٧هـ ـ/١٢٧٨م) (تالي كتاب وفيات الأعيان، ص٥٥).

والصوفي ناصر الدين محمد بن موسى الهـذباني الموصـلي (٧٧٧-٨٦٠هـ ـ/١٣٧٥-١٤٥٦م)، ولد ونشأ بدمشق ودخل في سلك التصوف منذ صباه، وتلقى مبادئ التصوف من جده ابي بكر الموصلي وغيره ولبس الخرقة، وصنف ونظم في آداب التصوف، وله كتاب (فتوح الوهاب ودلائل الطلاب الى منازل الاحباب) (الضوء اللامـع، ٦٥/١٠، هديـة العـارفين، ٢٠٠/٢).

وأسس أمراء الهذبانية أمارة بقلعة أربيل و أطرافها.

الإمارة الهذبانية:

١- الأميرأبو الهيجاء الأول موسك(موسى- موصك) بن جكو- جكويه الهذباني:

إلى جانب السلالات الهذبانية الحاكمة باذربيجان وارمينيا (الشدادية في دبيـل و كنجـة والشدادية الثانية في آني والروادية في تبريز وهذبانية اورمية والاحمديلية), أقام امـراء الهذبانيـة إمارة اخرى بقلعة اربل وأطرافها لم تكن أقل شأناً من نظيراتها وذلك في النصف الثـاني مـن القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ,حين كانت الاقاليم الكردية باسرها تحكم وتدار مـن قبل امارات وزعامات محلية، والأمير أبو الهيجاء موسك بن جكو – جكويه هـو الاول مـن امرائها ممن لهم حضور في الاحداث و هو الأمير المؤسس فيما يبدو، وكل ما نعلمها عنه انـه ارتبط بصلات حسنة وعلاقات حسن الجوار مع العقيليين العرب اصحاب الموصل وكان يدين لهم بالولاء وتزوج الأمير المقلد بن المسيب العقيلي (٣٨٦-٣٩١هـ ـ/٩٩٦-١٠٠٠م) مـن أخت أبي الهيجاء وهي والدة الأمير قرواش بن المقلد (وفيات الاعيان، ٢٦٤/٥، مينورسـكي، تاريخ ققفاز، ص١٩٧).

وفي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م استنجد جبرائيل بن محمد وهو من الرجالة الفرس بأبي الهيجـاء الهذباني لاسترداد مدينة داقوقا العائدة له واجتمع معه ونجح الاثنان من الاستيلاء على المدينـة وطردوا عمال فخر الدولة البويهي منها (الكامل، ١٨٧/٧-١٨٨).

لا يمدنا المؤرخون بمعلومات إضافية تخصْ هذبانية اربل لمدة نصف قرن (٣٨٧-٤٣٧هـ)، وشهد التاريخي الهذباني خلالها ظهور أمير آخر يكنى بأبي الهيجاء ايضاً وهو أبن ربيب الدولـة وأبن اخت الأمير وهسوذان بن مملان الروادي الهذباني (٤١٦-٤٥١هـ/١٠٢٥-١٠٥٩م)، ووصف بأنه ((صاحب اورمية)) وامتدت ممتلكاته غرباً حتى قلعة بركري الكائنة شمالي بحـيرة خلاط – بحيرة وان (الكامل, ٧/ ٧/٨،٣٣٩)، ويستبعد ان يكون أبـو الهيجـاء موسـك صاحب اربل.

٢- الأمير شرف الدين عيسى بن موسى -موسك الهذباني (؟-٤٣٧هـ/١٠٤٥م):

توفي أبو الهيجاء موسك في تأريخ لم يثبته المؤرخون وخلف عدة اولاد منـهم : عيـسى وسلار (أبو الحسن) و الحسن (أبو علي)، فاختلفوا فيما بينهم حول تركة ابيهم واحتكموا إلى

العنف، فدب الفوضى والانشقاق في اوصال الإمارة الفتية، وحسم الصراع لصالح الأمير عيسى، فاضطر سلار إلى ترك اربيل والإقامة عند أبن عمته الأمير قراوش بن المقلد العقيلي (٣٩١-٤٤٢هـ/١٠٠١-١٠٥٠م) أمير الموصل (الكامل، ٤٢/٨).

لم يضع ابتعاد سلار عن اربيل حداً للخلافات الداخلية بين افراد اسرة آل موسك، بل تفاقمت اكثر وشهر فيها السلاح، حيث انتهز اثنان من ابناء احد اخوان الأمير عيسى خروجه من القلعة للصيد، فوثبا عليه وقتلاه واحتلا مقر الإمارة بالقلعة، الأمر الذي استغله الأمير قرواش العقيلي الذي كان يطمع بدوره في ان يكون له شأن في التحكم بامارة اخواله والقول الفصل في اختيار من يتولاها، فسارع بالذهاب إلى اربيل واخذ معه سلار ونصبه أميراً (الكامل، ٤٢/٨).

واورد الامير عزالدين بن الامير ابي الهيجاء خوشترين بن الامير حسام الدين عيسى بن الامير خوشترين الهذباني- الهكاري- (٦٢٠-٧٠٠هـ/ ١٢٢٣-١٣٠٠م) في تاريخه روايات جديدة عن امارة اسلافه بأربيل تخالف جزئياً ما ذكرها ابن الاثير وابن المستوفي وسبط ابن الجوزي، ويأتي بمعلومات اضافية غير مذكورة عند غيره، فيذكر ان الهذبانيين ينتسبون الى الجلندي بن كركر المشار اليه في القرآن الكريم في سورة الكهف (الآية ٧٩) (تاريخ ابن ابي الهيجاء، ص٢١٩)، ويعتبر ان البابكرية الذين انتزعوا اربيل من ابناء الامير ابي الهيجاء من التركمان (تاريخ ابن ابي الهيجاء، ص٢١٨).

٣- الأمير أبو الحسن سلار بن موسك (٤٣٧-٤٤٠هـ/١٠٤٥-١٠٤٨م):

لم يضبط أبن الاثير الذي ينفرد بنقل اخبار الإمارة الهذبانية من مصادر مفقودة، اسماء وكنى امراء الهذبانية، فجاء اسم الأمير موسك مثلاً في مروياته بثلاث صيغ (موصك، موسك، موسى) ويسميهم باسمائهم مرات وبكناهم مرات اخرى، واغلب الظن ان الأمير سلار كنى بأبي الحسن، وعليه يمكن القول ان سلار وأبي الحسن هما اسم وكنية احد ابناء أبي الهيجاء و نعلم ان ابنه الاخر الحسن كني بأبي علي (تاريخ اربل،٢٠٦/١، ٣٧١).

وجعل ابن ابي الهيجاء الامير ابا الحسن –والصحيح ابي ابا علي الحسن- بن موسك ابن عم الامير سلار (تاريخ ابن ابي الهيجاء، ص١٩١).

تميز الأمير أبو الحسن سلار بضعف الشخصية وسوء السياسة، فلم يتمكن من تبني سياسة واضحة تجاه خصومه والاحتفاظ بالإمارة رغم دعم الأمارة العقيلية المباشر له ولم يقوى على

التحالف الحميدي الهذباني الذي تشكل بدف الاطاحة به وإخراج إمارة اربيل من تبعية العقيليين والحد من نفوذهم الواسع على مقدراتنا وتدخلهم السافر في شؤوننا الداخلية، فعمل الأمير أبو الحسن بن عيسكان الحميدي أمير بلاد العقر والشوش على دعم وتأييد أبي علي الحسن بن موسك منافس اخيه على الإمارة وشجعه على انتزاع اربيل من يد اخيه سلار الموالي للعقيليين، فوجد أبو علي الفرصة المناسبة لتحقيق ما يصبو اليه في غياب الأمير قرواش العقيلي عن الموصل وانشغاله بأمور اخرى سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م فاستولى على اربيل مدعوماً من الأمير أبي الحسن الحميدي وأودع اخاه ابا الحسن سلار في السجن، ولم يرضخ أبي علي الهذباني وأبي الحسن الحميدي للإجراءات التي اتخذها الأمير قراوش العقيلي والاساليب التي اتبعها بغية استعادة اربيل (الكامل، ٤٩/٨).

٤- الامير ابوعلي الحسن بن موسك(٤٤٠-بعد٤٥٦هـ/١٠٤٨-١٠٦٣م):

واحتفظ الأميرابو علي الحسن الهذباني باربيل إلى ما بعد سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م، وشهدت علاقاته بالعقيليين تحسناً ملموساً، حيث استجاب الأمير قراوش بن بدران العقيلي (٤٤٣-٤٥٣هـ/١٠٥١-١٠٦١م) لخطابه وفك الحصار عن قلعة الموصل بعد حصار دام اربعة اشهر (الكامل، ٨٢/٨، مرآة الزمان، ص١٠٤،١١٠).

ومن أهم إنجازات الأمير ابوعلي الحسن الاستقلال عن العقيليين واستحصال قبول ورضا الخليفة العباسي والسلطنة السلجوقية بإمارته والاعتراف بشرعيتها، ففي سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م قصد بغداد برفقة جاره وحليفه الأمير أبي الحسن بن عيسكان الحميدي ودخلا ديوان الخلافة بدف نيل موافقة الخليفة العباسي فـ ((خلع عليهما الفرجيات المذهبات والعمائم)) (مرآة الزمان، القسم الخاص بتأريخ السلاجقة، ص١١٠).

٥- الامير ابو الهيجاء الثاني الحسين بن ابي علي الحسن بن ابي الهيجاء الاول موسك بن جكو الهذباني:

لا نعلم متى تولى الأمير أبو الهيجاء إمارة اربيل خلف والده، فالمصادر لم تؤرخ لهذبانيي أربيل لمدة تقترب من نصف قرن ولا شك أن ذلك حدث خلال سنوات (٤٥٧-٤٧٧هـ/١٠٦٤-١٠٨٤م).

وثبت أبن الشعار (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) أسم وكنية أبي الهيجاء على النحو التالي :(أبـو الهيجاء الحسين بن موسى بن جكو الهذباني) (أربيل في العهد الأتابكي,ص٣٢١) والصحيح هو (أبو الهيجاء الحسين بن الحسن بن موسى بن جكو الهذباني)، فأبن المستوفي لم يدع مجالاً للشك في كون أبا الهيجاء الثاني الحسين هو حفيد أبي الهيجاء الأول موسى – موسك من أبنه أبي علي الحسن , حيث أخرج أسمه الثلاثي ولقبه وكنيته من الوثائق المحررة في عهده (تـاريخ اربـل، ٢٠٦/١).

ومن القابه الفخرية ((عزالدين شهاب الدولة مهد الاسلام تاج الملوك)) (تاريخ ابي الهيجاء، ص٢١٨).

التحق ابو الهيجاء الهذباني في بداية نشأته السياسية بخدمة السلطان ملكـشاه الـسلجوقي (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) واصبح خلفاً لوالده وابقى السلطان السلجوقي الامـارة بيده، وكل ما يعرف عنه خلال تلك المدة هو ان السلطان ملكشاه بعثه رسـولاً الى الامـير منصور بن نظام الدين نصر بـن نـصر الدولـة احمـد بـن مـروان الكـردي (٤٧٢-٤٧٨هـ/١٠٧٩-١٠٨٥م) صاحب دياربكر ليقبض منه مبلغ ثلاثين الف دينار الذي طالبـه منه السلطان، وقد روى ابو الهيجاء لابنه فضل كيف ان الامير المرواني استقبله بجفاوة بالغة وما قدمه له من خدمات باعتباره رسول السلطان وكيف تماطل في احضار المبلغ حتى يبتعد ملكشاه بجيوشه الجرارة عن دياربكر و يجنب بذلك بلاده من شر السلاجقة (اسامة بن منقذ، الاعتبار، ص٨٩-٩٠).

ومع اطلالة القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي غدا ابو الهيجاء الهذباني الحـاكم الفعلي لاربل وامارتا وتمتع باستقلال اكثر على اثر انحلال السلاجقة والانقسامات الداخليـة التي ادت الى اضعاف الدولة السلجوقية وتفككها، ففي سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م، كتـب ابـو الهيجاء الى جكرمش امير الموصل يبلغه باستيلاء جاولي سقاو – الذي قلده الـسلطان محمـد الموصل واعمالها -على بلدة البوازيج وتقدمه نحو اربيل، وامد جكرمش بقوات يقودها اولاده لمواجهة جاولي سقاو واشتبك جكرمش وجاولي سقاو عند قرية باكلبا القريبة من أربيـل, و أسفر الأشتباك عن أسر جكرمش واولاد ابي الهيجاء الهذباني (الكامل، ٢٣٨/٨-٢٣٩).

كما شارك ابو الهيجاء بقواته مع السلطان محمد السلجوقي في الحملة التي استهدفت الموصل واعمالها سنة ٥٠١هـ/١١٠٨م لاستردادها وابعاد جاولي سقاو منها (الكامل، ٢٥٢/٥).

وكان ايضاً ضمن الامـراء واصـحاب الاطـراف الـذين اجتمعـوا بـسنجار سـنة ٥٠٥هـ/١١١١م بامر السلطان محمد السلجوقي لقتال الصليبيين، وقد كتب السلطان محمـد الى ابي الهيجاء يطلب منه الالتحاق بالجيش السلطاني الذي تجهز للمـسير الى بـلاد الـشام, فتحركت القوات المحتشدة صوب المعاقل الصليبية وحاصرت الرها وتل باشر ومواقع اخـرى وفتحت حصون عديدة خاضعة للصليبيين (الكامل، ٢٦٢/٨-٢٦٣).

اثر ابو الهيجاء الهذباني في اواخر عهده البقاء في خدمة الخلافة العباسية وسلم شؤون اربيل والامارة الهذبانية الى ابنيه فضل وابي علي حسبما يفهم من روايات ابن الاثير، وانتـهز احـد زعماء البابكرية – وهو ابن اخو الامير بابكر بن ميكائيل – غياب ابي الهيجاء وانتزع مدينـة اربيل من يد ابنيه سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م وبقيت المدينة بحوزة البابكرية الى ان تولى عزالدين مسعود بن آقسنقر البرسقي ولاية الموصل سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م، فقبض عـن بـابكر بـن ميكائيل وطلب منه ان يجبر ابن اخيه على تسليم اربيل الى اصحابا (الكامل، ٣٢١/٨).

وفي سنتي ٥٢٠-٥٢١هـ/ ١١٢٦-١١٢٧م نشب خلاف وتنافر بين الخليفة العباسـي المسترشد بالله والسلطان محمود السلجوقي (٥١١-٥٢٥هـ/ ١١١٧-١١٣١م) بسبب النزاع بين يرنقش الزكوي شحنة بغداد للسلطان ونواب الخليفة، فسار السلطان بعساكره الى بغـداد لتفادي الأزمة وقتال جيش الخليفة المرابط بالجانب الشرقي من دجلة، أما الخليفة فـأمر بحفـر الخنادق لحفظ العاصمة من الأتراك السلاجقة، ووقعت الإشتباكات بين الطرفين ورجحت كفة الميزان لصالح الخليفة وعزم عسكره على أن يكبسوا عساكر السلطان، وكاد أن يفلحوا لـولا قيام أبو الهيجاء الهذباني بالخروج من صف عسكر الخليفة كأنه يريد المنازلة، ومن ثم الإلتحاق بالعسكر السلطاني (التأريخ الباهر ,ص٣٠، الكامل، ٣٢٢/٨), و الغريب ان أبـن الجـوزي المعروف بعدم دقته في سرد الروايات يقول ان الأمير الذي فارق جيش الخلافة هو أبو الفتح بن ورام الجاواني(المنتظم ,٣/١٠), علما ان أبا الفتح توفى سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م.

نهضة اربيل الثقافية والعمرانية:

ويمكن القول أن نهضة أربيل الثقافية والعمرانية خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي التي تعزى إلى الاتابكة بدأت في الواقع منذ العهد الهذباني وبلغت اوجهـا في العهـد الاتابكي، فتم تشييد المنشآت الثقافية والعلمية والمعالم العمرانية من الأسواق والدكاكين ودور الحديث ومحال نسخ الكتب , ورصد المؤرخ الاربلي أبن المستوفي جانباً من هذه النهضة وصور

لنا بعض أوجه النشاط العمراني والحركة التجارية، كما يطلعنا على العديد من الكتب والوثائق والحواشي والتعليقات التي ألفت أو نسخت بأربيل خلال حكم الأمير أبي الهيجاء الهذباني للمدينة (تاريخ اربل، ١/٧٠-٧٢، ٢٠٦، ٣٣٢-٣٣٣، ٣٧٠).

ولم تعد أربيل في عهده تلك المدينة الخاملة التي تضاءل شأنها حتى ألحقت إدارياً بولاية شادفيروز أي حلوان خلال القرون الاسلامية الأولى (المسالك والممالك، ص١٨)، فتحولت إلى مدينة حيوية عامرة مفعمة بالنشاط والحركة,وأضحت مركزاً علمياً ومعرفياً يستقطب ارباب الاقلام وملتقىً ثقافي لتجمع طلبة العلم من الانحاء المجاورة كأشنوية – شنو و الكرخيني – كركوك وبلد الزرزارية وحبتون وغيرها (تاريخ اربل، ١/٧٠، ٢٧١-٢٧٥),كالفقيه الشافعي ابو بكر محمد بن ابراهيم بن الحسين الاشنوي الذي هاجر الى اربيل وعمل خطيباً باحدى قراها واشتغل بالحديث وترك آثارا كتابية وقف عليها ابن المستوفي ونسخ بخطة كتاب (التذكرة) في الفقه الشافعي لشيخه ابي الفضل عبدالعزيز بن علي الاشنهي (ت٥٥٠هـ/١١٥٥م) وفرغ من تحريره سنة ٥٢٣هـ/١١٢٩م (تاريخ اربل، ١/٧٠).

وتخطت شهرة اربيل حدود البلاد الكردية الى الاقاليم المجاورة واشتهرت على نطاق المشرق الاسلامي، فقصده الفقهاء والشعراء والادباء والوعاظ والتجار وارباب المهن والحرف.

ومن الوافدين الى اربيل ايام الامير ابي الهيجاء الهذباني الطغرائي الشاعر، مؤيد الدين الحسين بن علي الاصفهاني (ت٥١٥هـ/١١٢١م) (وفيات الأعيان,١٨٩/٢) وأبو الفتوح أحمد بن محمد الغزالي(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) اخو الامام الغزالي، وكان يعقد مجالس الوعظ بقلعة اربيل (تاريخ اربل، ١/٣٣-٣٤) والشيخ علي ابن الهيتي (٤٤٤-٥٦٤هـ/١٠٥٢-١١٦٨م) (تأريخ أربل,١/٥٣-٥٤).

أستلاء عماد الدين زنكي على أربيل وسقوط الأمارة الهذبانية:

لا يذكر المؤرخون متى توفى ابا الهيجاء وما آلت اليها الامارة بعده، ويختلفون في التأريخ الذي استولى فيه عماد الدين زنكي على مدينة اربيل وقضى على السلالة الهذبانية الحاكمة بها ويقدمون تواريخ تتفاوت بين (٥٢٠-٥٢٦هـ/١١٢٦-١١٣٢م) ,وعلى الارجح فان استيلاء زنكي على اربيل تم قبل الاستيلاء على داقوق سنة ٥٣١هـ/١١٣٦م ومن الصعب التصور ان يستولي زنكي على داقوق قبل اربيل نظراً لما لها من اهمية استثنائية لمن يتولى حكم الموصل ولانها تقع على الطريق بين الموصل وداقوق (اربيل في العهد الاتابكي، ص ٤١).

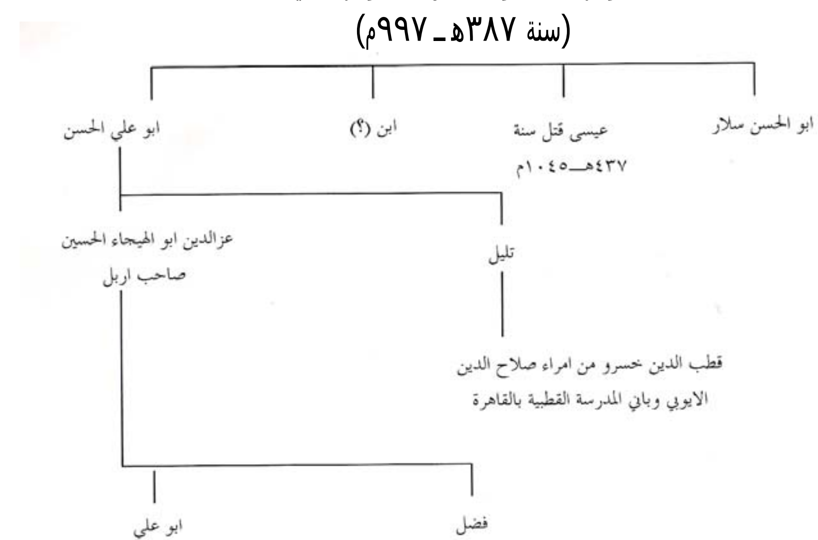
وحدد ابن ابي الهيجاء وفاة الامير ابي الهيجاء الهذباني بيوم السبت/١٦جماد الآخرة سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م (تاريخ ابي الهيجاء، ص٢١٩)، وهو تاريخ غير صحيح فمن المحقق ان ابا الهيجاء الهذباني كان حياً حتى شهر شعبان سنة ٥٢٥هـ/ آب١١٣١م وهو الحاكم الفعلي باربيل، حيث اطلع ابن المستوفي على شهادة القاضي ابي بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري (٤٥٣-٥٣٨هـ/١٠٦١-١١٤٣م) على تقرير قرره ابو الهيجاء لرجل نصراني من اهل اربيل، وقد نسخ القاضي الشهرزوري نص الشهادة بخطه وجاء فيه ((حضرت مجلس الامير عزالدين مهد الدولة، ابي الهيجاء الحسين بن الحسن بن موسى الهذباني – أدام الله إقداره-... وكتب محمد بن عبدالله بن القاسم بن المظفر الشهزوري في الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وخمسمائة [آب ١١٣١م])) (تاريخ اربل، ٢٠٦/١).

ولم تمض سوى سنوات قليلة على زوال الحكم الهذباني بأربيل حتى ظهر الايوبيون على الساحة السياسية ببلاد الشام وهم من اسرة هذبانية اخرى من بطن الروادية، فلم يتردد هذبانيو اربيل في الالتحاق بم والانخراط في صفوف الجيش الايوبي، كالامير قطب الدين خسرو بن تليل ابن اخي ابي الهيجاء الهذباني صاحب اربيل وهو من طلائع القادة الكرد في الجيش الايوبي (التأريخ الباهر، ص١٤١-١٤٢، وفيات الاعيان، ١٥٣/٧, النجوم الزاهرة ,١٦/٦) وصاحب المدرسة القطبية بالقاهرة بناها سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م (الخطط المقريزية، ٢٠٤/٤).

آل موسك الهذباني اصحاب اربيل:

ابو الهيجاء موسك بن جكو الهذباني

(سنة ٣٨٧هـ-٩٩٧م)



الهزار مردية – هزار ميردى:

هزارمرد، هزارأسب من الأسماء المألوفة في التأريخ الكردي الوسيط، وهي أسماء الأعـلام (الكامل، ٩/٦، معجم الالقاب، ٣٦٢/١).

ولم نجد موقعا جغرافيا في البلاد الكردية خلال العصور الوسطى باسم الهزار مردية، وكانت فاطمة بنت احمد الكردي الهزارمردي زوجة ناصر الدولة الحسن بن عبد الله الحمـداني أمـير الموصل (٣١٧ – ٣٥٨هـ-/٩٢٩/٩٦٨م) من الهزارمردية (الفرج بعد الشدة,١٠٨/٢)، وهزار ميرد الآن كهف تاريخي وأثري قديم في محافظة السليمانية,ولا ندري هل هزار مرد هنا اسـم قبيلة أم اسم موضع جغرافي؟

الهكارية – هكارى

إحدى اكبر القبائل الكردية خلال العصر العباسي وأشهرها منذ العهد الايوبي سميت باسم موطنها بلاد هكاري التابعة للموصل قاعدة أقليم الجزيرة_دياربكر، ويبدو انا كانت تتـألف من عدة قبائل صغيرة أقرب الى تجمع قبلي متحالف، حيث أستوطنت بلاد هكـاري قبائـل وطوائف وجماعات كردية منذ العهود القديمة وحتى الوقت الحاضر وفي الحقيقة لاتعرف اسمـاء أكثر تلك القبائل، لاسيما الصغيرة والمحدودة النفوذ والسطوة منها أو التي لم يسعفها الحـظ في المشاركةفي الحوادث التاريخية أو التدخل في خضم المنازعات القبليـة والعـسكرية, فأتخـذت المصادر التأريخية من اسم بلادها تسمية شاملة لاطلاقها على القبائل القاطنة با، خصوصاً التي جعلت من قلعتي العمادية وجوليرك والقلاع الـاورة لهما موطنها لها ومركزاً لسلطتها القبليـة، والغريب ان المسعودي لم يشر إلى الهكارية ضمن عده للقبائل والطوائف الكردية، على الـرغم من وجودها وأول ذكر للهكارية يعود إلى سـنة ٣٦٩هـ ـ/ ٩٧٩م (الكامـل، ٧/ ١٠٢)، والهكارية من طلائع القبائل الكردية التي اسست زعامة قبلية شبه مستقلة وبسطت سـيطرتا على قلاع بلاد هكاري الحصينة الكائنة في منطقة تحيط با السلاسل الجبلية العالية.

إمارة هكاري:

بلاد هكاري:

كانت (الهكارية – بلد الهكارية – بلد الهكار – بلاد الهكار- جبال الهكارية – جبال هكار) تسميات جغرافية، يقصد بها خلال العصر الأسلامي المناطق الجبلية وشبه الجبلية الواقعة الى الشمال الشرقي من مدينة الموصل، فهي ((جبال فوق الموصل بها قرى)) (المنتظم، ٧٩/٩) و((بلدة وناحية عند جبل وقيل جبال وقرى كثيرة فوق الموصل من الجزيرة)) (الانساب،٦٤٥/٥) و((ولاية تشمل على حصون وقرى من اعمال الموصل)) (اللباب،٣٩٠/٣) و((بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر، يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية)) (معجم البلدان،٤٠٨/٥) وبالاصح هي من توابع الموصل (الكامل ١٠٢/٧، ٣٦٩/٩،٨٠)، ويضيف ابن خلكان ((هكاري هذه النسبة الى قبيلة لهم معاقل وحصون وقرى في بلاد الموصل من جهتها الشرقية)) (وفيات الاعيان،٣٤٥/٣).

فهكاري إذن إقليم جبلي يؤلف رقعة جغرافية واسعة، يضم العديد من القلاع والبلدات والحصون والقرى الحصينة والمعاقل الجبلية المنيعة، نعرف اسماء أكثرها ونجهل مواضع معظمها وتاريخ غالبيتها، فالمصادر التأريخية والبلدانية وكتب الطبقات والتراجم تحسب لبلاد هكاري حساب مدينة واحدة او منطقة صغيرة تغلب عليها الجبال والشعاب، بحيث عند حديثها عن الوقائع الجارية فيها او عن الاحداث والامور المتعلقة بها، تكتفي بذكر الاسم العام هكاري دون التحديد الدقيق للناحية او البلدة التي جرت فيها الواقعة، فهي من الصعوبات التي تواجه الباحث وتحول دون الوقوف على تفاصيل الواقعة والتمييز بين التي تخص بلدة أو قلعة ما عن وقائع البلدات والقلاع الأخرى التابعة لبلاد هكاري.

من جهة ثانية، لم تكن هكاري إقليماً مستقلاً من الناحة الادارية ولم تعامل كوحدة إدارية بحد ذاتها وإنما كانت جزءاً من إقليم الجزيرة – بلاد ما بين النهرين – وتابعة لمدينة الموصل قاعدة الاقليم، لذا لاتوجد لها حدود ثابتة ومعترف بها رسمياً ولم تقدم المصادر المعنية أية معلومات من شأنها التوصل الى تعيين عام لحدودها وتشخيص المعالم الطبيعية كالجبال والانهار التي تشكل الاطار الجغرافي لها، كما أن تعرضها للهجمات الخارجية على مر التأريخ وكذلك النزاعات الحدودية بين قبيلة الهكارية والقبائل المجاورة أدت بطبيعة الحال الى عدم إستقرار

حدودها، بل كان على الدوام في تغيير مستمر بين تقلص وإتساع (للمزيد عن حدود بلاد هكاري وقلاعها راجع: نبز مجيد امين، المشطوب الهكاري،رسالة ماجستير,جامعة صلاح الدين(أربيل ١٩٩١), ص٢٨-٤٠,درويش يوسف حسن هروري, بلاد هكاري (٩٤٥-١٣٣٦م)(دهوك ٢٠٠٥),ص١٧-٢٠, ٣٩-٥٩).

وعلى الرغم من ذلك وبالاستناد الى المصادر الجغرافية وبتتبع أخبار البلاد وتأويل اشارات المؤرخين والبلدانيين والرحالة المسلمين إليها بالامكان أن نرسم حدوداً تقريبية لبلاد هكاري، فهي المنطقة الجبلية الواقعة بين نهر دجلة غرباً وإقليم أذربيجان شرقاً ونهر الزاب الاعلى ومدينة الموصل ومرج عقرة جنوباً والسلاسل الجبلية الممتدة من جزيرة بوتان الى جبل الجودي – أي بلاد الزوزان شمالاً، ومن جهة الجنوب أمتدت الى اطراف الموصل، فـ(لالش) المركز المقدس للكرد اليزيدية الواقع في جبال داسن الشهيرة وصف بأنه يقع في بلاد هكاري ونسب الشيخ عدي بن مسافر الذي دفن بلالش الى هكاري (الكامل، ٨٠/٩، تاريخ اربل، ١١٤/١-١١٦، وفيات الاعيان، ٢٥٤/٣), وعينسفني (شيخان) واقعة في بلاد هكاري (معجم الالقاب، ١٩٩/٤-٢٠٠) وهرور والعمادية من قلاع بلد الهكارية (الكامل،٣٤٣/٨-٣٤٤، ٣٢١/٩) , وهي تمثل في الوقت الحاضر منطقتي بهدينان (هكاري الجنوبية) وشمدينان (هكاري الشمالية) وتتطابق معهما تطابقاً يكاد يكون تاماً.

ومن الجائز أن تسمى هكاري ببلاد القلاع -قلاع الهكارية نظراً لما تحتويها من القلاع والمعاقل الجبلية والحصون الحربية، ووجد على سفوح السلاسل الجبلية منذ العهود القديمة عدد كبير من المعاقل والقلاع ونقاط السيطرة والمراقبة، وكان بناتها والمستفيدون منها دفاعياً دوماً من رجال القبائل الكردية القاطنة بالمنطقة، ولاتزال آثار وخرائب الكثير منها شاخصة للعيان, و من أهمها :

- معلثايا: تعد معلثايا – المعلة احدى اهم المعاقل الكردية منذ العهد الساساني في أقل تقدير (فتوح البلدان,ص٣٢٧) وبالقرب من مالطا الحالية تل أثري من المرجح انه أطلال المعقل.

- قلعة آشب : كانت من أعظم قلاع الكرد الهكارية وأمنعها، اتخذها زعماء الهكارية مقراً لحكومتهم وعاصمة لادارة ممتلكاتهم حتى خربها عماد الدين زنكي اتابك الموصل سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م وتعرف خرائبها الآن بـ((ئاميديكا خراب)) بالقرب من سرسنك من جهة الشرق، كما لا تزال هناك قرية تدعى (آشاوا) قريبة من بلدة سرسنك.

- قلعة العمادية (أميدا): قلعة طبيعية حصينة على جبل منفرد، واسمها الصحيح هو (أميدا) كما ثبته الجغرافي الشريف الادريسي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م) وهو (آمات) القديمة نفسها التي ورد ذكرها في كتابات الملك الاشوري شمـشي أدد الخـامس (٨٢٣-٨١٠ق.م), واتخـذها الزعماء الكرد عبر العهود التاريخية مقراً لادارة مناطق نفوذهم ورادعاً لحملات القوى الخارجية على ممتلكاتهم، فكانت القلعة معروفة بانها احدى مراكز الحكم الكردي منذ القدم، واستعادت العمادية استقلالها قبل أن يولي زنكي الموصل رغم طغيان القادة الاتراك أصـحاب الموصـل، وكانت ((حصناً كبيراً عظيماً يقل في حصون الجبال مايقاربه))، غير أن أصـحابها هجروهـا لعجزهم عن الاحتفاظ بها على حد قول ابن الاثير، فلما ملك زنكي بعض قلاع الهكارية قال لاصحابه ((اذا عجز الاكراد عن هذا الحصن فأنا لا أعجز عنه))، فأمر باعادة بنائه , أما الرواية ترى أن العمادية سميت باسم لقب زنكي ((عماد الدين)) او نسبة الى عماد الدولـة البـويهي فأثبت بطلانها تاريخياً ولايعول عليها.

وبعد أن خرب آشب، حلت العمادية محلها، فصارت قاعدة بلاد هكاري لاسيما الـشطر الجنوبي منها أي بهدينان.

- قلعة هرور: تقع بين قريتي هرور وقومري على قمة جبل عالٍ وصارت تعـرف منـذ القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي بقلعة قمري (قمرية).

فضلاً عن ذلك، وجدت بجبال هكاري قلاع وحصون ومعاقل وبلدات وقرى جبلية أقـل شهرة ولايمكن الاهتداء الى اماكنها وتحديد مواضعها وهي :

نوشى أو موشى , قلعة الجديدة وصحف اسمها في كتاب الكامـل الى الجزيـرة , خلـى كهيجة والاصح كلي كهيجة, بابو خلو والصحيح بابوخكى وهـي الآن قريـة في ناحيـة الدوسكي وبها آثار قلعة مندرسة, باكزا الراجح هي قرية باكوزى الحالية, نسباس, كـونس, مازكرد, مابرما, الملاسى, قلعة الجلاب ويذكر ابن الاثير أنها قلعة العمادية نفسها , جبل صور أو جلصوري وهي قرية كلة سورى, بامردنى (بامرني), باسفرى, جبل الجار – جبل كـاره , قرية جوزة (تجارب الأمم , ٣٩٢/٢-٣٩٣, معجم البلدان,٣٢٤،٣٣٠/١, ١٥٤/٢, ١٨٤, ٤٠٣/٥, الكامل ,٣٤٣/٨-٣٤٤).

كما وفرت جبال هكاري ملاذاً آمنا وملاجيء مخفية عـن الانظـار للقسـسة والـدعاة المسحيين الذين فروا من اضطهادات ومضايقات اباطرة بيزنطة أو من بطش رجال الدين اليهود ببلاد الشام وفلسطين، وكان ذلك احدى السبل التي تسللت المسيحية بواسـطتها الى بـلاد

هكاري وإقليم الجزيرة بأسرها منذ القرن الثالث الميلادي وانتشرت بين سكانها علـى نطـاق واسع في القرون اللاحقة وفي العصر الاسلامي كانت بلاد هكاري تزدحم بـاديرة وكنـائس المسيحيين (معجم البلدان, ٤٩٦/٢, ٤٩٩, ٥٠٤, ٥١١)

قيام إمارة هكاري:

بسط امراء الهكارية على منوال نظرائهم من الامراء المجاورين سـيطرتهم علـى القـلاع والحصون الواقعة في عمق جبال هكاري : آميدا (العمادية)، آشب، هرور، نوشي، من دون ان يقطعوا صلاتهم بالحمدانيين اصحاب الموصل وتوابعها منذ سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م، وعندما اتم عضد الدولة البويهي سيطرته على الموصل وطرد ابي تغلب الحمـداني منـها سـنتي ٣٦٧-٣٦٨هـ/٩٧٧-٩٧٨م، اصبحت قلاع الهكارية هدفه التالي، واعتبر اخضاع هـذه القـلاع متمماً لانتصاراته، وأدرك جيداً ان الاحتفاظ بالموصل وتأمين سلامتها يحتم عليه القيام بتصفية بقايا الجيوب المناوئة له ببلاد هكاري، فقام في شتاء العام التالي بتجريد جيش كبير الى قـلاع الهكارية، فسار العساكر وحاصروا القلاع لمدة طويلة، وكان أصحاب القلاع تحصنوا بقلاعهم ولم تفت تهديدات العساكر من عزيمتهم، قد عقدوا الآمال على سقوط الثلج لتفك العـساكر الحصار عن القلاع وترحل عنها، إلا أن الثلوج لسوء حظهم لم تسقط في موعدها المعهـود، فأضطروا الى مكاتبة مقدم الجيش البويهي لتسليم القلاع وطلب الأمان، فأجيبوا الى ذلك ((فلم يفارقوا أعمالهم غير يوم واحد حتى نزل الثلج))، كما أن مقدم الجيش خـان عهـده معهـم وعاملهم بفضاعة وصلبهم على جانبي طريق معلثايا – الموصل على طول خمسة فراسخ حوالي ثلاثين كيلو متراً (الكامل، ١٠٢/٧، البداية والنهاية، ٣٨٢/٧).

لم يعد ابن الاثير يذكر شيئاً عن الزعماء وأصحاب القلاع الكرد ببلاد هكـاري طيلـة النصف قرن الذي أعقب استيلاء عضد الدولة البويهي على قلاعهم، ونستدل من الاحـداث التي تلت حملة عضد الدولة ان الحملة لم تحقق هدفها المنشود ولم تؤدي الى القضاء التام علـى نفوذ الهكاريين، فبعد نحو ست سنوات اغار الهكاريون على الموصل وحاصروها وضيقوا الخناق على أصحاب ابن سعدان وزير صمصام الدولة البويهي بها، وكانت وفاة عضد الدولة في شوال ٣٧٢هـ/٩٨٢م وأضطراب أمن الموصل وتلاشي نفوذ بني حمدان بها وتنازع بـاد الكـردي مؤسس الامارة الدوستكية وصمصام الدولة البويهي عليها، من الامور التي استغلها الهكـاريون لاعادة تنظيم أمور قلاعهم وجيوشهم ومن ثم مهاجمة الموصل بغتة، وكان باد الكـردي يعـد

نفسه صاحب الموصل وحامي أهلها، فلما علم خرج من عاصمته – بلدة حصن كيفا – وانحدر جنوباً قاصداً الموصل حيث الحصار الهكاري لها، فأستأنف القتال بين الطرفين غلب فيه باد وأعمل في المغلوبين القتل والأسر وغنم أموالهم (تاريخ الفارقي، ص٥٦).

حملة قبائل الغز على بلاد هكاري :

أجتاحت جحافل الغز الأتراك أقاليم بلاد ايران خلال النصف الاول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، حتى دخلت المناطق الكردية بأقليم أذربيجان، وبعد نشوب حروب ومعارك دموية بينهم وبين الكرد الهذبانية أصحاب البلاد، تفرقت مجموعة ضخمة منهم عن الغز الآخرين، وغادروا أرض أذربيجان خوفاً من الأمير وهسوذان بن مملان الكردي الهذباني الروادي، فأجتازوا جبال سلماس ودخلوا بلاد هكاري على حين غرة سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م فتصدى الكرد الهكارية لهم وجرى قتال شديد بين الطرفين, اسفر عن أنزام الكرد الهكارية وملك الغز حللهم وأموالهم ونساءهم وأولادهم، وتحصن الكرد بالجبال والمضايق (الكامل، ٣٤٠/٧)، فأقتفى الغز أثرهم وتوغلوا الى اعماق الجبال والوديان بحثاً عنهم، فكمن الكرد الهكارية لهم بالمضايق والمنحدرات وأوقعوا بم وألحقوا خسائر بشرية جسيمة بم، فقتل منهم حسب تقدير ابن الاثير حوالي الفاً وخمسمئة رجل، كما تم أسر فريق منهم من بينهم سبعة من الامراء، ومئة من وجهائهم وأعيانم وكذلك غنم الكرد دوابم وأمتعتهم وأستردوا منهم جميع مانبوها وسلبوها، وتفرق الغز الناجون وتنكروا بين الجبال والوهاد والشعاب، ومن مجموع أكثر من ثلاثين الفاً من الغز الذين اجتاحوا مدن وأقاليم : أذربيجان، هكاري، الزوزان، قردي وبازبدى ,الحسنية، بيشخابور، مدن وتوابع دياربكر والموصل ومناطق أخرى، لم تسلم منهم سوى أقل من خمسة آلاف نفر (الكامل، ٣٣٩/٧-٣٤٢).

لا تقدم المصادر بعد حملة الغز أية معلومات عن الوضع الداخلي لبلاد هكاري حتى العقد الثاني من القرن السادس الهجري/ الثالث عشر الميلادي، فمن المعروف ان ظهور السلاجقة – وهم قبيلة من الغز –و دخولهم بغداد العاصمة سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م واستحواذهم على أقاليم الخلافة العباسية أدى ألى سقوط السلالات الكردية الحاكمة ,فقيام دولتهم أثر سلبا على تأريخ الكرد السياسي بشكل فعّال، حيث انارت أغلب الامارات والسلطات المحلية الكردية أمام حملات السلاطين السلاجقة الثلاث العظام طغرل بك (٤٢٩-٤٥٥هـ/ ١٠٣٧-١٠٦٣م) والب ارسلان (٤٥٥-٤٦٥هـ/ ١٠٦٣-١٠٧٢م) وملكشاه (٤٦٥-٤٨٥هـ/

١٠٧٣-١٠٩٢م)، وكان السقوط المفاجئ للامارة المروانية سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٧م خير دليل على طبيعة سياسة السلاجقة تجاه الامارات الكردية، وكان شرفخان البدليسي على الصواب حين قال أن السلاجقة هم أول من تعرض من السلاطين لولاة كردستان الوطنيين (شرفنامه، ص٦٠٧).

١- الامير أبو الهيجاء بن عبدالله بن أبي الخليل بن مرزبان الهكاري (؟-٥٣٠هـ/ ١١٣٦م) :

وهو اول من عرف من امراء الهكارية، وتعود بدايات نشاطه السياسي الى سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م وحينها كان من خلفاء الامير محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي (٤٧٨-٤٨٩هـ/١٠٨٥-١٠٩٦م) (الكامل، ١٨٠/٨).

اخذ الامير ابو الهيجاء الهكاري يقوي نفسه ويوسع من دائرة نفوذه بضم القلاع والحصون المجاورة تمهيداً لتأسيس امارة قوية، مستغلاً سقوط الامارة العقيلية سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م وحالة عدم الاستقرار والفوضى التي عمت الموصل وعمالها، نتيجة لأشتداد المنافسة عليها بين القادة الاتراك , فتولاها مجموعة من القادة العسكريين الأشداء تعاقباً وكانت ولايتهم عليها عن طريق الحرب عادة (الكامل ,١٦٦/٨, ١٨٠, ٢١٠, ٢٣٨, ٢٤١ ,تأريخ أبو الفداء ,٢/ ٣٣, ٤٠-٤١).

ويمكن القول ان ابا الهيجاء الهكاري نال رضا الخلافة العباسية وحصل على الاعتراف منها بامارته، فاقرته الخلافة على ما بيده من القلاع والحصون وهي آشب و آميدا (العمادية) و الجديدة وكلي كهيجة ونوشي (التاريخ الباهر، ص ٦٤، الكامل، ٢٤٣/٨).

وفي الواقع ان الخليفة العباسي كان بحاجة الى خدمات الامراء واصحاب الاطراف من الكرد والعرب ليقفوا بجانبهم في صراعهم المرير مع السلاجقة الاتراك وكانوا لا يترددون في منح الثقة وشارة الامارة لمن يطلبها منهم , وكان الامراء الكرد بدورهم يفضلون السلطة الروحية والقوة المعنوية للخليفة على غيرها من السلطات واعتبروها هي وحدها السلطة الشرعية وفي كل حالات النزاع العباسي – السلجوقي وقف الأمراء الكرد بجانب الخليفة العباسي رغم ان ميزان القوى كان يميل لصالح السلاجقة في معظم الاحيان.

ولما حاصر الخليفة المسترشد مدينة الموصل سنة ٥٢٧هـ/١١٣٣م وضيق الخناق على نصير الدين جقر نائب المدينة ودزدارها من قبل عماد الدين زنكي و طالت مدة الحصار، نض كل

من الامير ابي الهيجاء – أبي الهيج – الهكاري و الامير عيسى الحميدي امير عقـرة وغيرهمـا بمساعدة الخليفة ومدوه بالقوات وكان مع الامير الهكاري عساكر كثيرة (المنـتظم، ٣٠/١٠، الكامل، ٢٤٣/٨).

وبعد أن فشل الخليفة من دخول الموصل و أنسحب ألى بغداد,شرع عماد الـدين زنكـي بشن سلسلة من الحملات العسكرية على قلاع الحميدية و الهكارية والمهرانية و بدأها بقـلاع الحميدية, و كان ذلك بمثابة الضوء الاخضر لامراء بلاد هكاري وعلـى رأسـهم الامـير أبي الهيجاء بن عبدالله الذي أدرك قبل غيره أن قلاعه وممتلكاته سوف تغدو الهدف التالي لزنكـي، فبعث برسله للمثول بين يدي زنكي ومعهم مبالغ من المال لاعلان الطاعة له، ثم حضر بنفـسه عنده وأقام بالموصل، ويظهر أنه كان شيخاً طاعناً في السن، بدليل أن ابنه أحمد كان ينافـسه حول تملك القلاع، فحينما توجه أبي الهيجاء الى الموصل اخرج ابنه أحمد من قلعة آشب وأبعده الى قلعة نوشي للحيلولة دون قيامه باستغلال فرصة غيابه للتغلب على القلعة، واستخلف بالقلعة بدلاً منه أميراً كردياً يدعى باو الارجي، لكي يقوم بدور الوصي على ابنـه القاصـر علـي (الكامل، ٣٤٣/٩).

قضى أبو الهيجاء نحبه بالموصل بعد مدة ليست بطويلة، فعند ذلك عد أحمد نفسه الوريـث الشرعي لامتلاك قلاع أبيه، وأنه أحق من أخيه الصغير علي، فسار مـن نوشـي الى آشـب لاخراجها من يد باو الارجي فتحصن هذا بالقلعة وقاتله، ولما علم زنكي بتنازع الامراء الكرد، وجد أن الفرصة مؤاتية للاستيلاء على قلاع هكاري، فسار مسرعاً نحو آشب وملكها بـدهاء سياسي وباستعمال الخدعة مع أهل القلعة المتحصنون بها، وأكثر القتل فـيهم، كمـا أراق دم مجموعة من ((مقدمي الاكراد)) الذين حضروا عنده ودانوا له بالولاء من بينهم باو الارجـي، وفي رواية اخرى كانت متداولة بين العلماء والاخباريين الكرد أن زنكي لما ملك قلعة آشـب خربها، وأعاد تعمير العمادية بدلاً عنها (الكامل,٣٤٣/٨-٣٤٤,تأريخ أبو الفداء,٧١/٢).

رجع زنكي الى الموصل بعد تحقيق جزءاً من خطته القاضية باحتواء بلاد هكـاري وتـرك صاحبي قلعتي هرور وجبل صور وشأنهم، لانهما حسب اعتقاده ((لم يكن لهما شوكة يخـاف منها))، وواصل نائب زنكي ودزدار قلاعه نصير الدين جقر عملياته لأحتلال المزيد من القلاع الهكارية، حيث أحتل وملك وخرب قلاع آشب ونوشي وخلي كهيجـة (كلـى كهيجـه) والجلاب (كولاب) ,كما أخرج العساكر الى قلاع قبيلة المهرانية، ففتحوا قـلاع الـشعبانية والزعفران و فرح وكواشي وسروه فملك الجميع واستقام أمر الجبال(الكامل ٣٤٤/٨).

ويجدر بنا أن نشير هنا الى أن ابن الاثير يعترف بانه لايعلم بالسنوات متى فتح زنكي ونائبه نصير الدين جقر هذه القلاع، ويصرح بأن مصدره عن هذه الحوادث هو مجموعة من الـرواة والاخباريين الكرد، تختلف رواياتهم عن بعضها البعض , فمثلاً يذكر في كتابـه الكامـل في حوادث سنة (٥٣٧هـ/ ١١٤٢م) أن زنكي فتح في هذه السنة قلعة آشـب وخربهـا وبـنى العمادية(الكامل ٥/٩-٦)، وفي كتابه الآخر الباهر يذكر أن زنكي حاصـر قلعـة الـشعباني ففتحها وخربها وأمر ببناء العمادية عوضاً عنها(التأريخ الباهر,ص ٦٤).

أما باقي قلاع الهكارية فبقيت بعضها محتفظة بسيادتها حتى ما بعد مقتل عماد الدين زنكي سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م خصوصاً التي كانت تقع في أقصى شرق بلاد هكاري، وكانـت في الغالب قلاع صغار وذات تاريخ مجهول.

قتل نصير الدين جقر في سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م على يد الب ارسلان بن السلطان محمود السلجوقي، وكان زنكي حينذاك على وشك أن يفتح قلعة البيرة – احدى قلاع شمالي بـلاد الشام – ففك الحصار وقفل مسرعاً الى الموصل خشية من انتفاض بلاد الموصل أثنـاء غيابـه، وعين زين الدين علي كوجك بن بكتكين مؤسس اتابكية اربيل ليحل محل نائبه المقتول.

ظل زين الدين علي كوجك نائباً على الموصل حتى سنة ٥٦٣هـ/ ١١٦٨م، وأقطـع العمادية وتوابعها لاحد مماليكه المدعو قراجا، فأتم هذا الإجراء الذي بدأ به زنكي لاحتواء بلاد هكاري، حيث اقتحم المناطق الجبلية وفتح القلاع المنتشرة بها، القلاع التي عجز غيره عن انهاء امرها وهي جبل صور (جلصوري – كليى سورى) وهرور والملاسي ومابرمـا وبـابوخكي وباكزا ونسباس، وهكذا اسدل الستار على مرحلة أخرى من مراحل الاستقلال الذاتي للقبائل الكردية الهكارية وغدا زين الدين علي كوجك الحاكم الفعلي لجميع بلاد هكـاري واربيـل وشهرزور وعقرة وما بها من قلاع ومعاقل وحصون(الكامل٣٤٣/٨).

٢- الأمير مبارز الدين أبو الفضل أحمد بن الحسن الهكاري:

أمير مجهول, لا يعلم متى تولى أمارة هكاري و ما هي صلته بالأمير أبي الهيجاء , ويقول أبن الفوطي عنه((كان من الأمراء الذين أستولوا على جبال الهكارية وكان جليل القدر نبيه الذكر له سخاء ومروة)) (معجم الألقاب,٣٢٢/٤).

ومع تعاظم شأن أسد الدين شيركو و ابن أخيه صلاح الدين ألتحق الزعمـاء وأصـحاب القلاع الهكارية، بصفوف الجيش الايوبي وأصبح بعضهم من كبار امرائه، وشكل رجال قبيلـة

الهكارية ألى جانب قبائل الهذبانية والحميدية والزرزارية والمهرانية عصب الجيش الايوبي على طول التأريخ الأيوبي، وأستقر أغلبهم ببلاد الشام ومصر, ومن أبرزهم :

- الامير سيف الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء المعروف بالمشطوب الهكاري، حفيد الأمير أبي الهيجاء، وكان ((أمير الاكراد وكبيرهم)) وكان من أبرز الأمراء الكرد بجيش صلاح الدين الايوبي وتوفي سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م.
- الامير عماد الدين أحمد بن سيف الدين المشطوب الهكاري، ولد سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩م وتوفي في السجن سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م، وهو أكبر أمير بمصر وكان جميع الامراء الكرد منقادون اليه ومطيعون له.
- الامير بدر الدين محمد بن أبي القاسم بن محمد الهكاري من كبار قادة الملك المعظم الايوبي ومن مستشاريه المقربين، وكان صاحب المواقف المشهورة في قتال الصليبيين، بنى بالقدس مدرسة للشافعية وأوقف عليها الاوقاف، قتل مع الامير الكردي الآخر سيف الدين بن المرزبان بوقعة الطور مع الفرنج الصليبيين سنة ٦١٤هـ/ ١٢١٧م فبكي عليهما الناس.
- الخليل الهكاري الحاجب قتل في الوقعة الكبرى بعكا سنة ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م.
- الامير مجلي بن مروان الهكاري قتل في الوقعة الكبرى.
- الامير الظهير الهكاري الذي ((جمع بين الشجاعة والعلم والدين))، أخو الفقيه عيسى الهكاري، واسر الاخوين سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م، وقتل الظهير بالوقعة الكبرى، ولما قتل الامراء الكرد الثلاثة وغيرهم ((من الشجعان الصابرين في مواطن الحرب)) لم يبق من يصد الصليبيين فهاجموا من القلب وقصدوا التل الذي كانت عليه خيمة صلاح الدين وكادوا أن يأسروه.
- الفقيه عيسى الهكاري الذي كان ((فقيهاً جندياً شجاعاً كريماً)) المستشار السياسي والعسكري لصلاح الدين، وسبق له الخدمة في جيش أسد الدين شيركو، توفي سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م.
- ألامير عز الدين عمر بن مجلي الهكاري من أمراء الملك الاشرف موسى (٦١٥-٦٣٥هـ/ ١٢١٨-١٢٣٧م) بن الملك العادل الايوبي ومقدم عسكر حلب، وكان ((من الشجاعة في الدرجة العليا وله الاوصاف الجميلة والاخلاق الكريمة)) (الكامل،٢٠٣/٩ , ٣٨١ ,الروضتين,٥٤/٤ ,٢٠٨,وفيات الأعيان,١٨٠/١-١٨٣).

من جهة ثانية شهدت بلاد هكاري ظهور اسرة منكلان وعاصمتها قلعة جوليرك الحصينة وهي اسرة هكارية اخرى واخذت تحل محل اسرة ابي الهيجاء وتحولت قاعدة هكاري تدريجيا من قلعة العمادية الى جوليرك(ينظر الجوليركية).

الهوارية – هاوارى:

قبيلة ذات تاريخ مجهول، وصفت بأنا ((طائفة من الاكراد))كانت تقيم بإحدى جهات شهرزور بدليل ان محي الدين الصادق المعروف بابن هواري لما توفي سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م نقل جثمانه الى شهرزور (معجم الالقاب، ٧٨/٥) وهاوار الآن قرية تابعة لحلبجة - شهرزور، وأهلها من الكاكائية.

واشتهرت الهوارية بفضل الشيخ الزاهد أبو بكر الهواري البطائحي وهو من أبرز رواد حركة التصوف بالعراق خلال القرن الخامس من الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وكان عظيم القدر كبير الشأن، وإليه ينتمي أعيان مشايخ التصوف والزهد والتقوى ((وقال بارادته جم غفير من ذوى الأحوال الفاخرة وعليه الإجماع من المشايخ والعلماء بالتبجيل والتعظيم والرجوع إلى قوله والمصير إلى حكمه وقصده بالزيارات مع النذورات من كل قطر. وكان جميل الصفات شريف الأخلاق كامل الأدب كثير التواضع شديد الاقتفاء لإحكام الشرع...)) وكان الشيخ عبد القادر الكيلاني من مريديه، (بجة الإسرار، ص١٣١–١٣٣، قلائد الجواهر، ص ٧٨) وترجم ابن الفوطي لأحد احفاد ابي بكر الهواري وهو محي الدين الصادق ابو الحسن علي بن عيسى المعروف بابن هواري العلوي الواسطي، ويقول انه من اولاد الشيوخ العارفين ولا يعرف لماذا ارجع اصله الى مكة ويعود الفضل اليه في اعتناق الكثير من المغول والأتراك الاسلام(معجم الالقاب، ٧٨/٥).

وركجية (؟):

قبيلة مجهولة تماماً انفرد المقريزي بذكرها، الا ان اسمها كأسماء غيرها من القبائل الكردية جاء مشوهاً في كتابيه (السلوك، ٤/١، الخطط المقريزية، ٤٠٥/٣).

اليعقوبيـة:

من قبائل جهات الموصل الشرقية، وكانت خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي تستقر في المرج، وانضم رجالها إلى حركات الخوارج الذين نشطوا حينذاك بـإقليم الجزيرة ويقودهم مساور بن عبد الحميد الشاري، وانتقلت القيادة بعد وفاته إلى هارون بن عبد الله البجلي، وصارت للكرد اليعقوبية حركة خارجية مستقلة بهم، فقاتلهم جيش الخلافة مرات ثلاث في سنوات ٢٥٨هـ/٨٧٢م، ٢٦٦هـ/٨٨٠م، ٢٧٣هـ/٨٨٧م، وكان النصر حليف اليعقوبية في الموقعة الأخيرة التي جرت بسوق الأحد بضواحي الموصل (الكامل، ٢٤،٦١/٦).

وفي القرن التالي، أشار المسعودي إلى اليعقوبية قائلاً أنا مع الجورقان على الديانة النصرانية , حيث توهم وخلط بين اليعقوبية واليعاقبة من فرق النصارى وحدد ديار اليعقوبية بـ((مما يلي الموصل وجبل الجودي)) (مروج الذهب، ١٢٤/٢)، وهذا ما يفسر نزوحها عن مواطنها الأصلية بالمروج وربما بدواعي خشيتها من مضايقة جيش الموصل لها أو أنا كانت في مراعيها الصيفية المنتشرة بسفوح جبل الجودي تقضي موسم الحر.

وتختفي بعدها أخبار اليعقوبية منذ القرن الرابع الهجري.

قبائل أخرى:

كانت هناك خلال حقبة هذه الدراسة قبائل وطوائف وبطون كردية عديدة أخرى، معروفة منذ القرن السادس عشر , ذكرها البدليسي وغالبيتها لا تزال تحتفظ بأسمائها، بيد ان مصادر ما قبل القرن المذكور تخلو من أية معلومات تخصها، ويبقى شرفنامه أقدم مصدر عنها:

- في صاصون وحصن كيفا وخيزان وفنك:

بابوسي، سوساني، طموقي(؟)، خالدي، ديرمغاري، عزيزان، شقاقي (شكاك)، آشتي، محلبي، أستوركي، كوردلي كبير، كوردلي صغير، رشان، كيشكى، جلكي، خندقي (؟)، سوهاني، بيديان، ميران، كوينه (كويان) بليلان (شرفنامه، ص٣٠٥ - ٣١٠، ٣٦٣–٣٦٤، ٣٨٦).

في **بدينان: (هكاري القديمة)**

مزوري، رادكانى (ريكانى)، بروری (برواري)، محل (؟)، سياب كوري، تيلي، بل (نل) (شرفنامه، ص٢٥٤–٢٦١).

في **بلاد الكوران (كردستان الشرقية):**

زند، حصيري (؟)، شهرزوري، متيلج؟، هورمزيار، أميناد (؟)، مملوي (مملي)، ومنها قرية مملي بقضاء جمجمال – كركوك-، كَيز – كلانى , زكتى، كرانى، كلكيرى، هي، جمشكزاك (وهي بلدة وحصن في دياربكر) عربكيرلو (موضع بدياربكر). وأربعة وعشرين قبيلة أخرى في قراباغ لم يكشف شرفخان عن أسمائها (شرفنامه، ص٥٥١- ٥٥٢).

الملاحق

ملحق (١)

القبائل الكردية وانسابا عند المسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

... وما قلنا من الاكراد فالاشهر عند الناس؛ والاصح من انسابهم؛ أنهم من ولد ربيعة بن نزار؛ فأما نوع من الاكراد – وهو الشوهجان بلاد ما بين _ ماهين _ الكوفة والبصرة، وهي أرض الدينور وهمذان – فلا تناكر بينهم أنهم من ولد ربيعة بن نزار بن معد، والماجردان – وهم من الكنكور ببلاد اذربيجان والهلبانية_الهذبانية_ والسراة وما حوى بلاد الجبال من الشاذنجان واللزبة_اللرية_ والمادنجان، والمزدنكان والبارسان والخالية_الجلالية_ والجابارقية والجاوانية والمستكان ومن حل بلاد الشام من الدبابلة_الدنابلة_ وغيرهم , فالمشهور فيهم انهم من مضر بن نزار، ومنهم اليعقوبية والجورقان وهم نصارى، وديارهم مما يلي بلاد الموصل وجبل الجودي,وفي الاكراد من رأيهم رأي الخوارج والبراءة من عثمان وعلي رضي الله عنهما(مروج الذهب,١٢٤/٢).

وكذلك الاكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفنديار بن منوشهر منهم البازنجان والشوهجان والشاذنجان والنشاورة والبوذيكان_البرزيكان_ واللرية والجورقان والجاوانية والبارسيان والجلالية والمستكان والجابارقة والجروغان والكيكان والماجردان والهذبانية وغيرهم ممن بزمام فارس وكرمان وسجستان وخراسان واصبهان وارض الجبال من الماهات؛ ماه الكوفة، وماه البصرة، وماه سبذان والايغارين وهما البرج وكرج أبي دلف وهمذان وشهرزور ودراباذ و الصامغان واذربيجان، وارمينية واران والبيلقان، والباب والابواب، ومن بالجزيرة والشام والثغور.

وقد ذهب قوم من متأخري الاكراد وذوي الدراية – منهم من شاهدناهم فيما ذكرنا من البلاد – إلى انهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن حرب أبن هوازن.

ومنهم من يرى انهم من ولد سبيع بن هوازن، وحرب وسبيع عند نساب مضر درجا فلا عقب لهما، وانما العقب لهوازن من بكر بن هوازن.

ومن الاكراد من يذهب إلى انهم من ربيعة ثم من بكر بن وائل، وقعوا في قديم الزمان لحروب كانت بينهم إلى ارض الاعاجم وتفرقوا فيهم، وحالت لغتهم، وصاروا شعوباً وقبائل(التنبيه و الاشراف,ص٩٤).

ملحق (٢)

قبائل اللرّ الكردية واصولها

عند حمدالله المستوفي (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)

فصل يازدهم از باب جهارم

در زبدة التواريخ آمده كه وقوع [اين اسم بر آن]قوم، بوجهى كويند از آن است كه در ولايت مانرود دهى است كه آن را كرد خوانند ودر آن حدود بندى كه آن را بزبان لرى كول خوانند ودر آن بند موضعى كه آن را لر خوانند جون در اصل ايشان از آن موضع برخاسته اند، از آن سبب ايشان را لر كفته اند.

وجه دوم آنكه بزبان لرى، كوه بردرخت را لر كويند، بكسر راءِ. بسبب ثقالت رى كسرهء لام را بضمه بدل كردند ولر كفتند.

وجه سيوم آنكه شخصى كه اين طايفه از نسل اواند، لر نام داشته است و قول اول درستتر مى نمايد وهر جيز كه در آن ولايت نبوده بزبان لرى نام ندارد و بمجاز از نقل زبانى ديكر نامى بر آن اطلاق كرده اند. وسبب ظهور قوم لران بعضى كويند آنكه سليمان بيغمبر (ع) معتمدى به تركستان فرستاد تا جهت او جند كنيزك خوبروى بكر بياورند وحرزى در او آموخت تا در راه از شر شياطين ايمن باشد. آن مرد بوقت مراجعت با كنيزكان، در مرحلهء كول مانرود، حرز فراموش كرد وكنيزكان راشياطين بكارت زايل كردند، بر صورت آن مرد معتمد. جون سليمان كنيزكان را نبيه يافت، ازآن مرد تفحص نمود كه هر كزحرز فراموش كردى ؟ كفت بلى در آن مرحله. سليمان دانست كه اين فعل شياطين كرده اند. آن كنيز كان را با همان موضع فرستاد و از ايشان فرزندان آمدند. لران اند واين روايت ضعيف است كه در حق كيلكان همين كويند.

وجهى ديكر آنكه جمعى اعراب بر سليمان (ع) عاصى شدند وبدان ولايت رفتند. با آن كنيزكان بتغلب دخول كردند. سليمان آن كنيزكان هم بدان ولايت فرستاد. ازيشان فرزندان آمدند. حق تعالى وبائى بر آن ولايت مسلط كرد كه بغير از آن فرزندان نماندند واين قول بيش لران اصح است. زيرا كه در زبان لرى الفاظ عربى بسيار است. اما اين ده حرف در زمان لرى نمى آيد: ح خ ش ص ض ط ظ ع غ ق.

اتابك هزار سف:

كه [مهين وبين همه] بود، قائم مقام بر شد وعدل وداد ورزيد. در عهد او ملك لرستان رشك بشت كشت وبدين سبب اقوام بسيار از جبل السماق شام بدو بيوستند: جون كروه عقيلى از نسل على بن ابى طالب وكروه هاشمى از نسل هاشم بن عبد مناف وديكر طوايف متفرق جون : استركى، مما كويه، بختيارى، جوانكي، بيدانيان، زاهديان، علائى، كوتوند، بتوند، بوازكى، شوند، زاكى، جاكى، هارونى، آشكى، كوى ليراوى، ممويى، يحفومى، كمانكشى، مماسنى، ارملكى، توانى، كسدانى، مديحه، اكورد، كولارد، وديكر قبائل كه انساب ايشان معلوم نيست. جون اين جماعت به هزار اسف وبرادران بيوستند، ايشان را قوت و شوكت زياد شد، بقاياى شولان بزخم شمشير از آن ولايت بيرون كردند ويكبار بر آن مستولى شدند.

لر كوجك:

در مقدمة ذكر مقام لران وسبب وقوع اسم لرى بر ايشان ياد كرده كه در كول مانرود بوده اند. جون در آن كول مردم بسيار شدند، هر كروهى بموضع رفتند وايشان را بدان موضع باز خواندند، جنانكه سيوانى، جنكروى، اوترى وهر قبيله اى از لران كه در آن كول مقام نداشتند، لر اصلى نباشندو شعب ايشان بسيار است جنانكه كوشكى، لنبكى، روز بانى، ساكى، شادلوى، داودى، عباسى، محمد كارى، وكروه جنكروى، كه امراى لر كوجك وخلاصهء ايشانند از شعبهء سلبورى باشند و از شعب ديكران اين اقوامند: كارند رزجنكروى، فضلويى، شنوندى، الانى، كاه كاهى، ورخواركى، درى , ويراوند، مانكره، وارى، اماركى، أبو العباسى، على ممايى، كيجاى، خودكى، مدرئى، وغيرهم كه منشعب شده اند.

اما قوم سامى، اسان، سهى، اركى، اكر جه زبان لرى دارند، لر اصلى، نيستند وديكر ديهھاءِ مانرود لر نيستند، روستائى اند و اين طوايف تا شهور سنهْ خمسين وحمس مايه هر كز يرورى على حده ند اشته اند ومطيع (تاريخ كزيده، ص٥٣٧-٥٣٨، ٥٤٠-٥٤٢، ٥٤٩-٥٥١).

ملحق (٣)

انساب الكرد وقبائلهم عند المقريزي

(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)

ذكر من ملك مصر من الاكراد

اعلم ان الناس قد اختلفوا في الاكراد، فذكر العجم ان الاكراد فضل طعم الملك بيوراسف... ومن الناس من الحقهم بإماء سليمان بن داود عليهما السلام... والاكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفندام بن منوشهر، وقيل هم ينسبون إلى كرد بن مرد بن عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر، وقيل هم من ولد عمر ومزيقيا بن عامر أبن ماء السماء، وقيل من بني حامد بن طارق، من بقية اولاد حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصّي. وهذه اقوال الفقهاء لهم ممن اراد الحظوة لديهم لما صار الملك اليهم.

وإنما هم قبيل من قبائل العجم، وهم قبائل عديدة: كورانية بنو كوران وهذبانية وبشتوية وشاصنجانية وسرنجية وبزولية ومهرانية وزرداربة وكيكانية وجاك وكر ودنيلية المروانية انما من بني مروان بن الحكم،ويزعم بعض الهكارية انما من ولد عتبة بن أبي سفيان بن حرب(الخطط المقريزية، ٤٠٤/٣-٤٠٥، والسلوك، ٤/١).

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية والمعربة:

- الابشيهي، باء الدين ابو الفتح محمد بن احمد بن منصور (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م).
- المستطرف في كل فن مُستظرف، دار الفكر (بيروت ١٩٩٩).
- أبن الاثير، عز الدين أبـو الحـسن علـي بـن أبي الكـرم محمـد بـن محمـد الجـزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، دار الكتب الحديثة (القاهرة ١٩٦٣).
- الكامل في التاريخ، دار الفكر (بيروت ١٩٧٨).
- اللباب في تذيب الانساب، مكتبة المثنى (بغداد (د.ت)).
- الادريسي، الشريف ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م).
- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ٢٠٠٢).
- اسامة بن منقذ، مؤيد الدولة أبو مظفر اسامة بن مرشد (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م).
- الاعتبار، حرره فيليب حتي، مطبعة جامعة برنستون (الولايات المتحدة ١٩٣٠).
- المنازل والديار، المكتب الاسلامي للطبع والنشر (دمشق ١٩٦٥).
- الاسنوي، عبدالرحيم بن الحسن بن علي (ت٧٧٢هـ/١٣٧١م).
- طبقات الشافعية، دار الكتب العلمية (بيروت١٩٨٧).
- الاصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت بعد ٣٤٠هـ/٩٥١م).
- مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال (القاهرة ١٩٦١).
- البدليسي، الأمير شرفخان بن شمس الدين (ت١٠١٠هـ/١٦٠١م).
- شرفنامه، ترجمة محمد جميل الملا احمد الروزبياني، ط٢ (اربيل٢٠٠١).
- أبن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابراهيم اللواتي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).
- رحلة أبن بطوطة , دار الكتب العلمية (بيروت (د.ت)).
- البلاذري، أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
- فتوح البلدان، دار الكتب العلمية (بيروت١٩٧٨).

- البنداري، الفتح بن علي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م).
- تاريخ دولة آل سلجوق (بيروت ١٩٨٠).
- سنا البرق الشامي، اختصار كتاب البرق الشامي للعماد الاصفهاني، مكتبة الخانجي (القـاهرة ١٩٧٩).
- بيبرس الدوادار، الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري (ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م).
- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة, تحقيق دونالد.س.ريتشاردز (بيروت١٩٩٨).
- التادفي، محمد بن يحيى الحلبي (ت٩٦٣هـ/١٥٥٦م).
- قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبدالقادر، دار احياء التراث العربي (بغداد١٩٨٤).
- أبن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م).
- حوادث الدهور على مدى الايام والشهور (منتخبات منه) تحرير وليـام بيـبر (كاليفورنيـا، بيركلي ١٩٣٠).
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي, تحقيق نبيل محمد أمين (القاهرة ١٩٨٥).
- النجوم الزاهر في ملوك مصر والقاهرة،(ج١-١٢) دار الكتب المـصرية,(ج١٣-١٦) الهيئـة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٢).
- التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م).
- الفرج بن الشدة، دار صادر (بيروت، ١٩٧٨).
- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، دار صادر (بيروت ١٩٧٢).
- توما المرجي، توما أسقف المرج (توماس مركه) (القرن ٣هـ ٩م).
- كتاب الرؤساء، تعريب الاب البير ابونا (الموصل ١٩٦٦).
- الجزري، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن ابراهيم بن أبي بكر (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م).
- تاريخ حوادث الزمان وانبائه، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (بيروت١٩٩٨).
- أبن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
- المدهش, دار الجيل (بيروت(د.ت)).
- المنتظم في اخبار الملوك والامم ,الدار الوطنية (بغداد١٩٩٠).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله جلبي (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٧م).
- كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون,دار الفكر (بيروت١٩٩٤).
- أبن حجر العسقلاني، الحافظ شهاب الدين احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

- انباء الغمر بابناء العمر، تحقيق حسن حبشي (القاهرة ١٩٩٤-١٩٩٨).
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، المكتبة العلمية (بيروت١٩٦٤).
- الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، دار الكتب العلمية (بيروت١٩٩٧).
- الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر (ت بعد ٦٢٢هـ/١٢٢٥م).
- زبدة التواريخ(اخبار الملوك والامراء السلجوقية)، دار اقرأ، ط٢ (بيروت١٩٨٦)
- الجنبلي، أبو البركات عزالدين احمد بن ابراهيم (ت٨٧٦هـ/١٤٧١م).
- شفاء القلوب في مناقب بني ايوب,تحقيق ناظم رشيد,دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٧٨).
- الحنبلي، مجير الدين عبدالرحمن بن محمد المقدسي (ت ٩٢٧/١٥٢١م).
- الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المطبعة الحيدرية (النجف الاشرف ١٩٦٨).
- ابن حوقل,ابوالقاسم محمد بن علي النصيبي(ت٣٦٧هـ/٩٧٨م).
- صورة الارض,دار مكتبة الحياة(بيروت١٩٧٩).
- أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس الشيرازي النيسابوري (ت٤١٤هـ/١٠٢٣م).
- الامتاع والمؤانسة، دار مكتبة الحياة (بيروت(د.ت)).
- حيص بيص، شهاب الدين سعد بن محمد بن سعد الصيفي (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م).
- ديوان حيص بيص، منشورات وزارة الاعلام، ج١-٣ (بغداد ١٩٧٤-١٩٧٥).
- أبن خرداذبه، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م).
- المسالك والممالك، دار احياء التراث العربي (بيروت١٩٨٨).
- أبن خلدون، احمد بن محمد بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
- تاريخ أبن خلدون، دار الفكر، ط٢ (بيروت١٩٨٨).
- أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر (بيروت ١٩٧٧).
- الدواداري، أبو بكر عبدالله بن ايبك (ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م).
- الدرة الزكية في اخبار الدولة التركية، تحقيق اولرخ هارمان (القاهرة١٩٧١).
- الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، تحقيق هانس روبرت رويمر (القاهرة ١٩٦٠).
- الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود بن ونند (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)
- الاخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر (القاهرة ١٩٦٠).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، دار الكتاب العربي (بيروت ١٩٩٨-١٩٩٩).
- تذكرة الحفاظ (بيروت١٩٥٦).
- العبر في خبر من غبر و ذيول العبر، دار الكتب العلمية (بيروت(د.ت)).
- سير اعلام النبلاء، دار الفكر (بيروت١٩٩٧).
- معجم الشيوخ، مكتبة الصديق (الطائف ١٩٨٨).
- المشتبه في الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية(د.ت).
- أبن رسته، أبو علي احمد بن عمر (ت٢٩٠هـ/٩٠٣م).
- الاعلاق النفيسة، دار احياء التراث العربي (بيروت ١٩٨٨).
- الروذراوري، ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
- ذيل تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن الصناعية (مصر ١٩١٦).
- الزبيدي، محمد بن محمد الملقب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).
- تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق عبدالسلام احمد فراج(د.ت).
- ترويج القلوب في ذكر بني ايوب، تحقيق صلاح الدين المنجد (دمشق ١٩٧١).
- أبن الساعي الخازن، أبو طالب علي بن انجب (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م). -
- الجامع المختصر، الجزء التاسع، تحقيق مصطفى جواد (بغداد ١٩٣٤).
- سبط بن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)
- حوادث (٣٤٥-٤٤٧هـ) تحقيق جنان خليل محمد الهماوندي (بغداد ١٩٩٠).
- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان, حوادث (١٠٥٦-١٠٨٦م) (انقرة ١٩٦٨), الجزء الثامن، حيدر آباد الدكن (الهند ١٩٥١).
- السبكي، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م).
- طبقات الشافعية الكبرى، دار احياء الكتب العربية(القاهرة ١٩٦٤).
- السخاوي،شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م).
- التبر المسبوك في ذيل السلوك، مكتب الكليات الازهرية (القاهرة (د.ت)).
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر، دار ابن حزم (بيروت ١٩٩٩).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة (بيروت (د.ت)).
- السري الرفاء، السري بن احمد بن السري الكندي الموصلي (ت٣٦٦هـ/٩٧٧م).
- ديوان السري الرّفاء، عنيت بنشره مكتبة القدسي (القاهرة ١٣٥٥هـ).

- أبن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
- كتاب الجغرافيا، تحقيق اسماعيل المغربي (بيروت ١٩٧٠).
- السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م).
- الأنساب، دار الفكر (بيروت ١٩٩٨).
- السلفي، صدر الدين أبو طاهر احمد بن محمد بن احمد الاصفهاني (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م).
- معجم السفر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام (بغداد ١٩٧٨).
- أبو شامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي، (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م).
- الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠٢).
- ذيل الروضتين، دار الجيل (بيروت ١٩٧٤).
- ابن شداد، باء الدين يوسف بن رافع بن تميم (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م).
- سيرة صلاح الدين الايوبي (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية)، دار المنار (القاهرة ٢٠٠٠).
- أبن شداد، عزالدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م).
- الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الجزيرة, تحقيق يحيى زكريا عبارة، ج١ (دمشق، ١٩٩١)، ج٣ (دمشق ١٩٧٨).
- تاريخ الملك الظاهر، باعتناء احمد حطيط (بيروت ١٩٨٣).
- الشطنوفي، نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف اللخمي (ت٧١٣هـ/١٣١٣م).
- بجة الاسرار ومعدن الانوار، مطبعة شركة التمدن الصناعية (القاهرة ١٣٣٠هـ).
- أبن الشعار، كمال الدين أبي البركات المبارك بن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).
- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، دار الكتب للطباعة والنشر بجامعة الموصل (الموصل ١٩٩٢).
- الشعراني،أبو المواهب عبدالوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري (ت٩٧٣هـ/١٥٦٥م).
- الطبقات الكبرى,دار الفكر (القاهرة ١٩٥٤).
- أبن شهراشوب، رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهراشوب الطبسي (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م).
- معالم العلماء, عنى بنشره عباس أقبال , مطبعة فردين (طهران ١٣٥٣هـ).
- شيخ الربوة الانصاري، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي طالب (ت٧٢٧هـ/١٣٢٧م).
- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار احياء التراث العربي (بيروت ١٩٩٨).

- أبن الصابوني، جمال الدين أبي حامد محمد (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م).
- تكملة اكمال الكمال، عالم الكتب (بيروت ١٩٨٦).
- الصفدي، خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م).
- اعيان العصر و اعوان النصر، دار الفكر (بيروت ١٩٩٨).
- الوافي بالوفيات، دار احياء التراث العربي (بيروت ٢٠٠٠).
- الصقاعي، فضل الله بن أبي الفخر النصراني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م).
- تالي كتاب وفيات الاعيان، تحقيق جاكلين سوبلة (دمشق ١٩٧٤).
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ/٩٤٧م).
- اخبار الراضي بالله والمتقي لله، دار المسيرة, ط٢ (بيروت ١٩٧٩).
- الصيرفي، علي بن داود بن ابراهيم الجوهري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م).
- نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان، مطبعة دار الكتب (القاهرة١٩٧١-١٩٧٣).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٣م).
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، دار المعارف (القاهرة ١٩٧٧-١٩٧٩).
- الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (ت٨٧٢هـ/١٤٦٨م).
- زبدة كشف الممالك (باريس ١٨٩٤).
- أبن عبدالظاهر، محي الدين عبدالله بن رشيد الدين (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م).
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر, تحقيق عبدالعزيز الخويطر (الرياض ١٩٧٦).
- أبن العبري، أبو الفرج غريغور يورس بن هارون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
- تاريخ الزمان، ترجمة أسحاق ارملة السرياني (بيروت ١٩٩١).
- تاريخ مختصر الدول، تحقيق الاب انطوان صالحاني اليسوعي، دار الرائد (بيروت١٩٨٣).
- أبن العديم، كمال الدين عمر بن احمد الحلبي (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)
- بغية الطلب في تاريخ حلب، دار الفكر (بيروت ١٩٨٨).
-أبن عربشاه,شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالله الدمشقي(ت٨٥٤ هـ /١٤٥٠م).
- عجائب المقدور في نوائب تيمور, مطابع دار نافع (القاهرة ١٩٧٩).
- العماد الاصفهاني،، عماد الدين بن محمد بن حامد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

- خريدة القصر وجريدة العصر،أجزاء قسم شعراء العراق، تحقيق محمد بجة الاثري (بغداد ١٩٥٥،١٩٦٤، ١٩٧٣، ١٩٧٦)،قسم شعراء الشام , تحقيق شكري فيصل (دمشق ١٩٥٥-١٩٥٩).
- الفتح القسي في الفتح القدسي، الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة ١٩٦٥).
- العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).
- التعريف بالمصطلح الشريف، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٨).
- مسالك الابصار، السفر الثالث (مخطوط) نسخة المجمع العلمي العراقي.
- العيني، بدر الدين محمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م).
- عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ج١-ج٤ (القاهرة١٩٨٥-١٩٩٢).
- الغياثي، عبدالله بن فتح الله البغدادي (ت بعد ٨٩١هـ/١٤٨٦م).
- التاريخ الغياثي، مطبعة اسعد (بغداد ١٩٧٥).
- أبن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب (بيروت (د.ت)).
- الفارقي، احمد بن يوسف بن علي بن لازرق (ت بعد ٥٧٧هـ/١١٨١م).
- تاريخ الفارقي،تحقيق بدوي عبداللطيف عوض (القاهرة ١٩٥٩).
- أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م).
- تقويم البلدان (باريس ١٨٤٠).
- المختصر في اخبار البشر (تاريخ بو الفداء)، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٧).
- أبن الفقيه، أبو بكر بن محمد الهمذاني (ت٣١٠هـ/٩٢٣هـ).
- مختصر كتاب البلدان، دار احياء التراث العربي (بيروت ١٩٨٧).
- أبن الفوطي، كمال الدين عبدالرزاق بن احمد الشيباني (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م).
- مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق محمد الكاظم (طهران ١٤١٦هـ).
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م).
- القاموس المحيط، دار احياء التراث العربي , ط٢(بيروت ٢٠٠٠).
- قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة (ت٣٣٧هـ/٩٤٩م).
- الخراج وصناعة الكتابة، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٨١).

- القرطبي، عريب بن سعيد (ت٣٦٦هـ/٩٧٧م).
- صلة تاريخ الطبري، دار المعارف (القاهرة ١٩٨٢).
- القزويني، أبو زكريا محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
- آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر (بيروت ١٩٦٠).
- القلانسي، أبو يعلى حمزة بن اسد (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م).
- ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين (بيروت ١٩٠٨).
- القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).
- صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٧).
- الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م).
- عيون التواريخ، دار الرشيد، ج٢٠ (بغداد، ١٩٨٠)، ج٢١ (بغداد ١٩٩٤).
- فوات الوفيات و الذيل عليها،دار صادر (بيروت ١٩٧٣).
- أبن كثير، عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
- البداية والنهاية، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٧).
- أبن اللمش، أبو جعفر عمر بن خضر الدنيسري (ت٦٤٠هـ/١٢٤٢م).
- تاريخ دنيسر، تحقيق ابراهيم صالح، ط٢، (دمشق ١٩٩٢).
- مأمون بك بن بيكه بك الاردلاني (ت بعد ٩٨٥هـ/١٥٧٧م).
- مذكرات مأمون بك بن بيكه بك , نقله إلى العربية محمد جميل الروزبياني وشكور مصطفى، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد ١٩٨٠).
- مؤلف مجهول، (القرن السابع الميلادي).
- التاريخ الصغير, ترجمة الاب بطرس حداد (بغداد ١٩٧٦).
- مؤلف مجهول (القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي).
- كتاب الحوادث، دار الغرب الاسلامي (بيروت ١٩٩٧).
- مؤلف مجهول.
-حوليات دمشقية (٨٣٤-٨٣٩هـ)، نشر وتحقيق حسن حبشي، مكتبة الانجلو مصرية (القاهرة ١٩٦٨).
- المتنبي، أبو الطيب احمد بن الحسين (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)
- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح الواحدي، دار الارقم بن أبي الارقم (بيروت ١٩٩٤).

- أبن المستوفي، شرف الدين أبي البركات المبارك بن احمد اللخمي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م).
- تاريخ اربل، دار الرشيد للنشر (بغداد ١٩٨٠).
- مسعر بن مهلهل، أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي (القرن ٤هـ/١٠م).
- الرسالة الثانية، اعتنى بنشرها و. مينورسكي، مطبعة جامعة القاهرة (القاهرة ١٩٥٥).
-المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).
- التنبيه والاشراف، دار مكتبة الهلال (بيروت ١٩٨١).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفكر، ط٥، (بيروت ١٩٧١).
- مسكويه، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٢٩م).
- تجارب الامم، مطبعة التمدن الصناعية (مصر ١٩١٤-١٩١٥), أعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد.
- المقدسي، أبو عبدالله محمد بن احمد البشاري (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م).
- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، دار احياء التراث العربي (بيروت ١٩٨٧).
- المقريزي، تقي الدين أبي العباس احمد بن علي (ت٨٤٢هـ/١٤٤١م).
- اتعاظ الحنفا باخبار الفاطيين الخلفا,مطابع الاهرام التجارية(القاهرة١٩٩٦).
- السلوك لمعرفة دول الملوك,٤مجلدات(القاهرة١٩٤١_١٩٧٢).
- الخطط المقريزية، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٧).
- درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة (قطعة منه)، منشورات وزارة الثقافة السورية (دمشق ١٩٩٥).
- كتاب المقفى الكبير، تحقيق محمد البعلاوي، دار الغرب الاسلامي (بيروت ١٩٩١).
- المناوي، زين الدين محمد بن عبدالرؤوف (ت١٠٢١هـ/١٦١٢م).
- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ,دار صادر (بيروت١٩٩٩).
- المنذري، زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).
- التكملة لوفيات النقلة، مؤسسة الرسالة، ط٤ (بيروت ١٩٨٨).
- أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م).
- تذيب تاريخ دمشق,دار الفكر (دمشق١٩٨٨).
- أبن النجار، محب الدين محمد بن محمود بن هبة الله البغدادي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م).
- ذيل تاريخ بغداد، ج١٨، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٧).

- أبن نظيف الحموي، أبو الفضائل محمد بن علي بن نظيف (ت بعد ٦٢٨هـ/١٢٣١م).
- التأريخ المنصوري، تحقيق أبو العيد دودو، المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر ١٩٩٠).
- النعيمي، عبدالقادر بن محمد (ت٩٢٧هـ/١٥٢١م).
- الدارس في تاريخ المدارس، تصحيح جعفر الحسيني (١٩٨٨).
- النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م).
- نماية الارب في فنون الادب، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠٤).
- النابلسي، أبو عثمان الصفدي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م).
- تاريخ الفيوم وبلاده، دار الجيل (بيروت ١٩٧٤).
- ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحق النديم (ت٣٨٣هـ/٩٩٣م).
- الفهرست، دار المعرفة (بيروت ١٩٧٨).
- الهلال الصابئ، أبو الحسن الهلال بن المحسن بن ابراهيم الكاتب (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م).
- تاريخ الهلال الصابئ، ج٨، الحق بذيل تجارب الامم للروذراوري (القاهرة ١٩١٩).
- ابن ابي الهيجاء، الامير عزالدين محمد بن ابي الهيجاء خوشترين بن حسام الدين الهذباني (ت٧٠٠هـ/١٣٠٠م).
- تاريخ ابن ابي الهيجاء، طبع مع تاريخ القضاعي (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، تحقيق احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠٤).
- أبن واصل جمال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م).
- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، ج١, ج٢, ج٤ (القاهرة ١٩٥٣،١٩٥٧،١٩٧٢).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م).
- معجم البلدان، دار صادر (بيروت ١٩٧٩).
- يوحنا بن كلدون (القرن العاشر الميلادي).
- تاريخ يوسف بوسنايا، ترجمه وعلق عليه القس يوحنان جولاغ (بغداد ١٩٨٣-١٩٨٤).
- اليعقوبي,احمد بن اسحق بن جعفر البغدادي(ت بعد٢٩٣هـ/٩٠٥م).
_تأريخ اليعقوبي ,دار الاعتصام,ط٢(قم المقدسة١٤٢٥هـ).
- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن احمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م).
- ذيل مرآة الزمان، حيدر آباد الدكن (الهند، المجلد الاول ١٩٥٤-١٩٥٥، المجلد الثاني ١٩٦٠-١٩٦١).

ثانياً – المصادر الفارسية:

- آقسرائی، محمود بن محمد(القرن٧هـ/١٣م).
- تاريخ سلاجقة يا مسامرة الاخبار ومسايرة الاخيار، باهتمام وتصحيح دكتر عثمـان تـوران، جاب دوم، انتشارات اساطير (تران ١٣٦٢هـ.ش).
- أبو بكر طهراني (ت بعد٨٧٥هـ/١٤٧٠م).
- كتاب دياربكرية، با مقدمة وحواشي فاروق سومه ر،جاب دوم (تران ١٣٥٦هـ.ش).
- أبن بزاز اردبيلي، درويش تـوكلي بـن اسماعيـل بـزاز بـن حـاجي محمـد (ت بعـد ٧٥٩هـ/١٣٥٧م).
- صفوة الصفا، انتشارات زرياب،جاب دوم (تران ١٣٧٦هـ. ش).
- أبن البلخي، أبو زيد احمل بن سهل (ت حوالي ٥٠٠هـ/١١٦٠م).
- فارسنامه، بسعي واهتمام ليسترنج ونيكلسون (كمبرج ١٩٢١).
- البناكتي، فخر الدين أبو سليمان داود بن تاج الدين أبو الفضل محمد (ت٧٣٠هـ/١٣٣٠م).
- تاريخ بناكتي (روضة اولي الالباب في معرفة التواريخ والانساب) جابخانه بمن (تـران ١٣٤٨ هـ.ش).
- جلال الدين رومي، مولانا محمد بن محمد بن حسين بلخي (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م).
- كليات شمس تبريزي، جابخانه نصر، جاب أول (تران ١٣٧٨ هـ.ش).
- مثنوي معنوي، به تحقيق رينولد نيكلسون، جابخانه نصر، جاب أول (تران ١٣٧٧ هـ.ش).
- الجويني، علاء الدين عطا ملك بن باء الدين محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- تاريخ جهانكشاي،ج٢, بسعي وأهتمام محمد بن عبدالوهاب قزويني,جاب دوم (تران ١٣٧٨ هـ.ش).
- حسن روملو، حسن أمير سلطان روملو (ت٩٨٥هـ/١٥٧٧م).
- احسن التواريخ, به أهتمام عبدالحسين نوائي (تران ١٣٤٩هـ.ش).
- حمدالله المستوفي القزويني، حمدالله بن أبي بكر بن محمد بن نصر (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م).
- تاريخ كزيده، مؤسسة انتشار أمير كبير (تران ١٣٨١هـ.ش).
- نزهة القلوب، كتابخانه طهوري (تران ١٣٦٣ هـ.ش).
- الخوافي، فصيح احمد جلال الدين محمد بن نصير الدين (ت٨٤٩هـ/١٤٤٥م).
- مجمل فصيحي، بتصحيح و تحشية محمود فرخ ,جاب طوس (مشهد ١٣٣٩هـ.ش).

- خواند مير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م).
- تاريخ حبيب السير في أخبار افراد البشر، مجلد سوم، كتابخانه خيام (تران ١٣٣٣ هـ.ش).
- دستور الوزراء، انتشارات اقبال، جاب دوم (تران ٢٥٣٥ شاهنشاهى).
- رشيد الدين فضل الله الهمداني (ت٧١٨هـ/١٣١٨م).
- جامع التواريخ، جاب دوم، بكوشش بمن كريمي، انتشارات اقبال (تران ١٣٦٢هـ.ش).
- سمرقندی، كمال الدين عبدالرزاق بن اسحاق (ت ٨٨٧هـ/١٤٨٢م).
- مطلع سعدين ومجمع بحرين، ناشر كتابخانه طهورى (تران ١٣٥٣ هـ.ش).
- شامي، نظام الدين (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م).
- ظفرنامه، بسعي واهتمام فلكس تاور (بيروت ١٩٣٧).
- غفاري، قاضي احمد بن قاضي محمد بن نجم الدين قزويني (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م).
- تاريخ جهان آرا، كتاب فروش حافظ (تران ١٣٤٣ هـ.ش).
- تاريخ نكارستان (تران ١٣٨١هـ).
- القاشاني، أبو القاسم عبدالله بن محمد (ت٧٣٨هـ/١٣٣٧م).
- تاريخ اولجايتو، باهتمام مهين همبلي، انتشارات علمي وفرهنكي (تران ١٣٨٤هـ.ش).
- القزويني، يحيى بن عبداللطيف الحسيني (ت٩٦٢هـ/١٥٥٥م).
- لب التواريخ، مؤسسة خاور، مطبعة سمين (١٣١٤هـ.ش).
- مؤلف مجهول (القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي).
- مجمل التواريخ والقصص، بتصحيح ملك الـشعراء بـار، دارنـده كلالـه خـاور (تـران ١٣١٨هـ.ش).
- نط ي، معين الدين (انوئيم اسكندر) (ت بعد ٨١٧هـ/١٤١٤م).
- منتخب تواريخ معيني،جابخانه حيدرى (تران ١٣٣٦هـ.ش).
- يزدي، شرف الدين علي (ت٨٥٨هـ/١٤٥٤م).
- ظفرنامه، انتشارات أمير كبير (تران ١٣٦٦هـ.ش).
- وصاف الحضرة، شهاب الدين عبدالله بن فضل الله الشيرازي (ت بعد ٧٢٨هـ/١٣٢٨م).
- تجزئة الامصار وتزجية الاعصار (تحرير تاريخ وصاف) (تران ١٣٤٦هـ.ش).
- مير خواند، مير محمد بن سيد برهان الدين بن خواوند شاه (ت٩٠٣هـ/١٤٩٨م).
- تاريخ روضة الصفا، انتشارات كتابفروشيهاى بيروز (تران ١٣٣٩هـ.ش).

ثالثاً- المراجع العربية والمعربة:
- البابانى، اسماعيل باشا بن مير سليم البغدادي (ت١٩٢٠م).
- هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين, دار الفكر(بيروت١٩٩٠).
- بر صوم، مار اغناطيوس افرام الاول.
- تاريخ طور عابدين، ترجمه إلى العربية كريكوريوس بولس بنام، ١٩٦٣م.
- جمال رشيد احمد.
- دراسات كردية في بلاد سوبارتو، دار فاق عربية (بغداد ١٩٨٤).
-الحسني، عبدالرزاق.
- اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، منشورات المكتب العربي (بغداد ١٩٨٤).
- دائرة المعارف الاسلامية، الترجمة العربية (القاهرة ١٩٣٣).
- مادة آذربيجان، مينورسكي، الجزء الاول.
- مادة اشنة،، الجزء الثاني.
- مادة بوتان، سترك، الجزء الرابع.
- مادة حصن كيفا، سترك، الجزء السابع.
- دانتسيغ. ب. م.
- الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ترجمة الدكتور معروف خزندار، دار الرشيد للنشر (بغداد ١٩٨١).
- الروزبياني، الملا محمد جميل.
- نبذة عن العشيرة الروزبيانية والمعروفين من الروزبيانية، ط٢ (اربيل ٢٠٠١).
- سعدي عثمان حسين، كردستان الجنوبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، كتابفروشـى سوران (اربيل ٢٠٠٦).
- عبدالرقيب يوسف.
- الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الاول- التاريخ السياسي (بغداد ١٩٧٢).
الجزء الثاني- التاريخ الحضاري، ط٢، (اربيل٢٠٠١).
- عباس العزاوي.
- عشائر العراق الكردية، مطبعة المعارف (بغداد ١٩٤٧).

- علي باشا مبارك.
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، ج٦،ط٢, الهيئة المصرية العامـة للكتـاب (القـاهرة ١٩٨٧)
- فارمر، هـ.ج.
- مصادر الموسيقى العربي، ترجمة د. حسين نصار (القاهرة ١٩٥٧).
- كريستنسن، آرثر.
- ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب (القاهرة ١٩٥٧).
- لسترنج، كي.
- بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة (بغـداد ١٩٥٤).
- محسن محمد حسين.
- اربيل في العهد الاتابكي، مطبعة اسعد (بغداد ١٩٧٦).
- مصطفى جواد.
- جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، مطبعة المجمع العلمـي الكـردي (بغـداد ١٩٧٣).
- النقشبندي، حسام الدين علي غالب.
- آذربيجان، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد (بغداد ١٩٨٤).
- الكرد في الدينور وشهرزور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد (بغـداد ١٩٧٥).

رابعاً- المراجع الكردية والفارسية:
- ايت الله محمدي,جغرافياى تاريخى ايوان غرب(ايوان كلهر),جاب نضت(قم١٣٧٦ هـ.ش).
- ايرج افشار سيستانى,مقدمه اى برشناخت ايلها,جادرنشينان وطوايف عشايرى ايران,جلـد اول (تران ١٣٦٦ هـ.ش).
- اسماعيل فتاح قاضي.
- كرد در دائرة المعارف اسلام ,انتشارات مركز صلاح الدين ايوبي (اورمية ١٣٦٧هـ.ش).
– ئەولیاچەلەبی.

– سیاحتنامە ی ئەولیا جەلەبی، وەرگێرانی لەتورکیەوە سەعید ناکام، جابخانەی کوڕی زانیاری کورد (بەغدا ١٩٧٩).
– جەمال نەبەز و مەسعود محەمەد و ئەورەحمانی حاجی عارف وقەناتی کوردۆ.
– بەرکوتێکی خەرمانی کوردناسی لە ئەوروپا، چاپخانەی کۆڕی زانیاری کورد (بەغدا ١٩٧٤).
- عبدالرزاق بيك دنبلي.
- تجربة الاحرار وتسلية الاسرار، چاپخانه شفيق (تبريز ١١٣٦٩هـ.ش).
- عبدالصمد توداري (١٠٩٩هـ/١٦٨٨م).
- نور الانوار، ترجم محمد ملا عبدالكريم ما يتعلق بكردستان منه إلى اللغة الكردية بعنوان (چمكێكی مێژووی هەورامان و مەریوان) (بەغداد ١٩٧٠).
- علاء الدين سجادى
– مێژووی ئەدەبی کوردی، چاپی یەکەم (بەغدا ١٩٥٢).
- محمد امين زكي
– کورد و کوردستان، چاپخانە دار السلام (بەغداد ١٩٣١).
- محمد كيوان پور مكري
- عشائر كرد , پخش (١) ايل سنجابى، انتشارات دانش (تران ١٣٢٩ هـ.ش).

خامساً – الدوريات:

مجلة جامعة السليمانية, العدد (٨), قسم -ب- (السليمانية ٢٠٠١).-
- مجلة بلدية دهوك، العدد (٣) (دهوك ١٩٩٨).
- مجلة لالش، يصدرها مركز لالش الثقافي والاجتماعي، العدد (٢-٣) (دهوك ١٩٩٤)، العدد (٦) (دهوك ١٩٩٦).
- مجلة (كەلاويز)، الاعداد (٥-٦) السنة الخامسة (بغداد ١٩٤٤) (باللغة الكردية).

سادسا: - المواقع الالكترونية:

www.alwaraq.com-
www.lmamahdi.com-
www.14masom.com-